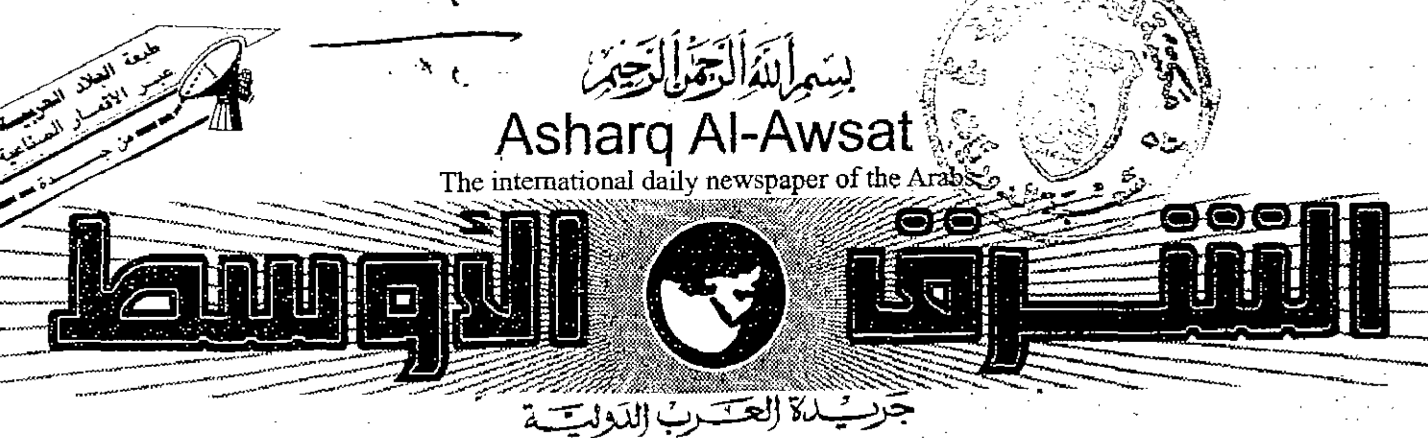
بسم الله الرحمن الرحيم



تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران ـ الرياض ـ جدة ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ باريس ـ لندن ـ نيويورك ـ (الصفحة الاولى رقم ١)

الجمعة ١٥ ربيع الآخر ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠/١١/٢م ـ السنة الثالثة عشرة ـ العدد ٤٣٥٧

London - Friday - 2 November 1990 - Front Page No. 1 - Vol. 13 No. 4357

هذه الجريدة تحتوي على ايات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة ولذلك وجب احترام صفحاتها

العدد الاسبوعي

بيكر يناقش خلال جولته كل الخيارات
مصادر تنسب لميتران: ٦ نوفمبر يوم حاسم

لندن ـ واشنطن ـ من محمد صادق:

اعلن وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر الذي يبدأ اليوم جولة في عدد من دول الشرق الاوسط واوروبا الغربية أن محادثاته ستتناول آخر تطورات الازمة في الخليج وكل السبل والخيارات المطروحة لإنهاء الاحتلال العراقي للكويت انطلاقاً من الشرعية الدولية.

واضاف انه سيبحث آخر مراحل التنسيق بين الدول الصديقة والحليفة التي تقف في وجه العدوان العراقي.

واكد أن الخيار العسكري جرت مناقشته من قبل الادارة، وانه لايزال خياراً مطروحاً ومحتملاً، مشدداً على ان الولايات المتحدة «سعت وتسعى، وعملت وتعمل بكل جهد من اجل التوصل الى حل سلمي للازمة»، وكرر: ان الخيار العسكري غير مستبعد اذا لم تنجح السبل والوسائل الاخرى، وفي مقدمتها العقوبات الاقتصادية والحظر الشامل الذي ينفذ ضد العراق.

ورفض بيكر الرد والتعليق على موقف الاتحاد السوفياتي الاخير الذي عبر عنه الرئيس ميخائيل جورباتشوف بقوله: «ان العمل العسكري غير مقبول»، واكتفى بالقول: «انه سؤال افتراضي غير مستعد للاجابة عليه».

ونفى ان يكون موضوع الدبلوماسيين في السفارة الامريكية والرهائن الامريكيين في العراق يجري التركيز عليه ليكون وسيلة للبدء بالعمل العسكري لكنه اشار الى انهم يعاملون «بوحشية» وهو امر يثير قلق الرئيس والشعب الامريكي.

ومن جهة اخرى، نفى مسؤولون في الادارة ان يكون الوزير بيكر سيسعى في جولته، الى الحصول على الضوء الاخضر للبدء بالعمل العسكري، واكدوا على اهمية الجولة في ما يتعلق بالتنسيق بين الدول التي تشكل «جبهة» في وجه الاحتلال العراقي، واثبات وحدتها وصلابتها، وتبديد الشكوك والتهكنات، التي ترددت عن بداية «شروخ فيها»، واستحالة القبول بأية حلول وسط للأزمة.

وشددوا على ثبات كل من موسكو وباريس على موقفهما من العدوان العراقي، وعدم حدوث تغيير عليه، قائلين: وهذا ما سيبحثه الوزير بيكر في باريس.

واشاروا الى اهمية المباحثات التي ستجرى بين بيكر ووزير الخارجية السوفياتي ادوارد شيفاردنادزه في جنيف في الثامن او

التتمة .... ص ٤

حراسة مشددة تحيط بطائرة نقل عراقية في مطار جنيف تحمل ١٥ طنا من المعدات الطبية الى العراق بعد ان جرى تفتيشها (رويتر)

تصريحات القذافي اعتبرها مصدر سعودي قولاً مستهجناً:
القوات المتعددة الجنسيات تبعد ١٥٠٠ كلم عن المدينتين المشرّفتين

الرياض ـ واس: اعلنت المملكة العربية السعودية ان بيت الله الآمن وحرم رسوله الكريم هما في منأى عن مناطق وجود القوات المتعددة الجنسيات بما يزيد على ١٥٠٠ كيلومتر وان للمدينتين المشرفتين مكة المكرمة والمدينة المنورة حدودا معينة لايجتازها الا المسلمون.

واعربت السعودية عن أسفها للقول المستهجن للرئيس الليبي معمر القذافي الذي حث فيه المسلمين عن مقاطعة الاماكن المقدسة في السعودية ما دامت القوات الامريكية منتشرة هناك.

وقال مصدر سعودي مسؤول في تصريح ادلى به امس لوكالة الانباء السعودية ان وكالة «رويتر» نقلت عن لسان الرئيس القذافي يوم الثلاثاء الماضي انه قال في اجتماع الرابطة الدولية للدعوة الاسلامية «أن المسلمين لا يمكنهم في الظروف الحالية اداء الحج والعمرة وانه يجب ان تكون هناك مقاطعة اسلامية لعام او عامين ما دامت القوات الامريكية موجودة في السعودية».

واضاف المصدر: اننا اذ نأسف غاية الاسف لصدور مثل هذا القول المستهجن من حاكم عربي مسلم نود ان نؤكد مجددا لجميع اخواننا المسلمين في جميع الاقطار ان بيت الله الآمن وحرم رسوله الكريم هما في منأى عن مناطق وجود القوات المتعددة الجنسيات بما يزيد على الف وخمسمائة كيلومتر وان للمدينتين المشرفتين مكة المكرمة والمدينة المنورة حدودا معينة لا يجتازها الا المسلمون. وقال ان الديار المقدسة عموما في ايدي رجال امناء لعقيدتهم حريصين على حفظ امانتهم وقد وهبوا انفسهم لخدمة الحرمين الشريفين وصانوا حرمات المقدسات الاسلامية على مدى عشرات السنين باذلين كل طاقاتهم في سبيل الواجب الذي شرفهم الله به تجاه الحجيج وتجاه كل زائر ومعتمر ممن يفدون الى الحرمين الشريفين بمئات الالوف طوال العام.

ومضى المصدر يقول: لقد سبق ان اعلنا مرارا ان القوات الشقيقة والصديقة انما جاءت الى المملكة العربية السعودية بطلب من حكومتها لمساندة قواتها المسلحة في مهماتها الدفاعية بسبب اعتداء حاكم العراق على دولة الكويت الشقيقة وبسبب الحشود العسكرية العراقية المرابطة على حدود المملكة وستغادر هذه القوات أراضي المملكة فور انتهاء هذه الاسباب.

واختتم المصدر تصريحه بقوله: لقد سمعنا من جهات حاقدة مأجورة بعض التشكيك والتشويش حول وجود هذه القوات فلم نعبأ بذلك لعلمنا التام ببواعث تلك الجهات وما ترمي اليه من إثارة الفتن بين المسلمين.

اما ان يصدر حث المسلمين على مقاطعة الحج والزيارة من حاكم عربي مسلم مسؤول امام الله ثم امام شعبه فهذا ما لم نكن نتوقعه. ولا شك ان ما صدر عنه محل استغراب واستنكار جميع المسلمين.

الانتخابات البلدية الموريتانية
عمدة نواذيبو يرفع دعوى ضد الحكومة

نواذيبو ـ من عبد الله ولد محمدي

ندد حمدي ولد المحجوب عمدة نواذيبو الحالي بقرارات اللجنة الوزارية الموريتانية بمنع قائمته الانتخابية من المشاركة في الانتخابات البلدية. وقال ولد المحجوب في تصريح لـ «الشرق الاوسط» انه قرر رفع دعوة ضد الحكومة امام المحكمة العليا للطعن في القرارات التي اتخذتها، واضاف: «ان الشعب هو الوحيد الذي يقرر ان كان يثق بهذا المرشح او ذاك، وان تنحية لائحة معينة بقرار اداري هو عمل غير ديمقراطي». ووصف ولد المحجوب اوساطاً معينة لم يذكرها بالاسم بانها تريد العودة عن الانفتاح الديمقراطي وقال ان لديه رسالة تهنئة من وزارة الداخلية تنوه بالعمل الذي قام به خلال سنوات رئاسته للمجلس البلدي.

وحول ما تردد من اتهامات عن سوء التسيير في فترة ادارته رد العمدة قائلا: «ان السلطات ارسلت لي لجنة تحقيق وعملها لا يزال جاريا حتى الآن، وقد كان توقيت ارسال هذه اللجنة في هذه الظرفية الخاصة عملا مبيتا يراد به شغلي عن اعداد الحملة الانتخابية وعمل هذه اللجنة لا يزال سارياً ولا يستطيع المرء الحكم على نتائجه الآن وبصفة عامة.

حل ينسجم ومقررات قمة القاهرة
الشرع مرتاح لمحادثات جدة ويؤكد استمرار التشاور والتنسيق

دمشق ـ البحرين «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء:

أعرب وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع عن ارتياحه لنتائج للمحادثات الوزارية الثلاثية التي جرت امس الاول في جدة وأكد الاتفاق على متابعة اللقاءات لايجاد حل لأزمة الخليج وفق قرارات القمة العربية الطارئة في القاهرة.

وكان السيد الشرع يتحدث في دمشق اثر عودته امس من جدة حيث التقى امس الاول نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية المصري الدكتور عصمت عبد المجيد والامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي.

وبعد ان اشار الى «اهمية» المحادثات قال وزير الخارجية السوري «ان الدول الثلاث اتفقت على متابعة هذه اللقاءات وعلى مختلف المستويات بين دولنا الثلاث

التتمة .... ص ٤

المباحث المصرية تلقي القبض على ١٥٠ متطرفاً

القاهرة: مكتب «الشرق الاوسط»

القت مباحث امن الدولة المصرية في جامعة بني سويف على ١٥٠ من اعضاء الجماعات المتطرفة من بينهم عدد من اعضاء تنظيم الجهاد للتهمين بالاشتراك والتخطيط لاغتيال الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب المصري السابق.

وقد صرح مصدر امني بانه عثر مع للتهمين على عدد كبير من العبوات المتفجرة والمنشورات التي تحض على مقاومة الشرطة والقيام بعمليات شغب. وتقوم نيابة امن الدولة العليا حالياً بالتحقيق مع المتهمين.

الأزمة بين المغرب وفرنسا تتفاعل
رسالة مفتوحة من العراقي لروكار

الرباط ـ مكتب «الشرق الاوسط»

الازمة التي سببتها الحملة التي تشنها بعض وسائل الاعلام الفرنسية ضد المغرب دخلت مرحلة جديدة امس مع توجيه رئيس للوزراء المغربي الدكتور عزالدين العراقي رسالة مفتوحة الى رئيس الحكومة الفرنسية ميشال روكار ندد فيها «بالمناورات وحملة التشهير».

وفي الوقت نفسه ذكر في باريس ان وزير الخارجية الفرنسي رولان دوما سيزور الرباط الاسبوع المقبل في محاولة لاحتواء الازمة.

وقال الدكتور العراقي في رسالته انه تجنب استعمال الطرق الدبلوماسية المعتادة في توجيه رسالته، لان «المسألة تكتسي اهمية قصوى في نظر الحكومة والشعب المغربيين».

وذكر ان حملة التشهير بالمغرب تمس نظامه السياسي و اختياراته الاقتصادية والاجتماعية مشيراً الى انه تمت تعبئة وسائل اعلامية مهمة من اجل نشر ادعاءات كاذبة واتهامات زائفة ضد المغرب.

وقال العراقي ان المناورات الدنيئة وصلت ذروتها في حديث ادلى به جيل بيرو مؤلف كتاب «صديقنا الملك» لاذاعة فرنسا الدولية. واضاف ان مختلف شرائح الشعب المغربي اعتبرت هذه المبادرة اهانة كبيرة مماثلة للافتراءات المغرضة التي نشرت حول العائلة الملكية عام ١٩٥٣ (وهو العام الذي نفي فيه الملك محمد الخامس).

وعبر المسؤول المغربي عن رغبة بلاده

التتمة .... ص ٤

جهود لتنشيط الحوار بين دمشق و«القوات»
عون قد يقيم طويلاً في السفارة والإفراج عنه يحرج بيروت وباريس

بيروت ـ «الشرق الاوسط»:

قالت مصادر مطلعة في بيروت لـ «الشرق الاوسط» ان مسألة العماد ميشال عون، الذي لجأ الى مقر السفارة الفرنسية في شرق بيروت في ١٣ اكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ليست مرشحة للحل قريبا وربما استغرق الحل وقتا غير قصير.

واضافت المصادر ان عون لم يعد عقبة منذ نجاح الهجوم العسكري اللبناني ـ السوري في انهاء تمرده. فلقد سجلت فرنسا موقفها بمنحه حق اللجوء السياسي ورفضها تسليمه وسجلت الحكومة اللبنانية رأيها بضرورة ان يقول القضاء كلمته.

واعتبرت المصادر ان ابقاء عون في وضعه الحالي يناسب الحكومتين الفرنسية واللبنانية. فالحكومة اللبنانية لا تريد ان يرحل عون ليتحول رمزا للمعارضة في الخارج، وهي تفضل رحيله بعد تراجع اي دعم له من جانب اللبنانيين هناك.

وفي المقابل سيشكل انتقال عون حاليا الى فرنسا احراجا للحكومة الفرنسية التي لن تستطيع منع نواب المعارضة من زيارته والادلاء بتصريحات من شأنها دفع الحكومة الى اتخاذ مواقف قد تعقد علاقاتها مع بيروت ودمشق.

التتمة .... ص ٤

ردًا على التلويح بسحب جوازات سفرهم
المغتربون السودانيون يهددون بمقاطعة حكومة البشير اقتصاديًا

ابوظبي ـ مسقط ـ القاهرة: «الشرق الاوسط»

اعرب المواطنون السودانيون في عدد من العواصم العربية، خصوصاً في دول الخليج، عن استيائهم البالغ من قرار حكومة الفريق عمر البشير الخاص باستبدال جوازات السفر اعتباراً من الثاني من ديسمبر (كانون الاول) المقبل، وهددوا بمقاطعة حكومتهم اقتصادياً.

وقال متحدثون عن الجاليات السودانية في عدد من العواصم العربية ان قرار انهاء العمل بالجوازات الحالية واستبدال أخرى بها انما يهدف الى تمكين الحكومة من حصر المعارضين لسياساتها خصوصاً ازاء ازمة الخليج، واتخاذ اجراءات ضدهم من بينها عدم تجديد جوازات سفرهم.

الا ان مصادر سودانية مطلعة ابلغت «الشرق الاوسط» انه رغم وجود مثل هذا القرار، الا ان المعلومات الواردة من الخرطوم لم تشر الى ان الاستعدادات قد اتخذت لتطبيق مثل هذه الخطوة التي تحتاج الى وقت طويل لوضعها موضع التنفيذ.

واشارت المصادر الى ان الهدف من الحديث عن تعليمات تجديد الجوازات هو ترهيب السودانيين في الخارج وممارسة ضغوط عليهم حتى لا يستمروا في مواقفهم المعارضة والمنتقدة لسياسة حكومة البشير

التتمة .... ص ٤

راجع .... ص ٤

Price List
السعودية ٣ ريال ● الكويت ١٠٠ فلس ● الامارات ٣ درهم ● عمان ١٥٠ بيزة ● قطر ٣ ريال ● العراق ١٥٠ فلسا ● البحرين ٢٠٠ فلس ● الاردن ٣٠٠ فلس ● الجمهورية اليمنية صنعاء ٢ ريال ـ عدن ١٠٠ فلس ● سورية ٦ ليرات ● لبنان ٥٠ ليرة ● مصر ٥٠ قرشا ● تونس ٢٥٠ مليم ● المغرب ٣ درهم ● الجزائر ٣ دينار ● السودان ٢ جنيه ● ليبيا ٢٠٠ درهم ● موريتانيا ٣٥ اوقية.

Australia A$2.25 Austria 25Sch Belgium 70BFr Cyprus 700 Mil Denmark 13DKr Finland 8FM France 10FF Germany 3DM Great Britain 60 p Greece 250DRs Hungary FT115 Indonesia 1800Rp Japan 250Yen Italy 2500Lr Kenya Shs. 70 Malta 45C Norway 7Kr Netherlands 4.5DFL Portugal ESC 400 Pakistan 15R Philippines 25PESO Singapore 3$ Spain 240Pts Sweden 10Kr Switzerland 3SF U.S.A. $1.00 Turkey 900TL

خمسة مواضيع أثيرت في القمة اللبنانية ـ السورية
تنسيق كامل وتفاهم على اعطاء الأولوية للأمن

باريس ـ من شكري نصر الله:

ستبقى المعلومات المؤكدة حول ما حدث ليل ١٢ـ١٣ اكتوبر ١٩٩٠ خلال حسم عقدة العماد ميشال عون طي الكتمان حتى اشعار آخر. وفي غياب الأخبار الدقيقة لا بد لن تتكاثر المعلومات شبه المؤكدة، ونصف الحقيقية الى آخره. لكن ثمة احداثا ووقائع حصلت بعد عملية الحسم يمكن قراءة المستقبل اللبناني من خلالها. ومن بين هذه الوقائع التي اثارت جدلا في بيروت وخارج بيروت خمسة هي:

١ـ قضية الضباط الذين اخضعوا للتحقيق.
٢ـ تشكيل الحكومة الجديدة
٣ـ بيروت الكبرى
٤ـ أزمة الوزير وليد جنبلاط مع حكومته
٥ـ ما سمي تجاوزات رافقت عملية الحسم العسكري.

وقد اوضحت مصادر مستقلة لـ «الشرق الاوسط» هذه الوقائع على النحو الآتي:

«عقب انتهاء عملية الحسم ضد العماد عون، قام رئيس الجمهورية الياس الهراوي بزيارة للرئيس السوري حافظ الاسد كشف له فيها عن عدد من المسائل التي اثارت تساؤلات يجد نفسه امام ضرورة الرد عليها».

ووصفت هذه المصادر لقاء الرئيسين الهراوي والاسد بأنه كان لقاء حميما اضفى عليه الرئيس السوري جوا من الود بحيث شعر صديقه الهراوي بالراحة والحيوية بعد اسبوع حافل من شد الاعصاب وارتفاع الضغط. وتقول هذه المصادر ان علاقة الرئيسين الهراوي والاسد ليست علاقة رسمية يتحكم فيها البروتوكول والتقاليد الدبلوماسية، بل هي علاقة صديقين يتمتعان بصفات كثيرة مشتركة، الأمر الذي يضفي على العلاقة بين الرجلين جوا من المصارحة والمكاشفة.

ومن خلال هذه المكاشفة تقول المصادر ان الرئيس الهراوي عرض الأزمات الخمس التي سبق ذكرها امام الرئيس الاسد، واضعا ثقله السياسي وعلاقته الشخصية بالرئيس السوري للكشف عن ملابساتها بما يريح الرئيس اللبناني واللبنانيين جميعا.

وعلى ذمة هذه المصادر فقد عاد الرئيس الهراوي الى بيروت بالاجابات الآتية:

اولا: في ما يتعلق بأزمة الضباط اللبنانيين، اعلن السوريون «ان هؤلاء الضباط يخضعون للتحقيق العسكري في شؤون معينة سينجلي عنها التحقيق في اسرع وقت ممكن. وقال السوريون انه ليس بالامكان اعادة هؤلاء فورا الى قطعاتهم لاسباب تتعلق بأمن لبنان وأمن سورية ايضا».

ثانيا: بالنسبة لتشكيل الحكومة الجديدة، رأى اللبنانيون انه آن الاوان لتشكيلها بوجوه جديدة. وقيل ان الرئيس الهراوي ابدى للرئيس السوري رغبته بتشكيل حكومة جديدة بكل معنى الكلمة.

وقد اشيع حول هذا الطلب اللبناني كثير من الاقاويل، بينها ان حبل الود لم يعد قائما بين الرئيسين الياس الهراوي وسليم الحص. لكن مصادر الرئيس الهراوي تنفي ذلك جملة وتفصيلا، في حين تؤكد مصادر الرئيس الحص ان علاقته جيدة بالرئيس الهراوي، لكن صحته لم تعد تسمح له بالعودة الى رئاسة الحكومة.

وتقول المصادر العليمة لـ «الشرق الاوسط» انه تم في دمشق استعراض عدة اسماء لرئاسة الحكومة العتيدة هي: سليم الحص، عمر كرامي، نزيه البزري، واحد اعضاء اللقاء الاسلامي المؤلف من السادة: زكي مزبودي، طلال المرعبي، جميل كبي، رشيد الصلح.

وفي استعراض هذه الاسماء تم ما يلي:

● بالنسبة للدكتور الحص، اصبح اقتراحه غير وارد بسبب اعتذاره لاسباب صحية.

● بالنسبة لعمر كرامي. قيل انه اعتذر كي لا يجلس الى طاولة واحدة مع عدد من الوزراء المنتظر دخولهم الى الحكومة، وقيل غير ذلك.

● يبقى اثنان: نزيه البزري او احد اعضاء اللقاء الاسلامي (مزبودي، كبي، مرعبي، الصلح).

لكن معلومات المصادر التي التقتها «الشرق الاوسط» تقول انه لم يتم في دمشق الاتفاق على تشكيل الحكومة العتيدة، بل على العكس من تلك تماما. فقد ارتأى الجانبان تأجيل تشكيل الحكومة حتى يتم تنفيذ بيروت الكبرى لأن مرحلة انهاء التمرد وانشاء بيروت الكبرى هما عمل واحد مقرر، ولذلك ينبغي عدم القفز الى الخطوة الثانية قبل الانتهاء من الخطوة الاولى.

أما ما تم الاتفاق حوله كعناوين كبرى للحكومة المقبلة فهو التالي:

● تتشكل حكومة موسعة من ٣٠ وزيرا تتوزع على النحو الآتي:
- ستة وزراء موارنة
- اربعة وزراء ارثوذكس
- وزيران كاثوليكيان
- وزيران ارمينيان
- وزير ارمني كاثوليكي عن الاقليات
- ستة وزراء سنة
- ستة وزراء شيعة
- ثلاثة وزراء دروز

كذلك تم الاتفاق في دمشق على ان تكون الحكومة مؤلفة من تكنوقراط وسياسيين ووزراء دولة، على ان تقتصر حقائب وزراء الدولة على قادة الميليشيات.

ولارضاء الميليشيات تم الاتفاق على ان يكون في الوزارة حقائب لحلفاء الميليشيات، فيكون عدد وزراء الدولة ستة هم: سمير جعجع، سليمان طوني فرنجية، ايلي حبيقة، وليد جنبلاط، نبيه بري، وممثل عن حزب الله.

ثالثا: بالنسبة لانشاء بيروت الكبرى، تم الاتفاق على الاسس الآتية:

اولا: تكون حدود بيروت الكبرى الدامور جنوبيا، ونهر الكلب شمالا، والبحر غربا، وعاليه شرقا، وبكفيا شمال شرق.

ثانيا: تنسحب الميليشيات والسلاح من جميع هذه المناطق بما فيها المكاتب (الكرنتينا حيث المجلس العسكري القواتي) وجميع المكاتب الحزبية في بيروت الغربية.

ثالثا: يداهم الجيش اللبناني، بعد انشاء بيروت الكبرى، كل مكان مشتبه، فاذا عجز، يستعين بالجيش السوري.

رابعا: بيروت الكبرى تشمل طريق الساحل الشمالي، اي انه سيكون محظورا على «القوات اللبنانية» تفتيش او مراقبة او توقيف السيارات المتجهة من بيروت الى طرابلس وبالعكس.

وكذلك سيكون ممنوعا على الحزب الاشتراكي (جنبلاط) التصدي للناس والسيارات الذاهبة او القادمة عبر ظهر البيدر (طريق الشام).

خامسا: يتمركز الجيش السوري بعد خروجه من بيروت الكبرى بحيث يتجمع في مراكز قريبة منها، كي يتم الاستعانة به عند الضرورة، وللجيش السوري مطلق الصلاحية في التصدي لأي جهة تطلب السلطة اللبنانية التصدي لها. وفي هذا المجال اعطت السلطة اللبنانية الصلاحية الكافية للقوات السورية منذ ١٣ اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٩٠.

سادسا: يتسلم رجال الامن الداخلي اللبناني أمن بيروت الكبرى ويستعين بالجيش اللبناني والقوات السورية في كل عملية لا يتمكن من انجازها وحده.

وعلى هامش هذا الاتفاق حصل في بيروت ما يلي:

● جمع سمير جعجع ضباطه وجنوده الموجودين في الاشرفية (ضمن بيروت الكبرى) وابلغهم انه منسحب الى جونيه «فمن اراد منكم ان يتبعني فأهلا به، ومن لا يريد ان يتبعني فليتدبر امره. فأنا قررت ان أرحل لمصلحة الشرعية».

وضع جعجع شرطين للانسحاب من بيروت الكبرى هما: خروج حبيقة من المتنين. وحزب الله من الضاحية، وتشكيل الحكومة الجديدة قبل استكمال بيروت الكبرى.

الطلب الثاني: رفض. واما الطلب الاول فقد وافقت عليه الجهات المعنية.

في الضاحية اعلن الشيخ حسين فضل الله ان حزب الله مع الشرعية والدولة القوية وبيروت الكبرى، فتبعه جميع المسؤولين في الحزب ورددوا قوله.

ثم.. تم الانسحاب العسكري من الضاحية، واتجه المسلحون الى البقاع الغربي.

رابعا: بالنسبة للشكوى من الوزير المعارض وليد جنبلاط تم ما يأتي:

شكا الرئيس الياس الهراوي للرئيس السوري حافظ الاسد تصرفات الوزير وليد جنبلاط. وابلغه صراحة انه بدأ يرفع عيار اعتراضه. ونقل عن الهراوي انه قرر إقالة الوزير وليد جنبلاط. غير ان دمشق استدعت جنبلاط للمرة الثانية خلال شهر فعاد الى المختارة والقى خطابا معتدلا، وتمت تسوية الأمر على هذا النحو.

ويقول مسؤولون في الحزب الاشتراكي ان مشكلة الوزير جنبلاط المترتبة على انشاء بيروت الكبرى اصبحت مشكلة خانقة. ففي حين كان الجيش الشعبي التابع له يتدبر معيشته من الجبايات الجمركية وغيرها، فقد أدى فتح معبر ظهر البيدر الى قطع رزق هؤلاء جميعا، ولذلك كان الوزير جنبلاط يعلن انه يريد إلحاق الشباب بالشرطة او بالجيش اسوة بغيره من الميليشيات. ولما ماطلت الاطراف المعنية بذلك لجأ جنبلاط الى هذا المعيار الثقيل من المعارضة.

خامسا: واما بالنسبة للتجاوزات التي وقعت اثناء وبعد عملية حسم عقدة عون.. فقد طال الحديث حولها ولمتد وتشعب.

لكن الزيارة اللبنانية لسورية انتهت باتفاق تام حول التنسيق المطلق بين البلدين من الآن وصاعدا.

فلسطينيون يؤدون الصلاة خارج اسوار القدس بعد ان منعتهم سلطات الاحتلال من دخول المسجد الاقصى بناء على القرارات الجديدة بخفض عدد من يسمح لهم بالصلاة هناك من ٢٠ الفا الى ٧ آلاف فقط. (اب)

تقرير خاص: الشرق الاوسط

صدام صار رهينة لرهائنه

لندن: (خدمة «كريستيان سانيس مونيتور» و«بولتيمور صن»)

من بين حسابات الرئيس العراقي الخاطئة المتعددة افتراضه بأنه يستطيع استغلال مسألة الرهائن لاقلاق راحة الولايات المتحدة، مثلما كان عليه الحال خلال ازمة رهائن السفارة الامريكية في طهران قبل عقد من الزمان.

وقد اخطأ صدام حسين في هذا الامر مثلما اخطأ في استبعاد فكرة ان الامم المتحدة ـ بالشراكة الامريكية ـ السوفياتية في الصدارة ـ يمكن ان تعبىء الرأي العام العالمي ضد احتلاله الكويت.

وليس من الصعب فهم الاسباب التي حدت بصدام لارتكاب اخطائه. فخلال الفترة التي احتجز فيها طاقم السفارة الامريكية في طهران، كبلت ادارة الرئيس الاسبق جيمي كارتر نفسها بالقلق الزائد ازاء سلامة الرهائن وراحتهم، فوقعت في مصيدة مفاوضات دامت عاماً. وظن صدام انه يستطيع ان يستفيد من الدرس الايراني.

صدام ضلله ايضاً الموقف الشخصي العميق الذي اتخذه الرئيس السابق رونالد ريجان بشأن حفنة من الرعايا الامريكيين احتجزوا رهائن في بيروت.

لكن ما فشل صدام في فهمه ـ على لسان محلل السياسة الخارجية الامريكي جون نيوهاوس ـ هو ان «ثمانية رهائن يشكلون مأساة انسانية، بينما يشكل مئات او آلاف الرهائن احصائية تضيف الى متاعبه».

نيوهاوس لا يستهتر في قوله هذا بمحن الانسان، وانما يحصر رؤيته للامور في نطاق رد الفعل الدبلوماسي ومضامين الاعتداء العراقي. ويخلص الى نتيجة مفادها ان صدام صار رهينة لرهائنه.

ولنتذكر كيف انه ظهر على شاشات التلفزيون مع رهائن من اطفال بريطانيين خائفين فأثار اشمئزاز العالم بدلاً من ارضائه وانتزاع تعاطفه. وحتى اطلاقه سراح الرهائن الفرنسيين اثار موجة من الادانة لسياساته في اوساط الصحافة الفرنسية نفسها.

وبينما ظل الاتحاد السوفياتي ـ الهدف الجديد للابتزاز بالرهائن ـ يحاول اخراج رعاياه الآلاف الثلاثة من العراق بالتشديد على الحاجة الى حل غير عسكري، ظل في الوقت نفسه قوة رئيسية ولازمة للاجماع الدولي ضد صدام ونظامه.

والآن، تطرح بغداد تلميحات تلو الاخرى الى امكانية اطلاق سراح جميع الرهائن في العراق والكويت، الشيء الذي يشير الى ان صدام ربما ادرك خطأه وقرر التخلص اخيراً من هذه الورقة غير الرابحة.

والرئيس جورج بوش، من جهته، اصر على الدوام على انه لن يتخلى عن النظر في الخيار العسكري بسبب ان النظام العراقي يستخدم الرهائن دروعاً بشرية للأهداف العسكرية المحتملة. ويقيننا انه سيتمسك بهذا الموقف الصلب. واذا أتت اول ازمة حقيقية في فترة ما بعد الحرب الباردة بنتائج ايجابية، فان احداها ولا شك هي ان يرتدع المعتدون في المستقبل فيمتنعون عن اخذهم أناساً ابرياء رهائن لا حول لهم ولا ذنب.

البرلمان الياباني قد يرفض ارسال قوات الى الخليج

طوكيو ـ وكالات الانباء: بدا امس ان خطة الحكومة اليابانية لارسال قوات الى الخليج مهددة بالفشل وبسبب احتمالات معارضة البرلمان لها.

واعترف زعماء الحزب الديمقراطي الحر لأول مرة بان مشروع قانون يقضي بارسال قوات في مهمة غير قتالية لمساندة القوات المتعددة الجنسيات في الخليج سيفشل على الارجح في الدورة الطارئة للبرلمان التي تنتهي في العاشر من نوفمبر (تشرين الثاني).

واجتمع زعماء الحزب في الوقت الذي نشرت فيه صحيفة رئيسية استطلاعاً للرأي اظهر ان ٥١٪ من اعضاء مجلس النواب ومن بينهم العديد من ممثلي الحزب الحاكم يعارضون مشروع القانون.

وسيكون فشل مشروع القانون ضربة موجهة لرئيس الوزراء توشيكي كايفو الذي غامر بسمعته بالضغط من اجل اقرار المشروع في البرلمان.

وسيثير ذلك على الارجح غضب الكونجرس الامريكي الذي طالب طوكيو علنا بتقديم اسهام اكبر في العملية العسكرية الباهظة التكاليف في الخليج والتي تهدف الى اخراج القوات العراقية من الكويت.

وكانت اليابان التي خصصت حتى الآن ملياري دولار للمساعدة في دفع تكاليف القوة التي تقودها الولايات المتحدة في الخليج قد اوضحت في الوقت نفسه انها غير مستعدة لزيادة هذا المبلغ.

وكان وزير المالية ريوتارو هاشيموتو قد قال للبرلمان الليلة قبل الماضية ان «اليابان لا تفكر مطلقا في تقديم مزيد من المساعدات المالية» للقوة المتعددة الجنسيات.

ويتفق المعلقون الآن على ان جزءا كبيرا من الجدال داخل اليابان وخارجها يرجع الى التحول المفاجىء في موقف كايفو من موضوع القوات الذي يرجع على ما يبدو الى ضغوط قوية من جانب واشنطن.

وكان كايفو قد استبعد في اغسطس (آب) الماضي ارسال قوات يابانية الى الخليج ولكنه اعلن بعد شهر القانون المقترح الخاص بارسال قوات الى الخليج. وذهب بعض زعماء الحزب الحاكم الى حد الحديث عن اعادة تفسير الدستور الياباني الذي يحظر على الحكومة تسوية خلافات دولية من خلال اللجوء للقوة.

وقالت مصادر في الحزب الحاكم الليلة قبل الماضية للصحفيين ان قيادات الحزب تعترف بان الامل في كسب التأييد للقانون المقترح من جانب المعارضة المعتدلة تبدد كله تقريبا الآن.

ففي الوقت الذي يشغل فيه نواب الحزب غالبية المقاعد في مجلس النواب سيتعين عليه ان يعتمد على مساندة المعارضة للموافقة على القانون في مجلس المستشارين.

تحليل اخباري خاص: الشرق الاوسط

كلمة السر التي لم تَعد سرا: الحرب في اي لحظة
انهاك اعصاب ضد بغداد وتهيئة نفسية لشعوب القوات المساندة

لندن ـ من حسني خشبة

الحرب قد تقع في اي لحظة... هذه هي كلمة السر التي لم تعد سرا عند جميع القيادات العسكرية ذات الصلة، سواء داخل العراق او في غرفة العمليات المعنية لدى القوات المساندة.. بل هي تحديدا ما كشفت عنه هيئة الاذاعة البريطانية ليلة امس في تقرير تلفزيوني مطول عن غرفة عمليات القوة البريطانية في الخليج، وهي الغرفة الكائنة في حظيرة خرسانية تحت الارض في بلدة هاي ويكمب في مقاطعة بكنجهامشير شمال غرب لندن. كذلك كان التلفزيون البريطاني اكثر تحديدا حين نسب قائد الطيران البريطاني، المشير الجوي سير باتريك هاين، قوله ان القوة البريطانية اكملت انتشارها وهي تستعد بخطة الضرب وان كانت تفضل الانتظار اسبوعين آخرين لاتمام المناورات الميدانية.. والان فالساحة الدولية المحيطة بساحة الخليج تشهد تيارين رئيسيين متميزين: الاول هو حرب الاعصاب الموجهة الى النظام العراقي والثاني هو عملية التهيئة النفسية لشعوب الدول المساهمة في القوة المساندة، والرسالة التي تبعث بها الاجهزة السياسية والاعلامية هي ببساطة: «الحرب ليست مزحة، ولا بد لها من ثمن بشري»... ووراء هذا التوجه أساسان، الاول هو الاحساس العام الذي يفيد بأن الجهود الدبلوماسية لتجنب اضرار الحرب قد بلغت نهاية الطريق بعودة المبعوث السوفياتي، يفجيني بريماكوف، الى موسكو خاوي الوفاض (في ما يتعلق بجبهة السلام). اما الاساس الثاني فهو التوقيت العملياتي الذي سبق ان اشارت اليه «الشرق الاوسط» في استطلاعها لآراء وتصوراتهم خبراء الاستراتيجية العالمية قبل شهر، وكان ذلك بمناسبة مرور شهرين على الغزو العراقي للكويت. وكان القطاع الاكبر من آراء المحللين يشير الى ان توقيت الحسم العسكري يحل مع اواسط شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري او خلال نصفه الاول، وذلك لاعتبارات لوجيستية وعملياتية.

مؤشرات

ولكن لماذا لم تعد كلمة السر سرا؟ ثمة مؤشرات يتعين استقراؤها في الحكم على مجريات الامور على النحو التالي دون اعتبار للترتيب:

● اولا: في لندن صدرت اشارتان مهمتان لانهما تتعلقان مباشرة باتجاه التفكير الرسمي. الاشارة الاولى هي النصيحة التي وجهتها وزارة الخارجية البريطانية الى رعايا بريطانيا في السودان للتعجيل بمغادرة البلاد. فقد صرح متحدث باسم الوزارة بقوله ان السفير البريطاني سيتولى قريبا تعميم منشور على افراد الجالية البريطانية ينصحهم فيه بأن الوقت قد حان لاتخاذ الترتيبات اللازمة لترحيل العوائل والاستعداد لمغادرة السودان. ولم تربط الوزارة مباشرة بين هذه النصيحة وتوقع الحكومة لاندلاع الحرب في الخليج، وانما تحدث عن ازمة الغذاء في السودان واحتمال حدوث مجاعة واسعة النطاق. ومع ذلك فقد سارعت الدوائر الدبلوماسية الى الربط بين هذه «النصيحة» وتوقعات الحرب، باعتبار ان الحكومة السودانية اختارت موقف الدعم للنظام العراقي، الامر الذي قد يعود ـ او الارجح ان يعود ـ بالاذى على البريطانيين عند اندلاع العمليات العسكرية. أما الاشارة الثانية المهمة فتمثلت في الكشف تليفزيونيا ليلة امس عن اقلاع السفينة المستشفى «ارجوس» من بريطانيا الى الخليج، وهي المستشفى العسكري العائم المجهز بمائة فراش لخدمة جرحى المعارك. وكان تسرب نبأ عن اقلاع «ارجوس» في وقت سابق ـ على نحو ما أشارت اليه «الشرق الاوسط» ـ موضوع اهتمام شعبي بالغ في بريطانيا لان تجهيز المستشفى العائم تسبب تقريبا في اقفال مستشفى كيمبردج العسكري.

مهمة بريماكوف

● ثانيا: انتهت مهمة المبعوث الرئاسي السوفياتي، يفجيني بريماكوف، في عواصم المنطقة والعواصم العالمية ذات الشأن. ونهاية هذه المهمة تعني الكثير في حسابات الحرب والسلام في الشرق الاوسط. فقد كان الغرض منها هو استنفاد جميع امكانات الحل السلمي. وبعودة بريماكوف الى موسكو، تكون العاصمة ـ او العواصم القادرة على الحديث مع بغداد قد وصلت بمساعيها الى نهاية الطريق، لا سيما وان بريماكوف عاد خاوي الوفاض على جبهة التسوية السلمية.

وتحمل عودة بريماكوف الى العاصمة السوفياتية ليلة الاربعاء ـ الخميس جملة من الدلالات، او ربما هي اهم الدلالات في الحكم على اتجاه الامور. وهي كما يلي:

١ ـ ان بريماكوف نفسه ـ في مقابلة مع التلفزيون السوفياتي في ليلة الخميس لم يذكر انه عاد بشيء لجهة السلام. بل قال ان مباحثاته تركزت على اعادة الرعايا السوفيات لدى العراق بمن فيهم الخبراء العسكريون والمدنيون.

٢ ـ بهذا الشكل تكون مهمة المبعوث السوفياتي قد وظفت في الجانب الاكبر منها لصالح موقف التحالف الدولي ضد العراق، خاصة وان واشنطن سبق ان عبرت لموسكو عن قلقها من وجود الخبراء السوفيات لدى العراق، واعتبرت وجودهم بمثابة علامة استفهام تجاه موقف الكرملين واقتناعه بوجوب الانسحاب العراقي غير المشروط من الكويت...

وقد اوضح بريماكوف ان ٣٤ خبيرا عادوا امس وان بقية الخبراء سيغادرون العراق فور انتهاء عقودهم. يعني ذلك ان نحو ٢٥٠٠ من الرعايا السوفيات من اصل ٤٠٠٨ سوفيات سيرحلون الى بلادهم ـ حسب بيان لوكالة «تاس» السوفياتية ـ بنهاية الشهر الجاري.

٣ ـ وربما الاهم مما تقدم في الحكم على مهمة بريماكوف هو ما نسب اليه من ان موسكو لن تعترض على العمل العسكري ضد العراق كملاذ اخير بعد فشل الجهود الدبلوماسية.

٤ ـ في هذا الصدد تكتسي التعليقات الرسمية السوفياتية على مهمة بريماكوف اهمية خاصة. فقد سئل المتحدث الرئاسي بلسان الكرملين، فيتالي ايجناتنكو في مؤتمر صحافي ليلة امس عما اذا كان يعتبر مهمة بريماكوف ناجحة، فرد بقوله «ان النجاح الحقيقي يتحقق حين نضع حدا لهذا العمل الاجرامي» يقصد احتلال العراق للكويت.

وكان بريماكوف نفسه قد اوضح في مقابلته التلفزيونية ان موقف موسكو من الازمة في الخليج لم يتغير وليس موضوعا للمساومة او التنازل، ولا بديل عن الانسحاب العراقي الكامل من الكويت.

● ثالثا: علقت الدوائر السياسية العالمية اهمية خاصة على تصريحين احدهما للرئيس المصري، حسني مبارك، والثاني، للرئيس الامريكي جورج بوش.

فقد صدر عن مبارك اول من امس ما جاء اشبه بالتأنيب للرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف الذي اقترح «حلا سياسيا عربيا لأزمة الخليج». واوضح مبارك ان هذا الحل العربي غير موجود، اذ لم تحقق المساعي العربية السابقة بما فيها لقاءات القمة شيئا. ومضى يقول: اني اتحدى الزعيم السوفياتي ان يأتي لنا باقتراحات محددة عن حل عربي. واذا ما انعقدت القمة العربية دون تصور واضح لحل عربي فستتحول الى ملتقى لتبادل الشتائم والاهانات.

وهكذا اخذت تصريحات مبارك على انها حكم على الاقتراح السوفياتي الذي سيضر اكثر مما ينفع، لكونه غير عملي.

اما جورج بوش، فقد اعلن ان صبره قد نفد تجاه معاملة العراق للرهائن. وكان هذا التصريح العنوان الرئيسي لكبريات الصحف اول من امس ففيه دلالة على اتجاه التفكير الامريكي.

● رابعا: اتجاه التعبئة النفسية الذي تمارسه حاليا قيادات عدد من الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة. وينتهي المحللون الى ان ما يحدث على هذا الصعيد هو في واقع الامر شيئان: أولهما شن حرب الاعصاب على النظام العراقي عله يعي مخاطر ما سينجم عن العمل العسكري، وثانيهما ان تزامن التوقيت العملياتي للحرب مع انتخابات نصف المدة في الولايات المتحدة هو توصيل رسالة واضحة الى الشعب الامريكي.

وفي ذلك تقول صحيفة «نيويورك تايمز» في افتتاحيتها امس ان ثمة مناظرة تدور حاليا عن امكانية وقوع الحرب من عدمه. ثم تتساءل: وما جدوى المناظرة التي تكشف عن وجود خلافات في الرأي تجاه الحسم العسكري، اذا كان من شأن هذه الخلافات ان تزيد الرئيس العراقي تصلبا؟ لكن الصحيفة ترد على تساؤلها بقولها ان بوش محتاج الى ان ينال ثقة الشعب الامريكي الان، حتى اذا وقعت الحرب وسقط لها الضحايا الامريكيون لن يكون هناك من يعود على بوش باللائمة.

بل ان ثمة سببا آخر في رأي الصحيفة ومفاده انه اذا كان المطلوب طرد العراق من الكويت دون حرب فلا مناص من ان يكون خطر الحرب ماثلا امام عيني صدام حسين.

● خامسا: ولا تكتمل صورة المؤشرات دون ذكر لاستدعاء الرئيس العراقي امس الاول لهيئة اركانه العسكرية الذين طلب منهم توقع ضربة عسكرية خلال ايام وان يستعدوا لـ «حرب المدن» في الكويت المحتلة.

فلسطيني يصيب اسرائيليا بطعنة سكين
فصل ٣ آلاف من عمال الضفة

فلسطين المحتلة ـ وكالات الانباء: افادت مصادر الشرطة ان اسرائيليا جرح امس عندما طعنه عربي بسكين في المنطقة الصناعية في «ريشون ليتسيون» بجنوب تل ابيب.

وأوضحت المصادر ان الجريح وهو مالك ورشة لتصليح السيارات عمره ٤٨ سنة نقل الى المستشفى وجروحه بليغة لكن حياته ليست في خطر. واضافت ان المعتدي تمكن من الفرار.

وقامت الشرطة بعملية تمشيط في القطاع الذي وقع فيه الحادث كما نشرت تعزيزات لتفادي أي اعمال انتقامية ضد فلسطينيين يعملون في هذه المنطقة الصناعية.

يذكر ان هجومين بالسكين ومحاولة اعتداء اوقعت الثلاثاء الماضي قتيلين فلسطينيين واربعة جرحى بينهم اسرائيليان وذلك بعد ٤٨ ساعة على رفع حظر دخول فلسطينيي الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين الى اسرائيل. وكان تدبير الحظر الذي فرض لأربعة ايام قد تقرر بعد ازدياد موجة الهجوم على الاسرائيليين الاسبوع الفائت والتي أدت الى مقتل ثلاثة اسرائيليين وجرح تسعة آخرين في القدس. وكذلك قتل فلسطيني كان يقود سيارته في جنوب اسرائيل على يد ركاب سيارة اسرائيلية.

يذكر ايضا ان اسرائيليا قتل سبعة فلسطينيين وجرح نحو عشرة آخرين في ٢٠ مايو (ايار) الماضي في ريشون ليتسيون.

على صعيد آخر صرح رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال في الاراضي المحتلة شاهر سعد ان حوالي ثلاثة الاف عامل من الضفة الغربية «فصلوا» من اعمالهم في اسرائيل خلال الايام القليلة الماضية.

وقال سعد ان الاتحاد بعث برسالة الى الاتحاد العالمي للنقابات الحرة «لوضع حد لهذه الاجراءات» من خلال الضغط على نقابة العمال الاسرائيلية «الهستدروت» كونها لاحدى اعضاء الاتحاد العالمي.

واضاف ان عمال الاراضي المحتلة «اضطروا» للعمل داخل اسرائيل من جراء ظروف المنطقة السياسية. وطالب بايجاد قاعدة اقتصادية في الضفة والقطاع تعمل على توفير فرص عمل للعمال الفلسطينيين.

واشار سعد الى ان الاتحاد العام لنقابات العمال في الاراضي المحتلة بادر الى الاتصال بالمؤسسات والمصانع في الاراضي المحتلة من اجل استيعاب العمال الذين فقدوا اماكن عملهم. لكنه اضاف ان هذه المؤسسات لا يمكنها ان تستوعب اكثر من ٥٠٠ عامل.

وكانت السلطات الاسرائيلية قد اتخذت اجراءات عديدة خلال الاسبوعين الماضيين للحد من وجود العمال الفلسطينيين داخل الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨ في اعقاب احداث العنف الاخيرة الامر الذي ترتب عليه فقد الكثير من العمال الفلسطينيين الذين يقدر عددهم بحوالي ١١٠ آلاف لاعمالهم.

من ناحية اخرى ذكرت الانباء ان الجيش الاسرائيلي قام باطلاق منطاد في الجو مزود بكاميرا تليفزيونية تعمل بالاشعة تحت الحمراء لمراقبة احد مخيمات اللاجئين الفلسطينيين بالضفة الغربية المحتلة.

وقد تم تثبيت المنطاد المقيد منذ عدة ايام ليحلق على ارتفاع حوالي خمسين مترا فوق مخيم الجلزون القريب من رام الله.

وقال مسؤولون عسكريون انه يمكن متابعة التحركات داخل المخيم على شاشة تليفزيونية من غرفة مراقبة قريبة.

وقالت صحيفة «يديعوت احرونوت» اليومية انه لم يتسن معرفة ما اذا كان الجيش يعتزم وضع مناطيد فوق مخيمات اخرى.

موجز

امير الكويت يهنىء بالعيد الوطني للجزائر

الطائف ـ وكالات الانباء: بعث امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح ببرقية تهنئة الى اخيه الرئيس الشاذلي بن جديد رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية الشقيقة بمناسبة العيد الوطني لبلاده.

دوما سيتوجه الى المغرب للقاء الملك الحسن الثاني

باريس ـ وكالات الانباء: افاد مصدر دبلوماسي فرنسي امس في باريس ان وزير الخارجية الفرنسية رولان دوما سيتوجه الى المغرب في اواسط الاسبوع المقبل للقاء العاهل المغربي الملك الحسن الثاني.

ولم يحدد موعد هذا اللقاء. ورأى المراقبون ان العلاقات المغربية ـ الفرنسية تمر في أزمة بعد نشر فرنسا لكتاب للكاتب جيل بيرو استقبل بالاستياء الشديد في الرباط.

محادثة هاتفية بين الرئيسين اوزال وبوش

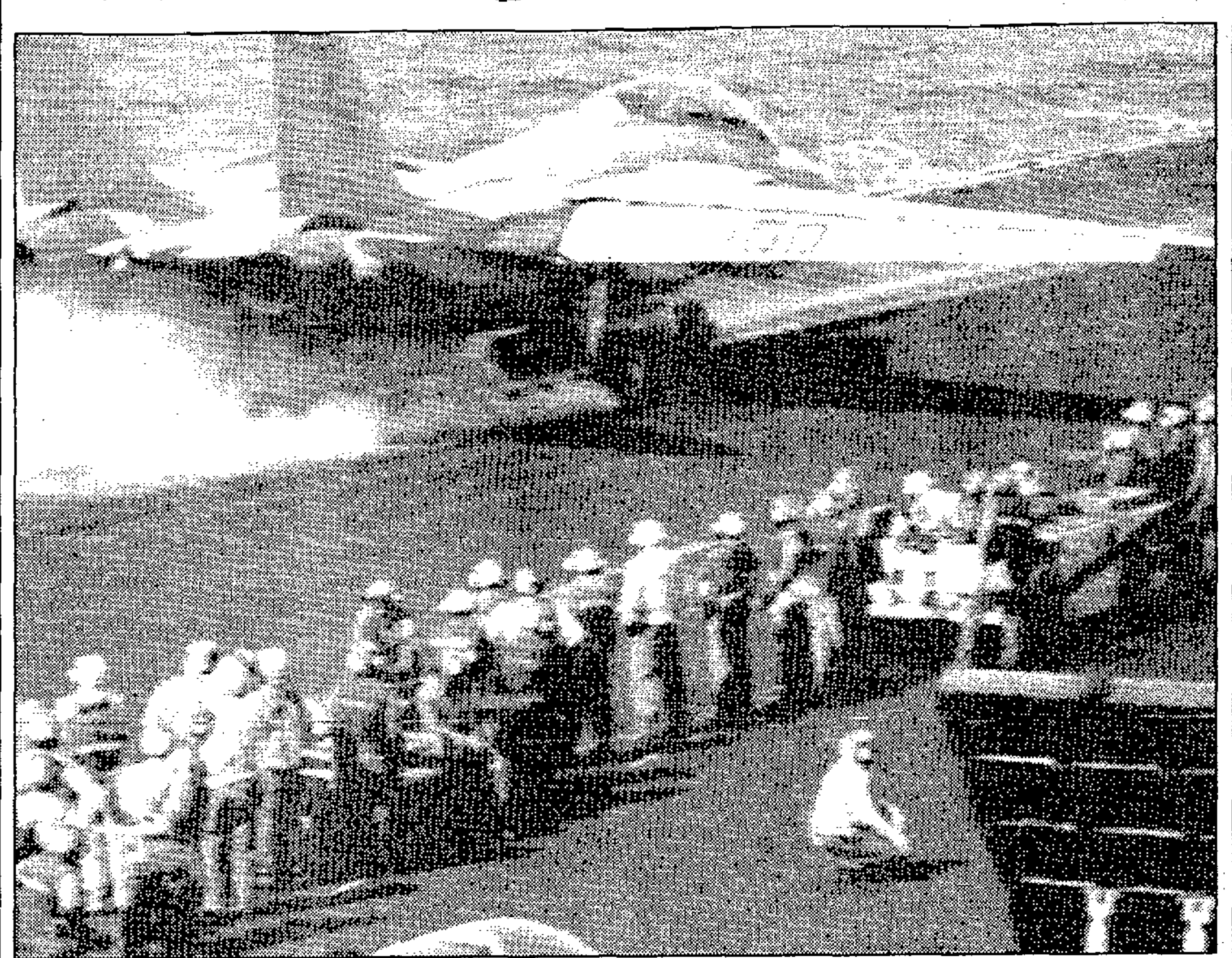
انقرة ـ وكالات الانباء: اعلن المتحدث باسم الرئيس التركي تورجوت اوزال ان الاخير اجرى محادثة هاتفية مساء الاربعاء مع نظيره الامريكي جورج بوش حول التطورات الاخيرة في ازمة الخليج.

واتفق الرئيسان على الاجتماع على هامش قمة مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا الذي سيعقد من ١٩ ولغاية ٢١ نوفمبر (تشرين الثاني) في باريس وفق ما اضاف المتحدث الذي لم يذكر اية تفاصيل اخرى حول هذه المحادثة الهاتفية.

ASHARQ AL-AWSAT
(ISN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd),
1331 Pennsylvania Avenue, N.W.
Suite 920 Washington ,. D. C. 20004.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $300.00 Six Months $150.00.
Second - class postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc.,
1331 Pennsylvania. D. C. 20004.

ندوة «الشرق الأوسط» في موسكو عن أزمة الخليج (١)

الخبراء السوفيات: القوة الأمريكية المساندة تحقق الاستقرار ولا نستبعد انضمام متطوعين سوفيات للدفاع عن الكويت



مقاتلة اف - ١٨ تقلع من الحاملة الامريكية ساراتوجا، في موقعها ليلة امس شمالي البحر الاحمر. وقد اصطف افراد الطاقم يراقبون اقلاع الطائرة. (رويتر)

موسكو من سامي عمارة

لا تزال الازمة في منطقة الخليج تستقطب اهتمام الاوساط السياسية والدبلوماسية، بينما تعكف على دراسة جوانبها وابعادها معاهد البحث العلمي المتخصصة. ولمعرفة تصورات العلماء السوفيات الذي يشاركون بدراساتهم في وضع اسس القرار السياسي تبدأ «الشرق الاوسط» في موسكو سلسلة من ندواتها لاستشكاف جوانب التفكير العلمي السوفياتي واستيضاح ابعاد مواقف المؤسسات البحثية التي تشارك في صناعة القرار وتصوغ الى حد كبير وجدان المواطن في المجتمع السوفياتي.

وفي هذا الاطار عقدت «الشرق الاوسط» اول لقاءاتها هذا الاسبوع مع علماء معهد الاستشراق، أقدم المعاهد العلمية التابعة لاكاديمية العلوم السوفياتية، والتي شارك فيها من علماء المعهد:

- البروفيسور فيتالي ناؤومكين نائب مدير المعهد ومدير مركز الدراسات والابحاث العربية.
- الدكتور جيورجي كورنينكو المستشار بالمعهد والنائب الاول السابق لوزير الخارجية السوفياتية.
- الدكتورة ايرينا زفياجيلسكايا رئيسة قسم النزاعات الاقليمية.
- الدكتور فلاديمير ايسايف رئيس قسم اقتصاد البلدان العربية.
- الدكتور فياتشيسلاف بيلوكرينيتسكي رئيس قسم الشرق الادنى.
- الدكتور سيرجي ستوكليتسكي باحث في قسم الدراسات العربية.
- الدكتور فالنتين تسوكانوف رئيس قسم الشؤون الايرانية.

ومن الجانب العربي شارك في هذه الندوة:

- السفير عبد المحسن الدعيج سفير الكويت وعميد السلك الدبلوماسي العربي في موسكو.
- السفير احمد ماهر السيد سفير مصر في الاتحاد السوفياتي.
- الوزير المفوض سعد نصري القائم بأعمال سفارة الجزائر في الاتحاد السوفياتي.
- وعدد من اعضاء السلك الدبلوماسي العربي.

اما عن ورقة العمل التي دار حولها الحوار مع علماء معهد الاستشراق فقد تضمنت النقاط التالية:

- أزمة الخليج.. الاسباب والنتائج
- عدوان صدام حسين والنظام العالمي الجديد
- الازمة.. ودور الامم المتحدة وجامعة الدول العربية.
- الاتحاد السوفياتي والخياران السلمي والعسكري
- مهمة بريماكوف خلفياتها ونتائجها
- «العامل العربي» وموقعه على خريطة الحل الدولي
- عامل الوقت ضد او مع صدام حسين

سفير الكويت

بدأ الحديث حول النقطة الاولى في «ورقة عمل الندوة» السفير عبد المحسن الدعيج سفير الكويت ليقدم في عجالة وإيجاز لم يخل بحقائق القضية صورة واضحة لما جرى وراء الكواليس خلال الايام الاولى للندوة.

قال السفير الدعيج: تسلمت حكومة الكويت في ١٧ يوليو (تموز) الماضي رسالة من الجامعة العربية، كان طارق عزيز وزير الخارجية العراقي، يتحدث فيها بلهجة تتسم بالصلف والقسوة عن مطالبة بلاده بتعويض قدره ٢.٥ مليار دولار، ويكيل من خلالها «الاتهامات للحكومة الكويتية» بسرقة نفط العراق وطعنه من الخلف، ولم تتضمن هذه الرسالة في حينها اية ادعاءات او حقوق للعراق في الكويت.

وقد ردت حكومة الكويت على هذه الرسالة بعد ثلاثة ايام بخطاب طلبت فيه من الجامعة العربية توزيعه على الاعضاء شرحت فيه موقفها من الاتهامات الموجهة اليها حول تسببها في انخفاض اسعار البترول.

ومضى يقول: وهنا لا بد من الاشارة الى الدور الذي قام به الرئيس حسني مبارك من اجل احتواء الازمة وزياراته الى بغداد والكويت والمملكة العربية السعودية، وكذلك الى الجهود التي قام بها العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز لتسوية هذه الازمة، وهو الأمر الذي اعتبرناه في الكويت ضمانا لاحتواء الموقف. وفي هذا الشأن ايضا تدخل الملك حسين وطلب من الكويت عدم تحريك قواتها رداً على الحشود العراقية على الحدود الكويتية، حيث قال ان العراقيين يؤكدون له ان هذه الحشود تتم في إطار تحرك واسع لا علاقة له بالأزمة مع الكويت. وأبلغنا الرئيس علي عبد الله صالح والرئيس ياسر عرفات بنفس الرد تقريبا.

ثم أضاف: ويجدر بنا هنا ان نذكر ان الرئيس صدام حسين اعلن في بداية الازمة وتعليقا على جهود الوساطة التي بدأها الشاذلي القليبي الامين العام للجامعة العربية آنذاك ان المشكلة عراقية - كويتية، وليس لأحد آخر حق التدخل فيها، ونذكر ايضا ان الرئيس العراقي ابلغ الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة بأنه لن يهاجم الكويت. نقول ذلك للاشارة الى تقلب مزاج صدام حسين وتغييره لآرائه ومطالبه.

وفي ٣٠ يوليو (تموز) عقد لقاء جدة حيث طرح الوفد العراقي مطالب قيادته التي تمثلت في ضرورة دفع الكويت ٨٥ مليار دولار وتسليم العراق للقاعدتين الجويتين الوحيدتين لدى الكويت، والتخلي عن جزيرتي وربة وبوبيان وحقل الرتجة (الجزء الجنوبي من حقل الرميلة) وتحرير حكومة الكويت رسالة اعتذار عما قامت به تجاه العراق.

واستطرد قائلا: وحول هذا اللقاء لا بد من الاشارة ايضا الى ما قاله صدام حسين بشأن لقاء جدة، حيث ذكر انه كان مجرد لقاء بروتوكولي لأن المشكلة يجب حلها في بغداد لأنها مشكلة عراقية - كويتية وليست مشكلة عربية.

ولذا يكون من الغريب اليوم ما نسمعه منه حول ان هذه القضية مشكلة عربية ولا دخل للعالم فيها الأمر الذي يكشف ثانية عن تقلب اهواء صدام حسين وعدم ثباته على الراي.

اما عن بقية تسلسل الاحداث منذ فجر الثاني من اغسطس (آب) الماضي فلست اعتقد ان هناك حاجة للاشارة اليه نظرا لأن العالم كله يتابع باهتمام كل ما جرى منذ ذلك الحين. لكنه يجب فقط ان نعيد الى الاذهان ان الحكومة العراقية كانت تتحدث في البداية عن مشكلة حدود، ولم تطرح ابدا في ما سبق ان الكويت جزء من العراق. اما عن الحكومة المؤقتة التي نصبها العراق في الكويت فكانت من ضباط عراقيين ولا علاقة لهم بالكويت.

واستطرد السفير عبد المحسن الدعيج في شرح ما دار وراء كواليس مؤتمر وزراء خارجية البلدان الاسلامية في القاهرة وموقف الوفد العراقي، وكذلك ابعاد الاتصالات العربية والدولية بشأن الازمة في الكويت، فيما فند كل الادعاءات العراقية تجاه بلاده.

جيورجي كورنينكو

وتحدث جيورجي كورنينكو فقال: قبل استعراض النتائج لا بد من تناول الاسباب. وهنا اشير الى ما قد يكون سببا وحافزا على العدوان من وجهة نظر صدام حسين. وهنا أرى وجود سببين اولهما: اننا جميعا، وأقصد هنا البلدان العربية والاتحاد السوفياتي والعالم اجمع، لم تتخذ موقفا مناسبا من العدوان العراقي ضد ايران.

اما عن الاتحاد السوفياتي فقد اوقف صادراته اليه من السلاح لبعض الوقت واعلن عن رد فعله السلبي من هذه القضية. غير ان رد الفعل العالمي لم يكن آنذاك بحجم رد الفعل الحالي تجاه الاعتداء ضد الكويت، وذلك خطأ لا بد من الاشارة اليه. ولعل ذلك دفع صدام حسين الى تصوره الخاطيء على حد اعتقادي.

اما السبب الثاني: فينحصر في عدم تسوية الاوضاع في منطقة الشرق الاوسط واستمرار الصراع العربي - الاسرائيلي بكل ما ينجم عنه من احداث وهي الامور التي جعلت صدام حسين يتصور ان العرب لن ينصرفوا عنها لمواجهة تصرفاته ضد الكويت.

غير ان الاحداث اكدت ان العالم يعيش عهدا جديدا، هو ما نسميه بالتفكير السياسي الجديد الذي لم يكن صدام حسين يعمل له اي حساب.

وبهذه المناسبة اعتقد ان الرئيس العراقي سيضطر ازاء اجماع الغالبية العظمى الى الانسحاب. ويزيد من أملنا ان الامم المتحدة تلعب اليوم ذلك الدور الذي [illegible]ت في الاساس من اجله بعد سنوات طويلة من الحرب الباردة وصارت تقوم بدورها في تنسيق الجهود الدولية التي يبذلها اعضاء المجتمع العالمي من اجل وضع حد للعدوان.

اما عن دور الاتحاد السوفياتي وجهوده بهذا الشأن واحتمالات مشاركته او عدم مشاركته في الجهود العسكرية اذا ما جرى اللجوء اليها فإنني ارى ان الاتحاد السوفياتي اتخذ منذ البداية موقفا واضحا ومحددا ضد العدوان رغما عن علاقاته السابقة مع العراق، وعن المصاعب والمتاعب الاقتصادية الناجمة عن هذا الموقف.

وفي ما يخص الخيار العسكري فإنني على يقين من انه ينبغي على كل الدول التي تشارك في العمل من اجل تصفية العدوان بذل كل ما في وسعها واللجوء الى كافة السبل حتى يمكن بلوغ التسوية دون عمليات عسكرية مباشرة. وإنني على يقين ايضا من ان الموقف قد يزداد تعقيدا اذا ما لجأت الولايات المتحدة الى العمل العسكري المباشر، نظرا لأن ذلك قد يؤدي الى ظهور مشاعر عدائية تجاه الولايات المتحدة. غير انني اعتقد ايضا ان الوضع لن يكون ميسورا للقيادة الامريكية داخل الولايات المتحدة. وقد كنت في زيارة للولايات المتحدة في سبتمبر (ايلول) الماضي حيث تحادثت مع كثيرين من المشاهير هناك حول الازمة في منطقة الخليج وشعرت ان الميول ليست واحدة، ولا سيما اذا كان الامر سيبلغ حد وقوع الضحايا من الجنود الامريكيين في منطقة الخليج.

اما بالنسبة لموقف الاتحاد السوفياتي من هذا الخيار فإنني على يقين تام من انه لن يستطيع المشاركة بشكل مباشر في العمليات العسكرية، فذلك امر غير مقبول بالنسبة لشعوبنا ومواطنينا، ولا سيما بعد خروجنا من افغانستان. وما اقصده هنا هو ان وجود قواتنا في افغانستان لم يكن قط امرا مقبولا في اوساط شعبنا. ولذا وفي مثل هذه الظروف الراهنة لست اعتقد ان القيادة السياسية والحكومة تستطيعان الاقدام على اتخاذ مثل هذه الخطوة ولا سيما انها ترتبط بمصاعب وعراقيل كثيرة. وتلك وجهة نظري بهذا الشأن.

وفي ما يتعلق بمهمة بريماكوف فلست املك بعد أية معلومات استطيع الآن مشاركتكم إياها.

«الشرق الاوسط»

وتحدث مندوب «الشرق الاوسط» فقال: ثمة من يقول في الساحة السوفياتية وكذلك العالمية ان الكرملين يركز جهوده على طريق الحل السلمي لأنه يملك امكانيات القيام بالوساطة بوصفه الوجه الاكثر قبولا لدى كل الاطراف وهو ما يتيح له ان يلعب الدور الرائد.

اما الخيار العسكري فإنه لن يستطيع تبنيه، نظرا لأنه لن يستطيع المشاركة على قدم المساواة مع الولايات المتحدة في ادارة هذا الخيار.

ولسنا ننفي هنا بطبيعة الحال المبررات الانسانية والسياسية وكذلك الاعتبارات الداخلية التي تحول دون تبني موسكو لهذا الخيار. كيف ترون ذلك؟

الدكتورة ايرينا زفياجيلسكايا

وردت الدكتورة ايرينا زفياجيلسكايا قائلة: اعتقد ان الحديث عن الخيار العسكري يدفعنا الى تأكيد خطورته ليس فقط على الاتحاد السوفياتي، بل على كل من يساهم بوحداته العسكرية في المنطقة، وكذلك العالم كله لأن احدا لا يستطيع معرفة ماذا يمكن ان يقوم به صدام حسين في اطار تملكه للأسحلة الكيماوية وما اعلنه حول تلغيم آبار النفط. وللمرء ان يتخيل ماذا يمكن ان يفعله صدام حسين في حالة تبني الخيار العسكري، ولا سيما انه يعلم جيدا انه سوف يخسر هذه الحرب، ومن ثم يمكن توقع انه قد يغلق الباب وراءه بكل القوة التي قد تؤثر بشكل سلبي على استقرار الاقتصاد العالمي والوضع السياسي الدولي. وعندما نقول هنا ان الاتحاد السوفياتي لا يريد الخيار العسكري ويعمل ضد تبني هذا الخيار فإننا لا نعني فقط متاعبنا الداخلية التي لا ينكرها احد، بل نعني ايضا امورا اخرى. وبهذا الصدد ينبغي تأكيد ان الاتحاد السوفياتي ورغما عن مناهضته للحل العسكري يظل عند موقفه بشأن القضايا المبدئية وهي تحرير الكويت كاملة وإعادة الشرعية لها، اي انه يتفق مع الاجماع الدولي. وليس المقصود هنا اية خلافات مبدئية في المواقف بل قد ينحصر تباين الرأي في إطار التكتيك. واعتقد انه من الواجب اللجوء دائما الى الحلول السلمية أيا كان الأمر وأيا كان الخلاف والنزاع.

ومضت تقول: وذلك حسب اعتقادي هو ما يفعله بريماكوف الآن بوصفه ممثلا شخصيا للرئيس جورباتشوف. فمهمة بريماكوف تعتبر اليوم تجسيدا عمليا للتفكير السياسي الجديد الذي نتحدث عنه. واعتقد ان الاتحاد السوفياتي لم يقم على مدى الثلاثين أو الاربعين سنة الاخيرة بمهمة وساطة على مثل هذا النحو الذي يقوم به اخيرا ولا سيما اذا تذكرنا ان هذه الفترة شهدت تحول النزاعات التي جرت في المنطقة الى ساحة مواجهات بين الولايات المتحدة والقيادة السوفياتية السابقة. وكان الاتحاد السوفياتي ينظر على الدوام الى اية جهود تقوم بها الولايات المتحدة في المنطقة، على نحو انتقادي.

وأضافت: ولذا يجب ان نؤكد اليوم ان الاوضاع قد تغيرت. فنحن ندرك الاسباب التي ذهبت من اجلها القوات الامريكية الى المملكة العربية السعودية. ونحن نعرف ان هذه القوات لعبت دورا في تحقيق الاستقرار، نظرا لأن الحديث كان يدور حول احتمالات اختراق القوات العراقية لأراضي المملكة العربية السعودية، لكننا ندرك ايضا ان القوات الامريكية لن تبقى هناك الى الابد.. إما عن الحل فليس هناك امامنا سوى خيارين لا ثالث لهما.. إما الحل السلمي او الحل العسكري.

واعتقد اننا اليوم نعيش ذلك المناخ الذي طالما حلمنا به. حيث تعمل الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي على التوازي.. فهناك القوة التي تمارس الضغط العسكري من جانب، بينما يواصل الاتحاد السوفياتي البحث عن مخرج سلمي للازمة من جانب آخر. غير انني لا استطيع ايضا التقليل في هذا الصدد من اهمية دور البلدان والمجموعات الاقليمية الاخرى، ومن ثم فإن المجتمع الدولي اتخذ ولأول مرة موقف الاجماع تجاه احتمالات تحقيق صدام حسين لأي مكسب من عدوانه، كما ان احدا لا يستطيع القول بوجود اية تصورات ذات طابع «تجاري» كما كان يحدث في السابق.

د. سيرجي ستوكليتسكي

ويقول الدكتور سيرجي ستوكليتسكي: اعتقد اننا هنا جميعا متفقون حول ما قاله السيد سفير الكويت. ولست ارى ضرورة للحديث ثانية عن مدى التضامن والتعاطف وإدراك عمق الموقف الذي اضحت فيه دولة الكويت والاخوة العرب الذين ايدوها. ولذا فإنني اريد التوقف عند بعض الامور التي قد تبدو غير مرتبطة في ما بينها، مؤكدا ان آرائي لا تتفق بالحتم مع آراء الزملاء. فأنا وللحقيقة لست ادرك كل ابعاد الدوافع التي تقف وراء تصرفات صدام حسين ومن ثم فإن السؤال الذي طرحه السفير كورنينكو حول الاسباب التي دفعت صدام حسين الى غزو الكويت سؤال منطقي. ولكن يمكن القول انني افهم بعض الاسباب الاقتصادية والمادية التي دفعت المغامر الى القيام بمغامرته، وأدرك ان ما حدث يعتبر امتدادا طبيعيا للطبيعة المغامرة التي تبدت بوادرها في الماضي القريب، بما في ذلك قبل اندلاع الحرب العراقية - الايرانية. ولسنا نستطيع هنا اتهام صدام حسين بالقصور العقلي او عدم تقدير الموقف. واعتقد بهذا الصدد انه كان يضع موقف الاتحاد السوفياتي ضمن حساباته، لكنه لم يكن يضعه في الموضع الصحيح. فقد اخطأ الحساب في هذه النقطة. ولست ارى داعيا هنا لاعادة الحديث عن رد الفعل السوفياتي ازاء العدوان. واشير تحديدا الى التناقض الشديد. فقد كان هناك من يربط الاتحاد السوفياتي دائما بالانظمة الدموية استنادا الى ارتباطه مع هذه الانظمة بالتزامات قانونية كان يتصورها البعض دليلا على العدوانية. وجاء الوضع الراهن ليؤكد سخرية التاريخ حيث يقوم الاتحاد السوفياتي اليوم، وهو الذي تربطه علاقات وثيقة قانونية مع العراق، بدور الوسيط في الازمة الراهنة.

ومضى يقول: وبخصوص السؤال حول مهمة بريماكوف فلست ارى اي مبرر للتفاؤل على الرغم من انني لا املك المعلومات الكافية عنها. واعتقد ان المرحلة الاولى من رحلة بريماكوف جرى تقديرها على نحو اكثر تفاؤلا لا يستند الى الواقع. ومع ذلك يمكن ان نتلمس بعض النقاط الايجابية في هذه الزيارة التي يمكن ان تكون في استعراض الاتحاد السوفياتي لارادته الطيبة، ولاضطلاعه بدوره الدولي الذي يتمثل في قيامه بالوساطة. هناك ايضا ما يتعلق بالمسائل الداخلية. واذا ما دار الحديث حول الرهائن في العراق نجد ان العدد الاكبر من الرهائن هم المواطنون السوفيات العاملون هناك.

ونحن نعتقد ان عامل الوقت يلعب لصالحنا من حيث انه يتيح لنا المزيد من فرص اخراج رعايانا من هناك، بينما نحاول اقناع العراق بحل القضية سلميا.

وأضاف: ما دمنا قد تحدثنا عن عامل الوقت فلا بد من الاشارة الى انه يلعب اليوم دورا بالغ الاهمية. وهنا اعتقد انه ليس من الصحيح طرح سبل الحل بين خيارين لا ثالث لهما، كما اشار الزملاء اليوم. إنني أرى وللأسف اننا ونحن نحاول بكل الطرق حل القضية عن طريق الجهود السلمية نواجه باحتمالات الانزلاق الى المواجهة العسكرية. وانني اتفق تماما مع كل المبررات التي سبقت حول خطورة مشاركة الاتحاد السوفياتي في الاستعدادات العسكرية. وأضيف ما هو اكثر من ذلك، وهو ان القيادة السوفياتية ليست مطلقة الحرية في اتخاذ مثل هذا القرار، نظرا لارتباطها بالبرلمان بالدرجة الاولى.

ويذكر الكثيرون تقرير ادوارد شيفارنادزه وزير الخارجية السوفياتي الذي القاه في البرلمان ومدى رد فعل العسكريين ازاء بعض فقراته، ومن ثم يمكن تصور مدى صعوبة التعامل مع مثل هذه الازمة. وذلك عامل مهم يضاف الى العقدة الافغانية في معرض بحث امكانية اتخاذ خطوات على طريق الخيار العسكري، وان كنت لا استبعد احتمالات سفر متطوعين للدفاع عن المقدسات الاسلامية والكويت وتحريرها من الاحتلال. واعلم بوجود طلبات يقدمها البعض الى سفارة الكويت في موسكو.

(يتبع)

● الأزمة الكويتية امتحان للمجتمع الدولي
● لا تفاؤل حول مهمة المبعوث السوفياتي
● موسكو تستورد النفط لأول مرة في ٤٠ عاما

● الاتحاد السوفياتي لم يقم لأربعين عاما بوساطة كتلك التي فعلها في جولة بريماكوف.
● العقدة الأفغانية تلاحق الشعب السوفياتي في حكمه على تطورات الخليج.
● العراق نهب من الكويت احتياجاته الغذائية لعام

فكرة

مصطفى امين

لم يكن بيننا متطرفون

عندما كنا طلبة في شبابنا لم يكن بيننا متطرفون. كان معنا طلبة وفديون ودستوريون ووطنيون. ولم يكن لحزب الاتحاد الذي انشيء طالب واحد في الجامعة، وكان الزعيم سعد زغلول يسمي الطلبة جنود سعد. وكان حريصاً على ان يجتمع باعضاء لجنة الطلبة التنفيذية، ولم تكن مؤلفة من طلبة يهتفون في المظاهرات، بل يدهشك ان اغلب اعضاء هذه اللجنة أصبحوا بعد ذلك رؤساء وزارات ووزراء. وكان للاحرار الدستوريين لجنة للطلبة مؤلفة من ابناء الاعيان وكان عدد اعضائها محدوداً. وكان اغلب طلبة الحزب الوطني موجودين في جامعات اوروبا فقد تاثروا باقامة الزعيم محمد فريد في اوروبا فالتفوا حوله.

وسبب اختفاء التطرف في تلك الايام ان الجامعة والمدارس كانت تفتح ابوابها لكبار الخطباء والعلماء ليتحدثوا الى الطلبة. وكانت هناك جمعيات للمحاضرات مثل جمعية الشبان المسلمين وجمعية الشبان المسيحيين. وكانت هذه نوافذ يطل منها الشباب على الحياة العامة، ويجدون من يجيب عن اسئلتهم او يهديهم في حيرتهم. وكانت هذه الهيئات جميعاً تستعين بأعظم الخطباء ليتحدثوا الى الطلبة وتدور مناقشات على مستوى لا يقل عن مستوى المناقشات في البرلمان. وكان من اهم الخطباء في ذلك الزمان سعد زغلول ومكرم عبيد وعبد العزيز فهمي وابراهيم الهلباوي وحافظ رمضان وفكري اباظة.

وكانت قوة سعد زغلول كخطيب انك عندما تسمعه يخطب تحفظ كلماته على الفور. فقد كانت جمله بليغة بسيطة تدخل القلب، وكان قادراً على اختيار كلمات وجمل تعيش عشرات السنين، مثل «الحق فوق القوة والامة فوق الحكومة»، ومثل: «جورج الخامس يفاوض جورج الخامس» اشارة الى ان وفد المفاوضة المصري اختارته الحكومة الانجليزية، واطلق على حزب الاتحاد اسم حزب الشيطان، وانتشرت هذه التسمية لدرجة انه عندما اراد حزب الاتحاد اصدار مجلة تعبر عن رأيه أصدر مجلة باسم الشيطان!

وعندما منعنا المحاضرات السياسية في الجامعة والمدارس اتجه الشبان الى تحت الارض يجتمعون ويتهامسون، فنحن الذين شجعنا الشباب على النزول تحت الارض، وعلى الحديث بالهمس بدلاً من الحديث بالصوت العالي.

فنحن في حاجة الى فتح الأبواب والنوافذ واباحة الاجتماعات والمنتديات حتى لا يتحول الشبان الى جماعات سرية تجتمع في الظلام. ولم يكن في ايامنا بوليس للجامعة، ولقد كنا نحن نحافظ على الجامعة كأننا نحافظ على عيوننا. كنا نشعر بان الجامعة هي منبر الحرية ومنها تخرج اصواتنا وتتحد اهدافنا. وكم من مشروعات مهمة خرجت من الجامعة مثل مشروع القرش وتشجيع البضائع الوطنية ومقاطعة البضائع البريطانية.

وكان صوت طلبة الجامعة يدوي في انحاء الامة... بغير قنابل ولا مدافع ولا رشاشات.

قناعة متزايدة في واشنطن بحتمية الحسم العسكري

واشنطن - من محمد صادق:

اكدت آخر تطورات الازمة في الخليج، ونتائج الجهود والاجتماعات والمشاورات التي جرت وتجري في اكثر من عاصمة اقليمية وعالمية منذ بضعة ايام بحثا عن حل للازمة، اكدت القناعة عند الكثيرين ان اللجوء الى الخيار العسكري بات امرا لا مفر منه، وان السؤال الان هو متى سيكون ذلك، وليس هل سيتم اللجوء الى الخيار العسكري ام لا؟

ففي واشنطن عبرت مصادر، بعد اجتماع الرئيس جورج بوش مع حوالى ١٥ من قادة الكونجرس من الحزبين الجمهوري والديمقراطي، واجتماعه بعد ذلك مع مستشاريه السياسيين والعسكريين واركان ادارته عن اعتقادها بأن الرئيس ابلغ قادة الكونجرس بالجدول الزمني للعمل العسكري الذي اتخذته ادارته، وأن زعماء الكونجرس باتوا يعرفون ذلك وان المسألة مسألة وقت، رغم التصريحات التي ادلى بها بعض زعماء الكونجرس بعد الاجتماع ولم يقولوا فيها: انهم باتوا بعد الاجتماع يشعرون ان الحرب قريبة الوقوع في المنطقة. واكدت تلك المصادر في اشاراتها الى المساعي السوفياتية التي قام بها بريماكوف، أن الاتحاد السوفياتي بذل جهودا كبيرة جدا وجبارة، لكنها لم تحقق نجاحا، بسبب موقف صدام حسين. ونفت وجود تناقض في تصريحات بريماكوف بعد اجتماعه مع صدام حسين من جهة، وبين تصريحات الرئيس السوفياتي في باريس ووزير خارجيته من جهة اخرى وقالت: ان تصريحات الرئيس السوفياتي، هي محاولة للابقاء على التمسك بالامل لحل الازمة سلمياً، ومنع الوصول الى حالة اليأس، وما سيترتب عليها.

وعلى صعيد الاجتماع بالغ الاهمية، الذي عقده الرئيس بوش مع قادة الكونجرس، كثرت التساؤلات والتوقعات في اوساط المراقبين والمحللين والاوساط الدبلوماسية في واشنطن. عما سيفعله الرئيس بوش بعد ذلك؟ وهل حدث تغيير نوعي في النهج الذي يتبعه لمواجهة الازمة منذ أيامها الاولى؟ وكذلك السؤال القديم المتجدد.. هل باتت الحرب وشيكة؟ وهل بات الرئيس يعتبر وضع الدبلوماسيين في السفارة الامريكية في الكويت والرهائن في العراق مبررا للعمل العسكري؟

في الاجابة على هذه الاسئلة قال جون سنونو رئيس هيئة موظفي البيت الابيض في مقابلة تلفزيونية بعد الاجتماع: ان الرئيس يريد للعملية الجارية في اطارها العقوبات الاقتصادية والضغوط الدبلوماسية ان تنجح، ويعمل من اجل آلية فعالة لها بغرض اجبار صدام حسين على الانسحاب من الكويت. وان الرئيس سيفعل كل ما يقدر عليه من اجل اخراجه من الكويت.

وتجنب سنونو الرد على ما اذا كان الرئيس يعد الرأي العام الامريكي لحرب مقبلة وكذلك ما اذا كان خطاب بيكر العنيف يوم الاثنين الماضي، وزيادة القوات تؤثر على اتخاذ وضع الهجوم لا الدفاع.

واكد سنونو ان وضع الدبلوماسيين في السفارة الامريكية في الكويت والرهائن الامريكيين في العراق أمر يقلق الرئيس بشكل كبير، اذ يجري تجويعهم، كما جرى نقل بعض الامريكيين الى مواقع عسكرية واستراتيجية في العراق.

وهو وضع وصفه الرئيس بانه عمل «وحشي بربري» وهو ما اشار المتحدث باسم البيت الابيض وقالت اوساط انه ربما يكون المبرر الذي سيدفعه لاستخدام القوة العسكرية. واكد ان العالم كله يقف ضد عدوان صدام حسين، وان الرئيس يتشاور مع قادة العالم، وسيظل يتشاور معهم، ومع قادة الكونجرس من اجل حشد وتشديد الضغط على صدام حسين لاجباره على الانسحاب من الكويت وعودة الشرعية الكويتية الى بلادها.

معاملة الرهائن

ومن جهتهم قال عدد من زعماء الكونجرس: ان الرئيس قلق وغاضب جدا من معاملة القوات العراقية للدبلوماسيين في السفارة الامريكية. واضافوا: «انه ما من احد من زعماء الكونجرس الذين اجتمعوا مع الرئيس طلب استبعاد العمل العسكري». لكنهم اكدوا على الرئيس ان يكون العمل العسكري الوسيلة الاخيرة اذا فشلت كل السبل الأخرى، وشددوا على «ان لا يكون العمل العسكري والاخذ به نتيجة لنفاذ الصبر» وقبل التأكد من فعالية العقوبات الاقتصادية.

وقال بعضهم: انهم حصلوا من الرئيس على ضمانات بان يطلعهم على أية اجراءات او قرارات تتعلق بالعمل العسكري اذا قرر اللجوء اليه، خلال اجازة الكونجرس التي تستمر شهرين، مع تأكيدهم على انه سيستمر الرئيس في نهجه الحالي عبر تشديد العقوبات والحظر التجاري على العراق. والضغوط الدبلوماسية والسياسية.

ومن جهة اخرى، نقل عن مسؤولين في الادارة، ان الرئيس سمع من بعض قادة الكونجرس الذين اجتمع اليهم حثهم له على اللجوء الى العمل العسكري بل التعجيل به، ويلتقي مع هذه الاصوات، اصوات القادة والمخططين العسكريين الذين يرون ان القوات باتت مستعدة للقيام بمهمتها. وان مرور الوقت ليس لصالحها، وان استعداداتها وقدراتها كافية لانجاز المهمة. مشيرين الى ان عمل تلك القوات سيكون في الليل بفضل التكنولوجيا والاجهزة المتقدمة.

وعلى صعيد آخر، قال مسؤولون في الادارة ان وزير الخارجية بيكر، سيبحث اخر هذه التطورات، وما تمت مناقشته من خيارات واجراءات مع زعماء دول المنطقة ودول اوروبا الغربية، اذ انه سيغادر واشنطن غدا، بادئا جولة تستغرق حوالى الاسبوع، وستكون محطته الاولى فيها المملكة العربية السعودية.



العريف البريطاني كارل جونستون، يعزف مقطوعته من موسيقى القرب امام دبابة تشالينجر بريطانية، وهي واحدة من دبابات اللواء المدرع السابع البريطاني ضمن القوة المساندة في السعودية. (رويتر)

الأسعد يباشر مهامه الرسمية في القاهرة

عبد المجيد: حريصون على اكتمال اجراءات نقل الجامعة العربية بشكل قانوني

القاهرة: «الشرق الاوسط»

اعلن الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية المصري ان الجامعة العربية هي البيت لكل عربي. وقال انه رغم ما نشاهد من خلافات فسوف يلتئم الشمل العربي واعرب عن امله ان يتم ذلك في اقرب وقت.

واكد الدكتور عبد المجيد شكره لدولة تونس الشقيقة على ما قامت به خلال الفترة التي قضتها الجامعة العربية في تونس واضاف ان مصر تكن لتونس كل مودة وتقدير.

وقال في تصريحات له امس عقب زيارته للسيد اسعد الاسعد الامين العام لجامعة الدول العربية بالوكالة في مقر الامانة العامة، اننا حريصون على ان يتم النقل من تونس الى القاهرة بشكل قانوني. واكد ان الامور التي ستحتاج لتسوية ستحاط بكل الرعاية لاننا لحرص على ان تستكمل الجامعة رسالتها في ظروف تستدعي العرب للتضامن.

واكد ان للشكلات المالية في الجامعة العربية يمكن حلها وسيحصل كل صاحب حق على حقه.

ومن جهته اكد السيد اسعد الاسعد الامين العام للجامعة العربية بالوكالة انه رغم الظروف البالغة التي تمر بها امتنا العربية والتي يتعرض فيها التضامن العربي لامتحان كبير فاننا متفائلون بزوال هذه الصعوبات وعودة التضامن بين الاشقاء.

وقال الاسعد في تصريح له امس في بداية تولي مهام منصبه من مقر جامعة الدول العربية بالقاهرة ان احترام الميثاق والتمسك بالجامعة بيتا عربيا موحدا ليس خيارا يمكن لنا ان نأخذ به او نبتعد عنه بل هو واجب حتمي تفرضه روابط وحدة التاريخ والوجود.

وذكرت الامانة العامة لجامعة الدول العربية في بيان صادر عنها امس انها تتطلع الى ان تقرر الصحافة المصرية، بما هو معروف عنها من حس قومي اصيل، طبيعة المكانة القومية التي تمثلها الجامعة باعتبارها بيت كل العرب وان تبتعد بالامانة عن الاختلافات والاجتهادات السياسية الحالية التي تثق انها ظرفية وانها الى زوال، وان المستقبل سيكون للتضامن العربي تحت مظلة الجامعة العربية.

وقال الاسعد ان تواجد الامانة العامة في مقرها الدائم في القاهرة هو بداية للجهود التي ستبذل لاتمام عملية الانتقال لتنفيذ جميع القرارات.

ووجه الاسعد شكره الى الشعب المصري الذي قدم على امتداد عقود متتالية تضحيات كبيرة في سبيل نصرة قضايا الامة العربية. كما وجه الشكر الى تونس التي استضافت الجامعة كما توجه بمشاعر الاعزاز الى الامين العام السابق الشاذلي القليبي.

وقدم كل من السفير محمود ابو النصر مساعد وزير الخارجية المصرية والسفير بدر عمر الدفعي سفير دولة قطر بالقاهرة اوراق اعتمادهما الى اسعد الاسعد الامين العام بالوكالة كمندوبين دائمين لدولهما لدى الجامعة.

وكان السفير علي ماهر مندوب مصر لدى الجامعة وقت ان كانت في تونس ولكن فضل ان يظل سفيرا لمصر لدى تونس. حيث كانت العادة ان السفير في دولة المقر يصبح هو المندوب الدائم بالجامعة ما عدا السعودية حيث يشغل الشيخ طاهر الرضوان هذا المنصب منذ فترة طويلة.

وعقب تقديمه اوراق اعتماده للسيد اسعد الاسعد اعلن السفير بدر عمر الدفعي اننا حريصون كل الحرص خلال هذه الظروف العصيبة التي تمر بها الامة العربية على التمسك بوحدة الصف. وقال انه لن يكون هناك قيمة لاي دولة عربية كبرت أم صغرت بدون تمسكها بالجامعة العربية وميثاقها الذي نحتمي به جميعا واكد ان حل لازمة الخليج لا يكون بغير الالتزام الكامل والشامل لقرارات القمة العربية الطارئة التي عقدت في القاهرة وبالقرارات الدولية في هذا الشأن.

من جهة اخرى وصل من تونس حتى يوم امس ١٧٠ موظفا بعد ان قرروا العمل في مقر الجامعة بعد نقله الى القاهرة وقد قاربت اعمال تجديدات المقر بميدان التحرير بوسط القاهرة على الانتهاء.

وعلى صعيد آخر استقبل الدكتور عصمت عبد المجيد رئيس اللجنة القانونية الاستشارية الافرو - اسيوية في ملهي قرانك منجا الذي يزور القاهرة حاليا.

تم خلال اللقاء بحث ترتيبات عقد الدورة الثلاثين للجنة المقرر عقدها في القاهرة العام المقبل.

الامير سعود الفيصل يلتقي وزير خارجية جيبوتي

جدة - واس: اجتمع الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي بعد ظهر امس في قصر المؤتمرات بجدة مع وزير خارجية جيبوتي مؤمن بهدون فرح.

وقد تم خلال الاجتماع بحث العلاقات الثنائية والاوضاع الحالية في المنطقة. وحضر الاجتماع سفير جمهورية جيبوتي في القاهرة السيد ادن شيخ ومدير الادارة العربية بوزارة الخارجية الجيبوتية السفير علي عبده والقائم باعمال سفارة جمهورية جيبوتي لدى المملكة العربية السعودية السيد عمر سعيد.

غارة اسرائيلية على مواقع لبنانية وفلسطينية

راشيا (لبنان) - وكالات الانباء: ذكرت الشرطة ان الطيران الاسرائيلي شن بعد ظهر امس غارات على اهداف فلسطينية ولبنانية في جنوب سهل البقاع حيث ينتشر الجيش السوري، اسفرت عن سقوط ٥ مقاتلين فلسطينيين بين قتيل وجريح وعشرة جرحى من المدنيين.

واضافت الشرطة ان طائرتين قصفتا في وقت واحد مواقع لـ «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة» بزعامة احمد جبريل، والحزب السوري القومي الاجتماعي (قيادة الطوارىء) الذي يرأسه عصام المحايري قرب مجدل بلهيص (٩٥ كيلومتراً الى جنوب شرق بيروت).

وتقع مجدل بلهيص في قطاع يسيطر عليه الجيش السوري منذ عام ١٩٨٥ على بعد عشرين كيلومترا شمال «الحزام الامني» الذي تقيمه اسرائيل وتحتله في لبنان. ويوجد فيها مركز لـ «الجبهة الشعبية - القيادة العامة» كما ينشط فيها الحزب السوري القومي الاجتماعي بشكل واسع.

يذكر ان هذه الغارة المزدوجة تأتي غداة كشف سيارة مفخخة داخل الحزام الامني كان مستقلوها يخططون حسب مصدر عسكري اسرائيلي للقيام بهجوم انتحاري.

وهي الغارة الـ ١٦ على لبنان منذ مطلع السنة الحالية والاولى على موقع للحزب السوري القومي الاجتماعي والخامسة على مقر لـ «القيادة العامة».

فرقاطة يونانية تتوجه الى الخليج

اثينا: من محمود كعوش

توجهت الفرقاطة اليونانية «ايلي» الى منطقة الخليج امس لتحل محل نظيرتها «ليمنوس» التي ترابط هناك منذ ٢ سبتمبر (ايلول) الماضي في اطار المساهمة اليونانية في القوات الدولية لتنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي في فرض الحصار على العراق بسبب غزوه الكويت.

وفي رسالة وداعية وجهها اميرال البحرية اليونانية لاغارلس الى البحارة اليونانيين على متن الفرقاطة المغادرة شدد على ان مهمتهم تنحصر في تطبيق قرارات الامم المتحدة.

واضاف ان اليونان مثل بقية البلدان الاخرى تأمل في ان يعطي الحل السلمي ثماره بما يكفل انسحاب العراق من الكويت واعادة الشرعية.

وزير الخارجية السويسري يؤكد رفض بلاده التفاوض مع بغداد بشأن رعاياها

نيويورك (الامم المتحدة)، بيرن - وكالات الانباء: شدد وزير الخارجية السويسري رينيه فيلبر امس على ان بلاده لن تدخل في اي شكل من المفاوضات لاطلاق سراح الرهائن السويسريين في العراق.

ونقلت صحيفة «تريبيون دو جنيف» عنه قوله ان سويسرا «ترفض اي نوع من المساومات» ولن تقبل باقل من الافراج الفوري غير المشروط عن رعاياها المحتجزين ضد رغبتهم في العراق.

وكانت الصحافة قد اثارت هذا الموضوع بعد اعلان قال ان طائرة عراقية هبطت في جنيف في وقت لاحق امس لتحمل ١٥ طنا من الادوية للعراق وسط توقعات بانها ربما تجلب على متنها بعض الرهائن السويسريين.

لكن الصحيفة قالت انه لا يتوقع ان يكون اي مواطن سويسري على متن الطائرة وبعد ان تم تفتيشها من قبل مسؤولين من الامم المتحدة والحكومة السويسرية فان الطائرة اقلعت عائدة الى بغداد مساء وهي محملة بالادوية.

وقال فيلبر ان الادوية كانت قد طلبت قبل فترة وان الحكومة العراقية حددت طلبها قبل عدة اسابيع وان سويسرا تفي بالتزامها «في احترام صارم للقانون الانساني».

واشار الى انه يفضل حلا سلميا للازمة الناجمة عن الاحتلال العراقي في الثاني من اغسطس (آب) الماضي يتضمن انسحابا عراقيا من الكويت والافراج عن جميع الرهائن كشرط لاي مفاوضات.

وحول الرهائن السويسريين في العراق استبعد فيلبر ايفاد بعثة سويسرية للعراق في الوقت الحاضر.

وحدها بيروت تشبه بيروت. تركض مسرعة نحو الموت وتعود مسرعة الى الحياة. تحت سقف فندق «السان جورج» في بيروت الغربية والذي كان يضيء يوم كانت المدينة تضيء عاد نبض الحياة امس. ازياء للربيع وللصيف المقبلين وكان المدينة واثقة انها خرجت من كتاب الحرب. (رويتر).

الملكة اليزابيث تدين غزو العراق للكويت

لندن - وكالات الانباء: اضافت الملكة اليزابيث الثانية ملكة بريطانيا صوتها الى الاجماع الدولي ضد الرئيس العراقي صدام حسين امس عندما ادانت غزوه الكويت، مضيفة انه سيحرم من كل فرص النجاح.

وجاءت الادانة الملكية في البيان الرسمي بفض الدورة البرلمانية الحالية، الذي القاه نيابة عن الملكة قاضي قضاة انجلترا لورد مكاي.

وورد في البيان: «لقد لعبت حكومتي دوراً كاملاً وحيوياً في ما اتخذته الامم المتحدة والاسرة الدولية من قرارات وخطوات لارغام القوات العراقية على الانسحاب من الكويت واستعادة استقلالها وحكومتها الشرعية».

واضافت الملكة في بيانها الذي يقيم سياسات الحكومة خلال الدورة البرلمانية: «لقد استجابت حكومتي فورا لمطالب من الكويت والمملكة العربية السعودية ودول اخرى في المنطقة بالمساهمة في الدفاع عنها، واوضحت جليا اصرارها على ضرورة حرمان العدوان من كل فرص النجاح».

والمعروف ان الحكومة البريطانية ارسلت سفنا حربية ولواء مدرعا كاملا الى منطقة الخليج لتعزيز قوات الاسناد الدولية المحتشدة هناك ضد قوات الرئيس العراقي. ولدى اكتمال الحشد البريطاني في غضون اسبوعين من الآن، سيبلغ عدد الجنود حوالي ١٦ الفا.

شخصيتان بريطانيتان بارزتان تعتزمان لقاء عرفات

لندن: «الشرق الاوسط»

قالت دوائر بريطانية ان شخصيتين بريطانيتين بارزتين هما السير دنيس ولترز والسير إيان جيلمور يعتزمان القيام بزيارة الى تونس في النصف الثاني من الشهر الحالي.

ومن المتوقع ان يلتقيا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات حيث سيناقشان معه تطورات الوضع العربي في المنطقة وانعكاساته على القضية الفلسطينية.

امريكا تشدد ضغوطها على العراق وصدام يحاول لعب ورقة الرهائن

لندن: «الشرق الاوسط»

البيت الابيض مازال مقتنعاً بان صدام حسين لم يدخل اي تعديل على موقفه حيال قرارات مجلس الامن. فكل ما جرى التداول في شأنه خلال اجتماعه مع يفجيني بريماكوف، مبعوث الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف، لم يخرج عن ترديد اقتراحه القديم في ١٢ اغسطس (آب) الماضي حول حل ازمة الخليج في سياق مؤتمر دولي لمناقشة كل مشاكل الشرق الاوسط وان ما حصل عليه بريماكوف لا يتعدى جدولاً زمنياً لتمكين المزيد من الخبراء السوفيات وعائلاتهم من مغادرة العراق.

ولان لا جديد تحت شمس بغداد فان البيت الابيض يريد تطويق ما يعتبره مخططات من جانب صدام لكسب الوقت ومحاولة شق جبهة الائتلاف الدولي المناهضة للعراق. والرد الذي تعتمده الادارة الامريكية في هذا المجال ينطوي على شقين: الاول اظهار مزيد من التصلب في مواجهة بغداد، والثاني تكثيف القوات الامريكية في منطقة الخليج للايحاء الى صدام بان خيار الحرب وارد وانه يقتضي ان يأخذه على محمل الجد.

غير ان واشنطن لا تخفي امتعاضها من الطريقة التي تتصرف بها موسكو والى حد ما باريس. فهما باشاراتهما المتكررة الى تفضيل الحل السلمي والقول ان بغداد غيرت موقفها، وانها على استعداد لابداء مزيد من الليونة في المستقبل القريب يساعدان صدام على متابعة مناوراته الرامية الى شق الجبهة المضادة لبغداد ويضعفان من تصميمها على مواجهته حتى حدود اللجوء الى الخيار العسكري اذا اقتضى الامر.

في ضوء هذا الواقع المستجد قرر الرئيس بوش ايفاد وزير خارجيته الى الشرق الاوسط والى باريس ولندن، كما ان ترتيبات اجريت لعقد اجتماع بينه وبين وزير الخارجية السوفياتي، ادوارد شيفاردنادزه، في جنيف. وستتركز مهمة بيكر على التاكيد لحلفاء واشنطن في المنطقة على ان البيت الابيض مازال على موقفه المتشدد من العراق، وان استمرار بغداد في تصلبها، قد يقود بوش الى اعتماد الخيار العسكري. كما تردد ايضاً ان بيكر سيبحث مع المسؤولين العرب تحديد مواعيد تقريبية لاستخدام القوة من اجل اقتلاع العراقيين من الكويت.

وفي هذا الاطار تتحدث اوساط وزارة الدفاع الامريكية عن موعد تقريبي في مطلع شهر يناير (كانون الثاني) المقبل.

وكانت قد تسربت في لندن من اوساط مقربة من هيئة اركان الحرب البريطانية ان شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي ليس ملائماً لمباشرة العمليات العسكرية نظراً لعدم اكتمال الاستعدادات الحربية من جهة والى وجود مناسبات اجتماعية - سياسية مانعة من جهة اخرى. ففي السادس من الشهر الحالي تجري الانتخابات النصفية للكونجرس في الولايات المتحدة. وفي الثاني والعشرين يجري في الولايات المتحدة احتفال يسمى «عيد الشكر» قد ينتهزه الرئيس بوش للقيام بزيارة لبعض عواصم الشرق الاوسط اضافة الى تفقد القوات الامريكية في منطقة الخليج.

تقرير اخباري خاص بـ الشرق الاوسط

«حقول القتل» في السودان تضم نصف مليون قبر والبشير يعزل بلاده بتأييد الغزو العراقي للكويت

واشنطن: - من روجر وينتر وجون بريندرجاست - خدمة «كريستيان ساينس مونيتور»:

في جنوب السودان الذي تمزقه الحرب الاهلية يتطلع الناس الى الفضاء بترقب لانه يأتيهم بثلاثة اشياء: المطر والقنابل، والطعام. وفي الوقت الذي لم يأت فيه المطر لاكثر من عام فان القنابل تأتي اسبوعيا في بعض الاماكن، اما عن الطعام فان خطوط الامداد به صارت متقطعة، لا تأتي الا نادراً لان الحكومات الغربية لم تعد تبعث الطعام الى السودان، وموقفها مفهوم اذ ان تلك الحكومات غاضبة على موقف الحكومة السودانية المتحالف مع صدام حسين ولان هناك تقارير تشير الى ان الحكومة السودانية تبعث بالطعام الى العراق.

وفي السودان هناك نصف مليون قبر حفرت في صمت منذ عام ١٩٨٨. وهكذا يحل السودان محل كمبوديا السبعينات واثيوبيا الثمانينات فهو اليوم يحفل بحقول القتل على مستوى يفوق حقول القتل في كمبوديا او في اي مكان آخر في العالم.

وكانت الحكومات السودانية المتعاقبة، والى وقت قريب، حليفاً استراتيجياً للولايات المتحدة لكن الحكومة العسكرية الحالية والتي يتنفذ فيها الاصوليون، ضربت ارقاماً قياسية جديدة في الضلال والانحراف عن جادة الصواب. فهي تقصف الاهداف المدنية بشكل منتظم في حربها مع الجيش الشعبي لتحرير السودان، وتقوم بعمليات اعتقال المواطنين لاسباب سياسية اكثر من اية حكومة اخرى في افريقيا. وهي حكومة الغت كل الاحزاب السياسية وعطلت الصحف المعارضة والنقابات والاتحادات المهنية وقطعت امداد الطعام عن المواطنين الابرياء في مناطق عديدة، ولم تبد اي اهتمام بانهاء الحرب الاهلية الطاحنة التي تدور رحاها منذ سبعة اعوام.

ويزيد الجفاف، والقحط الذي يلازمه، من خطورة الوضع في السودان، ويجعل من ١١ مليون سوداني ضحايا متوقعة للجوع والقحط. ويضاف الى هذا موقف حكومة السودان المتعنت الذي بلغ ذروته يوم الاثنين الماضي حينما اعلن المستشار الاقتصادي للحكومة السودانية عن عزم بلاده «رفض العون الغربي، حتى لو كانت هناك مجاعة».

والضغوط الاقتصادية التي يتعرض لها العراق بسبب غزوه للكويت، وهي الضغوط نفسها التي استعملها العالم ضد جنوب افريقيا، لابد وان تمارس ضد حكومة السودان. وعلى الولايات المتحدة والحكومات الغربية الاخرى التي استمرت في دعم الحكومة السودانية من خلال البنك الدولي ومن خلال دعم عمليات التنمية الذي تقدمه الامم المتحدة، وعبر بنك التنمية الافريقي والمعاهدات والاتفاقيات التجارية الاخرى، ان تقول: لا لحكومة السودان. وعلى هذه الحكومات ايضاً ان تتقدم الى مجلس الامن الدولي طالبة منه فرض المقاطعة على الاتجار مع السودان ومنع وصول المعونات اليه باستثناء المعونات الانسانية. يجب ان تتخذ حكومات العالم هذه المواقف لاجبار الديكتاتور عمر حسن البشير على تغيير النهج الدموي الذي يسلكه ضد شعب السودان.

ولكن ماذا عن الناس في السودان الذين يتناقص طعامهم وغذاؤهم مع الايام وبسرعة؟ لذا فيجب على العالم ان يتخذ اجراءات عملية لتأمين وصول الطعام والدواء الى المواطنين السودانيين بانتهاج طرق اخرى وقنوات غير رسمية. وهناك طرق مفتوحة اساساً تنفذ الى السودان عبر «عملية احياء السودان» تلك العملية التي بدات في عام ١٩٨٧ واستطاعت ايصال الطعام والدواء وامدادات اخرى الى السودان عبر كينيا واوغندا. وقد وسعت الولايات المتحدة مثلاً «عملية احياء السودان» هذه منذ اكثر من عام.

وعلى الدول الغربية والامم المتحدة ان توسع طرق الاتصال هذه وان تزيد من قدرتها على حمل المؤمن والامدادات وتوسيع مدى تغلغلها داخل السودان. كما يجب عليها ان تجد طرقاً جديدة عبر الدول الاخرى التي تحيط بالسودان. ويجب ان تعمل دول العالم على تقوية وتعزيز المنظمات السودانية غير الحكومية التي تعمل في المناطق التي يسيطر عليها المتمردون. وللعالم خبرة في هذا المجال اكتسبها من تعامله مع المنظمات غير الحكومية في اريتريا وتيجري بدون موافقة الحكومة المركزية في اثيوبيا. وغني عن القول ان هذه العمليات حظيت بدعم الامم المتحدة والمنظمات الاخرى وقد انقذت حياة الآلاف من المواطنين وساعدت الاف العوائل على ان تعتمد على نفسها في انتاج الطعام.

ونحن ندرك ان اموراً كهذه تستغرق وقتاً طويلاً وتحتاج الى التزام شديد من جانب الدول التي تمد يد العون. لكن هذا لا يعني ان تتوقف المفاوضات والمباحثات مع الحكومة السودانية، بل على العكس فان علينا ان نبقي القنوات مفتوحة عسى ان تظهر هناك نافذة امل يستطيع من خلالها العالم ايصال المساعدات بطريق مباشر الى الجائعين والمهددين بالقحط والمرض. فهناك امل صغير، مجرد امل، في ان يعي البشير يوماً حاجة شعبه ويسمح للمساعدات بالوصول الى مناطق السودان التي تحتاجها والتي تقع تحت سيطرة الحكومة. وقد يفهم البشير يوماً ان ايصال الطعام الى المناطق المحرومة والتي يسيطر عليها انما هو امر يعمل لصالحه اذ ان الجوعى في المناطق الحكومية قد ينضمون الى مناطق المتمردين بحثاً عن الطعام.

ولا يبدو ان تمزق السودان سياسياً سينتهي عما قريب. ولهذا فان جدول اولويات الولايات المتحدة ودول العالم الاخرى يجب ان يعاد ترتيبه ليسمح بفرض العزلة على النظام الحاكم في السودان وفي الوقت نفسه يسمح بايصال الطعام الى افواه السودانيين حيثما كانوا ودعم المبادرات المحلية الداعية الى الاعتماد على النفس، لكي تحمي شعب السودان من ويلات الحرب الوحشية ومن القحط والامراض.

المتطوعون السعوديون استجابوا لنداء الواجب الوطني وتلقوا تدريبات مكثفة على خوض الحرب الكيميائية

المملكة العربية السعودية - من رون مارتر (خدمة «كريستيان ساينس مونيتور»):

ما افتقده هؤلاء المتطوعون عسكريا، عوضوا عنه بحماسة تغلي في العروق. كان بعضهم خارج خطوة المارش العسكري، وبعضهم غير مكتمل البناء الجسماني اللازم. لكن المتطوعين السعوديين الالف - من عدة الاف - الذين اصطفوا في قاعدة عسكرية سعودية يوم تخريجهم تسلحوا بحبهم لبلادهم ومليكهم. وهؤلاء هم دفعة من عدد - كبير من السعوديين الذين استجابوا لاداء واجبهم الوطني بالدفاع عن البلاد، وتلقوا دورة تدريبية عسكرية مكثفة لفترة شهر.

يقول سمعان الهجري (٣٠ عاما) الفني بشركة ارامكو العربية: «هذا من اجل بلدي، ونحن نتحمل مسؤولية الدفاع عنه. لا احد يرغب في الحرب، لكنها اذا اندلعت فكلنا مستعدون لها».

وهؤلاء المتطوعون هم قوة الاسناد للجيش السعودي المرابض معظمه في المنطقة الشرقية قرب الحدود مع الكويت. وسيستدعون للعمل العسكري في حالة نشوب المعارك وخاصة للمساعدة في صد اي تقدم عراقي.

ويقول الامير فهد بن سلمان بن عبد العزيز نائب امير المنطقة الشرقية الذي رعى حفل التخريج: «عندما نذكر الحرب فاننا نتحدث عنها باعتبارها بدأت يوم غزو الكويت في الثاني من اغسطس (آب) الماضي. وما نسعى لتجنبه الآن هو اندلاع حرب اوسع نطاقا».

وتتراوح اعمار المتطوعين السعوديين بين الرابعة عشرة والتاسعة والخمسين. وامتنع المسؤولون عن تحديد عددهم، لكن بعض المتطوعين اوضح ان معظم المنشآت العسكرية الرئيسية اقام مراكز للتدريب.

ولا يعتبر هؤلاء جزءا من الحرس الوطني او قوات الدفاع المدني، وانما يعتبرون متطوعين مدنيين يمكن استدعاؤهم لاسناد الجيش في حال اندلاع الحرب. وقال عدد منهم انهم تلقوا تدريبات على خوض الحرب الكيماوية والبيولوجية اضافة الى التدريب العسكري الاساسي. لكنهم لم يحملوا معهم اسلحة او اقنعة واقية الى منازلهم.

ويقول الامير فهد بن سلمان: «هؤلاء متطوعون وليسوا افردا في الجيش السعودي. وهذا الاخير مرابض في اول خطوط الجبهة، واذا حدث اي شيء فسيكون افراده اول من يتحمل الترتيبات».

تتمات الصفحة الاولى

المغرب وفرنسا

في الحفاظ على علاقات جيدة مع فرنسا، مشيراً الى ان هذه العلاقات اتاحت للبلدين تحقيق نتائج طيبة. ودعا في ختام رسالته الى تجنب ما اسماه «الشتائم الخطيرة» للحفاظ على التعاون بين البلدين.

من جهة اخرى لوحظ ان الحملة الاعلامية ضد المغرب ترافقت مع الاعلان عن زيارة ستقوم بها زوجة الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران لمخيمات بوليساريو في تندوف.

الشرع

ومع الدول العربية الاخرى انطلاقا من المسؤوليات الجسام الملقاة على عاتق الدول العربية الثلاث في الظروف الدقيقة الراهنة من اجل النهوض بالواقع العربي وتصحيح مساره وخاصة في ايجاد حل سياسي لازمة الخليج وفق قرار القمة العربية الطارئة التي عقدت في القاهرة في العاشر من اغسطس (آب) الماضي».

وكانت قمة القاهرة قد طالبت بانسحاب عراقي غير مشروط من الكويت. وفي اعقاب القمة ارسلت مصر وسورية والمغرب وحدات عسكرية مساندة الى منطقة الخليج.

وفي البحرين قال دبلوماسي عربي ان وزراء خارجية السعودية ومصر وسورية تبادلوا على مدى ثلاث ساعات ونصف الساعة الراي في التطورات وبحثوا الموقف برمته وتصاعد التصريحات في ازمة الخليج.

واضاف ان المحادثات اظهرت انه لم تطرأ تغييرات رئيسية على الموقف العربي المعارض للغزو العراقي. وتوقع الدبلوماسي ان يستمر التنسيق بين الدول الثلاث.

وفي واشنطن قال مسؤولون امريكيون انه لا خلاف بين الولايات المتحدة وسورية على المبادىء في ما يتعلق بازمة الخليج وفي مقدمتها انهاء الاحتلال العراقي للكويت وعودة الشرعية الكويتية لممارسة مهامها. واعتبر المسؤولون ان وجود تباين في وجهات النظر حول بعض المسائل هو امر طبيعي.

وفي الظهران قالت مصادر مطلعة امس ان سورية سترسل مزيداً من القوات الى السعودية لتنضم الى قوات المساندة المتعددة الجنسيات.

واضافت المصادر ان وصول الوحدات الجديدة الى السعودية يوم الاحد المقبل سيكون علامة على ان دمشق لم تغير موقفها في ما يتعلق بالمشاركة في قوات المساندة.

وقالت ان القوات ستصل الى السعودية عبر ميناء ينبع المطل على البحر الاحمر وهو نقطة الانطلاق الرئيسية للقوات العربية والفرنسية المشاركة في قوات المساندة.

ولم تذكر المصادر عدد القوات التي ستصل ولا المعدات التي ستجلبها معها.

عون

واشارت المصادر الى وجود سوابق في هذا المجال اذ سبق لعدد من اللاجئين ان اقاموا شهورا او سنوات في السفارات التي لجأوا اليها.

وقللت المصادر من اهمية المواقف التي اعلنها في باريس مسؤولون لبنانيون سابقون وقالت: كل الاطراف السياسية والعسكرية الفاعلة تؤيد اتفاق الطائف والشرعية اللبنانية وبالتالي فان اي معارضة من الخارج لن تتعدى الحدود الاعلامية ولا يمكن ان يكون لها تأثير على الاحداث في الداخل.

على صعيد آخر اعلنت اللجنة الوزارية المكلفة بمتابعة موضوع بيروت الكبرى انها انهت اتصالاتها مع كل الميليشيات المعنية بهذه الخطوة والتي اكدت جميعها الاستعداد للانسحاب من بيروت.

وقالت مصادر اللجنة ان بيروت الكبرى ستنفذ خلال ايام وفور تحديد مجلس الوزراء الساعة الصفر. وفي مطلق الاحوال فان بيروت الكبرى ستكون قائمة في ذكرى استقلال لبنان في ٢٢ نوفمبر (تشرين الثاني).

وعلم ان اتصالات تجري حاليا بين الحكومة و «القوات اللبنانية» التي يتزعمها الدكتور سمير جعجع الذي يصر على معالجة مسألة وجود الميليشيات التي دخلت منطقة المتن يوم الاطاحة بعون وبعده.

كما علم ان اتصالات جديدة جرت بين «القوات» ودمشق في منطقة البقاع وان وزير الزراعة اللبناني السيد محسن دلول يقوم بدور فاعل في تنشيط هذه الاتصالات.

واستقبل الرئيس الهراوي امس موفد اللجنة الثلاثية العربية الى لبنان السيد الاخضر الابراهيمي الذي التقى لاحقا رئيس الوزراء الدكتور سليم الحص.

ووصف الابراهيمي الاجواء الحالية في لبنان بانها مشجعة. واشار الى انه يعتزم القيام قريبا بجولة عربية واوروبية في اطار مهمته.

وعلى الصعيد الامني اعلنت الشرطة اللبنانية ان عبوة ديناميت انفجرت قبل ظهر امس في بيروت الغربية حيث ينتشر الجيش السوري بدون لن تؤدي الى وقوع ضحايا او خسائر مادية.

واضافت الشرطة ان الانفجار وقع في حي الحمراء التجاري وقرب مقر تابع للسفارة الفرنسية.

وهذا هو الانفجار الاول في هذا القطاع منذ اعلان الحكومة في ٢٤ اكتوبر (تشرين الاول) الماضي عن اعادة توحيد قريب للعاصمة اللبنانية.

السودانيون

ازاء ازمة الخليج. وكانت «الشرق الاوسط» قد كشفت اخيراً عن مذكرة ارسلتها وزارة الخارجية السودانية الى كل السفراء في الخارج تطلب منهم رصد نشاطات السودانيين المعارضين لسياسات النظام خصوصاً ازاء الخليج، واستخدام اجهزة الامن لجمع معلومات عنهم وعن انشطتهم.

وعقب الكشف عن تلك المذكرة ارسلت الخارجية خطاب استيضاح الى السفراء في الخارج لمعرفة كيفية تسرب مذكرتها الاولى.

وتشعر حكومة البشير بقلق متزايد من عزلتها الداخلية والخارجية في ظل ازمة الخليج، خصوصاً بعدما اتخذت الجاليات السودانية في الخارج مواقف علنية معارضة لسياسة السودان الحالية ازاء الازمة في الخليج.

وامام تزايد المعارضة للنظام ادخلت الحكومة السودانية تعديلات على القوانين اخيراً تتضمن سحب الجواز والجنسية والمصادرة ضد من يقومون بنشاط معارض.

وطبقت الحكومة قرارات المصادرة والمحاكمة الغيابية ضد وزير الداخلية السوداني السابق السيد مبارك المهدي و٤ من كبار القادة العسكريين الذين انضموا الى التجمع الوطني الديمقراطي المعارض.

واشارت المصادر السودانية الى ان مسألة استبدال جوازات السفر للمغتربين تصب ايضاً في اطار اتخاذ اجراءات عقابية ضد المعارضين لسياسات الحكومة. ولكن المصادر اكدت ان المعلومات التي تلقتها من الخرطوم اخيراً تشير الى ان الحكومة لن تستطيع تنفيذ قرار استبدال الجوازات لانها لم تكمل استعداداتها لذلك، اضافة الى انها تتوقع ردود فعل عدائية ازاء القرار من السودانيين في الخارج مما سيزيد من عزلتها.

وحذر متحدثون باسم عدد من الجاليات السودانية في الخارج خصوصاً في الدول العربية من انهم سيدعون كل المغتربين السودانيين الى رفض ومقاطعة قرار استصدار جوازات جديدة لو اصرت حكومة البشير على تنفيذه. كما اشار هؤلاء المتحدثون الى انهم سيدعون السودانيين الى الامتناع عن تسديد الرسوم الالزامية التي يدفعونها للدولة ووقف التحويلات المالية كاجراء احتجاجي في حال تنفيذ قرار سحب الجوازات.

وتجدر الاشارة الى ان بعض السفارات السودانية رفضت تجديد جوازات عدد محدود من المواطنين السودانيين بطلب من اجهزة امنها التي تتهم هؤلاء المواطنين بمعارضة النظام.

بيكر

التاسع من الشهر الحالي، قائلين ان تلك المباحثات ستكون بداية لمرحلة جديدة من التعاون والتنسيق القائمين بين البلدين.

وعلم ان شيفارنادزه سيطلع بيكر على نتائج المباحثات التي اجراها المبعوث السوفياتي يفجيني بريماكوف خلال جولته المكوكية في المنطقة، وبعدما يكون بيكر قد اطلع عليها من كبار المسؤولين في تلك الدول التي زارها بريماكوف.

وعلى صعيد آخر، اكد دان كويل نائب الرئيس الامريكي ثبات الولايات المتحدة على موقفها واصرارها وتصميمها على تنفيذ المبادىء الاساسية لإنهاء الاحتلال العراقي للكويت، وما نصت عليه قرارات مجلس الامن.

وقال هو الآخر في مقابلة تلفزيونية: «ان هذا الرجل (صدام حسين) ارهابي ومجرم، والعالم لن يسمح له بان ينجح في عدوانه، وكذلك لن يسمح له بامتلاك الاسلحة التدميرية».

وتساءل عن النتائج الخطيرة التي ستترتب على نجاح صدام وفشل العالم الذي يقف متحدياً في وجهه.

وشدد كويل على ان الرئيس والادارة يعملون بجهد لحل الازمة سلمياً، لكنه اشار الى ان ذلك ربما لا يحصل، اذا فشلت الوسائل الاخرى. واشار الى ان ذلك سيبحثه الوزير بيكر في جولته.

ومع تصاعد حرارة الازمة في الخليج وتزايد الاشارات الى اقتراب ساعة الحسم العسكري عقد الرئيس العراقي صدام حسين امس اجتماعا - هو الثاني خلال اسبوع - مع كبار مساعديه لاستعراض الموقف في الخليج.

وذكرت وكالة الانباء العراقية في نبأ عاجل ان الاجتماع ضم عزة ابراهيم نائب رئيس مجلس قيادة الثورة وعددا من اعضاء المجلس وسعد مهدي صالح رئيس البرلمان ولطيف نصيف جاسم وزير الاعلام.

وقالت الوكالة ان الاجتماع خصص لبحث «آخر التطورات السياسية والاعلامية في المنطقة والوضع على الساحة الدولية».

وجاءت هذه الاجتماعات في وقت علمت فيه «الشرق الاوسط» ان صدام حسين بدأ عملية مراجعة شاملة لاسماء كل القيادات العليا بما فيها القيادات العسكرية.

وعلمت «الشرق الاوسط» ان الفريق اول الركن نزار عبد الكريم الخزرجي رئيس اركان حرب الجيش العراقي قد اقيل من منصبه قبل ٤ ايام واخضع للاقامة الجبرية في مكان سري وان اسرته لا تعرف عنه شيئا.

وصرح ضابط عراقي هارب بان الخزرجي معرض للموت برصاص صدام حسين وان الرئيس العراقي بدأ عملية المراجعة الشاملة بهدف تضييق نطاق توزيع المسؤوليات العسكرية الحساسة داخل اسرة صدام حسين نفسه خصوصا ولديه وزوج ابنته واخويه برزان وسبعاوي.

وكانت المناصب العسكرية الرئيسية تذهب في العادة الى افراد من عائلة «التكريتي» غير ان صدام اصبح يشك في عدد كبير منهم في الوقت الحالي، ويتجه الى التخلص من بعضهم في اسرع وقت، مع عدم اعطاء المسؤولية لأي «تكريتي» بدون ضمان ولائه مقدما.

وقد القي القبض على نزار الخزرجي في مكتبه بتهمة التستر على رسالة تلقاها من بعض الضباط والقيادات العسكرية العراقية طالبوا فيها بضرورة سحب القوات العراقية من الكويت وعدم تعريض الشعب العراقي لخطر ضربات انتقامية بسبب سياسات صدام حسين الخاطئة. وقال الضباط في رسالتهم انه من الضروري اتخاذ موقف لمنع تدمير العراق او القوات المسلحة.

ومن المرجح ان وشاية بلغت صدام حسين بشأن هذه الرسالة، فجرى على الفور تفتيش مكتب الخزرجي حيث عثر على الرسالة، ثم اعتقل رئيس الاركان ونقل الى مكان مجهول، ولم تبلغ اسرته اية انباء عنه خلال الايام الاخيرة.

ومن ناحية اخرى علمت «الشرق الاوسط» ان فاضل البراك رئيس المخابرات العراقية يخضع للتعذيب في احد المعتقلات العراقية تحت اشراف حسين كامل زوج ابنة صدام حسين الذي يشرف حاليا على كل اجهزة الامن في العراق. وكان البراك قد اخرج من المعتقل قبل ثلاثة اسابيع ليظهر امام الناس في اجتماع قيادي نقله التلفزيون العراقي خصيصا بعد ان تكاثرت الشائعات حول مصيره. وبعد انتهاء التسجيل التلفزيوني اعيد البراك مرة اخرى الى معتقله.

وفي اطار تصاعد حرارة الازمة قال مصدر دبلوماسي مطلع في باريس ان الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران ابلغ ديفيد ليفي وزير الخارجية الاسرائيلي انه سيتضح بعد يوم ٦ نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي ما اذا كانت ازمة الخليج ستحل حربا أم سلما.

وذكر المصدر ان ميتران قال ايضا انه يعتقد ان صدام حسين يرى ان شن هجوم عراقي على اسرائيل سيكون عملا انتحاريا من جانبه.

وكان المصدر الذي طلب عدم نشر اسمه يتحدث بعد ان اجرى ميتران محادثات مع ليفي في ختام زيارة قام بها وزير الخارجية الاسرائيلي الى باريس واستغرقت ثلاثة ايام.

واضاف المصدر قوله ان كلمات ميتران كانت: سنعرف اكثر بعد السادس من نوفمبر ان كانت الازمة ستنتهي سلما ام حربا في الخليج.

ونشرت صحيفة «واشنطن تايمز» الامريكية امس ان بغداد تعتزم اقامة ستار ناري على السواحل العراقية والكويتية لصد اي هجوم وذلك بتفجير العديد من ناقلات النفط واشعال النار في ملايين الليترات من النفط الخام في مياه الخليج.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين في البنتاجون قولهم ان ٣ ناقلات نفط عراقية ترسوا قريبا من الحدود مع السعودية. ولم يستبعدوا ان تكون هناك ناقلات اخرى مخبأة.

وذكرت ان هذه الناقلات حملت بالنفط الشهر الماضي في ميناء كويتي ثم اتجهت نحو ميناء رأس القليعة في الجنوب قريبا من الشريط الساحلي الذي قد يستخدم في عملية انزال غربية.

واضافت ان العراق ربما يكون قد ملأ نحو ١٠ في المائة من الخنادق المضادة للدبابات التي تمتد مئات الكيلومترات بمواد ملتهبة لمحاولة تأخير اي تقدم للقوات البرية المعادية.

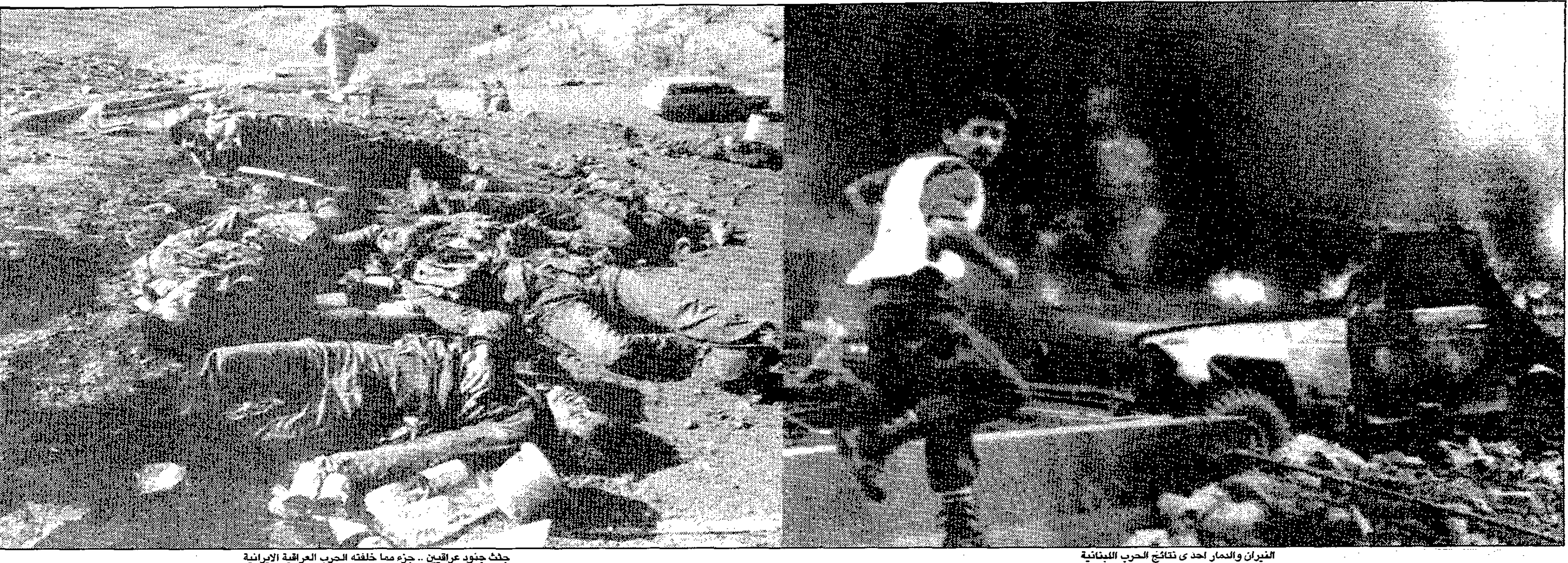
الشرق الاوسط
ASHARQ AL-AWSAT



الصادق المهدي يكتب من وراء القضبان عن تحديات التسعينات «٥»

معاتبة مع صدام ومواجهة في طهران

● الحرب العراقية ـ الايرانية اشتعلت بعد مبادأة حربية شاملة سميت قادسية صدام ● وجدت في ايران «لوبي» قوي من اجل السلام فصممت على مواصلة المساعي لوقف الحرب ● اللبنانيون بدوا وكأنهم اصيبوا برغبة جماعية في الانتحار فاندفعوا يقاتلون بعضهم ويقتلون بلدهم ● النظام اللبناني رغم ليبراليته لم تكن فيه المرونة لاجراء تعديلات في نظمه تستوعب العوامل المستجدة على الصعيد الاجتماعي والطائفي



النيران والدمار احدى نتائج الحرب اللبنانية

جثث جنود عراقيين .. جزء مما خلفته الحرب العراقية الايرانية

المشكلة العراقية الايرانية

الخلاف بين ايران والعراق خلاف قديم يحتد ويهدأ على طول فترات التاريخ. لقد احتد النزاع بين ايران الصفوية والعراق العثمانية، ثم بين ايران البهلوية والعراق المحمية البريطانية، ثم احتد بين العراق البعثية وايران البهلوية. وفي عام ١٩٧٥م كان النزاع بين البلدين على اشده ودعم الشاه الحركة الكردية ضد العراق، وازاء هذا الموقف استجاب الرئيس العراقي صدام حسين (كان وقتها نائباً للرئيس) للوساطة الجزائرية وعقد اتفاقاً مع الشاه، بموجبه قدم تنازلات في شط العرب للشاه. وسحب الشاه تأييده للاكراد فانهار موقفهم وحدث تقارب ايراني عراقي. في هذا الوقت بالذات كانت المعارضة الاسلامية الايرانية للشاه تشتد، فانعكس هذا سلباً على العلاقة بين العراق وبين القوى الايرانية المعارضة.

وعندما انتصرت الثورة الاسلامية في ايران في عام ١٩٧٩م توترت العلاقات بين ايران والعراق مرة اخرى.

وفي سبتمبر (ايلول) ١٩٨٠م وقعت الحرب التي استمرت ٨ سنوات حتى عام ١٩٨٨م حين قبل الطرفان قرار مجلس الامن رقم ٥٩٨ وتم وقف اطلاق النار.

كنت حريصاً جداً على عدم وقوع هذه الحرب وعندما وقعت كنت حريصاً على ان تقف فوراً لانني اعتقد ان طبيعة الخلاف بين العراق وايران وطابعها القومي المذهبي لا يمكن ان تحسم بالقوة، وكل محاولة لحسمها بالقوة تأتي بضرر للطرفين. لذلك عندما وقعت الحرب عقدت مؤتمراً صحافياً في لندن وناشدت الطرفين وقف اطلاق النار والانسحاب للحدود الدولية وحذرت انه اذا لم توقف هذه الحرب فوراً فانها لن تكون حدثاً خاطفاً كما يتوقع البعض بل ستكون حرب استنزاف طويلة تؤذي الطرفين. هذا ما قلته في اول اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٨٠م في لندن. وعندما كنت في الحكم واصلت الاهتمام بانهاء هذه الحرب بالاتصال بالطرفين واستضافة للمؤتمر الاهلي للسلام في الخرطوم والتعاون مع كل الوسطاء الذين تدخلوا لانهائها.

اتضح لي ان العراق بعد المرحلة الاولى صارت مستجيبة لنداء وقف الحرب ولكن ايران قررت الا تستجيب لهذه النداءات الا اذا حدد المعتدي وحوسب على عدوانه. وفي رحلتي لايران في ديسمبر (كانون الاول) ١٩٨٧م ناشدت القيادة الايرانية ايقاف الحرب وقدمت مشروعاً لذلك. وعقدت القيادات الايرانية معي اجتماعا طويلا حضره رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ورئيس مجلس الشورى ورئيس القضاء واحمد بن الخميني ووزير الخارجية وناقشوا فكرتي، وانقسم الرأي حولها بين مؤيد ومعارض. ثم خاطبت المجتمعين بقولي انها فرصة لانهاء الحرب الآن والتوجه للحل السلمي ولكن اذا واصلت ايران الحرب وبدا انها سوف تنتصر وتحتل العراق فستدخل عناصر اخرى ضد ايران توقف هذا الزحف: سوف يتحد العرب كلهم ضد هذا الزحف بمن فيهم نحن، وسوف تتدخل القوى الدولية ايضاً لاحتواء هذا الزحف.

بعض الحاضرين ايد هذا التحليل ايضاً وآخرون اعترضوا عليه. وفي النهاية لم اتوصل مع الاجتماع لقرار ولكني اصبحت متأكداً ان للسلام حزباً قوياً في داخل القيادة الايرانية، حزباً يوافق على مشروع الصلح وعلى التحليل حول الموقف المتطور على جبهة القتال.

كان واضحاً لي ان الخميني هو الذي يتمسك باستمرار الحرب ووجدت هذا الموقف شبيهاً بالموقف من الرهائن الامريكيين. فقد كان عدد معتبر من القادة مع مشروعي لتسوية موضوع الرهائن، ولكن كان رأي الخميني مخالفاً. وبعد حين سويت مسألة الرهائن بأسس وشروط اقل كثيراً مما كان في مشروعي. لذلك رأيت مواصلة مجهوداتي موقناً ان للسلام في طهران «لوبي» قوي.

اللقاء مع صدام

وعندما زرت العراق بعد ذلك عاتبني الرئيس صدام حسين على موقف السودان وكان يرى ان قدرنا القومي يفرض علينا ان نقف مع العراق. اوضحت له ان الموقف القومي العربي في الحقيقة منقسم بين مؤيدي العراق ومؤيدي ايران، وانني لا ارى مصلحة في زيادة العدد هنا او هناك، واوضحت له انني اعمل بكل ما اوتيت لايقاف الحرب وان ما يمكن ان احقق في هذا الصدد عن طريق الاحتفاظ بالعلاقة مع الطرفين اكبر واهم مما يمكن ان احقق بالانحياز. واوضحت له انني متفائل بالنجاح لعلمي ان هناك حزب سلام قوي في ايران. وقلت له «انني اتحرك من وازعي الديني كمسلم يريد ان يحقن دماء المسلمين فأنا لا اقبل ما يقوله الايرانيون عنكم انكم كفار ولا ما تقولونه عنهم انهم مجوس. ان موقفي الديني بعيد من المذهب الشيعي واجتهادي الفكري ينادي بديمقراطية اسلامية مختلفة تماماً عن ولاية الفقيه. ولكن رغم هذا فانني سأواصل مسعاي واحتفظ بالعلاقة مع الطرفين وارجو ان يفهمني ويساعدني». واعتقد انه اقتنع بهذا المنطق.

على اي حال هذا المنطق هو الذي تحقق في النهاية بفضل مجهودات عديدة بلغت قمتها في القرار رقم ٥٩٨. صحيح ان للاداء العراقي في ميدان القتال دوراً مهماً في استجابة ايران للقرار ولكن الموقف الدولي والعربي دعم موقف حزب السلام داخل ايران فكان التجاوب.

بعض الناس يستخف بهذه المشكلة ويبسط لامرها. هذا لعب بالنار. ان للامة العربية مصالح اساسية في تحقيق ودوام السلام بين البلدين الجارين لعدة اسباب منها:

- ان لايران مركزاً استراتيجياً مهماً وهذا في حد ذاته يوجب تفاهماً عربياً معها. والعلاقة بايران تدخل عاملاً في العلاقات بين الدول الاسلامية كافغانستان ومسلمي اسيا الوسطى.
- ان في ايران قيادة للمذهب الشيعي الاثني عشري وقد انتعش هذا المذهب نتيجة للثورة الايرانية والواجب السعي معه لوفاق سني شيعي يمنع استمرار فتنة مذهبية.

ان تحقيق وفاق سني شيعي ممكن وقد بحثت مع الاطراف المختلفة مشروعاً مناسباً، وجد تجارب الكثيرين خلاصته الاتفاق على ما يجمع بينهما: كتاب واحد، ورسول واحد، ورسالة واحدة، واعتبار ما دون ذلك خلافات اجتهادية يجري التعامل نحوها بالتسامح والتعايش.

- ايران من كبار منتجي النفط وصوتها مهم في وضع استراتيجية عادلة وعاقلة لانتاج وتسويق البترول وتحديد دوره في الاقتصاد العالمي.
- استعداء ايران سوف يجعلها مركزاً مهماً لتحالف معاد يحاول اعداء العرب تكوينه بل وتطويقهم به. ان عوامل الوفاق والسلام مع العراق اكبر من العوامل المضادة ولكن الامر محتاج لوعي استراتيجي عربي يخاطب الوعي الاسلامي والوطني الايراني لازالة اسباب المواجهة بين قومين دين غالبيتهم واحد وتجاورهما مهما كانت نظم الحكم محتومة.

وقبل ان ينسحب العراق بقراره المفاجيء من الحدود مع ايران كانت هنالك ثلاثة جوانب في القرار ٥٩٨ تتطلب مجهوداً لحلها على اساس سليم:

١ـ موضوع تحديد كيف بدأت الحرب؟
٢ـ موضوع خسائر الحرب والتعويضات.

اسرائيل عبارة عن ترسانة حربية تعوزها الجدوى الاقتصادية

٣ـ موضوع الحدود.

موضوع الحدود كان ينبغي معالجته من خلال ان يجتهد الطرفان لحسمه فان تعذر يحال باتفاق الطرفين لمحكمة العدل الدولية ويقبل قرارها.

موضوع الخسائر ينبغي ان يحال لمؤتمر الدول الاسلامية لتعيين لجنة مؤهلة لتحديد الخسائر.

اما موضوع كيف بدأت الحرب فارجو ان يقبل الطرفان وضعاً موضوعياً لما حدث كالآتي:

● عندما قامت الثورة الاسلامية في ايران كانت لهجتها نحو حكومة العراق غير ودية مما ادى لعدم مواصلة روح ونص اتفاقية الشاه/صدام المبرمة عام ١٩٧٥م.
● نجاح الثورة في ايران شجع حزب الدعوة الشيعي العراقي الذي كان اصلاً معانيا من منع السلطات العراقية لنشاطه، على تحدي الحكومة العراقية.
● رحل العراقيون جماعات من الشيعة من حدودهم الى داخل الاراضي الايرانية.
● نفي بعض اعيان الشيعة العراقيين الى ايران.
● صار الاعلام في البلدين معادياً وتراشق الطرفان على الحدود.
● اقتحمت القوات العراقية الحدود الايرانية في مبادأة حربية شاملة سميت قادسية صدام بأمل تحقيق ضربة خاطفة ضد القوات الايرانية شجعت عليها عناصر من المعارضة الايرانية.
● فشلت خطة الضربة السريعة واستطاعت ايران ان تحتويها وان تقوم بهجوم مضاد.
● بعد المرحلة الاولى للتحرك العراقي قبلت العراق نداءات السلام ولكن ايران رفضت الاستجابة الا اذا صنفت العراق بانها المعتدي وعوقبت على ذلك.
● امتناع ايران زاد من التصميم العراقي وجلب للموقف العراقي دعماً عربياً ودولياً فقلبت ميزان القتال لصالحها.

الخلاصة: توتر العلاقة بين البلدين زاد نتيجة لانتصار الثورة في ايران.

الانتقال من التوتر والاستفزاز الى حرب شاملة هو اجراء عراقي. بعد التهاب الحرب فان الاصرار على استمرارها هو موقف ايراني. ان اشعال الحرب خطأ والاصرار على استمرارها خطأ، وقد دفع الطرفان ثمناً غالياً من دماء واموال ومصالح ضائعة.

المشكلة اللبنانية

لبنان جزء من الشام العربي نال حظاً تاريخياً وافراً من الاضطرابات وتجمعت فيه الملل والنحل بصورة غير عادية فتعايشت في رقعته الصغيرة ١٧ طائفة. هذا التفرق لم يزده النفوذ الاجنبي الا اتساعا وحدة فاتصل في العهد العثماني وفي عهد الانتداب الفرنسي. وفي عام ١٩٤٣م انتهى الانتداب الفرنسي واعلن استقلال لبنان في ظل دستور ميز وضع الطائفة المارونية تقديراً لمشاركتها الآخرين في انهاء الانتداب الفرنسي.

منذ عام ١٩٧٥م خاضت لبنان حربا اهلية اسبابها العميقة لبنانية ولكن اشعل شرارتها تباين موقف بعض الفئات اللبنانية من نشاط المقاومة الفلسطينية ضد اسرائيل من ارض لبنان.

وفي الاعوام الماضية تدخل طرفا الحرب الباردة في حرب لبنان، وتدخلت النظم العربية في حرب لبنان، وتدخلت ايران في حرب لبنان، وتدخلت اسرائيل في تلك الحرب، وتعددت جبهات الحرب وواجهاتها اللبنانية حتى لم يبق فريق لبناني لم يقاتل فريقاً آخر بل تعقد الامر حتى ان الطوائف اللبنانية نفسها انقسمت على نفسها وحاربت بعضها بعضاً. قيل ان الشيعة هم حساب الظلم الاجتماعي في لبنان اكثر الطوائف غبناً وتطلعاً للانصاف. ولكن الشيعة انقسموا على انفسهم وتحاربت «امل» و«حزب الله». وقيل ان الموارنة هم الطائفة الحائزة على امتيازات لبنان، الا ان الموارنة اقتتلوا في مواجهة دموية بين ميشال عون وسمير جعجع.

النتيجة المأسوية لهذا الاقتتال العنيف هي مقتل ما يزيد عن مئتي شخص، ونزوح مئات الآلاف من اللبنانيين من جهة الى جهة، وهجرة مليون لبناني خارج القطر، وتدمير واسع للمنشآت والمباني، واتلاف للاموال وتخريب للاقتصاد الوطني.

الكل قاتل الكل في حرب حيرت المحللين واحباب لبنان واعداء لبنان كأن البلاد اصيبت برغبة انتحارية جماعية واندفع اهلها ومن يدعمهم يحققون تلك الرغبة. ما الذي يفسر هذا السلوك الغريب؟ هنالك نظريتان على طرفي نقيض هما:

الاولى تقول: ان لبنان فشل كمشروع وطن قابل للحياة. وان جماعات لبنان المسلحة المتقاتلة ما هي الا مافيا لتنظيمات اقطاعية ثأرية تقتتل بلا منطق ولا حدود يدفعها الغضب والثأر ولا سلام الا عن طريق الحجر على لبنان بواسطة قوات ردع عربية بسند دولي.

الثانية تقول: ما يدور في لبنان ليس حرباً اهلية بين اللبنانيين. انه حصيلة تآمر خارجي تنفذه قوى مرتزقة من الداخل.

من سلم بالنظرية الاولى وحاول فرض السلام على لبنان وصاية من الخارج سيجد ان هذا السلام غير ممكن. ومن سلم بالنظرية الثانية وحاول حل المشكلة بين الاطراف اللبنانية بعد استبعاد العنصر الخارجي تماماً سيجد ان السلام متعذر.

هنالك اسباب موضوعية للنزاع اللبناني الداخلي ففي فترة الاعوام ١٩٤٣م ـ ١٩٧٥م حدثت متغيرات اجتماعية كثيرة في لبنان. الذين ضمن لهم الوضع السياسي والدستوري امتيازات محددة ترجموا تلك الامتيازات لمنافع اقتصادية فاثروا بينما افتقر الآخرون وعانوا الحرمان. والاوزان الطائفية التي بنيت عليها سلطات الطوائف تغيرت: فاعداد المسلمين زادت بالتوالد الطبيعي والهجرة الداخلة واعداد المسيحيين نقصت بالهجرة الخارجة. واحتد الخلاف بين اللبنانيين بسبب اختلاف موقفهم من تيار القومية العربية لاسيما في ايام مدة ما بين الذين حاولوا ربط لبنان بذلك التيار والذين حاولوا حماية لبنان منه. وسمحت الليبرالية اللبنانية للمسرح السياسي اللبناني ان يصبح مرآة تعكس الصراع العربي العريض بكل تياراته واتجاهاته.

النظام اللبناني رغم ليبراليته لم تكن فيه المرونة لاجراء تعديلات في نظمه تستوعب

اتفاق الطائف المسنود عربياً والمدعوم دولياً هو فرصة لبنان للخروج من مستنقع العنف

عوامل المستجدة على الصعيد الاجتماعي والطائفي. كان لبنان وطناً لعدد كبير من اللاجئين الفلسطينيين. وعندما تحرك هؤلاء في صحوتهم الوطنية بعد كارثة ١٩٦٧م كان طبيعياً ان تتحرك معسكراتهم اللبنانية وقد كانت الحركة مقيدة ببعض الضوابط ثم وقع ايلول الاسود في الاردن واغلق المجال الوحيد الآخر امام النشاط الفلسطيني فارتكز اكثر واكثر على الساحة اللبنانية، وواجه اللبنانيون هذا النشاط الفلسطيني من ارض لبنان بدرجات مختلفة من الرفض. وكان الوجود والنشاط الفلسطيني مجالا خصبا لتدخل اطراف النزاع العربي ـ الاسرائيلي في لبنان. وعلى طول الخمسينات والستينات وقعت ثورات وانقلابات في البلاد العربية فادى ذلك للجوء الشخصيات العربية للبنان وتدفق الاموال الهاربة من اوطانها فيه. كان لبنان رئة العالم العربي ولم تجد النظم العربية المختلفة بداً من ايجاد موطيء قدم لها في لبنان حتى تحولت الساحة اللبنانية لحلبة تصارعت فيها النظم العربية بكل الوسائل وحاولت تصفية حساباتها مع بعضها ومع خصومها. كان الصراع العربي ـ الاسرائيلي، والصراع العربي/العربي، كلاهما مرتبطاً باطراف النزاع في الحرب الباردة، كما كان النزاع اللبناني/اللبناني نفسه مرتبطاً باطراف الحرب الباردة. هكذا تدخلت القوى الدولية الساحة اللبنانية بصورة موسعة.

اما الشيعة فقد كانت تضمهم حركة «امل» حتى قامت الثورة الاسلامية في ايران فتجاوبت معها عناصر لا تقبل «امل» ذات الملامح اللبنانية فانخرطوا في «حزب الله» ذي الملامح الايرانية فاقتتلوا.

اما الموارنة فقد قبل بعضهم التحالف مع اسرائيل ولكن غالبيتهم تجنبت ذلك التحالف وانقسمت مؤخراً حول قبول او رفض الدور السوري.

الحل المطلوب ينبغي ان يعالج اسباب النزاع اللبنانية والاسباب الخارجية.

اتفاق الطائف

كنت واخرون في السودان نرى خطورة الموقف اللبناني، ووجه مجلس رأس الدولة السوداني الدعوة للرئيس اللبناني السابق امين الجميل لزيارة البلاد، وبحثنا معه مشروعاً لحل المشكلة واتفقنا ان عليه ان يعمل لانتخاب رئيس خلف له قبل مارس (آذار) ١٩٨٨م. وكان متوقعاً ان يتم انتخاب رئيس للبنان بواسطة الاجهزة الدستورية لمواصلة المجهودات معه لايجاد حل. ولكن للاسف لم يتمكن الرئيس اللبناني السابق امين الجميل من تنفيذ ما كان يرمي له ولا ادري لماذا استحال عليه الامر فلجأ لتعيين قائد الجيش اللبناني في مكانه. وكان واضحا ان هذا الاجراء قد فتح بابا آخر للفتنة في لبنان فتكونت حكومتان في لبنان ورأيت الا نعترف بأي منها وان نسعى لحل سلمي يؤدي لانتخاب رئيس شرعي للبنان بواسطة الاجهزة الشرعية. واتصلت بأمين الجامعة العربية لقيام مجهود عربي للتوسط في هذه الازمة اللبنانية الجديدة وتجاوب امين عام الجامعة العربية وكلفت الخارجية السودانية بمواصلة هذا المجهود، وقد كان ان اشترك وزير الخارجية السوداني في لجنة عربية لحل الازمة اللبنانية. هذا المجهود رعته المملكة العربية السعودية والمغرب والجزائر فادى لنتيجة طيبة هي اتفاقية الطائف. ان اتفاق الطائف يحمل معالم النجاح لانه:

- اتفاق لبناني بين اللبنانيين.
- اتفاق مسنود عربياً.
- اتفاق حائز على تأييد الاسرة الدولية لاسيما الدولتان العظميان وفرنسا.

وخلاصة اتفاق الطائف هي:

● انتخاب رئيس جمهورية للبنان بواسطة الاجهزة الدستورية اي مجلس النواب او من بقي من اعضائه على قيد الحياة.
● تكوين مجلس وزراء يمثل القوى السياسية اللبنانية وانتقال بعض صلاحيات رئيس الجمهورية السابقة لمجلس الوزراء.
● اعادة تكوين الجيش اللبناني ليكون عادل التمثيل للبلاد.
● جلاء القوات غير اللبنانية من لبنان.
● مراجعة دستور ١٩٤٣م واخذ كل المستجدات السياسية والاجتماعية والطائفية في الحسبان.

هذا وضع مبشر ولكن للاسف تحداه العماد ميشال عون بحجة ان الاتفاق ليس واضحاً في موعد جلاء القوات السورية من لبنان باعتبارها قوات احتلال.

ان تنحية عون وتنفيذ اتفاق الطائف ودعم الشرعية اللبنانية وتمكينها من السيطرة على كل اراضي لبنان ومواصلة العمل بوضع اساس سياسي ودستوري جديد هو امل لبنان في الخروج من هذا الاشكال.

ان هذا الاتفاق اللبناني المسنود عربياً والمدعوم دولياً هو فرصة لبنان للخروج من مستنقع العنف، انها فرصة يدعمها الانفراج الدولي ولكن قد يطيح بها العداء العراقي ـ السوري، والسوري ـ الفلسطيني. ينبغي ان يبذل مجهود عربي كبير في حماية هذا الاتفاق من هذا العداء الثلاثي الاضلاع. لقد اتسمت التصرفات السورية حتى الآن بالحكمة والانضباط واكدت العزم على سحب القوات السورية من لبنان. والشرعية اللبنانية خاصة وقادة لبنان عامة مطالبون بالحرص على اتفاق الطائف ودعمه بكل الوسائل والتعامل بحزم ومصداقية مع عون.

الامة العربية ستحقق نصراً عظيماً اذا استطاعت انقاذ لبنان. ان وضع لبنان في برنامج للمال العربي امر مهم للتمكن من تعمير لبنان كاحدى تحديات التسعينات العربية.

الصراع العربي ـ الاسرائيلي

نادت الحركة الصهيونية بقيام اسرائيل كحل للمشكلة اليهودية الناشئة من سوء علاقات بين اليهود والمجتمعات التي عاشوا فيها وظهور سلبيات في تلك العلاقات ادت الى افكار يهودية معادية لمن حولهم والى افكار لدى من حولهم معادية لهم اتسعت وتعمقت واشتهرت باسم المعاداة للسامية. ان قيام اسرائيل لم يحل المشكلة اليهودية في العالم: فاسرائيل لم تستوعب الا ربع اليهود وهم حيث استقروا في فلسطين استقروا على حساب شعب آخر مما خلق لهم عداءً اكثر من العداء الذي فروا منه فهل من الحكمة الفرار من الرمضاء للنار؟

صحيح ان العداء في المناطق المنزوح اليها يمارس في ظروف فيها الاسرائيليون مسلحون وفيها اعداؤهم اقل تسليحاً. هذه حالة مؤقتة لان الامكانات الذاتية للاعداء الجدد ان استمر العداء، راجحة في نهاية المطاف. ثم ماذا؟ والنازحون مجردون في المناخ الجديد من الحجة الخلقية التي كانت معهم في المناخ القديم، كانوا في موقف المظلوم فصاروا في موقف الظالم!! ايهما اكثر راحة نفسية الظالم ام المظلوم؟ الانسان السوي روحياً وخلقياً لا يسره ان يكون ظالماً او مظلوماً. ان الانسان العادي، والاسرائيلي العادي لا يسره ان يكون ظالماً. اقول العادي لكي لا اشمل بما اقول النفوس الاجرامية التي يسعدها الظلم. وقد تابعت بعض التقارير عن الجنود والضباط الاسرائيليين الذين كلفوا بالبطش باطفال الحجارة في الارض المحتلة. هؤلاء ارتفعت نسبة التعاسة والانتحار بينهم لان نفوسهم ضاقت بالظلم الذي يمارسونه ضد الآخرين.

لقد صورت الحركة الصهيونية فلسطين بانها وطن بلا شعب واليهود بانهم شعب بلا وطن، لذلك تطلع النازحون اليهود لارض قليلة السكان ترحب بهم مفتوحة النزاع وتطلعوا ليقيموا فيها دولة نموذجية من حيث العلاقات الطيبة والسعادة والرخاء. هذه الصورة رسمها هرتزل في قصة خيالية كتبها قبل موته عن الدولة اليهودية المنتظرة وسكانها وجيرانها. وكان كثير من اليهود الذين هاجروا للوطن الجديد مشدودين لمثاليات داعبتها ذكريات التوراة وشدتها امكانات التكنولوجيا الحديثة لاقامة «دار النعيم». ثم جاء الواقع ليشتت الاحلام بمقام لا ينقطع دم وعرق وانين اصحابه الاصليين. وصارت اسرائيل ترسانة حربية تعوزها الجدوى الاقتصادية ممولة ومسلحة لحراسة مصالح دولية. صحيح ان اسرائيل وجدت بعض الانتعاش المعنوي لانها حققت انتصارات منهلة امام غفلة وعبثية بعض القيادات العربية في عام ١٩٤٨م و١٩٦٧م فتوهم بعضهم لنفسه دور المحارب الاسطوري. ولكن اتضح ان الاسطورة هي في تقصير القدرات العربية لا في عظمة القدرات الاسرائيلية لذلك عندما اختلفت الظروف بعض الشيء، واجه الجندي الاسرائيلي ظروفاً ردته لحجم عادي: في ١٩٧٣م في سيناء، في ١٩٨٢م في لبنان، وفي الانتفاضة المستمرة من ديسمبر (كانون الاول) ١٩٨٧م حتى الآن في الارض المحتلة. وما خفي اعظم.

هاجر من هاجر الى حيث العداء والغضب والتوتر لذلك لم يهرع الباقون الى اسرائيل بل مكثوا حيث هم، وعندما ضاق بعضهم ذرعاً بظروف شرق اوروبا ووجدوا فرصة للهجرة فان ٩٠٪ منهم لختارت الهجرة الى الولايات المتحدة لا الى اسرائيل. وحتى الذين هاجروا لاسرائيل اكتشفوا انهم اخطأوا فهاجروا خارجها هجرة عكسية. ان اليهود صوتوا باقدامهم وافعالهم ضد مقولة ان في قيام اسرائيل حلا للمشكلة اليهودية، فالتطورات الطبيعية كانت في اتجاه:

- اليهود الذين يهاجرون واغلبهم من الاتحاد السوفياتي يهاجرون لامريكا.
- الاسرائيليون يهاجرون باعداد كبيرة الى خارج اسرائيل.
- العرب من سكان فلسطين يتزايدون باعداد مقدر ان تساوي عدد اليهود في بداية القرن الجديد.

هكذا اكتشفت القيادة الصهيونية بطلان نظرياتها وتوقعاتها ولذلك اندفعوا في اتجاه محموم لنقض هذه التطورات الطبيعية وذلك عن طريق:

- اجلاء اعداد اكبر من العرب.
- تحديد او منع هجرة اليهود لامريكا بقوة القانون.
- استغلال ظروف الاتحاد السوفياتي وشرق اوروبا الجديدة لزيادة الهجرة اليهودية الى خارجه.

قيام اسرائيل لم يحل المشكلة اليهودية بل زج بالذين استوطنوا في اسرائيل في مأزق وعداء ومواجهات تاريخية، وخلق للذين لم يهاجروا لاسرائيل واختاروا البقاء حيث هم، مشكلة ازدواج الولاء لان في وجود اسرائيل شبهة ولاء اليهود في كل مكان لها مما خلق لهم مشكلة جديدة.

قيام اسرائيل عقد ولم يحل المشكلة اليهودية واتضح لكل عاقل ان اسرائيل دولة غير قادرة على تحقيق جدوى اقتصادية ودفاعية لنفسها الا عن طريق «حبل سري» موصول بالخارج ومعتمد على تناقضات القوى الدولية!!

ماذا يحدث اذا زالت تلك التناقضات وهو وارد؟

ما هو حل المشكلة اليهودية اذن؟ حلها في التخلي نهائياً عن المفاهيم الاستثنائية التي صبغت بها الصهيونية الموقف والعمل على تطبيع موقف اليهود الذين في اسرائيل وتطبيع موقف اليهود المقيمين في سائر بقاع العالم.

التطبيع معناه ان ينعم اليهود حيثما هم بحقوق الانسان والحرية الدينية والتعامل الودي وحسن الجوار. هذا هو ما يجدونه ويحبونه في امريكا وفي غرب اوروبا الآن وما سيجدونه في شرق اوروبا بعد الاصلاحات الاخيرة. هذا كله من شأنه ان يشدهم الى الاوطان التي يقيمون فيها ومن شأنه ان يصون التسامح والتعددية ومساواة الفرص التي عرفتها الحضارة الحديثة.

هل يمكن ان يحدث التطبيع لاسرائيل في علاقاتها مع العرب بداخلها وفي جوارها؟ نعم ممكن اذا حدث الآتي:

اولاً: الاعتراف بحق الفلسطينيين الذين نزحوا عام ١٩٤٨م وتطبيق قرارات الامم المتحدة بشأنهم.

ثانياً: معاملة العرب داخل الدولة كمواطنين درجة اولى اسوة باليهود وحماية حقوقهم هذه بالدستور والقانون.

ثالثاً: الغاء قانون العودة الذي يعطي اي يهودي في العالم الحق في المواطنة.

رابعاً: انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧م.

خامساً: ان يمارس الفلسطينيون حقهم في تقرير مصيرهم.

سادساً: الانخراط في الشرق الاوسط والتخلي عن اي وصاية على يهود العالم مثلما تريد الحركة الصهيونية. هذا لا يمنع العلاقات الروحية والثقافية والاجتماعية ولكن الرابطة السياسية هي الخطر. والتخلي عن اي ادعاء بتكوين نافذة اوروبية في الشرق العربي.

التيارات الواعية والعاقلة والمستنيرة والتقدمية في وسط اليهود داخل وخارج اسرائيل تفهم وتتجاوب مع هذا الاتجاه. ولكن الهوس الذي غرسته الصهيونية لن يقبل هذا الاتجاه وسيحاول هذا التيار الشاذ طمس الحقائق وحبك المؤامرات لمواصلة مخططاته الماكرة. ولكنه سوف يهزم خصوصاً في ظل المستجدات الدولية الجديدة.

الحلقة المقبلة
أمة الاسلام

قضية مسجد ايوديا ومضاعفاتها

خفت حدة التوتر في شمال الهند وفرض منع التجول على عاصمة بنجلاديش

نيودلهي - لكناو - داكا - وكالات الانباء: خففت السلطات الهندية الى حد ما منع التجول في ساعة مبكرة من يوم امس في المناطق المضطربة بشمال الهند فيما ظهرت علامات مشجعة على ان التوتر المستعر بين المسلمين والهندوس قد خفت حدته عقب الاشتباكات التي اثارتها خطط الهندوس لبناء معبد على انقاض المسجد البابري التاريخي في بلدة ايوديا (بولاية اوتار براديش) أيادوهيا المقدسة.

وذكرت الصحف الصادرة امس ان الجيش بدأ في ترميم المسجد القديم الذي تعرض لاضرار وتلفيات يوم الثلاثاء عندما اخترقت جماعات من الهندوس النطاق الامني المفروض حول منطقة المسجد.

منع التجول الذي كان مفروضا لساعات قليلة على ٥٢ مدينة ومقاطعة ومناطق امنية، رفع امس بينما واصلت فرق من الجيش دورياتها في مناطق واسعة في ولاية اوتار براديش وولاية راجستان المجاورة بالاضافة الى عدة مدن في ولاية غوجارات في غرب الهند.

وعلى الجانب السياسي ذكرت تقارير صحفية في نيودلهي امس ان قادة تحالف «الجاناتا دال» الحاكم يدرسون حاليا امكانية التضحية برئيس الوزراء فيشوانات براتاب سينج في محاولة لانقاذ حكومة الاقلية التي تواجه اقتراعا بالثقة عليها في البرلمان في السابع من نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري. من المتوقع ان تؤدي هذه الخطوة الى مساندة حزب المؤتمر، المعارض حاليا في الاقتراع البرلماني الذي اصبح امرا ضروريا بعد قرار حزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي المتشدد بسحب تأييده لسينج. كذلك تحدثت مصادر هندية مطلعة على ان المساعي الهادفة الى تخفيف التوتر ستشمل اطلاق سراح عدد من المعتقلين السياسيين وبينهم زعماء حزب بهاراتيا جاناتا، قبل جلسة الاقتراع.

من ناحية اخرى افادت اخر التقديرات ان اعمال العنف الطائفية اودت بحياة ما لا يقل عن ٢٤ شخصا طيلة يوم اول من أمس مما رفع عدد الخسائر في الارواح الى ما يزيد على ٧٠ قتيلا منذ الثلاثاء الماضي.

على صعيد آخر، في العاصمة البنجلاديشية داكا اعلن رئيس بنجلاديش حسين محمد ارشاد امس فرض منع تجول غير محدود على داكا وتكليف الجيش بالحد من المواجهات الدامية بين المسلمين والهندوس في المدينة. وكان منع التجول قد فرض على عدة احياء في داكا بعد وقوع مصادمات عنيفة أدت الى مقتل شخص وجرح مائة على الاقل بين المسلمين والهندوس الذين يشكلون حوالي ١٢٪ من السكان.

وفي تشيتاجونج وهي المدينة الثانية في البلاد، حيث احرق المسلمون الغاضبون معابد ومنازل هندوسية، علم امس ان قوات الامن تجوب الشوارع المقفرة بينما رفع منع التجول لعدة ساعات.

وعن مصادمات يوم اول من امس في داكا قال شهود عيان امس ان قوات الأمن اصابت ما لا يقل عن ٢٠٠ شخص بجروح عندما فتحت نيرانها على حوالي خمسة الاف من المتظاهرين المسلمين كانوا يحاولون اقتحام معابد الهندوس وممتلكاتهم في الاحياء القديمة من المدينة وان نحو ٧٠ شخصا ممن اصيبوا نقلوا الى المستشفيات.

بعد انتصاره الكبير في الانتخابات النيوزيلندية

بولجر يعلن اسماء اعضاء وزارته ويسعى لتفاهم جديد مع واشنطن

ويلينجتون (نيوزيلندا) - وكالات الانباء: اعلن جيم بولجر رئيس وزراء نيوزيلندا الجديد اسماء اعضاء وزارته امس، التي ستحكم البلاد لفترة السنوات الثلاث المقبلة.

الوزارة التي شكلها بولجر بعدما قاده الحزب الوطني المحافظ لانتصار كاسح في الانتخابات العامة التي اجريت في نهاية الاسبوع الماضي على حزب العمال الحاكم، تضم ٢٠ وزيرا بينهم نائب زعيم الحزب الوطني دون ماكينون (٥١ سنة)، وقد اسندت اليه حقيبتا وزارة الخارجية ووزارة العلاقات الخارجية والتجارة.

حقيبة المال، التي تعد من اهم الحقائب الوزارية اسندت الى روث ريتشاردسون (٣٩ سنة)، بينما تولى وارين كوبر (٥٤ سنة) حقيبة الدفاع.

الوزارة الجديدة ستقسم اليمين الدستورية اليوم الجمعة. ويتوقع ان يسعى وزير الخارجية الجديد ماكينون الى انعاش العلاقات النيوزيلندية الامريكية التي تدهورت ايام حكم العمال ووصلت الى الحضيض بالتجميد الفعلي لحلف «انزوس» الذي يجمع البلدين ومعهما استراليا.

ومما يذكر بهذا الشأن ان ماكينون، وهو المعروف بتأييده استمرار حلف «انزوس»، تخلى عن مهمة المسؤول عن شؤون الدفاع في الحزب، عندما ايد الحزب الوطني سياسة حزب العمال الرافضة لاستقبال سفن نووية او مسيرة بالطاقة النووية في موانىء نيوزيلندا.

رئيس الوزراء الجديد بولجر، قال اخيرا انه يحبذ قيام علاقات دفاعية جديدة، لم يحددها بالضبط مع الولايات المتحدة. الا ان الحكومة الامريكية اكدت انها ليست في وارد التراجع او التساهل عن موقفها حيال الموضوع النووي.


جيم بولجر

عنف وتهديدات عند نقاط حدود مولدافيا

موسكو - وكالات الانباء: وقعت اعمال عنف واسعة النطاق لاول مرة في جمهورية مولدافيا السوفياتية التي تلفها ازمة انفصالية عصيبة، وذلك عندما اجتاح الوف المواطنين نقاطا حدودية وهددوا الحرس قبل ان يستسلموا للسلطات. المواطنون وجلهم من المولدافيين الرومان الذين يشكلون اكثرية سكان الجمهورية البالغ عددهم ٤.٣ مليون نسمة هاجموا نقاط الحدود مع رومانيا وهددوا الحرس وعائلاتهم بالعنف ما لم تنسحب القوات السوفياتية من اراضي الجمهورية ولكن وكالة انباء «تاس» التي تحدثت عن الحادث لم تشر الى وقوع ضحايا.

ومما يضاعف في تعقيد الازمة المولدافية انه بينما تطالب الاكثرية الرومانية بانفصال الجمهورية عن الاتحاد السوفياتي والانضمام الى رومانيا، تثور الاقلية التركية الجاجاووزية التي لا يزيد عددها عن ١٥٠ الف نسمة وتطالب باستقلال مناطقها عن الجمهورية.

قوات سوفياتية عند إحدى النقاط الحدودية مع مولدافيا (رويتر)

بعد حصوله على تأييد الرابطة الاسلامية

نواز شريف .. الرئيس الـ ١١ للحكومة الباكستانية

اسلام اباد - وكالات الانباء: تاكد امس ان رئيس التحالف الديمقراطي الاسلامي نواز شريف سيكون رئيس وزراء باكستان الحادي عشر وذلك بعدما حصل على تأييد الرابطة الاسلامية التي هي الحزب الرئيسي في التحالف الفائز في الانتخابات العامة التي اجريت في الاسبوع الماضي.

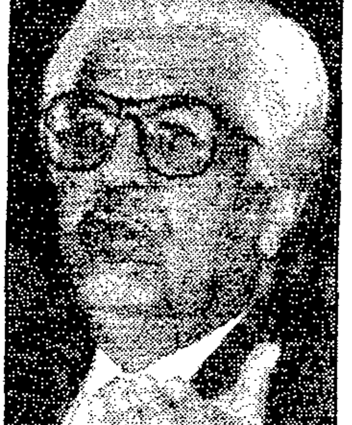
قرار الرابطة الذي اعلنته ليل الاربعاء - الخميس وضع حدا لاختبار القوة الجاري منذ عدة ايام وراء الكواليس بين شريف وحليفه غلام مصطفى جاتوي رئيس الحكومة الانتقالية التي شكلت بعد اقالة رئيسة الوزراء السابقة بي نظير بوتو في السادس من اغسطس (آب) الماضي.

وقد حصل شريف، وهو رجل اعمال عمره ٤١ سنة ورئيس سابق لحكومة ولاية البنجاب، على تأييد محمد خان جونيجو رئيس الرابطة الاسلامية، الذي طرح اسمه ايضا لرئاسة الوزارة، وقد سبق له تولي رئاسة الحكومة في عهد الرئيس السابق الجنرال ضياء الحق. نواب التحالف الديمقراطي الاسلامي الـ ١٠٥ في البرلمان الجديد دعوا بعد ظهر امس للاجتماع في اسلام اباد لتبني قرار الرابطة اختيار شريف لمنصب رئيس الحكومة. وذكر متحدث باسم شريف ان انتخابه رسميا في البرلمان سيتم في مطلع الاسبوع المقبل وذلك لكي يتمكن من تسلم مهامه قبل السابع من نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري.

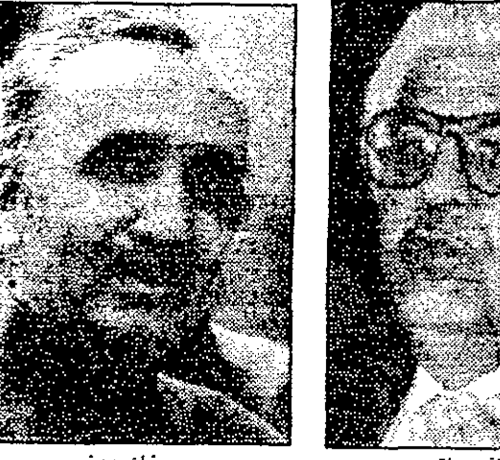
من جهة ثانية دعا الرئيس غلام اسحق خان البرلمان الجديد الى الانعقاد يوم غد السبت. واعلن ان النواب المنتخبين سيؤدون القسم الدستوري قبل ان يباشروا بانتخاب رئيس البرلمان ونائبه. وذكرت مصادر صحافية ان جاتوي (٥٨ سنة) قد يعين نائبا لرئيس الحكومة الجديدة بينما تسند الى جونيجو (٥٨ سنة) رئاسة البرلمان.

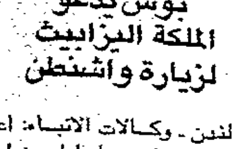
اما بالنسبة للمعارضة فتشير التقارير الى ان حزب الشعب الباكستاني بقيادة بوتو على استعداد لتشكيل الحكومة المحلية لولاية السند حيث حصل على اغلبية مطلقة مع حلفائه.


نواز شريف




غلام مصطفى جاتوي


محمد خان جونيجو



موجز

بوش يدعو الملكة اليزابيث لزيارة واشنطن

لندن - وكالات الانباء: اعلن قصر بكنجهام مساء اول من امس ان الرئيس الامريكي جورج بوش وجه الدعوة للملكة اليزابيث ملكة بريطانيا وزوجها الامير فيليب للقيام بزيارة رسمية لواشنطن خلال شهر مايو (ايار) المقبل.

ومن المتوقع ان تقوم الملكة اليزابيث والامير فيليب خلال مدة الزيارة بزيارة عدة مناطق امريكية مع ان تفاصيل برنامج الزيارة لم تنشر بعد. والمعروف ان الملكة وزوجها زارا الولايات المتحدة عدة مرات من قبل منها زيارات رسمية في اعوام ١٩٥٧ و١٩٧١ و١٩٨٢. وقد التقت الملكة والامير عدة مرات مع بوش كان آخرها على مأدبة عشاء اقيمت في قصر بكنجهام لرؤساء دول حلف شمال الاطلسي في يوليو (تموز) الماضي.

مانديلا يصل الى ماليزيا

كوالالمبور - وكالات الانباء: وصل نيلسون مانديلا الزعيم الوطني الجنوب افريقي الى العاصمة الماليزية كوالالمبور امس اتيا من طوكيو وذلك في زيارة رسمية لماليزيا تستغرق ثلاثة ايام.

وكان في استقبال مانديلا ووفد تنظيم «المؤتمر الوطني الافريقي» المرافق له الذي يضم ١٤ عضوا كل من مهاتير محمد رئيس الوزراء وابو حسن عمر وزير الخارجية. ومن المقرر أن يعقد مانديلا ومهاتير مباحثات حول عدد كبير من القضايا الدولية والافريقية والاقليمية. كما ينتظر ان يستقبل سلطان اصلان شاه مانديلا، وهذا تكريم لا يحصل عليه عادة الا رؤساء الدول.

وزارة الخارجية الامريكية تشدد القيود على تصدير السلع الحساسة

واشنطن - وكالات الانباء: ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» في عددها امس أن وزارة الخارجية الامريكية تدرس قوانين جديدة لوقف الصادرات الامريكية التي يمكن استخدامها في برامج عسكرية سرية نووية وكيماوية وبيولوجية ومتعلقة بالصواريخ.

وتقضي الاجراءات الجديدة بأن تحصل الشركات على ترخيص مسبق قبل شحن مواد تضمنتها قائمة طويلة لنحو ٥٠ دولة معظمها من دول العالم الثالث يشتبه بأن لديها برامج سرية لتصنيع اسلحة نووية وصواريخ لاطلاق هذه الاسلحة واسلحة كيماوية وبيولوجية.

اجراءات امنية مشددة في ضواحي كيب تاون

جوهانسبرج - وكالات الانباء: فرضت قوات الامن في جنوب افريقيا امس نظام منع التجول واتخذت جملة من الاجراءات الاستثنائية في ثلاث مناطق يقطنها السود قرب مدينة كيب تاون في اقليم الكاب. الا انها رفعت اجراءات مماثلة عن ١١ معزلا اسود في اطراف مدينة جوهانسبرج في اقليم الترانسفال.

وصرح وزير القانون والنظام الجنوب افريقي ادريان فلوك ان حكومته وجدت من الضرورة اتخاذ احتياطات امنية مشددة في الكاب حيث خطط المواطنون لتظاهرات احتجاج واضراب عن العمل.

اشتباك في معسكر للاجئين الفيتناميين

هونج كونج - وكالات الانباء: اشتبك لاجئون فيتناميون مقنعون ومسلحون بحراب وهراوات مع رجال الامن في احد معسكرات اللاجئين في هونج كونج، واسفر الاشتباك عن اصابة ما لا يقل عن ١٦ شخصا بجروح بينهم ثلاثة من رجال الامن.

ووقع الاشتباك في معسكر وايتهيد بعد ظهر امس وتورط فيه ما بين ٤٠ الى ٥٠ فيتناميا عندما كانت قوة امنية تقوم بعمليات مركزة للتفتيش عن السلاح.

برازيلي يضطر طائرة للهبوط

لاس بالماس (جزر الكناري) - وكالات الانباء: احتجز امس برازيلي متنكر بزي النساء في مركز للشرطة الاسبانية في مدينة لاس بالماس، قاعدة جزر الكناري الاسبانية، وذلك بعدما هاجم طاقم طائرة مدنية برازيلية، واجبر الطائرة على الهبوط الاضطراري في لاس بالماس، بسبب خوفه من الطيران.

تحليل اخباري

الانتخابات العامة في المانيا قبل شهر من موعدها

مؤشرات واضحة لفوز المستشار كول وحزبه الديمقراطي المسيحي

بون - احمد كمال حمدي:

بعد شهر واحد من تاريخ اليوم، اي في الثاني من شهر ديسمبر (كانون الاول) المقبل ستشهد المانيا اول انتخابات عامة تجري فوق كامل التراب الالماني منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية بهزيمة النازية واحتلال المانيا وتجزئتها بين الدول الاربع الكبرى في منتصف عام ١٩٤٥. يتنافس في هذه الانتخابات الحزبان الكبيران: الديمقراطي المسيحي - المسيحي الاجتماعي الذي يرأسه المستشار هيلموت كول، والديمقراطي الاجتماعي (الاشتراكي) الذي يرأسه هانز يوخن فوجل، ويتزعمه مرشح الحزب ورئيس حكومة ولاية السار اوسكار لافونتين، ومع هذين الحزبين هناك عدة احزاب صغيرة ابرزها الحزب الديمقراطي الحر المشارك في الائتلاف المسيحي - الليبرالي الحاكم في بون ويرأسه اوتو جراف لامبسدورف ويتزعمه وزير الخارجية الالمانية هانز ديتريش جينشر. وحزب «الخضر» اليساري الذي استطاع ان يتحول خلال السنوات القليلة الماضية الى قوة سياسية وبرلمانية تلعب دوراً مهماً في لعبة التوازن السياسي الدقيق في المانيا، وحزب «الاشتراكية الديمقراطية» اليساري الذي خلف «الحزب الاشتراكي الالماني الموحد» (الشيوعي) الذي حكم المانيا الشرقية، في ظل الاحتلال السوفياتي، فترة تزيد عن ٤٠ سنة.

قبل شهر واحد من موعد هذه الانتخابات تؤكد التوقعات وحملات استطلاع الرأي ان الفوز سيحالف الحزب الديمقراطي المسيحي ورئيسه كول وستلحق هزيمة مريرة بمرشح المعارضة الديمقراطية الاجتماعية لافونتين.

وقد ظهر اخيراً بوضوح الاحباط الذي يسود الحزب المعارض الكبير الذي يعد نفسه لفترة طويلة من المعارضة السياسية والبرلمانية قد تمتد الى ما بعد الفترة التشريعية لمجلس «البندستاج» النيابي التي تنتهي عام ١٩٩٤.

الدراسة التي نشرها معهد «افيد» الالماني لاستطلاع الرأي، وهو يعتبر الاكبر من نوعه في المانيا واوروبا الغربية، تشير الى ان الحزب الديمقراطي المسيحي سيفوز بنسبة كبيرة من اصوات الناخبين تصل الى حوالي ٤٥٪، بينما لن تتجاوز النسبة التي سيحصل عليها الحزب الديمقراطي الاجتماعي اكثر من ٣٤٪ كذلك تتوقع الدراسة، التي تحترم ارقامها الاوساط السياسية والحزبية والاعلامية ان يفوز حزب جينشر الديمقراطي الحر بنسبة تقارب الـ ٩٪ وحزب الخضر اليساري بنسبة لا تزيد عن ٨٪، بينما سيفشل الحزبان الراديكاليان «الاشتراكية الديمقراطية» الشيوعي، والجمهوري النازي الجديد في الحصول على الحد الادنى من الأصوات الذي يسمح للاحزاب بدخول البرلمان الالماني وهو ٥٪.

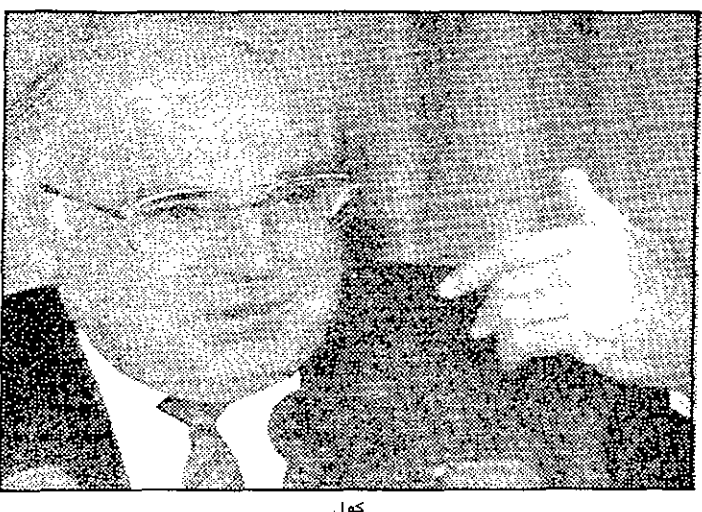
وتمشياً مع الارقام والنسب ظهر خلال شهر اكتوبر (تشرين الاول) المنصرم اتجاه واضح يحدد شعبية المرشحين الرئيسيين في الانتخابات العامة: كول ولافونتين اذ تشير المعطيات الى ازدياد شعبية الاول وتراجع شعبية الثاني. فقد قفزت شعبية كول خلال الشهور الثلاثة الماضية من ٥٠٪ الى ٥٢٪ بينما تراجعت شعبية لافونتين من ٤٣٪ الى ٣٩٪ فقط. والفارق الذي اصبح ١٣٪ بينهما يبين ان نتائج الانتخابات العامة اصبحت محسوبة لصالح الديمقراطيين المسيحيين.

ويشير الحساب التفصيلي الاجمالي للانتخابات قبل موعدها بأربعة اسابيع الى ان الائتلاف الحكومي الحاكم حالياً سيحصل على ٥٤٪ من اصوات الناخبين وبالتالي المقاعد النيابية في مجلس «البوند ستاج»، اي على ٤٥٪ للحزب الديمقراطي المسيحي و٩٪ للحزب الديمقراطي الحر، مما يضمن استمراره في الحكم بينما سيحصل الائتلاف المعارض الذي يضم الحزبين الديمقراطي الاجتماعي و«الخضر» المعروض بلقب «التحالف الاحمر - الاخضر» على ٤١٪ (٣٤٪ للاجتماعيين و٧٪ للخضر)، اما النسبة الباقية وهي حوالي ١٤٪ فانها تمثل مؤيدي الاحزاب الراديكالية والصغيرة، او الناخبين الذين لم يحددوا اتجاههم السياسي بعد، ومن الصعب التعرف عليه قبل عشية الانتخابات نفسها.

ومع تأكد الهزيمة يحرص اوسكار لافونتين على الا تكون الهزيمة ثقيلة لدرجة تقضي على احتمالات تجربة خطة ثانية عام ١٩٩٤، اسوة بما فعله «جده الروحي - فيلي برانت» خاض ثلاث معارك انتخابية قبل ان ينجح في الوصول الى مقاعد الحكم عام ١٩٦٩، لذلك يأمل لافونتين ان يسجل تقدماً على مرشحي الديمقراطيين الاجتماعيين السابقين: فوجل ويوهانس راو اللذين هزمهما المستشار كول عامي ١٩٨٣ و١٩٨٧، كي يتولى قيادة الحزب طيلة عقد التسعينات.

اما المستشار كول فان عليه الاختيار بين الفوز.. و«الانتصار». اذ انه يأمل بألا تتمخض الانتخابات المقبلة عن فوزه فقط بل عن انتصاره وحصوله على الاغلبية المطلقة كي يدخل بوابة التاريخ الالماني الحديث من اوسع الابواب، مكرراً انتصار قدوته السياسية المستشار كونراد اديناور، مؤسس الحزب الديمقراطي المسيحي، عندما فاز بالاغلبية المطلقة وانفرد بحكم المانيا الغربية عام ١٩٥٧.

من جهة اخرى وبينما يرى كول حلمه الكبير في حصوله على ما يزيد عن ٥٠٪ من اصوات الناخبين، فان هذا الحلم نفسه يشكل كابوساً مزعجاً للحزب الديمقراطي الحر وجينشر، اذ ان حصول الديمقراطيين المسيحيين على مثل هذه الاغلبية يعني خروجهم من المسرح السياسي وانتهاء لعبة التوازن التي اتقنها الديمقراطيون الاحرار الالمان في التأرجح بين الحزبين الالمانيين الكبيرين طول اربعين سنة. لذلك فان استراتيجيتهم الانتخابية تعتمد في الوقت الحاضر على الخروج من ظل الحزب الديمقراطي المسيحي المحافظ وتقديم افكار ليبرالية وسطية جديدة تدغدغ عواطف الناخبين وتمس مصالحهم، في مقدمتها رفضهم لاي زيادة في الضرائب، واجراء مساومات سياسية واقتصادية في اطار الحكومات الجديدة الجاري تشكيلها في الولايات الالمانية الخمس الجديدة التي قامت في شرق المانيا اخيراً، على امل تحقيق حلمهم الانتخابي البعيد وهو الحصول على ١٠٪ من اصوات الناخبين.


كول


لافونتين

رئيس رواندا يدعو العالم للضغط على اوغندا ويعلن تأييده للتعددية الحزبية والانتخابات

كيجالي - نيروبي - (كينيا) وكالات الانباء: طالب الرئيس الرواندي جوفينال هابياريمانا في حديث بثته امس الخميس اذاعة رواندا الرسمية الاسرة الدولية بالضغط على اوغندا لكي تمنع دخول المتمردين المناهضين لحكومته الى رواندا. وقال الرئيس للاذاعة «نوجه هذا النداء الى المجتمع الدولي لكي تتوقف اوغندا عن اطلاق المتمردين» بعد شهر واحد من بدء الجبهة الوطنية الروانديه المتمردة هجومها في شمال شرق البلاد.

وفي تعليق على انتصار القوات الحكومية التي استعادت مركز كاجيتومبا الحدودي الذي يشكل القاعدة الخلفية للمتمردين بعد ظهر الثلاثاء الماضي قال هابياريمانا ان مستقبل النزاع «مرهون الى حد كبير بموقف اوغندا».

واضاف هابياريمانا ان المتمردين اخذوا يتراجعون في الوقت الذي تم فيه الاتفاق على وقف اطلاق النار في ٢٤ اكتوبر (تشرين الاول) الماضي الذي اخترقته الجبهة الوطنية الروانديه على الفور، على حد قوله. وقال ايضا ان «الوقت حان لاستئناف المفاوضات مع الحكومة الاوغندية والمفوضية العليا للاجئين» التابعة للامم المتحدة حول مسألة اللاجئين. مضيفا «نحن نحضر الآن لعقد اجتماع اقليمي من اجل تسوية هذه المشكلة» ملمحا الى خطة السلام التي اقترحتها بلجيكا والتي تنص على عقد مؤتمر اقليمي حول هذه المسألة. ثم اعرب عن تأييده للتعددية الحزبية وقال «نحن مع التعددية الحزبية في رواندا.. وسنتواجه في الانتخابات».

هجوم جديد للقوات السري لانكية على مواقع المتمردين التاميل

كولومبو - وكالات الانباء: صرح رانجان فيجاراتني نائب وزير الدفاع ان القوات السري لانكية شنت امس هجوما تحت غطاء جوي وبحري على مواقع المتمردين الانفصاليين التاميل في جزيرة منار الواقعة في شمال غرب البلاد.

وقد تم انزال كتيبتين في الجزيرة، وتعمل القوات حاليا على طرد المتمردين تمهيدا لاعادة السكان المسلمين الذين كانوا قد فروا من ديارهم تحت تهديد المتمردين.

الحكومة السري لانكية فرضت حظر تجول لاجل غير مسمى على جميع منطقة منار بما في ذلك الجزيرة نفسها.

وذكر مسؤولون حكوميون انه في تطور آخر للاحداث اقتحم ما يشتبه انهم من المتمردين التابعين لجبهة نمور تحرير تاميل «ايلام» في وقت مبكر من صباح امس قرية بعيدة تقع في المنطقة الساحلية الشمالية الشرقية وقتلوا احد عشر سنهاليا وسبعة جنود بالرصاص. كما قام من يشتبه في انهم من المتمردين التاميل في وقت متأخر من ليل اول من امس باطلاق الرصاص على ثلاثة من المدنيين السنهاليين ثم قطعوهم اربا بالفؤوس في «اوتيا» بمقاطعة «ترينكومالي».

ومما يذكر ان متمردي جبهة نمور تحرير تاميل «ايلام» الذين يقاتلون من اجل انشاء وطن مستقل للاقلية التاميلية في شمال شرق البلاد كانوا قد امروا المسلمين بمغادرة منطقة منار بحلول اول من امس الاربعاء.

وان نحو ستين الف مسلم غروا منذ ذلك الحين الى الجنوب.

مقرب من كاربوف يؤكد انه «مسيحي وديمقراطي»

نيويورك - ر: قال احد المقربين من بطل العالم السابق للشطرنج اناتولي كاربوف ان الاستاذ السوفياتي الكبير الذي ينظر اليه عالميا على انه شيوعي مخلص للنظام السوفياتي انما هو «مسيحي مؤمن ومحبذ للديمقراطية».

هذا المقرب وهو الامريكي رون هنلي الذي يقوم حاليا بدور المستشار لكاربوف في مبارياته المقامة حاليا ضد مواطنه بطل العالم جاري كاسباروف، قال في مقابلة صحافية في مطلع الاسبوع ان «لدى كاربوف معتقدات جادة للغاية... وهو مؤمن بشدة بالمسيحية». واضاف انه «ليس شيوعيا متحمسا. بل انه في الواقع اكثر ميلا للتغيير من الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف».

المعروف ان كاربوف وهو عضو في الحزب الشيوعي السوفياتي ونائب في البرلمان السوفياتي يوصف عادة بانه شيوعي متشدد طول العقد الذي اعتلى فيه عرش بطولة العالم للشطرنج.

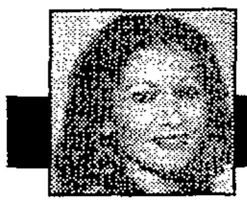
وكاربوف يحاول الآن استعادة اللقب من كاسباروف في مواجهة يمكن ان تستمر ٢٤ جولة. ومن المقرر ان يحصل الفائز على ١,٧ مليون دولار ويخرج الخاسر بمليون دولار.

واضاف هنلي انه عندما كان يتحدث مع كاربوف قبل ان تصبح «البيريسترويكا» حقيقة واقعة كان البطل السابق مؤيدا بشدة للملكية الخاصة للافراد وكان يشعر بأن هذا امر يتوجب تحقيقه، كما انه «يؤيد بشدة حق التصويت وبالانتخابات الحرة وليس بالانتخابات المزورة. ويؤيد بقوة ايضا الشكل الديمقراطي للحكومة».

طلعت الغصين ... السفير بالخارجية الكويتية:

صدام سيفشل كما فشل قاسم والكويت العائدة ستكون مختلفة

● عبد الكريم قاسم هدد باستعمال القوة وصدام حسين استعملها فعلا ● شهية الغازي لا تكتفي بوقعة واحدة ● برز كيان الكويت عام ٧٥٠ ولم يكن العراق قد وجد بعد ● لم يحصل اطلاقا ان عين العراق حاكما على الكويت ● اذا سلمنا بالمبدأ العراقي، ما هو عذرنا كي نرفض عودة اليهود الى فلسطين ● البريطانيون هم الذين رسموا حدود العراق كلها ● عام ١٩٥٨ كان عبد الكريم قاسم يتحدث عن «بلدينا» العراق والكويت ● قصة صدام حسين مع الكويت مثل قصة الذئب والحمل ● الثروة الكويتية من اهم عوامل احتلال العراق للكويت ● رفض العراق تشكيل لجنة عربية لانه بيت النية لاحتلال الكويت ● كلما طلبت الكويت رسم الحدود، كان العراق يعتذر ● لم يراود الكويت اي شك بان العراق سيحتلها ● حيرتني بعض المواقف العربية وكيف اختلفت ما بين ازمة ١٩٦٢ وازمة ١٩٩٠ ● كنت اتوقع ان تكون منظمة التحرير اول من يدين احتلال الكويت ● الفلسطينيون اكثر المتضررين بعد الكويتيين ● اذا سلمت النوايا توفرت الضمانات للكويت. ●خسرت الوطن الاول وارجو ان لا اخسر الوطن الثاني ● قال عبد العزيز الصقر: لم نأت لمبايعة آل الصباح، انه امر مفروغ منه ● عشت في الكويت ولم انس فلسطين ● مطلوب اعادة ترتيب البيت العربي بشكل جذري ومدروس.



حوار

هدى الحسيني

السفير طلعت يعقوب الغصين، ولد في فلسطين وعاش في الكويت، وكان من اعضاء الوفد الكويتي الى هيئة الامم، عندما بحث مجلس الامن في ١٩٦١/١١/٣٠ طلب انضمام الكويت الى هيئة الامم. وكسفير للكويت تنقل طلعت الغصين في عدة دول بينها اليمن والولايات المتحدة واليابان والمانيا الشرقية. وهو الآن سفير بوزارة الخارجية الكويتية وسبق له ان نشر مذكراته في مجلد ضخم حمل عنوان: «خمس جنسيات والوطن واحد». وفي الكتاب يروي الغصين تفاصيل ازمة الكويت عندما استقلت ورفض عبد الكريم القاسم الاعتراف بها كدولة وحشد قواته على حدودها وهدد باحتلالها. ومع مطالعة الصفحات الخاصة بتلك الازمة، ومقارنتها بالازمة القائمة اليوم والتي أدت الى احتلال الكويت، يشعر القارئ فعلا بأن التاريخ يعيد نفسه، حتى ان الشخصيات التي تقوم الآن بدور معين كان لها دور في ازمة ١٩٦١. الخطب العراقية المليئة بالتهديدات وبكلمات كبيرة مثل، «ان العراق سيطالب بكل شبر من اراضيه ولن يتزحزح عن موقفه قيد انملة» او «ان جمهورية العراق تمتد الى جنوب الكويت»، او «ان عبد الكريم قاسم سيصدر قرارا بتعيين الشيخ عبد الله السالم قائمقاما تحت ولاية اقليم البصرة»! محمد حسنين هيكل وجه في تلك الفترة عبر مقاله الاسبوعي «بصراحة» سؤالا الى اللواء عبد الكريم قاسم: «ما الذي فعلته بهذه الامة العربية؟!» وختم هيكل مقاله قائلا: «لماذا فعلها اللواء عبد الكريم قاسم؟ لغز جديد يضاف الى الالغاز الكبرى في قصة هذا الرجل الغريب الذي يحكم بغداد اليوم» وهو - أي هيكل - كتب خلال هذه الازمة مقالا في صحيفة «التايمس» البريطانية، رفض فيه الاحتلال، لكنه برر افعال صدام حسين من جهة اخرى!! وادوارد هيث رئيس الوزراء البريطاني السابق الذي قام الآن بدور لانقاذ بعض الرهائن واصيب بخيبة عندما لم يستطع انقاذ سوى ٣٣ شخصا، وهو الذي قال في مقابلة تلفزيونية ان صدام حسين «ليس هتلر»، كان في ازمة ١٩٦١، نائب وزير الخارجية البريطاني وهو الذي اعلن موقف الحكومة الرسمي بانها لا تقبل دعوى عبد الكريم قاسم بسيادة العراق على الكويت. انطلاقا من الكتاب، ومع عودة ازمة ١٩٦١ ومقارنتها بما يحصل اليوم، جرى الحوار مع السفير طلعت الغصين العائد لتوه من المؤتمر الشعبي الكويتي الذي عقد في جده، وهنا نص الحوار:

● في زمن عبد الكريم قاسم، تأزم الوضع بين العراق والكويت واعتقد الناس ان حربا ستقع، ثم حلت الجامعة العربية المشكلة بارسال قوات عربية وجرت تطورات معينة الخ.. هل تعتقد اننا سنشهد هذه المرة السيناريو ذاته؟

- يقولون ان التاريخ يعيد نفسه، وفي الواقع، انا عاصرت زمن قاسم وكنت في المسؤولية في ذلك الوقت، ودائما استعيد بذاكرتي الاحداث التي مرت بها الكويت والادعاءات التي رددها قاسم عن حق تاريخي في الكويت وهي ادعاءات، كما هو معروف، باطلة، وجرى بحثها امام هيئة الامم وامام الجامعة العربية ولم يتم اقرارها اطلاقا. كل هذه التفاصيل تعرفها، ونعرف ان صدام حسين هدد باستعمال القوة، والفرق ان صدام حسين استعمل القوة فعلا، وهذا الشيء نأسف له حقيقة، ولم يكن له اي مبرر، خاصة وان دم الضحايا كان من الافضل ان يسفك في سبيل قضية العرب الاولى. اما، هل ستنتهي الحالة اليوم، على ما انتهت عليه في زمن قاسم؟ من المؤكد ان الظروف اختلفت.. انا متفائل بعودة الكويت، لا يراودني اي شك لكن على الاقل عندما حاول قاسم ضم الكويت رضخ للضغط العربي ولضغط الامم المتحدة، ثم وقع انقلاب عبد السلام عارف في العراق ضد قاسم واعترفت الحكومة الجديدة بالكويت دولة مستقلة وسوي الموضوع. وكنا نعتقد ان الموضوع قد انتهى ولن يثار مرة اخرى.

● ايضا في زمن قاسم ذكر راديو بغداد اثناء الازمة ان قاسم يريد بعد ضم الكويت ان يفرض سيادة العراق على كل البلاد الواقعة على طول الساحل الغربي للخليج، بما في ذلك قطر، البحرين، وابو الدهب السعودية. فهل تعتقد بان هذا وارد الآن، وعلى ماذا تسيطر الدولة التي تفرض سيادتها على الساحل الغربي للخليج؟

- لا يستطيع الانسان ان يدعي معرفة الغيب، وانا لا ادعي معرفة ما يبطنه صدام حسين بالنسبة للخليج، ولكن من المعروف، والتاريخ اكبر شاهد على ذلك، ان شهية الغازي او الحاكم المستبد لا تكتفي بوقعة واحدة من الطعام، فاذا استساغ الوقعة الاولى، سيجد نفسه امام اغراء قوي لاكل الوقعة الثانية والثالثة...

والذي يسيطر على الساحل الغربي للخليج، يسيطر على النفط وعلى موقع استراتيجي مهم، وعلاوة على كل ذلك، ستكون هيمنته كاملة على الخليج، بغض النظر عن رغبة الشعوب في تلك المنطقة.

● لو كان النظام القائم في العراق ديمقراطيا، هل كان صدام يقدم على احتلال الكويت؟

- اطلاقا لا اعتقد ذلك. ورغم انني بصراحة مدرك تمام الادراك ان هناك من بين العراقيين من يحلم دائما بالسيطرة على الكويت، لكن هذا الحلم تقف حائلا دون تحقيقه حقائق، وهي ان السيطرة بالقوة تختلف عن الوحدة التي يطلبها الكل. الوحدة نريدها ان تأتي عن رغبة وعلى اساس واضح وصريح، وترفض الهيمنة والسيطرة ضد رغبة الشعوب. وفي النظام الديمقراطي، لا يمكن ان يقدم الحاكم على احتلال بلد جار ساعده في وقت ازمته، وبلد عربي مسلم.

● على ماذا، بنظرك، يعتمد النظام العراقي في القول والاصرار في ان الكويت جزء من العراق وانها اثناء الحكم العثماني كانت تابعة لمحافظة البصرة، مع انها لم تكن؟

- التاريخ منبع كبير واسع، يمكن للانسان ان يتحدث فيه، ويعطي وجهة نظره. ان ادعاء البعض في العراق بان الكويت كانت جزءا من محافظة البصرة، ادعاء غير سليم، فالكويت كانت كيانا عام ١٧٥٠ في الوقت الذي كان فيه العراق جزءا من الامبراطورية العثمانية، ومعاهدة الحماية كانت اتفاقية بين حاكم الكويت والحكومة البريطانية (١٨٩٩) برهنت فيها الكويت بانها تتصرف انطلاقا من كونها كيانا مستقلا، غير تابع للحكومة العثمانية او لاحد آخر، ولم يحصل ابدا ان كان العراق هو الذي يعين حاكم الكويت، فهذا غير صحيح رغم ادعاء العراق، والمعروف انه عام ١٧٥٦ انتخبت القبائل الكويتية بالشورى، صباح الاول، ونصبوه اميرا عليهم، ويومها بدأت الكويت تتخذ شكل الدولة. على كل، نحن اذا سلمنا بالمبدأ الذي يطرحه العراق لدبت الفوضى في العالم، ثم في الوقت نفسه، ما هو عذرنا كفلسطينيين وكعرب، كي نرفض عودة اليهود الى فلسطين؟ كيف نقبل مبدأ لاحتلال الكويت ونرفض مبدأ احتلال اسرائيل لجزء من فلسطين.. ثم لقد كان العرب في اسبانيا، فهل نطالب بها، وهل تطالب فرنسا بولاية لويزيانا الامريكية؟

ان مبدأ المطالبة بالارض على اساس انها كانت مرة تابعة لدولة معينة، مبدأ غير مقبول ابدا وعلاوة على ذلك، في ما يخص موضوع الكويت ومطالبة النظام العراقي بها، فان العكس هو الصحيح، فان الكويت كانت ذات كيان مستقل قبل ان يصبح العراق دولة.

ويقول النظام العراقي ان البريطانيين هم الذين رسموا الحدود بين العراق والكويت، واريد ان اسأل من الذي رسم بقية الحدود العراقية؟ انهم البريطانيون بالطبع.

واريد ان اعود قليلا الى التاريخ وكيفية تسلسل الاحداث، ففي ١٩١١ حتى ١٩١٣ جرت مفاوضات بين بريطانيا والعثمانيين وتم الوصول الى اتفاقية من خمسة اجزاء الجزء الاول منها كان يتعلق بالكويت والمواد ٥ و٧ من تلك الاتفاقية حددت حدود الكويت وقسمت الجزر، حيث كانت وربة وبوبيان تابعتين للكويت، وصفوان وام قصر كانتا تابعتين للعراق.

وفي ١٩١٤ قبيل الحرب العالمية الاولى، اكدت بريطانيا، وصرحت تصريحا رسميا بانها تعتبر الكويت بلدا مستقلا تحت الحماية البريطانية.

وسنة ١٩٢٢، جرى «مؤتمر العقير»، وسأل المندوب العراقي المندوب البريطاني بيرسي كوكس عن علاقة الكويت ببريطانيا فاجابه البريطاني بانها علاقة حماية وان الكويت دولة مستقلة، وتم تحديد الخطوط ووافق العراقيون على الخريطة، وتمت الاتفاقية. بعد ذلك قالوا ان الخريطة لم تكن مضبوطة. ثم عندما اراد العراق ان ينضم الى عصبة الامم، وطلب منه ان يقدم حدوده كدولة منتسبة، فاشار الى تلك الاتفاقية، وجرت مراسلات في ذلك الوقت بين جعفر العسكري نائب رئيس الوزراء العراقي والمندوب السامي البريطاني وتمت الاشارة الى هذه الاتفاقية، وبالتالي تم تثبيت هذه المراسلات بين نوري السعيد والشيخ احمد الجابر (والد الامير الحالي) وقبل ان يقوم عبد الكريم القاسم بحركته ضد الكويت في ١٩٥٨/٩/٧ ارسل كتابا وجهه: الى صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح حاكم الكويت.. جاء فيه: لقد تلقيت رسالتكم المؤرخة في ٢ اغسطس (آب) ١٩٥٨، وانني اشكر سموكم للشعور الاخوي الذي عبرتم عنه، اود ان اعلم سموكم بسرور بالغ بان التعليمات قد صدرت الى الدوائر العراقية المختصة بتسهيل التنقليات بين «بلدينا»...

ايضا في ٥٨/٩/٢٩ وجه وزير الخارجية العراقية جواد هاشم كتابا الى حاكم الكويت، يطلب منه الموافقة على تبادل التمثيل القنصلي بين الكويت والعراق.

وعام ١٩٧٢ عندما ذهب صباح السالم واجتمع مع الرئيس العراقي احمد حسن البكر وكان صدام حسين نائبا للرئيس، اشير الى هذه الاتفاقية، واشير الى الكتب التي تم تبادلها بين نوري السعيد واحمد الجابر. ولكن الجانب العراقي، طلب من الكويتيين ان لا يذكروا نوري السعيد بالاسم، وقالوا انهم ثورة ولا تجدر الاشارة الى نوري السعيد بالذات، ووافق الجانب الكويتي، وفي الاتفاق الذي جرى بين صباح السالم واحمد حسن البكر اشارا الى المراسلات التي تم تبادلها بين حكومة العراق وحكومة الكويت، واشارا الى تدعيم العلاقات الاقتصادية وتبادل التمثيل الديبلوماسي. لقد تم حذف اسم نوري السعيد بناء على طلب الجانب العراقي. وفي ما بعد قال صدام حسين، ان هذا الاتفاق لم يصدق عليه مجلس الثورة. كيف نفذ العراقيون اذن بنوده؟ وكيف تم تبادل التمثيل الديبلوماسي على درجة سفراء، اذا كانوا لم يعترفوا به؟ واريد ان اشير الى امر آخر، حتى بعد ٢ اغسطس (آب) بعد احتلال العراق للكويت، كيف برر الاحتلال في البداية؟ في البيان الاول قال العراق، ان ثورة قامت في الكويت وتم استدعاء القوات العراقية. في البيان الثاني، عندما لم يجد العراق احدا من الكويتيين ليتعامل معه لتلبيسهم رداء الثورة فانه شكل حكومة اطلق عليها اسم: «حكومة الكويت المؤقتة»، واعترف بها واستقبل اعضاءها.. وظل يناقض نفسه.. ويلقي الادعاءات.. لقد كانت قصة صدام حسين مع الكويت مثل قصة الذئب والحمل.

● في كتابك ذكرت، انه في ازمة ١٩٦١ هدد قاسم بالاعلان عن مساومة ليقبض سنويا من الكويت مبلغ ٤٠ مليون دولار، ومع هذه الازمة، قيل ان الحكام العراقيين استكثروا على الكويت ان تكون عائدات نفطها تبلغ ١٣ مليار دولار. فهل تعتقد ان القصة كلها قصة مالية؟

- بالنسبة لتهديد قاسم، احب ان اشير الى ان حكومة الكويت في ذلك الوقت اصدرت بيانا تحدث فيه النظام العراقي ان يذكر اسم الشخص او الجهات التي فاوضته. ولم يأت اي جواب تماما مثلما قال صدام حسين بانه تلقى طلب مساعدة من ثورة قامت في الكويت.

بالنسبة للجزء الآخر وما اذا كنت اعتقد ان طمع نظام العراق في الكويت هو للثروة، فمما لا شك فيه، ان الثروة من اهم العوامل. فلو كانت الكويت ما تزال صحراء لا يوجد فيها شيء، لما كان من احد سأل عنها؟. اود في هذه المناسبة ان اذكر هذه القصة اذ عندما اعترف نظام عبد السلام عارف بحكومة الكويت، التقيت السفير الامريكي الذي كان في بغداد وكنت سفيرا للكويت في واشنطن، وبينما نحن نراجع الاحداث التي مرت بالعراق والكويت، سألته: هل تعتقد ان اعتراف عارف بالكويت جدي ونهائي؟ فقال لي: ان معظم الحكام العراقيين، ينام ويحلم بالاستيلاء على الكويت!!

● وهل لأن كل من يحكم العراق ينام ويحلم بالاستيلاء على الكويت، قام عبد الكريم قاسم في عز الازمة برسم خريطة العراق وأدخل الكويت ضمن حدودها، والآن اعيد مرة جديدة رسم خريطة العراق وادخلت الكويت ضمن حدودها، ولم يعرف بعد اتجاه الازمة الحالية؟ هل هذا يعود الى الحلم؟

- هذا راجع للحلم، والتاريخ يعيد نفسه، وكما بينت لك، قبل حركة قاسم ضد الكويت كتب كتابا الى امير الكويت مؤكدا على انهما دولتان. وصدام حسين اعترف عدة مرات بالكويت واشار بدور الكويت وفي الخطاب الذي القاه عشية الهدنة مع ايران أشار الى الكويت بكل كلام طيب. القصة في الحقيقة هي: خلق المعاذير. المهم الى اين وصلنا؟ ما الذي حصل في الكويت بعد الاحتلال؟ نهب الكويت، استباحة الاعراض، سفك الدماء وتجريد الكويت من الغذاء والادوية ومن كل شيء... ألم يكن ممكنا ان تحل الخلافات، مهما كانت، سلميا؟ ألم يحصل قبل ان قام بالغزو أن قدم العراق مذكرة الى الجامعة العربية يحتج فيها على الكويت وعلى انها تضخ كمية اضافية من النفط وانها اقامت مزارع وثكنات عسكرية على الحدود وضمن الاراضي العراقية! وردت الكويت على هذا وطلبت من الجامعة العربية ان تشكل لجنة عربية تبحث هذه المشاكل لتصدر فيها حكما. لكن العراق رفض ذلك مصرا على ان تكون المفاوضات ثنائية بين العراق والكويت.

● لماذا رفض اللجنة العربية واصر على البحث الثنائي؟

- لانه كان مبيتا النية لاحتلال الكويت. فلو قبل هو التحكيم، لتم حل المشكلة دون احتلال.

● هل تعتقد ان التحكيم كان الوسيلة الوحيدة لتجنب هذه الازمة الخطيرة او انه كانت هناك وسائل اخرى؟

- التحكيم كان اسلم. لأنه منذ زمن عبد الكريم قاسم والكويت طلبت اكثر من مرة ان تحدد الحدود ولن يتم تثبيتها نهائيا، وطلبت عرضها على اية محكمة عدل او اية محكمة عربية.

● لكن الحدود محددة؟

- هي محددة لكن العراق يقول انها غير محددة، ونحن نريد اعتراف العراق بهذه الحدود، فاذا كانت لديهم وجهة نظر، فتبحث وجهة نظرهم أمام محكمة وللمحكمة تصدر الحكم النهائي. ورغم مطالبة الكويت لاكثر من مرة، من العراق ان يتم رسم الحدود النهائية بين البلدين، الا ان العراق كان يعتذر في كل مرة.

● يقال ان المسؤولين العراقيين كانوا يقولون للكويتيين كلما جاءت سيرة الحدود: حدودكم بغداد.

- انا سمعت هذا الكلام، لكنه كلام مجازي. هذا الكلام معروف في العادات العربية، وتمسك العرب بمبادئ العرب كان دائما يحل المشاكل، لكن عندما يكون التصرف غير عربي، ويكون نابعا عن حقد شخصي او رغبة توسعية شخصية، فانه يختلف تماما عن المثل العربية التي نتمسك بها ونفخر بها ونعتز بها.

● ما هي اوجه الشبه بين عبد الكريم قاسم ١٩٦١ وصدام حسين ١٩٩٠؟

- كلاهما كان يحكم حكما مستبدا، حكما فرديا، وكلاهما كان يتصرف تصرفا نابعا من مصلحة ضيقة وليس من مصلحة عربية. عبد الكريم قاسم هدد فعلا باستعمال القوة وكاد ان يغزو الكويت لولا انها استعانت بالبريطانيين اولا ثم حلت القوات العربية مكان القوات البريطانية. اما صدام حسين فقد تصرف عكس ذلك، هو اكد لبعض الزعماء العرب انه لن يستعمل القوة ولكنه استعملها فعلا. بل انه غزا الكويت واحتلها.

● يعني، سقى الله زمن عبد الكريم قاسم؟

- ان عبد الكريم قاسم على الاقل، لم ينهب الكويت ولم يقتل الآلاف من الكويتيين... لقد دمر صدام حسين كل الكويت.... ما سمعته مؤخرا من احد القادمين من الكويت، يجعل الانسان يبكي. لقد اغلقت مستشفيات الكويت كلها باستثناء مستشفى واحد. لأن جميع الاسرة، السجاد، الشبابيك، بالاضافة الى الآلات الطبية نقلوها الى العراق.

الحوانيت كلها فارغة، السيارات سرقت... هل هذه عملية ممكن ان يرتكبها انسان مع اخيه العربي؟

● لماذا لم ترفع الكويت شكوى الى مجلس الامن عندما حشد العراق قواته العسكرية على حدودها؟

- حسب ماسمعت، ان الكويت كانت قد اصدرت الاوامر الى الجيش بان يكون على مرحلة الاستعداد الاولى، ولكن بعد التأكيدات التي نقلها الرئيس حسني مبارك والملك فهد بن عبد العزيز، والملك حسين واكدوا فيها ان العراق لن يستعمل القوة، لذلك حرصا منها وكي لا يقال ان الكويت اثارت العراق خفضت درجة الاستعداد والغتها. ولذلك لم يراود الكويت اي شك في ان العراق سيحتلها.

● لكن، ماذا لو رفعت الكويت شكوى الى مجلس الامن؟

- لو فعلت ذلك، وهذا يحتاج الى وقت، لقام عدد كبير واحتج: لماذا الى مجلس الامن وهناك الجامعة العربية؟ والكل يعرف لاحوالنا في الجامعة العربية.. اضافة الى ذلك، من لحظة تقديم الشكوى الى ان يجتمع مجلس الامن، تكون الكويت قد طارت. لم تعتقد الكويت للحظة واحدة، ان الخلافات مهما كانت حدتها، ممكن ان تؤدي بالعراق الى الاحتلال وحتى في الاجتماع الاخير الذي حصل في جدة قبل ساعات من احتلال الكويت، تم الاتفاق على ان يكون الاجتماع الثاني في بغداد والاجتماع الثالث في الكويت.

● هل صحيح أنه في ذلك الاجتماع رفضت الكويت الغاء الديون العراقية ورفضت تقديم قرض جديد؟

- انا لا اعرف التفاصيل، ولنفترض جدلا ان الامر كذلك، هل هذا يبرر الاحتلال؟ وهل ينس الحكام العراقيون كيف وقفت الكويت الى جانبهم اثناء الحرب مع ايران، لم تقدم فقط ١٥ مليار دولار، بل فتحت موانئها ووقف الشعب الكويتي بأجمعه وراء العراق...

● ولماذا عام ١٩٦١ وقفت كل الدول العربية الى جانب الكويت، اما الآن فان هذه الدول انقسمت؟

- انني احتار في تفسير ذلك، واسأل نفسي لماذا وقفت جميع الدول العربية موقفا حاسما الى جانب الكويت في ازمة ١٩٦١ وتم حسم للموضوع بدون اراقة دماء، وظل الاهتمام منصبا على مواجهة العدو الحقيقي العدو الصهيوني. ماذا حدث الآن لتغيير المواقف؟ لا اعرف، لكنني احتار في تفسير ذلك واحتار بشكل خاص وبصراحة من موقف منظمة التحرير الفلسطينية. اذ لا يوجد اي مبرر اطلاقا لهذا الموقف الذي اتخذته فاذا لم تكن راغبة في ادانة الاحتلال العراقي للكويت فكان عليها على الاقل ان تقف على الحياد، وتقول: هنالك قضية اهم وهي قضيتي الاولى فلسطين، ونحن ضد اي انقسام عند العرب وعلى الاقل تمتنع عن التصويت. وهذا اقل شيء ممكن ان تقوم به، مع انني كنت اتوقع العكس، اذ كنت اتوقع ان تكون منظمة التحرير اول من يدين احتلال الكويت. واحتار ايضا بصراحة في موقف بعض الفلسطينيين، الذين ساروا يصفقون لصدام حسين، واتساءل، هل صحيح هم يعتقدون ان تحرير فلسطين سيتم عن طريق احتلال الكويت، او ان طريق القدس هو عن طريق عمان كما قالوا في السابق؟ هذا كلام غير صحيح.

اكثر المتضررين بعد الكويتيين هم الفلسطينيون. كان يوجد في الكويت حوالي ٤٠٠ او ٥٠٠ الف فلسطيني، مضت سنوات طويلة على وجودهم هناك، كل واحد منهم كان يعمل ويعيل على الاقل عائلة مكونة من اربعة افراد، اي كانوا يعيلون حوالي مليون و٣٠٠ ألف فلسطيني، كل ذلك من عمل هؤلاء في الكويت، بالاضافة الى المصريين واللبنانيين والاردنيين والذين ايضا كانوا يعيلون عائلاتهم في بلدانهم. اين اصبحوا الآن؟ انا اتفهم شكوى بعض الفلسطينيين من ان بعض اجراءات التعامل الاداري لم يكن على نحو مثالي، لكن لا شيء في هذه الاجراءات منفردة كانت او مجتمعة يبرر تأييد بعض الفلسطينيين لغزو صدام حسين الكويت، فالكويت كانت بمثابة البئر التي شربنا منها لمدة اربعين سنة، فهل معقول ان يأتي بعض الفلسطينيين ويرمي فيها الحجارة؟ كلا هذه ليست طبيعة الشعوب العربية.

● ربما خاف عرفات على وجود الفلسطينيين في الكويت؟

- يخاف من ماذا؟ كيف يخاف؟

● من ان ينتقم منهم النظام العراقي؟

- لماذا ينتقمون اذا وقف موقفا حياديا. اقبل ان يقول انه لا يريد ان يؤيد الكويت خوفا من الانتقام.. لكن كان عليه الوقوف على الحياد.

● ربما صدق ان صدام حسين يريد فعلا تحرير القدس؟

- عن طريق احتلال الكويت؟ والله انا اعجز عن فهم هذا الامر. ما هي النتيجة التي وصلنا اليها؟ لقد انقسم العالم العربي وانقسمت الشعوب العربية. القوة الموجودة عند صدام حسين والتي نسمع عنها، أليس حراما ان توجه ضد الكويت ولا توجه الى الناحية الاخرى ضد اسرائيل؟

● كانسان عرف الكويت منذ زمن، ما هي الضمانات الامنية التي تحتاجها الكويت كي تتجنب في المستقبل زعيما عراقيا جديدا يطالب بضمها؟

- من الصعب ذكر ضمانات معينة، ولكن اذا سلمت النية بالفعل لدى الجميع، تكون هي الضمان. لقد كانت الكويت وستبقى بلادا صغيرة آمنة مفتوحة يسهل على كل دولة تبيت النية، الاضرار بها مهما كانت الضمانات.

ماذا يمكن للكويت ان تفعل؟ هل ممكن ان تنشئ جيشا يقاوم العراق او ايران مثلا؟ الكويت كانت ترفض الاحلاف ووجود القواعد العسكرية فيها، وهذا ما يرفضه العالم العربي والشارع العربي، والمسؤول العربي.

لذلك ان الضمان الوحيد بالنسبة الى الكويت والى دول الخليج، يكون في الوصول الى تفاهم مع تأكيد حسن النية بالنسبة الى الجيران. وبالنسبة الى الكويت بالذات هو العمل ضمن الاطار العربي.

● بعد حضورك مؤتمر جدة الاخير، ما هي الانطباعات التي خرجت بها؟

- لقد كان مؤتمر جدة، محدد الغاية والهدف وشعاره كان: «التحرير سبيلنا والتحرير هدفنا»، مؤتمر غزة... عفوا، مؤتمر جدة، بالمناسبة انا كفلسطيني حضرت مؤتمر غزة وحضرت مؤتمر جدة، وكلاهما كان لبحث امر الوطن. خسرت الوطن الاول وارجو ان لا اخسر الوطن الثاني. في مؤتمر جدة كان الحوار عائليا. بالنسبة لطلبات المعارضة ولبحث وضع الكويت الدستوري فانا اعتقد انه تم الاتفاق بشكل واضح وبدون اي نقاش في الخطابات الاولى التي القيت في الساعات الاولى للمؤتمر، خطاب الامير وخطاب ولي العهد وخطاب عبد العزيز الصقر الذي تحدث عن المؤتمرين، وهذه الخطابات اكدت مسبقا على النتائج التي سيتم الوصول اليها. لقد انتهت الكلمات الاولى الى ما يلي: التصميم على التحرير، بذل الغالي والنفيس في سبيل ذلك، مساعدة اخواننا في الكويت، تنظيم وضع الكويتيين في الخارج والاستفادة باللجان الشعبية وعودة الحياة الدستورية في ظل دستور ١٩٦٢. ولقد اعجبتني كلمة رائعة من الاخ عبد العزيز الصقر، اذ قال: نحن لم نأت لمبايعة آل الصباح، فهذا امر مفروغ منه، انه في المادة الرابعة من الدستور. كذلك في المادة السادسة من الدستور على المشاركة في الحكم. اعتقد ان الاطار قد تم وضعه، وفي المؤتمر الصحافي الذي عقده احمد السعدون رئيس آخر مجلس امة عام ١٩٨٦، سئل: «هل انت مطمئن لما سمعته» فقال: «انا مطمئن»، فسئل: «هل عندك ضمانات؟» فأجاب: «الضمان هو في حسن النية، نحن نشعر ان هناك حسن نية وانه بما مر علينا يجب ان نتعلم» وانا شخصيا اعتقد، كما اشار الشيخ سعد العبد الله ولي العهد، بانه يجب ان نتعلم من هذه الخبرة التي مررنا بها، وليس الوقت الآن في ان نشغل انفسنا بالتفاصيل، لأن امامنا اولا المعركة الاولى قبل ان اقرر اي اثاث اشتري للبيت، علي اولا ان استعيده.

● هل تعتبر انه حصل خطأ عندما تم حل مجلس الامة الكويتي عام ١٩٨٦؟

- من الصعب ان اقول، ثم انني كنت غائبا عن الكويت، لقد كنت طوال ٢٦ عاما بعيدا عن الكويت ولم استطع متابعة كل الاحداث.

لقد كانت هناك اخطاء من قبل بعض اعضاء مجلس الامة ولا بد انه كانت هناك اخطاء من جانب الحكومة، مما ادى الى عدم التعاون الكامل، ولا يمكن القول انه تم حل مجلس الامة لنزوة. ثم اننا ندخل تجربة ديمقراطية حديثة، ولو قارنا الكويت بدول عربية اخرى فاننا سنجد نسبيا الديمقراطية فيها اكثر.

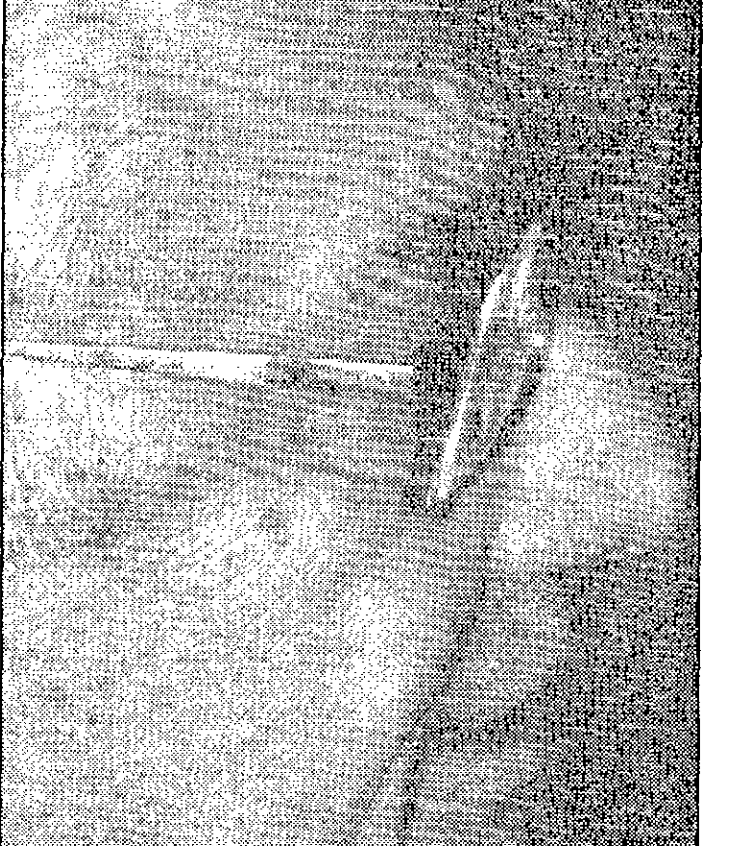
● هل تشعر انك فلسطيني ام كويتي؟

- انا اشعر انني رجل ولدت في فلسطين ولكنني عشت في الكويت اكثر مما عشت في فلسطين، انما لا يمكن ان انسى فلسطين، اذا لم يكن بي خير لقديمي فلن يكون بي خير لجديدي، اولادي واحفادي ولدوا في الكويت ابائي واجدادي ولدوا في فلسطين، ولا يمكن ان افضل احفادي على اجدادي. انا عربي مسلم فلسطيني وكويتي وكتابي وضعت عنوانه: خمس جنسيات والوطن واحد.

● لا بد بعد التجربة المريرة التي مرت بها الكويت ان تكون قد استخلصت عبرا كثيرا، فكيف ستكون الكويت المقبلة؟ وماذا عن الكويتيين؟

- لا يمكن ان نتوقع معجزة في سنتين او ثلاث وان شاء الله عندما تعود الكويت سنعود الى الكويت وستكون هناك عدة مشاكل. اعادة بناء المجتمع، اعادة بناء الكويت ثم لا بد وان تكون هناك مرحلة من التفكير. ولا يمكن لانسان ان يقول اننا ستعود الى الكويت ونجد تلك الدولة المثالية. كلنا نتمنى، ولكن كل الاشياء ستأتي، والدروس التي مرت والتجربة المرة لايمكن للانسان ان ينساها. اما الدروس التي سنأخذها من هذه التجربة، فانها ما شعرت به في مؤتمر جدة، والواقع انني عدت من المؤتمر متفائلا. ان الرغبة موجودة في اعادة بناء الكويت بشكل عزيز واكثر ديمقراطية وبشكل عربي - اسلامي - عصري.

من المؤكد مع اشارة ولي العهد الى الدور الذي لعبته المرأة في هذه المحنة وانها اثبتت انها اخت الرجال... ان تفسير ذلك هو اعطاء المرأة حق الانتخاب وهذا من ضمن التوسيع الديمقراطي، وارجو ان يشمل هذا الاشخاص الذين هم مثلي، اي المتجنسون منذ مدة طويلة وان نعطى حق الانتخاب.



طلعت يعقوب الغصين... بعدسة همبار نركيزيان

التجربة الديمقراطية حديثة في معظم انحاء العالم، لكنني متأكد مما لمسته وسمعته في مؤتمر جدة، بأن الكويت المستقبل ستكون احسن ان شاء الله من الكويت الماضي.

● اثناء حرب العراق - ايران، لتحمي ناقلاتها النفطية طلبت الكويت رفع العلم الامريكي فوق الناقلات وتم ذلك، هل تعتقد الآن انه لتحمي نفسها ستطلب الكويت اقامة قواعد عسكرية او ستطلب حماية الخ...؟

- اشك في ذلك، وأنا لست الآن في موقع تنفيذي ولا اتكلم باسم المسؤولين ولكن لو كنت مسؤولا لكنت افكر في هذا عشرات المرات.

● لماذا؟

- من سيرضى بالقواعد العسكرية؟ يجب ان يكون هناك فعلا بين الدول العربية الخليجية وغير الخليجية اعادة نظر لترتيب البيت العربي بشكل جذري مدروس يسمح للعالم العربي بالاستمرار، واذا لم يحصل الترتيب سيحصل الانفجار في ناحية اخرى!

● لماذا يقف الغرب باستمرار الى جانب الكويت، هل يعود ذلك الى محافظته على مسار العلاقات الدولية ام يعود ذلك الى ميزة الكويت؟

- الواقع ان الغرب ليس وحده الذي وقف الى جانب الكويت في هذه المحنة، بل العالم كله يكاد يكون واقفا الى جانبها، وكما ورد في السؤال لا شك ان الحفاظ على مسار العلاقات الدولية وواقع النظام الدولي الجديد. الذي نتج عن نهاية الحرب الباردة بين المعسكرين الغربي والشرقي هو الذي يؤدي الى هذه الوقفة الى جانب الكويت ضد الغزو، في الوقت نفسه هناك ايضا مصالح للغرب ويجب الا ننسى ذلك، ولا شك انني كعربي اتمنى ان ارى مساندة عالمية وغربية على وجه التحديد لكل قضايا الحق والحرية مثل الذي شاهدناه في الوقوف الى جانب الكويت، وخاصة تجاه القضية الفلسطينية التي لم يعد ممكنا للعالم، والغرب بشكل خاص، ان يتجاهلها او يغض النظر عن ضرورة حلها وتلبية الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

لماذا ركنت بعض الحركات الاسلامية إلى الذين ظلموا؟

■ **فوجئت** بقرار الاسلاميين في الاردن والسودان وفلسطين للحثالة وبعض الدول الشقيقة الاخرى لوقوفهم مع كل قرارات صدام حسين. ففي مؤتمر الطلبة في السودان الذي عقد مؤخراً في الخرطوم يقول الرئيس نحن إذا أصدرنا اي كلمة ضد العراق فنحن ضد الاسلام ومع الامبريالية».. الله اكبر اي إسلام هذا.. هل تعرفون ما فعله ويفعله حاكم العراق وجنوده واعوانه داخل الكويت.. اخبركم بما رأيت وتيقنت منه فقط.

تم وضع المصاحف في مراحيض مسجد ديوانية شعراء النبط في صيحان.. قتل الاخ خالد السمحان (إمام متطوع) ورموه في حوش المسجد.. تم احراق منارتين وتهديم قبتين في جليب الشيوخ.. تم سرقة اموال الناس وسياراتهم وذهبهم ومجوهراتهم وادوات المنازل ومعدات زراعية من مزارع العبدلي وسرقة الاموال العامة وسرقة المصانع والمخازن ومياه الكويت من الجهراء الى البصرة.. ثم الاسراف في القتل فمن الشباب تم دفن ١٦ جثة بعد تعذيب شديد وتشويه و٢٥ جثة من ٤٠ الى ٦٨ سنة و٥ جثث لاطفال اعمارهم تتراوح من ١٢ - ١٥ سنة لانهم كتبوا شعارات ضد صدام حسين في ضاحية صباح السالم.

وقد باع جنود صدام الخمور جهاراً نهاراً في دوار العظام وفي شبره الخضرة. ثم اباح لجنوده الزنى على الخادمات والاجنبيات العاملات في الكويت وتخصيص بيوت عند كل محطة تفتيش لهذا الغرض.

وجلبت نساء من العراق لبيع الخمور وتم اسكانهن في الفنادق وفي مجمع الصالحية للغرض نفسه.. واصدروا امراً بحلق اللحى ونتفوا اللحي في محافظة الاحمدي.

كما تم منع صلاة الفجر والأذان له في اغلب المناطق الجنوبية. ومنع صلاة الجمعة في منطقتي الظهر والجابرية بحجة ان اللواء يريد ان يصدر الاوامر الشفوية اليهم.. ثم سرقوا مقبرة الرقة من سيارات نقل الاموات ومطارات الماء واكفان الاموات وورق السدر والكافور والعطورات وباقي معدات الحفر.. ثم عذبوا ثلاثة من الاخوة المصريين حتى الموت وحرقوا اجسادهم بالكهرباء وتعذيبهم من البرد بحجة ان حكومتهم ساعدت السعودية فما دخل المواطنين المسلمين بذلك. ثم حفروا القبور ونبشوها في مقبرة الفنطاس بحجة انهم يريدون ان يأخذوا موقعاً على البحر.. ومنعوا سيارات الاسعاف من نقل جثث المقتولين من عريفجان وبعض الوية الجيش ثم حملوها في شاحنات الى جهة غير معلومة.. ثم منعوا الناس من دفن الجثث في مقبرة الصليبيخات وكل من يقترب يطلق عليه النار.. ثم طردوا السجناء ونزلاء دار العجزة ونزلاء الشؤون وضعاف العقول وطردوا المرضى من المستشفى العسكري مما تسبب في تأزم علاجهم ثم سرقوا ادوية السرطان من مركز السرطان وسرقوا ادوية مرضى القلب.

وسرقوا اسرة النمو للاطفال فدفن في ٦٢ يوماً ١٤٢ جثة وفي يوم واحد ٣٨ جثة في قبر جماعي.. ثم امروا باطلاق النار على كل من يشتبه فيه فكثر عدد المصابين.

واذا اراد الجندي شيئاً ولم يعطه له المواطن اطلق عليه النار وعذبه واذا سئل الجندي عن السبب قال شتم الرئيس.. ثم جندوا الشباب على حدود تركيا ثم حرقوا منازل عديدة بالبوازيك لمجرد الاشتباه.. ثم حاربوا العلم وجعلوا المدارس معسكرات للجيش إلا ١٢ مدرسة!!ولقد سجلت هذه الحوادث وغيرها في اشرطة فيديو ولكنهم اخذوها مني جبرا وقهراً.. فبعد كل هذا يستحق حاكم العراق التأييد منكم.. فهل نسيتم لجان الزكاة بالنفقات الهائلة وهل جف نهر العطاء؟ فنحن لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً ان حسابنا على الله ولكن نذكر بقوله تعالى: «ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون». هود ١١٣.

بسام الشطي

امراة كويتية تبكي بحسرة من جراء الغزو العراقي لبلادها

الغدر لا يضعف ارادة الشعوب

■ **ربما** تعتقدون ايها الافاعي انه لحظ سعيد لكم ان تنجح محاولاتكم التي لا يقدم عليها الا كل خبيث جبان. نعم لقد نجحتم في اغتيال المحجوب كما اغتلتم من قبله دولة وشعبا ونظاما.

واذا وجدتم ايها المأجورون من يصفق لكم ويقول مبروك على نجاكم فهم قلة قليلة اشتروا الضلالة بالهدى وهم اول المحتقرين لكم لانهم يعرفون كما نعرف نحن انكم عصابات مأجورة تقتل بأجر. تأكلون واولادكم العيش بإهدار دم الابرياء والشرفاء.

كما ان العالم كله يعلم انكم جبناء لا ابطال لان افعالكم لا تؤدونها الا في الخفاء والظلام.

ولا يظهر في الظلام والخفاء الا الخفافيش والاشرار. كما ان العالم يعلم انكم شر خلف لشر سلف لانكم احترفتم الغدر كما كان يفعل اسلافكم السابقون واللاحقون من ذوي الاصابع الخفية التي تحرككم وتخطط لكي تقوموا بعمليات الغدر والخيانة بالضغط على الزناد ثم الجري في الشوارع كالكلاب المسعورة.

والسؤال الآن.. ماذا تريدون..؟ هل تريدون ان تبتلعوا الكويت وتعيثوا في الارض فسادا ونصفق لكم تصفيقا منقطع النظير..؟!! والمسألة هي مسألة مبدأ وشرف وضمير ولو تم اغتيال الشعب المصري كله لم ولن تغتالوا مبادئه ولن تسقط مصر في الحفرة التي حفرها صدام حسين للعرب وقضاياهم العادلة.

ماذا تفعلون بالعرب يا عرب والعالم كله يتجه الى التكتلات بالمنطق والحوار.. بينما انتم توجهون اشقاءكم العرب الى الانقسامات وحكم الغاب وتحدثون بعضكم بالحوار الذي ليس له براهين ولا ادلة الا اطلاق الرصاص والعنف والغزو والغدر والموت وخراب الديار، فان مصر اكتوبر وجميع الدول العربية الشريفة وعلى رأسها المملكة العربية السعودية ترفض وبشدة العنف وحوار المدافع والرشاشات لأنها سلاح المختلفين.

هذه الجريمة البذيئة والحقيرة عجلت بيومكم وحان الآن فتح ملفات حسابكم.. جاء اليوم الذي نعطي فيه كل فرد منكم على قفاه.. جاء يوم اصطياد الفئران بدلا من تركها تقرض في حياة ومنافع الناس.. واقول جاء اليوم لاننا نعلم خنادق المتآمرين ومواقع المخططين واوكار المنفذين المأجورين.. واقولها بالفم المليان ان صدام حسين هو ذو الاصابع الخفية التي حركت هؤلاء المأجورين لان تاريخه الاسود شاهد عيان عليه. فلم نر اي معركة له منذ تولية السلطة في العراق الا مع العرب والمسلمين وطعن الاشقاء بالخناجر المسمومة.. وانما معاركه مع اسرائيل بالخناجر والخطابة والكلام من نوع حاضرب اسرائيل بالصواريخ بالتقسيط المريح حتى يوم القيامة على ان يدفع القسط الاول يوم الساعة.. كفانا اعمالا صبيانية كفانا وجوها ملثمة.. كفانا علامات بالاصابع مضحكة.. كفانا اسماء حركية.. اننا كرهنا اسماء «أبو قردان.. وأبو لعة... وأبو دراع... وأبو فلس.. وأبو فروة.. وأبو فصادة.. وأبو رجل مسلوخة.. وأبو شلضم.. كفانا ارهابا.. كفانا قتلا».

واذا كان المحجوب قد مات بالغدر فان ارادة شعب مصر وارض وشعب الكويت حية لا تموت.

د. محمد كامل عفيفي

وأخيرا تحقق الحلم في لبنان

■ **اخيرا** تحقق الحلم وامسكت الحكومة الشرعية في لبنان برئاسة. الرئيس الياس الهراوي امسك بزمام السلطة.. التي افتقدتها بيروت الشرقية منذ زمن طويل، وانسحب العماد عون الذي تمرد طويلا وبقي متمسكا بالمنطقة الشرقية من بيروت، واخيرا اذعن للواقع الذي هرب منه طيلة الفترة الماضية وسلم المنطقة للحكومة التي وقفت الوقفة الشامخة لردع الموقف المتردي الذي كان يسير بلبنان الى النهاية المحتومة.

نعم اعزائي.. انه لبنان بجباله ووديانه، بروابيه الخضراء واشجار الارز التي تنادي الجميع الى الوحدة والتكاتف والالفة.. انه لبنان الوطن الشرعي لكل اللبنانيين الذي نزف طيلة ستة عشر عاما بين طوائف متصارعة وميليشيات متنازعة.

وها هو يعود للحياة من جديد اكثر عزما وصلابة.. بل اكثر نضوجا من الامس وبرؤية اكثر وضوحا ها هو يعود للحياة اكثر رسوخا.. وايمانا بان التفاهم والتقارب والنقاش هو السبيل الى الخلاص.

وها هو لبنان يجمع عاصمته ويقدمها هدية لجميع اللبنانيين لكي يحافظوا عليها وعلى مكوناتها ويعاودوا بناءها من جديد اكثر حضارة وجمالا.

وها هي بيروت عادت عاصمة حضارية آمنة لكل اللبنانيين الذي ضاقوا ذرعا بالحروب وبما تنتجه من ويلات ودمار تبقى زفراتها محفورة بالارض والجدران.. تحكي قصصا للاجيال عن ماض عصيب.. فتعطيهم فكرة وتزيدهم عزما على حمايتها وامنها واستقرارها.

كما ذكرت في احدى القصائد:

يا زفرات لآه قلبي
يا حلما جميلا تحت جفني..
بيروت...
يا بريق الامل عندي
حملك القلب من الدنيا
سريرا وضعك.. بلحدي
بصوتي..
بحبات الندى.. انت
بليلي المسافر..
بالقمر المهاجر..
خلف اسوار المعابر
بين اورق الدفاتر..
يحملها الطير المهاجر
للبعيد..
ليت شعري يستطيع
ان يعيد..
تلك الحب الكبير
من جديد..
لبيروت قافلة الشهيد
بيروت...
انت لوطننا الوريد
يوم وحدتك.. عيد

نعم انه العيد الذي انتظرناه طويلا لكي يعيد الى بيروتنا الحياة والاشراقة الباسمة على شفاه اطفالها شرقيين وغربيين، لا تفرقهم منازعات ولا تقسمهم حكومات.. بل هي حكومة الوفاق الوطني التي تجمع جميع الجماهير تحت ظل قيادة واحدة شرعية تبحث عن مصلحة لبنان اولا ومصلحة لبنان ثانيا وثالثا واخيرا، ولا تفوق تلك المصلحة اية مصلحة اخرى ليقف قويا معافى بوجه كل التيارات التي استغلت الظروف الطارئة فيه لكي تتخذ لها مواقع على ارضه الطيبة الخضراء.. وعندما تستقر الاوضاع لا بد من التفكير بتحرير الجنوب المحتل الجريح.. وازاحة الظلمة عنه لكي يعود تحت ظل شرعية لبنانية واحدة..

ومن هنا من منبر جريدة «الشرق الاوسط».. اوجه الدعوة الى كل اللبنانيين للتكاتف والالفة وتناسي الخلافات.. ونبذ الانشقاقات، وتوحيد الصف، والتفكير الناضج لكي تعود الصحة والعافية الى الجسد اللبناني الحبيب كما كانت قبل شرارة الحرب الاولى وليهدأ الشعب الذي دمرت الحرب كل معنوياته.. وافرغت جيوبه وارهقت الاقتصاد الوطني فلا بد من العودة للعقل وادراك الحقائق.. ولا بد لي هنا من ازف التهاني لنفسي وللبنانيين جميعا.. ولكل من احب لبنان.. وللاشقاء الذين ساعدوا لبنان ومازالوا يقفون صفا واحدا مع الجندي اللبناني هناك على ارض الوطن ليبقى العلم الاحمر من الجانبين وتتوسطه الارزة مرفوعا مدى الحياة.

محمد هشام كسرواني

لماذا تؤيد الجبهة الاسلامية في السودان صدام حسين؟

■ **قرأت** بكثير من الحزن ذلك اللقاء الذي اجري مع الدكتور جعفر شيخ ادريس احد كبار قادة الجبهة، وكما عهدها دائما من اعضاء الجبهة فلم يكن غريبا تلك التصريحات المناورة التي ادلى بها د. جعفر شيخ ادريس.. وبالرغم من أن الردود التي تناولت ذلك اللقاء قد اتسمت بمحاولة ايجاد العذر او عدم احراج الدكتور جعفر شيخ ادريس، خاصة وانه رجل عالم، الا انني اختلف كثيرا مع الذين حاولوا التوفيق بين ادانة الجبهة وخلق الاعذار للدكتور.

فالدكتور جعفر شيخ ادريس كأحد كوادر الجبهة الفاعلة لا اظنه بعيدا عن مواقع اتخاذ القرار في تنظيمه، ولم تكن الجبهة في يوم من الايام متخذة قرارا وتتنازل عنه لمجرد ان يقوم احد اعضائها «بتقديم النصح لها»!! لاحظوا صيغة «النصح» وليس الادانة او التنديد.

والمتتبع لسيرة الجبهة يعلم جيدا انها لم تكن تولي مسألة الاسلام اهتماما كبيرا قدر اهتمامها بمسألة السلطة، والتاريخ يثبت ذلك.. فمصالحتهم مع جعفر النميري عندما كان في السلطة تندرج في هذا الاطار اذ انهم استمروا في الحكم مع نظام جعفر النميري رغم فضيحة عملية ترحيل «الفلاشا اليهود» التي تمت تحت سمع وبصر الدكتور حسن الترابي مستشار النميري آنذاك ولم يحرك لهم ساكن.. والان يريدون الدفاع عن المقدسات الاسلامية بدعم من «صدام حسين»!

وواصلوا تعاونهم مع جعفر النميري واصدروا قوانينهم الشهيرة باسم «قوانين سبتمبر» وادعوا بانها قوانين الشريعة.

والمضحك ان هنالك محكمة اخرى كانت قد اصدرت حكما على جماعة من اعضاء «حزب البعث» بانهم يحملون افكارا تدعو الى الالحاد!!

اما الان فان حزب البعث هو الحليف المركزي لجماعة الجبهة في نضالها المشترك ضد القوات الصديقة المساندة للقوات السعودية في الدفاع عن السعودية.

ودخلت الجبهة في العهد الديمقراطي وبعد انتفاضة ابريل (نيسان) ١٩٨٥ في اللعبة البرلمانية، وحاولت قدر الامكان البحث لها عن موقع في السلطة بعد ان سرقوا انتصار الشعب السوداني ضد النظام الذي كانت الجبهة احد اركانه.. واستطاعت الجبهة بمناوراتها الى الدخول مع الصادق المهدي رئيس الوزراء آنذاك في تحالف غريب ادى لدخولهم الحكومة، فماذا كانت النتيجة؟! لم تستطع تلك الحكومة برغم حصولها على الاغلبية البرلمانية من اجازة المشروع الوحيد الذي كانت تتبناه «الجبهة» وهو قوانين الشريعة.. ولا اعتقد انها كانت تسعى لذلك، فوجودها في السلطة اهم من اي قانون والان، وهم يديرون دفة نظام الحكم العسكري، ولهم في السلطة اكثر من عام ونصف العام... لا تبدو في الافق اي بادرة لتطبيق قوانين الشريعة التي كانوا يتبجحون بانهم سيطبقونها في السودان.. وكانوا يسيرون المسيرات للدعوة لها، فاصبح همهم الاكبر والاوحد حاليا مطاردة المعارضين وقتلهم والزج بهم في السجون، واختراع القوانين اللااسلامية للتنكيل بالشعب السوداني، مثل محاكمة المعارضين بتهمة الخيانة العظمى ومصادرة املاكهم والتنكيل بمن يؤيد السعودية او الكويت بسحب جوازاتهم وسجنهم.. فهل هذه هي قوانين الشريعة التي يدعون اليها ويريدون تطبيقها؟!

الجبهة الاسلامية يا سادة تنظيم «فاشي» بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى، فلا وجود في اخلاقياتها لشخص يختلف معها في افكارها، ولا مكان لانسان يحمل تصورا غير تصوراتها واوهامها في ادارة دفة السياسة، ولا هم يشغل بالها الا التسلط والارهاب.. فتاريخها هو تاريخ الارهاب، وعنوانها شارع الفاشية وهاجسها هو السلطة المطلقة.. ومن يعتقد ان هنالك اي «جبهجي» يمكن ان يخرج عن هذا الاطار فهو واهم، فلا فرق بين د. جعفر شيخ ادريس او د. الترابي او غيرهما.. كلهم سواء، كلهم يرفع كتاب الله عاليا، ويدس الخنجر بين طيات ملابسه.. والويل لمن لا يقف معهم.

بشرى سليمان

لاننا امة الاسلام

«الغزو العراقي. جريمة العصر الكبرى ترتكبها زعامة الحزب اللاديني في بغداد.. فصدام حسين - وهو يدعي الاسلام.. ولكنه مارس باحتلاله للكويت ابشع انواع الجرائم.. قتلا وتدميرا وانتهاكا للحرمات.. فزبانيته ينفذون مخططا ارهابيا - نستعيذ بالله منه».

يا سيدي يا حبيبي يا مدى حلمي
اشكو لك الوجد والطوفان في همي
محمد راية الاسلام خافقة
تسمو بنا يا منار الدين والعظم
صلى عليك الاله الحق وازدهرت
بك الحياة مع الاخلاق والشمم
احييت في النفس انوار الهدى فصفت
يا خاتم النور بالقرآن والحكم
يا سيدي بك سدنا العالمين وقد
عدنا لنبع طهور ساحر النغم
ندعو بدعوتك الغراء وانتصرت
بنا الحياة.. مع الاعزاز للامم
***
يا سيدي يا حبيبي يا رجا الصادى
ظمئت في عالم يدمي باكبادي
كنا بايماننا نقوى.. وتأخذنا
راياتنا تصنع الدنيا لاحفادي
حتى ارتقينا حضارات يطورها
اسلامنا بالتفاني في ركبه الهادي
لكننا اليوم قد ضل الطريق بنا
وآدنا شرر يطغى ببغداد
ويلاه كيف اصاب الغدر عالمنا
(كويت) يجتاحها طوفان إلحاد
***
يا سيدي يا حبيبي يا شذى بوحي
طافت بنا اليوم اوغاد بلا روح
عاثوا فسادا بارض المسلمين فهم
قد ايقظوا فتنة، تعوى بمجروح
(صدام) اشعلها.. معلون ايقظها
مغرور اسلحة فتاكة توحي
توحي بان إلهي سوف يصرعه
يسقيه بحموم ذل ساخط البوح
يردي الطواغيت: صداما وزمرته
ويرحل البغي.. مكتوب على اللوح
***
يا سيدي يا رسول الله انت لنا
النور والحب.. والقرآن هادينا
اواه تاهت خطا التسيار واصطرعت
في الناس غاياتهم وانبت نادينا
والعرب فيهم تماثيل يحركها
رمز الخيانة.. والايام تبكينا
لن يفلحوا اليوم الا بيقظتهم
للدين.. والوحدة الكبرى تغنينا
اسلامنا الحق.. والتوحيد نصرتنا
والغاية الحق ان الله ينجينا
***
يا سيدي يا حبيبي يا هدى علمي
نفسي فداك.. وانت الطهر في كلمي
والعرب يجمعهم توحيد خالقنا
قرآننا هو دستور من القيم
ليت الحياة بنور الله تنظمنا
بالمسلمين على درب من الشيم
نكون احرى بنصر الله يحكمنا
دين.. ونفخر بالامجاد والنظم
لاننا امة الاسلام ينصرنا
هدى الحبيب.. نبي الله بالنعم
هذا مسار رسول الله نسلكه
لنرسم الحاضر المأمول للامم
نور الحبيب طريق صاعد أبدا
نقفو خطاه على نهج من الحكم

يا سيدي يا رسول الله يا مدى حلمي

عبد السلام هاشم حافظ

بريد العدد الاسبوعي لـ الشرق الأوسط

ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة موضوعات العدد الاسبوعي، وتأمل من القراء والقارئات الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء، والكتابة على المظروف «الى صفحة بريد العدد الاسبوعي»، ويمكن ارسال الآراء بواسطة جهاز الفاكس على الرقم: (لندن:(071-8312310) اما الرسائل فيتم ارسالها الى عنوان «الشرق الاوسط»:

ASHARQ AL - AWSAT
Weekly Issue
Arab Press House
184 High Holborn
London WC1V 7AP (UK)

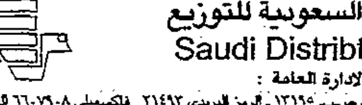
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتطبع في وقت واحد في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك
تصدرها مجموعة الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية
Published by: H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED

الناشران / Publishers:
هشام علي حافظ — Hisham Ali Hafez
محمد علي حافظ — Mohammed Ali Hafez
رئيس التحرير / Editor-in-Chief:
عثمان العمير — Othman Al-Omeir
المدير العام: محمد معروف الشيباني
Managing Director:
المدير العام: ياسر كامل الدباغ — المملكة المتحدة واوروبا
Yasser K. El- Dabbagh — U.K & Europe

المقر الرئيسي: HEAD OFFICE:
Arab Press House,
184 High Holborn, London WC1V 7AP
Tel: 071- 8318181FAX No:071 8312310
Telex: 889272ARABNS G
22352 MANAGE G

المكاتب: BUREAUS:
SAUDI ARABIA المملكة العربية السعودية
● مكتب جدة Jeddah Office:
مبنى الشركة السعودية للابحاث والتسويق طريق المدينة - خلف ستاد وزارة المعارف ص.ب ٤٥٥٦ جدة الرمز البريدي (جدة) ٢١٤١٢ تلفون ٦٦٩١٨٨٨ (١٢خطا) تلكس ٦٠٤٣٩٧ Telex: 604397 ARBUS J رقم الفاكسميلي ٦٦٩٥٥٤٩
● مكتب الرياض Riyadh Office:
الملز - شارع الستين - مركز ابا نمي التجاري - مبنى / ٢ ب الدور الثاني ت: ٤٧٩٣٣٣٣ - ص ب ٤٧٨ تلكس ٤٠١٦٦٠ مارد اس جي - فاكس ٤٧٩٣٣٧٨
● مكتب الخليج Gulf Office
الخبر تقاطع شارع الملك عبد العزيز مع شارع البيبسي تلفون ٨٩٤٨٧٠٦ - ٨٩٤٨٧٩٦ رقم الفاكسميلي ٨٩٨٦٣٣١
● جمهورية مصر العربية Egypt
● مكتب القاهرة Cairo Office
٣١ شارع جزيرة العرب - مدينة المهندسين - الدقي القاهرة رقم الفاكسميلي ٣٤٤٧٥٢٦ تلفون ٣٤٦١١٤٣ - ٣٤٦١١٤٨ - ٣٤٧٨٣٩٢
● السودان SUDAN
● مكتب الخرطوم Khartoum Office
عمارة التاكة - شارع عطبرة الخرطوم - ص.ب ٢٩٤٤ تلفون ٧١٧٠٧ - ٧١٧٨٢ - ٧١٧٣٢ تلكس - ٢٢٣٦٥ Telex: 22365 ARNEWS D رقم الفاكسميلي ٧١٧٠٧
● الاردن JORDAN
● المغرب MOROCCO
الولايات المتحدة U.S.A.
Washington Office:
1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920 Washington D.C. 20004
Tel: (202) 638-7183 Telex: 897063 ARAB NEWS WASH FAX NO: 6381887
MOSCOW OFFICE:
Rubli ovskoie Chosse 26, KOR.IKV. 10,MOSCOW,USSR
TEL: 4154266 / 4152916 (FX)
المراسلون: CORRESPONDENTS:
فرنسا - المانيا - العراق - لبنان - اليونان - الامارات العربية المتحدة - البحرين - سوريا - موريتانيا - الكويت - قطر - الجزائر
France - Germany - Iraq - Lebanon - Greece - UAE - Bahrain - Syria - Oman - Kuwait - Qatar - Algeri
ASHARQ AL-AWSAT
The International daily newspaper of the Arabs
H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K) Limited
184 High Holborn, London WC1V 7AP.

وكيل التوزيع والاشتراكات في المملكة العربية السعودية
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribtion Co.



مراكز الطباعة في العالم : Printed at :

الشركة الخليجية للإعلان والعلاقات العامة
AL - KHALEEJIAH ADVERTISING & PUBLIC RELATION CO. LTD
SOLE AGENT
الوكيل الاعلاني الوحيد لمطبوعات الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية

SAUDI ARABIA
JEDDAH P.O. Box 14699 Jeddah 21434
RIYADH P.O. Box 22304
DAMMAM P.O.Box 8364 Dammam 31482
International Media Representative
UNITED KINGDOM
182 High Holborn London WC1V 7AP
SWITZERLAND
Leadermedia Case Postale 166 Route D'Oron 2 CH 1010 Lausanne 10
Tel.: 021/335071 Tlx.: 455765 LDME CH
JAPAN
Japan Advertising Communications Inc New ginza Bldg 3 13 Ginza 7 Chome Chou Ku Tokyo 104
Tel.: 03- 5718748 Tlx.: 22745 J
FRANCE
Office 503 116 Avenue Champs Elysees Paris 75008 Tel.: 45631727 Tlx.: 641605 F Fax.: 4562 8870
GERMANY
Hauss International Consultants Hauptsitz Niederraderstrabe 5 D 6231 Schwalbach / Ts Tel.: 06196/ 8475 1+ Fax.: 06196/84761
SPAIN
Sarmiento Umlauff & Associates Pedro Texeira 8 Ibera Mart 1 Off 319320 Madrid 20 Tel.: 4552891 Riyadh 11495 Tlx.: 47747 E
USA
Attache Inc 1331 Pennsylvania Avenue N.W. Suite 920 Washin ton D.C. 20004 1703
Tel.: 202 - 638 7183 Tlx.: 897 063 G

الكلمات المتقاطعة

● **افقيا**
١. عداء كندي مشهور
٢. وافق - من الحيوانات
٣. مدينة سودانية - بلدة فلسطينية
٤. بطل شطرنج سوفياتي
٥. ترك - جوهر
٦. ضربه - ضد محاسنه
٧. ضد الشاكر
٨. متشابهان - ضد تخمة
٩. هلع - حزن على الميت
١٠. مخرج مصري له «الهروب»

● **عموديا**
١. عاصمة اوروبية - تقى
٢. متشابهان - ضد نزولا
٣. قعودهم - من الطيور
٤. للندبة - مار
٥. نرفضه - عتابا
٦. زعيم ميليشيا لبناني
٧. دولة عربية - هبط
٨. ضد وسخون - لا ابن لي سواه
٩. من المنبهات - مكث في المكان - من الشهور
١٠. حرف جر - مثل - قوام

الحل السابق :

ي	ل	ي	■	ا	ي	و	ل	ي	ك
■	ة	ك	ب	ن	د	■	م	ر	و
ب	■	ت	ا	ب	■	ب	س	ا	ر
ح	ا	ر	ف	ا	ل	ا	■	س	ى
ر	ي	ث	ي	■	س	م	ن	ل	ا
■	ن	و	ز	ت	ع	ي	■	و	■
■	و	ن	ي	ر	■	ة	ي	ن	م
د	ن	■	■	د	هـ	■	س	■	ر
ن	و	س	ن	و	ج	س	ن	ر	ب
و	■	م	ا	ن	م	■	د	ب	ع

الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة: حيوانات بخلية واحدة
الحل السابق: فتعة

أنفوضة — جوف — نيفوز
دفع — همة — عقوبة
إناء — لفافة — تبغ
نافر — أديم
لطف — منصب
صعداء — حب
وراثة — داء
ود — شاة

و	أ	د	ي	م	ش	ا	ة	ا
ر	ن	ل	ط	ف	ل	ة	ل	أ
ا	د	ب	ح	ء	ب	ف	ن	ق
ث	ا	ي	ا	و	ا	ف	ص	ن
ة	ء	ن	ق	ف	و	ع	ب	ا
د	ا	ع	ة	ض	د	ص	د	ف
ف	ف	ت	ة	ا	ن	ق	و	ر
ع	و	ب	ء	م	هـ	م	ة	ي
ت	ج	غ	ا	ز	و	ف	ي	ن

طريقة الحل

اشطب الكلمات الواردة اعلاه في اي اتجاه كان مع امكان استخدام نفس الحرف اكثر من مرة. وعند ذلك تبقى لك حروف الكلمة الضائعة.

آفاق

محمد الهاشمي الحامدي

ايام محمد علي

هي جزء من حكاياتنا الجميلة النادرة، التي ما يزال طعم حلاوتها عالقا بافواه أجيال كثيرة منا تشمل الولد والوالد والجد.

كنا نسهر يومئذ حتى الفجر او ننام وتوقظنا عين ساهرة منا، ثم نلتف حول جهاز التلفزيون الذي ما كان يميز الالوان بعد، وتنقلنا تلك الآلة الساحرة العجيبة في ومضة عين الى الولايات المتحدة او مانيلا او كينشاسا لنقف مع الملاكم الاسمر البطل الذي فاقت شجاعته في تصورنا كل حدود.

كان بطل العالم للملاكمة في مطلع الستينات، ناجحا، مشهورا مثل الرئيس الامريكي او اكثر، وعوض بانتصاراته كل ما كان يتعرض له السود من امتهان وتمييز في المجتمع الامريكي الابيض.

فجأة قرر البطل الشاب.. ان اسمه غير ذي معنى وغير منسجم مع العالم الجديد الذي اكتشفه وبدل حياته تبديلا، فأعلن ان اسمه الجديد هو محمد علي، وأن العالم الذي بدل حياته هو عالم الاسلام، وسميناه عندئذ: البطل المسلم محمد علي. وفي مجتمع غربي مستهتر بالدين عموما وموتور من الاسلام بشكل خاص، كان هذا القرار صدمة كبيرة، لكن البطل كان شجاعا الى الحد الذي اهله لفرض اسمه الجديد على الناس كافة، وللاحتفاظ ايضا بحب الجمهور العريض وتشجيعه.

حين كان محمد علي يتجه الى زاوية الحلبة قبل بدء المباراة ويفتح كفيه ليقرأ الفاتحة، كنا جميعا نقرؤها معه وندعو له. كنا وما نزال مهزومين نبحث عن اي مخرج من النفق، وعن اي رمز يقنعنا بانه يمكن ان نكون مسلمين وننتصر، في السياسة او الثقافة أو الادب او الرياضة. وقدم محمد علي لنا مثالا مفعما بالطموح والمثابرة والثقة في الله وفي النفس وقادرا على الانتصار.

اتذكر الان كيف استيقظت المدن والقرى والارياف في العالم الاسلامي لمنازلته الشهيرة الاخيرة مع فورمان عام ١٩٧٤ في كينشاسا، وكيف حبس الناس انفاسهم في الصدور حتى الجولة الثامنة حين نجح بطلهم واستعاد لقبه العالمي.

تلك المنازلة في ادغال زائير وحدتنا لان راية الاسلام كانت هناك، لا تحاول ان تفلسف المسألة بأكثر مما تحتمل، ولكن انظر اليها في بساطتها وفي دلالاتها الناصعة الناطقة. ان اشواق الوحدة والتضامن بين المسلمين اصيلة وجزء من فطرتهم، ولكن..آه من لكن.. من يحول الاشواق الى حقيقة في غير دنيا الرياضة؟

لم يكن محمد علي رياضيا عاديا. كان داعية للاسلام في مجتمع لا يعرف الاسلام او لا يحبه. وكان رمزا من رموز نضال السود في امريكا لافتكاك حقوقهم الادبية والاجتماعية والسياسية الكاملة من مجتمع الرجل الابيض، وحينما نودي للحرب في فيتنام رفضها معلنا انه منشغل بالدفاع عن حقوق مواطنيه السود في بلاده وتحمل في ذلك تبعات ثقيلة.

تأمل معي، بغض النظر عن قناعات البعض الجامدة حول الفصل المطلق بين شجون الرياضة وشؤون الاسلام، الرياضي ايضا يمكن ان يكون سفيرا بلا نظير لامة الاسلام، ولعقيدة الاسلام، وأن يظل رمزا حيا لامل وحدتنا الساكن في قلوبنا رغم عجائب الدهر وتقلبات الايام.

قبل ايام، شاهدت في التلفزيون البريطاني برنامجا وثائقيا عن نضال السود في امريكا، وتابعت منه حلقة خاصة عن محمد علي. وفي نهاية الاسبوع الماضي تذكرت محمد علي مرة اخرى في مناسبتين.

تذكرته اولا حين انتهت مباراة دوجلاس وهوليفيد بلا طعم ولا رائحة، وسمعت الاخصائيين يقولون: لقد انقضى عهد الفن النبيل مع اعتزال محمد علي. وتذكرته ثانية حين شاهدت تقريرا اخباريا عن الحملة الانتخابية لاول مرشح مسلم للكونجرس الامريكي. مسلم اسود يبتسم الى اهالي واشنطن ويعدهم برحمة الاسلام في مواجهة العنف والمخدرات والخمر والجريمة، ويؤكد بصنيعه هذا ان سعي اخوانه من قبله، مالكوم اكس واليجا محمد ومحمد علي وآخرين لم يضع سدى.

ان شمس الحق تسطع من انحاء كثيرة، فافتح نوافذ قلبك.

القصة الكاملة لاغتيال رئيس البعثة التعليمية الإسلامية بمدريد

الرباط: من منصف السليمي

فجر يوم الثلاثاء ٢٤ اكتوبر (تشرين الثاني) استيقظت الجالية الاسلامية بمدريد على نبأ اغتيال الشيخ احمد الصبار أمام مسجد النور والتهامي عزيز الوزاني رئيس البعثة التعليمية والشؤون الاسلامية التابعة لسفارة المغرب بمدريد. وقائع الجريمة تتميز بالبشاعة، وأحد المستهدفين شخصية اسلامية لها تأثير واسع في أوساط الجالية الإسلامية باسبانيا.. الاوساط المتتبعة لحادثة «مسجد النور» بمدريد لاتزال في طور البحث عن حقيقة ودوافع الجريمة...

وفيما يلي تحقيق شامل قامت به «الشرق الاوسط» حول تفاصيل الجريمة وأبعادها:

قتل الوزاني وهو في العقد الخامس من عمره (٤٧ سنة) وقد أمضى نصفه في ميدان التربية والتعليم، وانتقل الى ديار الهجرة في أوربا، للقيام بدوره كمربي ومعلم للغة العربية والتربية الاسلامية وأبناء الجالية الاسلامية، بالاضافة الى قيامه بأعمال خيرية ومساعدات اجتماعية للضعفاء والمحتاجين.

استقر التهامي الوزاني سنة ١٩٧٦ ببروكسيل حيث أمضى ١٢ سنة يعمل كعضو في البعثة الثقافية التابعة للسفارة المغربية ببلجيكا، واهتم بتعليم اللغة العربية والشؤون الاسلامية.

وهناك علم مئات من ابناء الجالية الاسلامية وخصوصا منهم المغاربة، قواعد دينهم ولغتهم العربية.

و قد تمكن الوزاني من ارساء تجربة رائدة في مجال التربية والتوجيه الاسلامي حيث أسس عدة مساجد ومدارس متخصصة في تعليم اللغة العربية وتحفيظ القرآن.

كما كان يسهر على القيام بالاعمال الاجتماعية والمساعدات لمن تعوزهم الظروف والحاجة.

ثم عاد الوزاني الى المغرب سنة ١٩٨٨ ليواصل عمله واهتماماته في ميدان التربية والتعليم. ثم التحق مجددا سنة ١٩٨٩ بديار الهجرة في اسبانيا حيث عين رئيسا للبعثة التعليمية والشؤون الاسلامية بسفارة بلاده في مدريد، تاركا أهله في بلدته (مكناس)، وهم ستة أطفال توفيق (٢١ سنة) وياسين (١٦ سنة) وبدر (١١ سنة) والطيب (٤ سنوات) ونبراس (١٢ سنة) وهاجر (١٠ سنوات) ثم زوجته (٣٧ سنة).

واستطاع الوزاني في فترة لا تتجاوز العشرين شهرا ان يحقق انجازات عديدة، حيث سهر كعادته على تلقين اللغة العربية لابناء الجالية وتحفيظهم القرآن.

وحسب للمصالح المختصة في سفارة المغرب بمدريد فقد تمكن الوزاني من تأسيس ما يزيد عن خمسين مسجدا ومدرسة ابتدائية في اسبانيا والجزر المحيطة بها، منطلقا من هبات أفراد الجالية المغربية الذين كانوا يقبلون على مبادراته وأعماله بحماس شديد.

ومن اهم تلك الانجازات مسجد النور الذي اغتيل فيه رحمه الله، ويعد المسجد بمثابة مركز لنشاطه وتوجيهه الاسلامي، ويذكر أحد أفراد الجالية المغربية بمدريد ممن شهدوا أعمال الوزاني منذ انطلاقتها أن الرجل كان له تأثير واسع في أوساط المهاجرين عامة، مما جعلهم يواظبون على الدروس والمحاضرات التي كان يلقيها في عشرات المساجد.

تفاصيل الجريمة

من مفارقات الامور أن يكون مرتكب الجريمة احد المستفيدين من الخدمات والاعمال الخيرية التي كان يقوم بها الشهيد. فمنذ أول أكتوبر (تشرين الثاني) والمدعو «سعد اسلامتي» (٢٥ سنة) من مواليد قرية «صفرو» المغربية التي تقع قرب مدينة فاس، يأوي الى مسجد النور حيث يقيم «التهامي عزيز الوزاني» موظف في السفارة المغربية مع إمام المسجد المذكور الشيخ أحمد الصباح، بمقصورة صغيرة ملحقة بمبنى المسجد.

أما سعد فقد كان ينام على رف يعلو مصلى المسجد، كغيره من أبناء الجالية أو عابري السبيل الذين يجيئون للمسجد المذكور عند الحاجة. ويفيد بعض أفراد الجالية المغربية في اسبانيا ان الجاني استغل كرم المرحوم الوزاني الذي كان لا يتأخر في إيوائه واعانته ماديا، كما بذل جهدا لدى المصالح الادارية بسفارة المغرب في مدريد لتمكينه من وثائق الاقامة الرسمية باسبانيا ويذكر: عبد اللطيف الجندي الذي التحق أخيرا بمدريد بعد تعيينه من طرف المرحوم الوزاني، وكان بدوره يقيم مؤقتا مسجد النور، ان المدعو سعد أحضر مساء يوم الاثنين ٢٣ أكتوبر (تشرين الثاني) كعادته وجبة العشاء، والتف «الجماعة» لكن سعداً اعتذر عن تناول الاكل بدعوى المرض!.

وقبل النوم طلب الى «الوزاني» ساعته الخاصة ليتمكن من الاستيقاظ والذهاب باكرا للعمل بإحدى أسواق مدينة مدريد. وضبط الساعة على الثالثة و٤٥ د، ونام الجميع. لكن يبدو أن سعدا لم ينم في دواخله الشيطان، واستيقظ في الساعة الموعودة، وتسلل من رف المسجد حيث كان ينام مع افراد من الجالية المغربية، الى الغرفة التي كان ينام فيها الشيخ «أحمد الصبار» إمام المسجد والتهامي عزيز الوزاني.

ووجد سعد الرجلين نائمين، وكان بيده سكينا حادة «وساطورا» يبلغ عرضه ٢٠ سنتيما، حسب المعلومات التي أفادت بها مصالح الامن الاسباني التي عثرت على أدوات الجريمة ملطخة بالدماء. ولم يكن يحول دون تنفيذ سعد لعمله الاجرامي سوى مصحف قرآن مسند على يمين «الوزاني» لكن مكر الشيطان غلب وهوى سعد بسكينه الحادة على رأس الوزاني من الاذن اليمنى الى اليسرى، ولم يكتف بذلك، بل عاجل رأس القتيل بضربة ساطور فوق جبينه.

أما الشيخ «الصبار» الذي يبدو حسب المعلومات التي أفادت بها مصالح الامن الاسباني وملاحظات بعض افراد الجالية المغربية، أن الجاني لم يجد صعوبة في الاجهاز عليه نظرا لكبر سنه.. أما «الوزاني» فقد بينت ملاحظات الطبيب الشرعي (اسباني) انه تلقى ١٧ طعنة بالسكين والساطور.

وفي ظرف لا يتجاوز ٢٥ دقيقة كان «سعد» قد فرغ من جريمته التي انطلقت وقائعها مباشرة بعد دقات المنبه على الساعة الثالثة وخمسة وأربعون دقيقة الى حدود الساعة الرابعة وعشرة دقائق من فجر يوم الثلاثاء ٢٤ أكتوبر (تشرين الثاني).

وفي الساعة السادسة صباحا تلقت إحدى مفوضيات الشرطة بمدريد مكالمة هاتفية من مجهول يعلمهم بوجود الجثتين بمسجد النور، وأمام بشاعة الجريمة أعلنت مصالح الامن الاسبانية أن مرتكب الجريمة يمكن ان يكون مختلا عقليا !.

لكن يبدو أن تلك الاجابة لم تقنع المعنيين والمتتبعين للجريمة لاسيما وأن الاشخاص الذين كانوا نائمين الى جانب «سعد» برف المسجد أفادوا أن الحادثة تمت بطريقة مريبة وقال أحدهم وهو عبد اللطيف الجندي إمام بإحدى مساجد ضواحي مدريد أنه اعتاد الاستيقاظ لادنى حركة ولو كانت دبيب نمل ! فكيف تتم كل هذه الوقائع المثيرة ولا أحد يستيقظ ؟

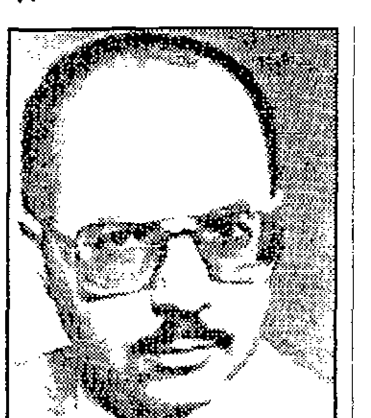
وهنا تتجه الشكوك الى أن وجبة العشاء التي أعدها «سعد» كانت تحتوي على مواد مخدرة، وهو الاعتقاد الذي لم يستبعده تاجر مغربي كان يتردد من حين لآخر على مسجد النور واوى اليه في تلك الليلة ومما يزيد في شكوك هؤلاء واعتقادهم بوجود مخدر في العشاء أن سعدا لم يتناول معهم العشاء، وأنهم لم يستيقظوا على منبه الساعة.

كما لاحظ أحدهم وجود خف ملطخ بالدماء، في مكان الجريمة، وكان قد اشتراه «سعد» قبل اقدامه على ارتكاب الجريمة بيوم واحد ويشيرون الى تعمده استعمال الخف عند تسلله للغرفة التي كان ينام بها الشهيدان، قصد عدم احداث أي ضجيج لاسيما وأن السلم الذي يربط الرف بأرضية المسجد، خشبي.

وتبقى الاشارة الى ان مسألة اثبات وجود مادة مخدرة أو عدمها، يمكن ان يتم تحديدها من خلال تقرير الطبيب الشرعي الذي سلمه للسلطات المغربية. وهو ما لم يعلن عنه الى الآن.

لكن السفارة المغربية أصدرت بيانا بعد الحادثة بيومين اعتبر ان الحادثة الاجرامية تقف وراءها جهات معادية للعرب والمسلمين. ومن جهة أخرى أعلنت السفارة الايرانية ان مواطنا مغربيا يدعى سعد اسلامتي اتصل بها وطلب اللجوء السياسي وأضاف بلاغ السفارة الايرانية ان طلب «سعد» رفض وأنه غادر مقر السفارة، بل ان الهيئة الديبلوماسية الايرانية طلبت الى الشرطة الاسبانية أنه بامكانها التحقق من وجود هذا الشخص أو عدمه بمبنى السفارة!

وفي وقت لاحق أعلن «بيان توضيحي» عبر اتصال هاتفي من شخص قال أنه سعد اسلامتي وأوضح انه ينتمي وأربعة عرب آخرون الى منظمة يهودية مناهضة للعرب والمسلمين. وفيما عدا ذلك فان مصالح الامن الاسبانية لاتزال تتبع خيوط الجريمة التي لم تكشف دوافعها بينما تتضارب التوقعات والاحتمالات حول حقيقتها.



الشهيد التهامي عزيز الوزاني

فبينما يذهب البعض الى الاعتقاد بأن وقائع الجريمة التي تميزها البشاعة، من تنفيذ مختل عقليا وهو ما أشارت اليه أولى بيانات الشرطة الاسبانية، ويضيف بعض أفراد الجالية المغربية أن المرحوم الوزاني لم تكن له عداوات شخصية كما ينكر انه لم يتلق اي تهديد قبل وقوع جريمة اغتياله.

والملفت أن بعض من زملاء سعد بالمدرسة المغربية للمعادن بالرباط، حيث كان يدرس طوال السنوات الاربعة منذ سنة ١٩٨٤ الى سنة ١٩٨٩، وان كانت قد هزتهم فضاعة الجريمة، فانهم يتحدثون عن سعد باعتباره شخصيا غير طبيعي وهو ميال للانعزال وانه سبق وان انقطع عن دراسته لمدة سنة كاملة بسبب مرض في الراس.

والمثير ان بعض الطلبة يرددون ان زميلهم كان يتميز بطابع مزاجي خاص،، وان طبعه كان لا يخلو من انفعالات عصبية، ويضيف هؤلاء أن زميلهم السابق، كان في إحدى سنوات دراسته قد أعلن عن اعتزامه «تصفية» مجموعة من أصدقائه لاسباب تافهة من مثل امتناع بعضهم عن اقراضه شيئا يسيرا من المال، لكنهم لم يكونوا يكترثون في ذلك الوقت.

ومن أكثر الاشياء التي رويت عنه اثارة، قول أحد زملائه أن سعداً كان قد أسر له بأصوله اليهودية ويذكر هنا أن سعداً من أصيلي مدينة «صفرو» القريبة من مدينة فاس ويعرف عن هذه القرية احتضانها منذ القدم لبعض العائلات اليهودية وجلهم غادروها في فترة ١٩٦٧.

لكن الكثير من المتتبعين لحادثة مسجد النور يعتقدون ان الجريمة وان كانت لا تخلو، بالنظر لطبيعة شخصية فاعلها من دلائل تثير الى احتمال وجود دوافع نفسية وعصبية لارتكابها، فهي لا تخلو من معطيات من طبيعة أخرى، ففي ظرف أسبوع منذ وقوع الحادثة صدرت باسم الجاني بلاغات وتحركات لا تخلو من طابع سياسي، يقول عزيز الوزاني المهدي وهو شقيق للشهيد وخبير قضائي ان الجريمة تمت بطريقة دقيقة..

ويضيف انه بالنظر لطبيعة القتيل كشخص له نشاط واسع في مجال الدعوة الاسلامية والتعليم وهو الميدان الذي تضايق منه عدة أوساط عنصرية ويعتبر ان عملية على هذه الدرجة من الوحشية لا يمكن أن تحدث الا من طرف شخص أو أشخاص معادين للاسلام.

ولاحظ المهدي الوزاني ان القاتل استطاع ان يتعايش مع الضحية لمدة أسبوعين ويتظاهر بالالفة معه، وهو أمر يدعو في نظره الى الاعتقاد بان مرتكب الجريمة على درجة كبيرة من التدريب. وحول علاقته بالمخدرات يقول المهدي، ان المجرم لم يلاحظ عليه ابدا تناول المخدرات (طيلة المدة التي امضاها في المسجد) لكنه يعتقد ان الشخص الذي يستعمل المخدرات أولى ان تكون له بها صلة.

وتشير وثيقة طلب عمل من ودادية العمل والتجار المغاربة بمدريد كان قد تقدم به سعد منذ اسبوعين قبل ارتكابه الجريمة، ان طلبه تضمن عنوانا غير مضبوط لكنه يشير الى مكان يوجد به صائغ ذهب اسباني، ربما يكون يهوديا حسب ما يثيره بعض أفراد الجالية.

وتتميز تلك الجهات بالدقة في التنفيذ والقوة في التنظيم، وتتوفر على معلومات دقيقة حول المسلمين وربما ساعدهم في ذلك، حسب تعبيرهم عدم توفر شروط التأمين والحماية الكافية للعمل الاسلامي في مناخ مليء بالمخاطر والمؤامرات ضد الاسلام، ويعتقد ان العملية الاجرامية التي نفذت فجر يوم ٢٣ اكتوبر (تشرين الثاني) ليست في حقيقتها موجهة ضد المغرب لذاته بقدرما هي موجهة لتشويه سمعة المسلمين وارهاب العاملين في الحقل الاسلامي وهو أمر يأخذ أبعاد أخرى تلاحظ في حملة بعض الاوساط العنصرية على الحجاب، بالاضافة الى اعتماد أساليب اعلامية وفكرية ماكرة ويتخذ حالة سلمان رشدي كنموذج لذلك..

ويقول قاسم عزيز الوزاني استاذ الدراسات بكلية الآداب بجامعة مولاي اسماعيل بمكناس وهو شقيق للشهيد «انني اعتبر أخي التهامي شهيدا في سبيل الدعوة الى الله وأن اغتياله هذا لم يكن من أجل انتقام أو تقويم اعوجاج فيه وانما حسبما يبدو لي آثاره العميقة في تقوية صفوف المسلمين وعلى الاخص الجالية المغربية فقد وهبه الله شخصية قوية ينفذ بها الى الاعماق ويؤثر في النفوس تأثيرا بليغا وهو ما جعله يؤسس مساجد كثيرة بوسائل بسيطة في ظروف وجيزة. ولطالما كنت أوجد عن كثب منه وهو يقوم بعمل من أعمال الخير فأتعاون معه وأعضده ولكني لا أستطيع أن أصمد كما يصمد.

وكانت فراستي تحدثني بهاته النهاية والحمد لله والشهادة أغلى أماني أهل الله. وانا افتخر بهذه النهاية الكريمة أنا وجميع إخوته وأفراد أهله».

وما ينطق عن الهوى

قال رسُول اللَّه صلى الله عليه وسلم: إنَّ رجُلاً يأتيكُمْ مِنَ اليمنِ يقالُ لَهُ: أُويْس، لا يدَعُ باليمنِ غيْرَ أمٍّ لهُ، قدْ كانَ بهِ بياضٌ فدعا اللَّهَ تعالى، فأذهبَهُ إلاَّ موضعَ الدينارِ أو الدرهمِ، فمنْ لقيهُ منْكُمْ، فليستغفِرْ لكُمْ».

دعاء اليوم



اللهمَّ إني أعوذُ بكَ منْ قلْبٍ لا يخْشعُ، ونفْسٍ لا تشْبعُ ودعاءٍ لا يُسمعُ وعلْمٍ لا ينْفعُ. اللهمَّ إني أعوذُ بكَ منْ هؤلاءِ الأربعِ.

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥,٠٤	٦,٢٤	١٢,٠٤	٣,١٩	٥,٤٥	٧,١٠
المدينة المنورة	٥,٠٧	٦,٢٩	١٢,٠٥	٣,١٨	٥,٤٢	٧,١٢
القدس الشريف	٤,٣٣	٥,٥٥	١١,٢٤	٢,٢٧	٤,٥٣	٦,١٢
الرياض	٤,٣٩	٦,٠١	١١,٣٧	٢,٤٩	٥,١٤	٦,٤٤
القاهرة	٤,٤١	٦,٠٩	١١,٣٩	٢,٤٥	٥,٠٨	٦,٢٧
الخرطوم	٤,٢٤	٥,٥٤	١١,٣٣	٢,٥٢	٥,٢٤	٦,٣١
الرباط	٥,١٨	٦,٤٥	١٢,١٦	٣,١١	٥,٣٨	٧,٠٣
تونس	٥,١٦	٦,٤٤	١٢,١٠	٢,٥٨	٥,٢٣	٦,٤٩
الكويت	٤,٤١	٦,٠١	١١,٣٢	٢,٣٩	٥,٠٢	٦,٢٠
ابو ظبي	٥,١٢	٦,٣٢	١٢,١٣	٣,٢٦	٥,٤٦	٧,١٦
المنامة	٤,٢٩	٥,٤٧	١١,٢١	٢,٣٢	٤,٥٥	٦,١١
الدوحة	٤,١٢	٥,٤٢	١١,١٩	٢,٣٣	٤,٥٣	٦,٢٣
مسقط	٤,٥٢	٦,١٣	١١,٥٦	٣,١٦	٥,٣٢	٦,٥٧
صنعاء	٤,٤٦	٥,٥٦	١٢,٠٣	٣,٠٣	٥,٤١	٦,٤١
عمان	٤,٣١	٥,٥٣	١١,٢٠	٢,٣٣	٤,٤٦	٦,٠٨
بغداد	٥,١٧	٦,٤٧	١١,٥٨	٢,٢٩	٤,٥٩	٦,١٩
اسطنبول	٦,٠٢	٧,٣٤	١٢,٤٩	٣,٣٦	٦,٠١	٧,٢٨
نيقوسيا	٤,١٧	٥,٤١	١١,٣٧	٢,٥٨	٥,٣٢	٦,٥٠
اثينا	٤,٥٤	٦,٢٠	١٢,١٦	٣,٣٥	٦,٠٩	٧,٣١
لندن	٥,٠٢	٦,٥٥	١١,٤٥	٢,١٤	٤,٣٣	٦,١٩
باريس	٥,١٣	٦,٥٠	١٢,٤١	٣,٥٠	٦,٣١	٨,٠٢
روما	٥,٠٩	٦,٤٢	١١,٥٥	٢,٤٠	٥,٠٥	٦,٣٤
بروكسل	٥,٥٢	٧,٢٤	١٢,٢٧	٢,٥٠	٥,١٨	٦,٥٤
مدريد	٦,١٣	٧,٤٤	١٢,٥٩	٣,٤٨	٦,١٣	٧,٣٩
جنيف	٥,٣٧	٧,١٦	١٢,٢٠	٢,٥٦	٥,٢٢	٦,٥٦
فيينا	٤,٥٩	٦,٤٠	١١,٣٩	٢,١٠	٤,٣٧	٦,١١
برلين	٥,٢٠	٧,٠٣	١١,٥١	٢,٠٨	٤,٣٧	٦,١٤
فرانكفورت	٥,٣٤	٧,١٥	١٢,١٠	٢,٣٥	٥,٠٣	٦,٣٨
ميونخ	٥,١٨	٦,٥٩	١١,٥٨	٢,٢٩	٤,٥٦	٦,٣٠
ستوكهولم	٥,١٩	٧,٠٨	١١,٣٢	١,٢٤	٣,٥٥	٥,٣٧
كوبنهاجن	٥,٣١	٧,١٦	١١,٥٤	٢,٠١	٤,٣١	٦,١٠
لوس انجليس	٥,٤٨	٧,١٢	١٢,٣٨	٣,٣٨	٦,٠١	٧,٢٠
امستردام	٥,٥٤	٧,٣٦	١٢,٢٥	٢,٤٣	٥,١٢	٦,٤٩
زيوريخ	٥,٢٩	٧,٠٩	١٢,١٠	٢,٤٣	٥,١٠	٦,٤٤
نيويورك	٤,٥٤	٦,٢٦	١١,٤٠	٢,٢٩	٤,٥٣	٦,٢٠
واشنطن	٥,٠٦	٦,٣٥	١١,٥٣	٢,٤٥	٥,٠٩	٦,٣٢
شيكاجو	٤,٤٩	٦,٢٢	١١,٣٥	٢,٢١	٤,٤٦	٦,١٤
هيوستن	٥,١٤	٦,٣٤	١٢,٠٦	٣,١٦	٥,٣٦	٦,٥١
مونتريال	٥,٠٦	٦,٤٥	١١,٥٠	٢,٢٨	٤,٥٤	٦,٣٧

في صفحة الدين ليوم الاثنين :
ملف عن المساجد في الارض الفلسطينية المحتلة

● هل يجب على المسلم ان يوصي قبل وفاته ؟
● كيف يتعامل القانون الاوروبي مع تركة مسلم لم يكتب وصية ؟
● هل يحترم قانون التوريث البريطاني وصية المسلم ؟

سؤال الجمعة

الدكتور السيد درش

اعتباراً من هذا العدد تنشر «الشرق الاوسط» رداً مفصلاً للدكتور سيد الدرش على سؤال او اكثر يطرحه القراء حول ما يخفى عليهم من احكام الشريعة في شؤون حياتهم. وفي حلقة اليوم يسال احد العاملين في المجال الإعلامي في العرب عن حكم الوصية في الاسلام. وهل يجب على المسلم ان يوصي قبل وفاته؟ وكيف يتعامل القانون في غير بلاد الإسلام مع تركة المسلم وطريقة توزيعها إذا توفي من غير ان يترك وصية؟

وهل يحترم قانون التوريث البريطاني وصية المسلم إذا كان قد كتبها قبل وفاته؟

والجواب ـ بمعونة الله ـ انه ينبغي ان نفرق بين ما يفهمه المسلم من الوصية وبين ما يراد بها في معظم القوانين المتأثرة بالقانون الروماني. ذلك ان الوصية في الاخير تعبر عن إرادة المرء الحرة في توزيع تركته بعد وفاته. فقد يوصي بها كلها لاقاربه، او لعمل الخير أو لامراة عاشرها فترة طويلة دون عقد نكاح أو حتى للقطط والكلاب.

بينما الوصية في الاسلام تبرع لعمل مشروع في إطار حدود وشروط معينة تحكمها. فإرادة المسلم فيها ليست مطلقة. كما ان جهات استحقاقها ليست مطلقة. وقد عرف فقهاء الاسلام الوصية بانها: تمليك مال مضاف الى ما بعد الموت على وجه التبرع سواء كان ذلك المال عيناً أم منفعة أم ديناً.

وقد ثبت حكم الوصية في الاسلام بناء على ما جاء في شأنها في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وما أجمع عليه المسلمون في شأنها، وما توحي به العقول الرشيدة من تدارك لخير فرط فيه المرء في حياته أو من رعاية قريب محتاج لا حق له في الميراث أو تشجيع عمل خير وترك ذكر حسن بعد توديع هذه الحياة.

وكما هو الحال في كثير من النواحي التشريعية الاسلامية، فإن الوصية كانت في اول الامر واجبة للوالدين والاقربين دون تحديد لحد معين او نصيب مقرر كما جاء في قوله تعالى «كتب عليكم إذا حضر احدكم الموت إن ترك خيراً الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقاً على المتقين» (البقرة ـ ١٨٠).

ثم جاءت سورة النساء الكبرى وانزل الله عز وجل فيها فرائض الميراث وبين الورثة الذين يستحقون التركة، إما ببيان جزء معين يأخذونه أو بالمقاسمة كما هو في التعصيب. ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم، ان الله تبارك وتعالى قد تولى بنفسه توزيع تركة المتوفى، ومن هنا انتهى الوجوب الاول الذي ذكرته الآية الكريمة. وقال رسول الله «ان الله قد اعطى كل ذي حق حقه، الا لا وصية لوارث».

وإذا كانت الوصية للوارث استبعدت بهذا الحديث، فهناك بعض الاحاديث الاخرى التي توقف استحقاق الوارث للوصية ـ إذا أوصى له مورثه بشيء زائد على نصيبه ـ على إجازة الورثة الآخرين للوصية بالزائد.

هل الوصية واجب ؟

وأما السؤال : هل يجب على المسلم ان يوصي قبل وفاته ؟

فإن جمهور أهل العلم يجيبون على ذلك، بانه إذا كان على المسلم حق من حقوق الله تعالى كالحج أو الزكاة او الكفارات، فإنه يجب عليه ان يوصي بذلك. ومتى أوصى به وجب تنفيذه. وكذلك المال إذا كان عليه لأحد ديناً ولم يكتبه وأراد استدراك ذلك بالوصية فإنه يجب عليه ان يوصي بذلك. وما عدا هذه الجهات فإن الوصية مستحبة.

ثم جاءت احاديث عن رسول الله فيها تعبيرات لغوية أقرب الى الايجاب منها الى الاستحباب، منها «ما حق امرىء مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده». فالحديث بظاهره يوحي بوجوب الوصية على المسلم الذي عنده شيء من المال ويريد ان يوصي بجزء منه. إلا ان اهل العلم حملوا ذلك على الاحتياط فإذا كان له رغبة ان يوصي، فلا ينبغي له ان يؤخر ذلك مخافة ان يحول الموت بينه وبين الوصية. نقل النووي في شرح مسلم، في كتاب الوصية، عن الشافعي قوله (معنى الحديث: ما الحزم والاحتياط للمسلم إلا ان تكون وصيته مكتوبة عنده، ويستحب تعجيلها وأن يكتبها في صحته ويشهد عليها، ويكتب فيها ما يحتاج اليه. فإن تجدد له أمر يحتاج الى الوصية به ألحقه بها). وقال النووي : وقوله «ووصيته مكتوبة عنده» معناه مكتوبة وقد أشهد عليه بها، لا انه يقتصر على الكتابة. بل لا يعمل بها ولا تنفع إلا إذا كان أشهد عليه بها. هذا مذهبنا ـ اي الشافعية ـ ومذهب الجمهور.

هذا في بلاد المسلمين حيث يتم توزيع الميراث بناء على ما جاء في الشريعة الاسلامية سواء كان هناك شيء مكتوب يحدد انصباء الورثة أم لم يكن، لأن شريعة الاسلام هي الحاكمة، على الاقل في هذه الناحية الشخصية التي حجز الله أيدي الجبابرة في كثير من بلاد الاسلام عن المساس بها.

مستجدات :

إلا ان المسلمين قد انساحوا في الخمسين عاماً الماضية في جميع البقاع وأصبحوا يعيشون في مجتمعات ليس للشرع الاسلامي فيها كبير اثر، كما هو الحال في الاقليات الحالية التي تعيش في اوروبا وامريكا. وكما ذكرت سابقاً فإن هذه الدول تتبع في هذه المسائل القانون الروماني أو التشريع الذي وضعوه هم من عند انفسهم واعتبروه قانوناً عاماً يطبق على جميع الرعايا الذين يتمتعون بجنسية بلادهم. وهناك تواجهي لاختلاف كبيرة بين هذا القانون وبين الشريعة الاسلامية، في بيان الانصباء، ومن يستحقون الميراث ومن لا يستحقون، وهكذا.

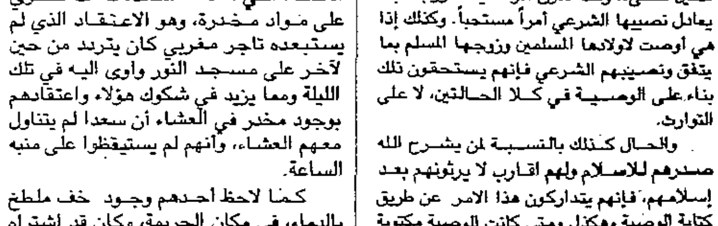
إلا ان هذا القانون فيه ناحية يمكن للمسلمين ان يستفيدوا منها وهي الوصية المكتوبة. فقد ذكرت في المقدمة ان هذه القوانين تعطي للمرء الحرية الكافية في ان يوصي بثروته وتوزيعها على الوجه الذي يرغب فيه متى كانت هناك وصية مكتوبة بذلك.

وقد تنبهت لذلك الجماعات المسلمة التي هاجرت الى امريكا فأعدت وصية تزيد على خمسة عشر صفحة ذكرت مقدمتها عقيدة الموقع عليها وطريقة تجهيزه ودفنه، ووصية اهل الخير بأن يرعوا ابناءه إن كان فيهم صغير، ثم ذكرت كيفية توزيع ميراثه على الورثة. وهكذا ضمن الواعون القائمون لواجباتهم الشرعية لورثتهم من بعدهم أن ينالوا حقوقهم بناء على ما جاء في الشريعة الاسلامية. كما خطت الوثيقة خطوة اخرى تتفق والاوضاع المستجدة. ذلك انها استدركت بعض النواحي التي لا يكون فيها توارث بين المرء ومن يمتون اليه بصلة لمانع شرعي. فمثلا لا يرث المسلم الكافر، ولا ترث الكافرة المسلم. وكثيراً ما يتزوج المسلمون من اهل الكتاب وتظل على دينها. فإذا توفي زوجها لم تستحق شيئاً من ميراثه حسب الشريعة الاسلامية لما جاء في الحديث «لا يتوارث أهل ملّتين شتى». وهنا تكون الوصية للزوجة بما يعادل نصيبها الشرعي أمراً مستحباً. وكذلك إذا هي أوصت لاولادها المسلمين وزوجها المسلم بما يتفق ونصيبهم الشرعي فإنهم يستحقون تلك بناء على الوصية في كلا الحالتين، لا على التوارث.

والحال كذلك بالنسبة لمن يشرح الله صدرهم للاسلام ولهم اقارب لا يرثونهم بعد إسلامهم، فإنهم يتداركون هذا الامر عن طريق كتابة الوصية وهكذا. ومتى كانت الوصية مكتوبة لدى محام من اهل تلك البلاد فإن القانون يحترمها ويعمل بمقتضاها. وصورة هذه الوصية بعد تعديلها بما يتناسب وهذه البلاد البريطانية تباع في مكتبة المركز الثقافي الاسلامي في لندن أو في الحلقة الاسلامية التي تعقد هناك كل يوم سبت.

أما في حالة وفاة المسلم من غير وجود وصية مكتوبة، فإن ثروته توزع حسب قانون البلد الذي يقيم فيه. وتحضرني هنا واقعة ذكرها احد الاخوة الباكستانيين. ذلك ان احدهم وقد وسع الله عليه فاشترى عدداً من البيوت ولم يكن له من يرثه سوى زوجة وبعض الاقارب في باكستان. وبينما كان يتحدث مع بعض اصدقائه من المسلمين ذكر رغبته في التبرع بأحد هذه البيوت لمسجد شرق لندن القديم. وعزم على أن يذهب في اليوم التالي للمحامي ليكتب ذلك. يقول محدثي: وبينما كانوا يؤدون صلاة العصر في المسجد المذكور خر الرجل مغشياً عليه ثم قضى نحبه قبل ان يفيق فأخذت الحكومة ربع التركة ووزع الباقي على الورثة وحرم المسجد من تلك الهدية لأنها لم تكن كتبت.

ونصيحتي للاخوة والاخوات المسلمات الذين يقيمون في هذه الديار أن يحصلوا على نسخة تلك الوصية ويكتبوها بناء على الحق الشرعي لكل وارث، وأن يشهدوا عليها ويودعوها لدى المؤسسات الاسلامية المعروفة لهم ويخبروا اهلهم بذلك حفظاً لحقوقهم الشرعية وعملا بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.



في عين العاصفة

الدكتور غازي القصيبي

الأخ الفريق... في الـ«نيويورك تايمز»!!

أجرت مندوبة الـ«نيويورك تايمز» حديثا مع الاخ الفريق علي عبد الله صالح، استمر كما تقول المندوبة «المسكينة» ثلاث ساعات (فقط! خير الكلام ما قل ودل!).

وقبل ان نتعرض للحديث القيم وما فيه من حكمة عظيمة تتوفر بغزارة هذه الايام عند كل حلفاء المهيب الركن، نود ان نبدي استغرابنا الشديد من ظاهرة لاحظناها ولاحظها غيرنا، وهي ان كافة لخواننا من عرب «التحفظ والشجب» لا يبدون مشاعرهم الحقيقية الا في صحف اجنبية تصدر في عواصم اجنبية بلغة اجنبية ويمنع نشرها، عادة، في عواصمهم ـ وهذا ـ سيدتي ـ شيء عجيب!!

● قال الاخ الفريق انه لم يعلم بالغزو الا في الساعة العاشرة من صباح اليوم التالي (ترى هل اتهمه احد بالعلم المسبق؟!!).

● وقال الاخ الفريق انه بمجرد علمه ذهب «بنفسه» (لاحظوا التواضع العظيم: ذهب الفريق «بنفسه» ـ في موضوع تافه كاحتلال الكويت) لصدام حسين.

● وقال الاخ الفريق انه ذهب «للتنديد بالغزو» وان صدام اجابه بأنه لم «يجد خياراً» ـ وأضاف الاخ الفريق «ان صدام حسين زعيم ممتاز ورجل وطني»!!!!

● قلنا: هكذا وإلا فلا.. يكون التنديد!! ليتنا نلقى من يندد بنا تنديدا كهذا!!

● وقال الاخ الفريق ان المملكة «تتعمد تشويه سياسة اليمن ازاء لزمة الخليج وتصويرها بمساندة العراق».

● قلنا: بدليل ان المملكة اشترت صحيفة الـ«نيويورك تايمز» ولخترعت فيها مقابلة منسوبة للاخ الفريق.. وزعمت على لسانه انه قال ان محتل الكويت ومغتصب اعراضها وحرماتها «زعيم ممتاز ورجل وطني».

● وتحدث الاخ الفريق عن اليمنيين النازحين من المملكة ـ وهنا لا نملك الا ان نطلب من الاخ الفريق ان يدعو الله معنا الا يغفر لمن كان السبب في هذه المأساة التي نزعت مواطنين يمنيين من حيث يقيمون آمنين مطمئنين الى المجهول.. تماما كما بأهلنا المهين من قبل..

● وبعد ذلك تحدث الاخ الفريق عن اسباب التوتر بين المملكة واليمن فقال ان هناك «ثلاثة اسباب رئيسية: هي نزاع قديم على الحدود، واتحاد شطري اليمن، وقرار اليمن الجديد بالتزام الديمقراطية وحرية الانتخابات ـ فما مدى صحة كلامه؟!!

● بالنسبة «للنزاع القديم على الحدود» نعتقد ان هذا النزاع انتهى تماما باتفاقية الطائف التي وقعت قبل ان يولد الاخ الفريق، وقبل ان يولد شخصنا المتواضع، والتي اعلنت الحكومات اليمنية المتعاقبة من ملكية وجمهورية التزامها بها.

● و«المشكلة» الحدودية الوحيدة ـ وهي من صنع الاخ الفريق وحده ـ انه يرفض ترجمة اتفاقية الطائف على الواقع: بوضع معالم ورسوم واضحة يزول معها كل غموض.

● والاخ الفريق يعرف انه يماطل منذ سنوات، ويتذرع بالحجة تلو الحجة، حتى تظل هناك مشكلة تسمى «مشكلة الحدود».

● ولا ندري، ولا يدري احد، هل مماطلة الاخ الفريق تعني عدم اعترافه باتفاقية الطائف، وبالتالي اعادتها جذعة، وفتح كل الملفات القديمة، وهو الامر الذي ينفيه للمسؤولين السعوديين، أم ان المماطلة تقوم على استفادة الاخ الفريق من غموض الاوضاع.

● فليوافق الاخ الفريق على تشكيل لجنة مشتركة تتخذ اتفاقية الطائف «وفريقا من المساحين» وأنا الكفيل له ان تزول خلال ايام قلائل مشكلة اسمها «مشكلة الحدود».

● هذا اذا اراد الاخ الفريق حلاً!!

● وقال الاخ الفريق ان السبب الثاني في التوتر هو «اتحاد شطري اليمن».

● والاخ الفريق يعرف جيدا انه كان بنفسه اول من صرح، مرارا وتكرارا، ان المملكة رحبت بالاتحاد ـ فاذا كان يكذب وقتها، فقد خدع الرأي العام في بلده.. والرأي العام في المملكة، واذا كان يكذب الآن. فما ينبغي للرؤساء ان يكذبوا (خصوصا في الـ«نيويورك تايمز»!!).

● مشكلتنا هذه الايام هي ضعف الذاكرة وهو مرض تفشى كالوباء منذ احتلال الكويت ولعله نتيجة اسلحة بيولوجية اطلقها المهيب الركن فأصابت كل اصدقائه وحلفائه بهذا المرض الغريب.

● إذ لولا ضعف الذاكرة لادرك الاخ الفريق ان المملكة لا مصلحة لها في معارضة الاتحاد اليمني.

● ولو كانت المملكة تعارض الاتحاد لشجعت الاخ الفريق ـ عندما كان اخاً عقيداً ـ على حشد الحشود.. للزحف على «عدن».. كما طلب منها مرارا!!

● ولا شك ان الاخ الفريق يذكر، كما نذكر، انه وضع يده ذات يوم على كل احتياطي البنك المركزي في صنعاء واشترى به اسلحة روسية.. لتحرير عدن!!

● ولا بد ان الاخ الفريق يذكر، كما نذكر، انه وسط المملكة للحصول على اسلحة امريكية.. لتحرير عدن!! (وكان دائم التذمر من قلتها وعدم كفايتها لتحقيق الهدف).

● ولا بد ان الاخ الفريق يذكر انه ارسل الاخ وزير الخارجية الدكتور عبد الكريم الارياني (وقد كان وقتها اخاً رئيسا للوزارة) يطلب من المملكة ان تنجده ضد «أهل الجنوب» الذين وصفهم بانهم يمارسون مع «اهل الشمال» ممارسات اقذر من ممارسات اسرائيل، ويدفنون المواطنين من اليمن الشمالي احياء في الحفر!!

● ولا بد ان الاخ الفريق يذكر ان المملكة، عبر هذه الحالات كلها، كانت العنصر المهدئ، والساعي الى الخير، ومثبط همم الاخ الفريق (يوم كان اخاً عقيداً) عن «الجهاد» ضد عدن!

● باختصار، لا بد ان الاخ الفريق يذكر ان مواقف المملكة كانت السبب الرئيسي في منع حرب اهلية بين الشطرين.

● فاذا جاء الاخ الفريق اليوم وأخبر الـ«نيويورك تايمز» ان سبب التوتر هو موقف المملكة من الاتحاد اليمني ـ لم يكن لنا الا ان نلقي اللوم على «الذاكرة»، وعلى هواء تكريت الملوث!!!

● وقال الاخ الفريق ان المملكة «كانت حتى قبل ازمة الخليج تعمل على زعزعة استقرار اليمن»!

● ونقول نعم: بدليل الدعم المطلق وغير المشروط الذي تقدمه المملكة للحكومة المركزية وعلى رأسها الاخ الفريق!!

● ومن دلائل رغبة المملكة في زعزعة الاخ الفريق القاعدة الجوية العسكرية التي بنتها المملكة على نفقتها وقدمتها هدية للاخ الفريق وافتتحها بنفسه مع الامير سلطان بن عبد العزيز قبل اقل من سنة!!

● ومن دلائل رغبة المملكة في اضعاف الحكومة المركزية ارسالها الآلاف المؤلفة من المدرسين ينبثون في قرى اليمن وجبالها ليعلموا الطلاب كره الاخ الفريق وحب «القبائل»!!

● ومن دلائل رغبة المملكة في اضعاف الحكومة المركزية انفاقها مئات الملايين سنوياً لادارة مستشفى السلام الذي يبث جراثيم الحقد مع الاخ الفريق!

● ولولا رغبة المملكة الاكيدة في الاطاحة بالاخ الفريق لما قدمت له كل سنة ما يغطي عجز ميزانيته السنوية!!

● إن رغبة المملكة في الاطاحة بالاخ الفريق وصلت حداً لا يعرف مداه الا معارضو الاخ الفريق الذين يعتبرونه «صنيعة المملكة» بسبب «تطرفها» في دعمه!

● وقال الاخ الفريق ان المملكة حاولت رشوة «الرفاق» في عدن. ونحن لا نناقش الاخ الفريق في رفاقه (ولا في الرشوة) ولكننا نسأله وهل تم ذلك بشيكات مسحوبة على «بنك الرافدين»؟! «رافد» رفاق صنعاء ـ و«رافد» رفاق عدن!!

● ثم تطرق الاخ الفريق الى السبب الثالث وهو ذعر السعوديين (يا سادة هذا موسم الهجرة الى الذعر ـ مع اعتذارنا لاخينا الطيب صالح) من الحرية والديمقراطية في اليمن!!!!!!

● وهنا يمد أبو سهيل ـ نحن ـ رجليه.. ولا يبالي!!

● الذعر الذي يتحدث عنه الاخ الفريق من حرية وديمقراطية تجاوز المنكر الى العالم من اقصاه الى اقصاه!!

● في باريس، صرح الرئيس ميتران ان الثورة الفرنسية ـ وا أسفاه ـ لم تحقق عشر معشار ما حققه الاخ الفريق من حرية وإخاء، ومساواة!

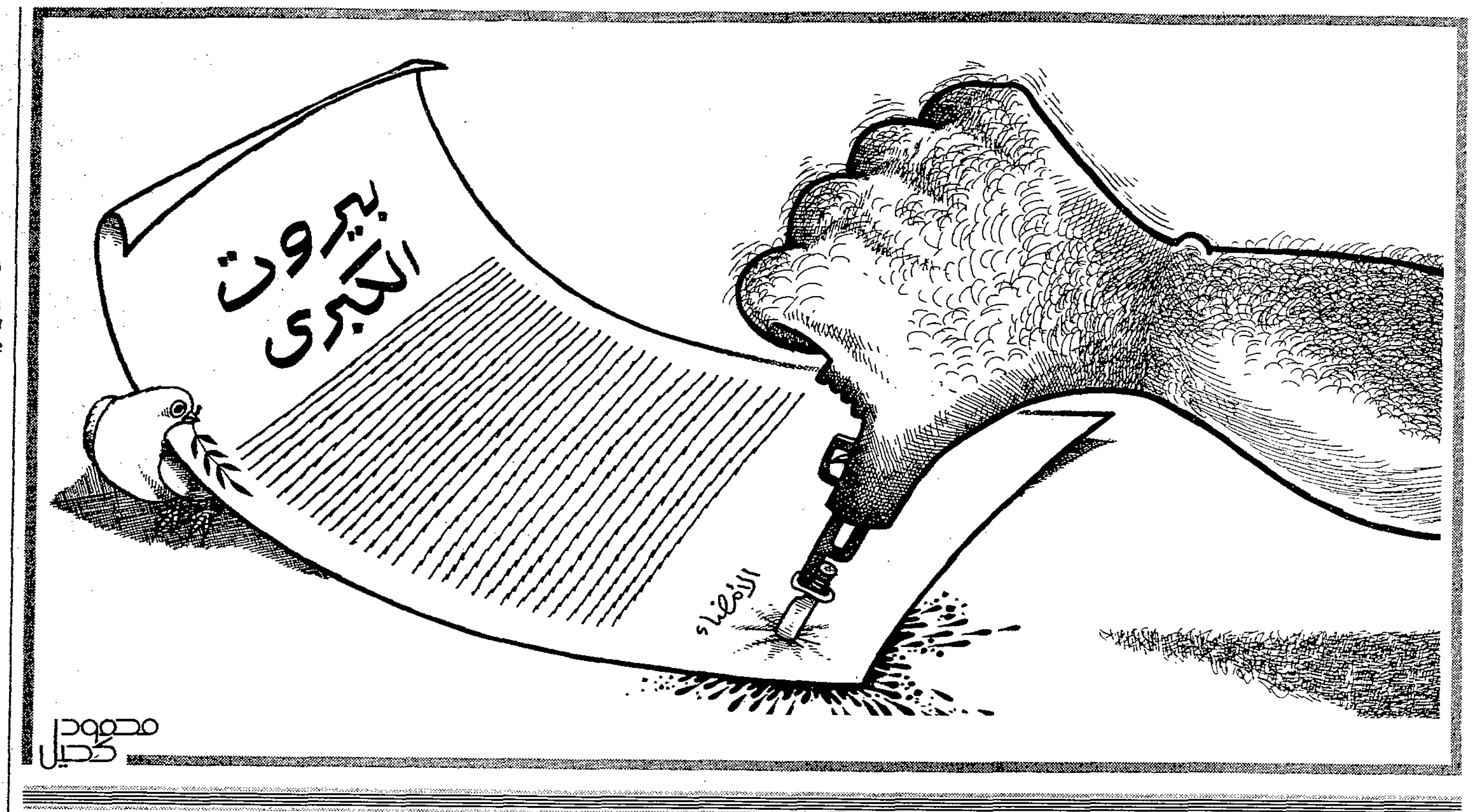
● وفي لندن، قرر مجلس العموم، بالاجماع، التخلي عن الدستور غير المكتوب وحرق (الماجنا كارتا) وتبني الميثاق الوطني من نظم وتلحين.. الاخ الفريق دستوراً لبريطانيا العظمى!!

● وفي واشنطن قامت مظاهرات صاخبة (غير مدفوعة لها كمسيرات الاخ الفريق ضد مستشفى السلام) وحطمت تمثال «لنكولن» واقامت محله تمثالا للاخ الفريق ـ باعتباره «مخترع» الحرية والديمقراطية ـ وهو يجلس في جميع المقاعد «الزعيم الممتاز والرجل الوطني»!!

● وفي موسكو، قال الرئيس غورباتشوف انه يفضل لو لم يحصل على جائزة السلام وحصل بدلا منها على جائزة علي عبد الله صالح في الحرية!!

● أما عجوزنا الطيبة، ام صالح، فقالت: خذوا الديمقراطية من فم علي عبد الله صالح.

● أما نحن فقلنا مادام مصدرها تكريت، فقد أخذ الاخ الفريق تسميتها واسمها الحقيقي (ام/ أوتوقراطية)!!



هوامش



عثمان ميرغني

أما آن للسودان أن يستقر؟!

جرب السودان خلال فترة الاربعة والثلاثين عاماً التي مرت عليه منذ نيله الاستقلال عام ١٩٥٦ وحتى اليوم أنماطاً شتى من الحكم. فقد جرب الحكم الديمقراطي متعدد الاحزاب، والحكم العسكري الصرف، والحكم العسكري في اللباس المدني، والحكم الانتقالي الذي يعيد السلطة الى المدنيين، وها هو اليوم يجرب حكم العسكريين الذين يريدون الحكم بالوكالة لصالح العقائديين.

ومن بين كل هذه التجارب، تستقطب الديمقراطية وحدها الاهتمام الاكبر في أحاديث الناس وكتاباتهم، وتتعرض للهجوم الاكثر من خصومها والمعارضين لها. بل ان ما يكتب عنها في الصحف والمجلات والمؤلفات، وما يقال عنها في الخطب الرسمية والجلسات الخاصة يفوق بكثير كل ما كتب وقيل عن التجارب الاخرى مجتمعة. ومن هذا المنطلق فإن ما تتعرض له الديمقراطية من هجوم كتجربة وكنظام حكم من قبل بعض الدوائر الرسمية و«شبه الرسمية» في الخرطوم اليوم ليس بالأمر الجديد، فقد سبق وقيل مثله الكثير.

ولعل هذه الهجمة التي ترمي لمحاولة تشويه التجارب الديمقراطية في السودان، انما تعكس شعوراً متعاظماً بأن الديمقراطية عائدة حتماً الى السودان. فكيف يعقل ان يعيش السودان الذي رضع الديمقراطية منذ ولادته كدولة مستقلة، اليوم في قفص «حكم الطوارئ» بينما دول العالم الشرقية والافريقية والامريكية اللاتينية تنزع عنها قبعات العسكر وعباءات العقائديين وتتجه نحو الديمقراطية التعددية؟

ومحاولات النظام في الخرطوم «لاغتيال» الديمقراطية بالتصريحات والاعتقالات واللجوء الى تجربة الحكم بنظام «المؤتمرات»، انما تعكس أيضاً ادراكه ان الديمقراطية التي لم يتح لها ان تحكم السودان سوى ١٠ سنوات متقطعة مقابل ٢٣ للعسكريين ماتزال تشكل «التهديد» الاكبر لوجود النظام. فالسودانيون لم يتخلوا، رغم كل اجراءات القمع والترهيب، عن شغفهم المتأصل بالديمقراطية وتعلقهم بالحريات التي تتيحها لهم لممارسة ولعهم المعروف في الحديث عن السياسة. بل ان اهل السودان حتى في اقسى الظروف التي مروا بها عبر تجاربهم السابقة والحالية لم يفقدوا شهيتهم للحديث عن السياسة ولا نزعتهم نحو حرية التعبير والكلام في كل الامور، المسموح منها والمحظور.

وقد يقول قائل انه رغم هذا الولع بالديمقراطية والذي تعكسه تصرفات السودانيين ورحابة صدرهم وتسامحهم الفطري، فإن هذا النمط من الحكم لم يعمر طويلاً في السودان، بل ان اطول مرحلة ديمقراطية في تاريخ ما بعد الاستقلال كانت هي فترة الحكم الحزبي ما بين اعوام ١٩٦٥ ـ ١٩٦٩، أي اربع سنوات فقط في حين ان حكم الرئيس الأسبق جعفر نميري الذي تقلب بين العسكرية ونظام الحزب الواحد، استمر ١٦ عاماً. كذلك فإن حكم الفريق ابراهيم عبود العسكري استمر ٦ سنوات، في حين ان الحكومة المدنية الديمقراطية التي تقلدت السلطة مباشرة بعد اعلان الاستقلال لم تعمر سوى سنتين. والأمر نفسه ينطبق على حكومة السيد الصادق المهدي المنتخبة عام ١٩٨٦، والتي لم تحكم سوى ثلاث سنوات قبل ان يطيح بها نظام الفريق عمر البشير في انقلاب هيأت له ودعمته الجبهة الاسلامية القومية.

ويحاول بعض الذين في نفوسهم غرض او مرض ان يقولوا ان لغة الارقام هذه تعكس في الواقع اقراراً بفشل الديمقراطية في السودان، وتأكيداً على ان النظم العسكرية او القائمة على نظام مستحدث مثل نظام «المؤتمرات» هي الانسب لحكم البلاد. ولكن مثل هذا التفسير يتجاوز حقيقة اساسية مهمة وهي ان الانظمة الديمقراطية سقطت بالانقلابات العسكرية وليس بالاستفتاءات الشعبية، في حين ان الانظمة العسكرية سقطت بالثورات الشعبية التي يمكن اعتبارها بمثابة «استفتاءات» شعبية. ففي اكتوبر ١٩٦٤ فجر السودانيون ثورة شعبية عارمة اطاحت بحكم الفريق ابراهيم عبود وكانت بمثابة استفتاء شعبي على رفض ذلك الحكم. وفي ابريل ١٩٨٥ خرج السودانيون مرة اخرى ليصوتوا بالسواعد والصدور في انتفاضة شعبية تلاحمت فيها كل قوى الشعب ضد حكم الرئيس جعفر نميري الذي كان يعتمد اسلوب الحزب الواحد وقتها.

وهكذا فإن ثورة اكتوبر وانتفاضة ابريل كانتا بمثابة استفتاءين شعبيين «صوت» السودانيون عبرهما على رفض نمط الحكم العسكري الصرف والحكم العسكري الذي يتطور الى نظام حزب واحد. وكان من المؤمل ان يتعلم بعض المغامرين من العسكريين والعقائديين من تجارب الماضي، وان يتركوا حق تغيير الحكومات للشعب السوداني، يمارسه عبر صناديق الاقتراع. ولكن هؤلاء الذين لا يستطيعون التعايش مع الديمقراطية وحرية التعبير أبوا الا ان يتآمروا عليها وينفذوا انقلاباً على الحكم المنتخب، قادوا به البلاد الى الخراب الاقتصادي التام، وشظف العيش والمجاعة، والعزلة الدولية. بل ان الامر وصل حداً جعل بريطانيا تطلب قبل يومين من رعاياها المقيمين في السودان، خصوصا من النساء والاطفال، مغادرته «بسبب الاوضاع المضطربة».

ان كل المؤشرات تدل على ان السودان مرشح لاحداث كبيرة خلال الفترة المقبلة، وان الديمقراطية عائدة مرة رابعة. ولكن ستكون هنالك دروس كثيرة مستفادة، يجب التمعن فيها والتوقف عندها كثيرا لكي نمنع تكرار المغامرات ونعطي الديمقراطية حقها في الاستمرار والشعب السوداني حقه في الاستقرار.

خلافات لا تستحق أي اهتمام...؟!



بقلم احمد ابو الفتح

الخلافات التي تدور بين الدول العربية حول أين يكون مركز جامعة الدول العربية... أيظل في تونس أم يعود إلى مركزه الأصلي في القاهرة هي خلافات حول مسألة لا تستحق أبداً أي اهتمام.

الجامعة العربية ليست المبنى وليست المراكز ولا السكرتير العام.

إذن ما هي الجامعة العربية؟!

الجامعة العربية كما كان المقصود منها هو تجمع دول عربية لها أهداف واحدة تتبناها وتدافع عنها.

الجامعة العربية كانت عند انشائها مكونة من دول تربطها أهداف تتعاون تعاوناً صادقاً على تحقيقها.

ليس معنى ذلك أن الدول المشتركة وقتئذ في تكوين الجامعة العربية لم تكن أحياناً تختلف في الآراء.

كانت هناك خلافات ولكن لم تكن هناك مشاحنات بل مناقشات تدور داخل أروقة مغلقة وتنتهي إلى اتفاقات يحترمها الجميع.

لم يكن هناك اتهامات بالخيانة ولا تآمر من دولة ضد أخرى وقطعاً لم يكن بين هذه الدول حروب او اعتداءات مسلحة أو حتى محاولات اغتيالات، بل لم يكن هناك إلا الاحترام المتبادل بين الدول الاعضاء.

كان عبد الرحمن عزام باشا الأمين العام للجامعة العربية يتمتع بكافة الصفات التي تؤهله لأن يحظى باحترام وتقدير الزعماء والرؤساء العرب كافة، فهو الوطني الذي حارب في صفوف العرب وحمل السلاح ضد قوى الاستعمار وهو النزيه وهو السياسي البارع والذكي الذي يتمتع بقوة الحجة والمنطق.

بزوال عبد الرحمن عزام باشا عن منصبه كالمسؤول الأول عن الجامعة العربية بدأ انهيار الجامعة وتفككها وساعد على ذلك انتشار قيام الدكتاتوريات العسكرية حيث يريد كل دكتاتور ان يسخر الجامعة لحسابه ولزعامته.

الجامعة انهدت

الجامعة العربية انهدت يوم استولى الرئيس العراقي صدام حسين على دولة عربية هي الكويت وأصبحت انقاضاً عندما انقسمت الدول بالنسبة للموقف الذي تتخذه بعد هذا الاحتلال.

احتلال الكويت تم بعمليات مسلحة وهذه أدت الى اراقة دماء وعمليات تدمير واسعة والى اعتداءات ذات صور مفزعة على حقوق الكويتيين أصحاب الدولة، مما دفع شعوب وحكومات الكثير من الدول العربية أن تغضب وتستنكر الاحتلال وتطالب بالجلاء الفوري بل ان بعضها ارسل قوات عسكرية لتتصدى لأي اعتداء جديدة يحاول صدام حسين شنه.

كيف يمكن تصور ان الدول التي ناصرت الحق الكويتي ستستطيع ان تثق في جامعة تضم الدول التي بينها الدولة التي احتلت الكويت بالقوة العسكرية والدول التي لم تستنكر هذا الاعتداء.

اعتقد انه حتى لو انسحبت القوات العراقية من الكويت فان تجمع إحدى وعشرين دولة عربية تحت راية الجامعة العربية سيكون تجمعاً لا قيمة له. فلا يقنع احداً بجديته ولا بادعاء الاخوة العربية بين هذه الدول ولن يكون له أي احترام في الميدان الدولي.

هذا اقتناعي وقد أكون مخطئاً.

مصر أكبر

مصر لن تخسر إذا لم يعد مركز الجامعة العربية إليها ويكفيها اكتساب الاحترام الذي تحظى به بين الجانب المهم من الدول العربية وما تتمتع به في الميدان الدولي.

والحقيقة ان الرئيس محمد حسني مبارك قد حقق نظرية كنت اعتقد ان الغوغائية والدجل السياسي قد قتلاها وهي نظرية الصدق في التعامل مع الدول.. تعاوناً صادقاً مقترناً بعفة اللسان. فعلى الرغم من الحملات التي يشنها بعض الحكام حرص كل الحرص على البعد عن الاسفاف والمهاترات اكسبته الاحترام.

ومصر التي تتمتع بتقدير أخوي من دول عربية واحترام وإكبار لموقفها في الميدان الدولي لن يكبر شأنها إذا عاد مركز الجامعة العربية إليها ولن ينقص من قدرها عدم انتقالها.

بناء مصر..

البوادر تدل على أن اهتمامات مصر بعد زوال الاحتلال للكويت سيكون قائماً على الحفاظ على أقوى العلاقات مع الدول التي تتفق معها سياسياً وفكرياً وأخلاقياً وتقوية العلاقات مع الدول الأجنبية على اختلاف نظمها.

هذه العلاقات ستتيح لمصر فرصاً لا حدود لها تمكنها من انتشال الاقتصاد المصري من الأزمات الطاحنة التي تحيط به.

واستناداً إلى معلومات، اعتقد تمام الاعتقاد بأنها صحيحة، أرى ان السياسة المصرية بالنسبة للاقتصاد القومي سوف يتم بناؤها على أسس تختلف تمام الاختلاف عما كانت عليه في الماضي.

مصر في المستقبل القريب ستكون سياستها ليست السعي إلى مساعدات أو هبات أو معونات، بل فتح أبواب الاستثمار لكل من يريد بصدق ان يقيم مشروعاً استثمارياً في مصر.

اقول لكل من (يريد بصدق) ذلك لأن النظرة في الماضي للاستثمار كان يسيطر عليها الخطف... خطف للمستثمر للربح السريع وخطف كل صاحب سلطة لجزء من مال المستثمر ولذلك فشلت استثمارات لو كان توفر لدى أصحابها الصدق وتوفرت لهم المعاملة الطيبة من جهة القوانين ومن يطبقونها لكانت مصر في وضع اقتصادي يختلف تمام الاختلاف عما هو عليه الآن.

ومن الشواهد على أن السياسة المصرية ستختلف عما كانت عليه في الماضي ان الرئيس مبارك استبعد عدداً ضخماً من الذين كانوا اعضاء في مجلس الشعب السابق وينتمون للحزب الوطني الذي يرأسه من ترشيح الحزب للانتخابات القادمة.

السبب الذي من أجله تم ابعاد هذا العدد الكبير من ترشيحات الحزب الوطني هو ما يلحق نعمهم من اتهامات اذا ثبتت فانها تخل بالشرف.

هذا الاستبعاد يعتبر بادرة جديدة تخالف السوابق التي كانت متبعة منذ سنة ١٩٥٢ والتي كانت تقضي بالتغاضي عن الاعمال غير المشروعة التي يرتكبها أنصار الحاكم.

وهذه البادرة تبشر بأمرين: الأول هو عقاب الذين يرتكبون أعمالاً غير مشروعة مهما كانت علاقاتهم بالرئيس، والثاني وضع أول حجر في الأساس الذي يجب أن يتم بناء الاقتصاد المصري عليه. الاستثمار هو السبيل الأوحد لانقاذ مصر. واستناداً إلى معلومات وثيقة استطيع ان اقرر ان هذا هو ايمان الرئيس مبارك واني لأرجو ان يستطيع تكملة القواعد التي يقوم عليها أساس استثمارات جادة تجد التشجيع الكامل من كل أجهزة مصر ومن الشعب المصري... والله سبحانه الموفق إلى ما فيه خير مصر.

مع الاحداث

اياد ابو شقرا

الديمقراطية والتعددية على الطريقة الافريقية

منذ ايام طرح التلفزيون البريطاني مسألة الديمقراطية في افريقيا.

الموضوع بالطبع مهم، وعلى جانب من الجاذبية، خصوصاً لمن يحب ان يغطي السياسة الدولية بغلالة من الرومانسية عن حسن نية... او سوء نية. ولعل من اهم العوامل التي تزيد في اهميته ان «رياح التغيير»، التي كان اول من تطرق اليها الزعيم البريطاني السابق هارولد ماكميلان في وصفه مرحلة استقلال الدول الافريقية، هبت خلال العام الماضي على اوروبا الشرقية... ولكن بشكل اعاصير اقتلعت الانظمة الشيوعية من جذورها ونثرت في ارضها بذور الديمقراطية البرلمانية.

الآن يعود البعض الى موضوع «رياح التغيير» في افريقيا. وهذه المرة المعنى المباشر، هو القضاء على شكل الانظمة التي كسبت لبلدانها الاستقلال، ان لم يكن على مضمونها ايضاً.

هذا البعض اختار، بمحض الصدفة لا شك، ثلاث دول كل منها شقت غداة استقلالها طريقاً ايديولوجياً مختلفاً عن رفيقتيها.

الاولى ساحل العاج، احتفظت منذ استقلالها بطابع القيادة الشخصانية اليمينية في ظل الزعيم العجوز فيليكس هوفويت بوانيي، الذي تعلم صنعة السياسة في باريس وفي اروقة الفوضية الفرنسية السامية.

والثانية موزامبيق، كسبت معركة الاستقلال عن طريق الكفاح المسلح الماركسي، واختصر لها طريقها نحو الاستقلال نهوض «العسكر اليساري» في البرتغال امثال جونكالفيش وكوستاجوميش وساريفا دي كارفالهو، قبل فعالية الكلاشنيكوف وقيادة زعيمها الراحل سامورا ماشيل.

اما الدولة الثالثة فهي زامبيا، التي اختط زعيمها الاستقلالي كينيث كاوندا خطاً اقرب الى الاشتراكية «الابوية»، التي تعودت على انماط عديدة منها دول العالم الثالث في عقدي الستينات والسبعينات.

ثلاث دول، وثلاث ايديولوجيات... ومطلب واحد للعالم المتقدم من افريقيا السوداء... هو الديمقراطية.

[illegible]

احقاد الذين ربوا افريقيا على شعارات الاستعمار القديم. وهو بالمناسبة استعمار كان يتسم بشيء من البراءة برغم قسوته وفظاظته.

وسيسيل رودس، الذي حملت زامبيا ـ احدى الدول الثلاث المطالبة بالديمقراطية اسمه عندما كانت مستعمرة «روديسيا الشمالية» ـ كان صريحاً مع الذين تعامل معهم. ابلغهم انه اقوى منهم وبالتالي فهو احق منهم بثروتهم، فرسم مرتاحاً وعلى مزاجه خريطة افريقيا الجنوبية.

حراب قبائل الشونا والندبيلي والزولو لم يطلب منها يومذاك ان تسير باتجاه صندوق الاقتراع.. لم يكن ثمة حاجة لذلك.

ولكن القرن العشرين الذي اطل على البشرية في عز ايام الاستعمار حمل معه ملامح تغيير. في طياته افكار ومعايير، استحق معها اللقب الذي اطلقه عليه علماء السياسة الامريكيون.. «قرن الايديولوجيا».

في هذا القرن قامت دولتان عظميان تحت رايات الايديولوجيات الشمولية هما الاتحاد السوفياتي والمانيا النازية. واندلعت حربان عالميتان غيرتا خريطة العالم بأسره لاسيما افريقيا، حيث توزعت الوصايات وحددت المحميات والمستعمرات بحدود اعتباطية تأخذ في الحسبان ما هو تحت الارض، لا من هم فوقها.

ووزعت شعوب افريقيا وقبائلها وهي فوق اراضيها التاريخية على مناطق نفوذ ترفع اعلاماً مختلفة.. وتتكلم «محضروها» لغات مختلفة.

صار احد ابناء الفولاني يتكلم [illegible]

البريطاني وغيل الاسد العجوز في غرب افريقيا.

اللغات الاجنبية المستوردة، مثل العقائد الثورية، والديمقراطية، والهوية الطائفية حددت هويات جديدة على الافريقي. حتى الرسوم والدروع الوطنية المطبوعة على الاعلام، والمرصوصة فوق المباني الرسمية غريبة عجيبة، كتب عليها بالانجليزي والبرتغالي والاسباني والفرنسي... ولو نجح «الحل السلمي» مع الطبيب النكر هتلر قبل ١٩٤٥ لربما كان جوليوس نيريري يرطن بالمانية بافارية... لا بانجليزية لندنية.

وبعد ١٩٤٥ انتهت دولة شمولية واعتزت دولة. في ستالينجراد ولينينجراد سقطت جحافل هتلر... وزحف جوكوف الى برلين ليقابل ايزنهاور في بداية جديدة للعالم.

الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي دولتان لم تتعودا على الاستعمار القديم بشكله المألوف. لم تمارسه اية منهما من حيث هي امبراطورية تسحق وتطحن. تعودتا على لعبة نفوذ اخرى لجانها السوفيات في القوقاز وحوض البلطيق وآسيا الوسطى واوروبا الشرقية..

واتقنتها الولايات المتحدة في العالم الجديد تحت شعار «مبدأ مونرو».

اما اسلوب رودس الفظ والبري، ومدرسة الكثلكة والفرانكوفونية الفرنسية فلم يكن مرغوباً فيهما لا في واشنطن ولا في موسكو.

ومع تحول الصين الى الشيوعية تطورت قواعد اللعبة وبدأ الفرز ومعه [illegible]

يومذاك ليس لانها لم تكن معروفة... بل لانها لم تكن واردة.

ابناء غانا وكينيا ونيجيريا وساحل العاج كانوا يعرفون كيف تمارس الديمقراطية في بريطانيا وفرنسا. لكنهم كانوا يعرفون ايضاً انه ليس لهذه الكلمة السحرية في القارة السمراء، المعنى نفسه الذي لها في القارة الشقراء؟

هل الديمقراطية سلعة قابلة للتصدير؟ ولو عن طريق المقايضة؟

دول كثيرة لم يتح لها ان تجرب الديمقراطية، لانها بمجرد فتحها عيونها على الاستقلال وجدت نفسها وقد سقطت في مستنقع الحروب الاهلية، او الانقلابات العسكرية او النزاعات القبلية، التي هي في كثير من الاحيان خلف تلك الحروب والانقلابات.

والديمقراطية التي ولدت في بريطانيا مع «الماجنا كارتا» وفي فرنسا مع «اقتحام الباستيل» كان يلزمها بعض الوقت لتورق وتزهر في افريقيا.

الدول الديمقراطية تفهم هذه الحقيقة جيداً لكنها مع ذلك تطالب بان تورق الديمقراطية وتزهر بينما يمتد التصحر وتحترق الغابات وينقرض الحيوان وتتفشى الامراض والحروب التدميرية.

تطالب بان تمتد الديمقراطية الى دول لم ينضج فيها حتى الآن مفهوم الدولة، ولم تترسخ فيها بعد مؤسسات الحكم واجهزته.

ما هي هذه الديمقراطية المرجوة؟ انها التعددية الحزبية، الموضة الجديدة التي يتوقع البعض لن تنتقل من بودابست وبراغ وبرلين الشرقية بسرعة الصاروخ الى مابوتو وابيدجان ولوساكا.

كأن في النيجر نسبة امية تبلغ ٨٦٪ وعشرات القبائل تتكلم عشرات اللغات... ويعتقد ٦٠٪ من السكان بمعتقدات قبلية وثنية، كما هي حال موزامبيق.

كأن على الانسان اجادة الرقص قبل ان يمشي وغناء «الاوبرا» قبل ان يتعلم الكلام.

هذا واقع لا اظن ان المطالبين غافلون عنه.

وما لا ادعي انني افهمه هو السبب وراء الالحاح بالمطالبة. بالرغم من حتمية انعكاس النظام العالمي الجديد [illegible]

الأزمة تدخل شهرها الرابع والسؤال القديم يتكرر

ها هي ازمة الخليج التي فجرها الغزو العراقي للكويت تدخل شهرها الرابع اليوم. وها هو العالم العربي يجد نفسه امام الصورة المؤلمة التي تتكرر منذ ٢ اغسطس (آب) الماضي.

ثلاثة شهور مضت على اندلاع هذه الازمة التي لم تعرف المنطقة مثيلا لها في تاريخها الحديث.

لقد شهدت منطقة الشرق الاوسط احداثا كبيرة وخطيرة الحقت بالعرب خسائر فادحة واستنزفت قدراتهم العسكرية والبشرية والاقتصادية. ولا سبيل الى التذكير بما نتج من المواجهات العربية - الاسرائيلية في سلسلة الحروب.

لكن احدا لا يستطيع ان يقارن خسائر اليوم بخسائر الامس. في المواجهات العربية - الاسرائيلية لا يسأل العربي عن حجم التضحيات ولا عن حجم الخسائر. ولم تكن المعركة معركة حدود بقدر ما هي معركة الوجود. وفي معركة الوجود لا يتوقف المرء طويلا عند الارقام لأن البقاء هو الاهم ومعه استرجاع الحقوق البديهية. والفارق كبير، فقد كانت الامة تذهب موحدة الى تلك المواجهات ولم يتأخر احد عن تقديم مساهمته واعتبرها جزءاً من واجبه القومي. وحتى حين كانت المعارك تتكشف عن هزيمة للجيوش العربية كانت الامة تعض على جرحها وتتحصن بارادتها وتبدأ استعداداتها للجولة المقبلة من المواجهة. كانت وحدة الموقف والمشاعر تحول دون الانزلاق الى الاستسلام وكان الشعور بان الامة تمتلك من الطاقات ما يكفيها لحماية مصيرها يرد مشاعر الياس من الحاضر والمستقبل.

هذا التضامن العربي حول معركة مصيرية ابقى على مقياس عربي يتم الاحتكام اليه مهما عصفت رياح الخلافات بين هذه العاصمة وتلك. واذا كان لا يمكن التقليل من حجم الخلافات التي بلغت اكثر من مرة حدود التشرذم فانه لا يمكن انكار ان العودة الى الثوابت كانت تمنع تكريس الانهيار. ولم تكن هذه الثوابت غير مبادىء الجامعة العربية التي تتطابق في جوهرها مع المبادىء الدولية لجهة التاكيد على التضامن في وجه الخطر المشترك وعدم جواز اللجوء الى القوة داخل العائلة العربية.

في ذاكرتنا العربية الحديثة خلافات كثيرة وفصول صعبة وحروب اذاعات ومحاولات لانتزاع الادوار الاولى وتضارب لهجات وتباين تحالفات وجنوح في بعض الاحيان نحو الحد الاقصى من المطالب. وفي الذاكرة نفسها محطات تعقل كانت تضمن حصر النار وتجديد صمامات الامان.

وذاكرة الثمانينات مثقلة هي الاخرى. فالنزيف الذي رافق النزاع العراقي - الايراني انهك اكثر من دولة والحق الاضرار باكثر من دولة. وفي هذا النزاع اتخذ العرب، او غالبيتهم الساحقة، موقفهم المعروف ولم يبخلوا بشيء. لم يكن ذلك الموقف وليد مشاعر عدائية تجاه ايران او شعبها بل كان وليد رغبة في الحفاظ على الحدود العربية ومنع مسلسل الانهيارات الذي كان يمكن ان يغرق المنطقة برمتها في دوامة لا تنتهي من التمزقات عند الحدود وفي داخلها. لقد انطلق الموقف العربي آنذاك من رفضه لنهج التدخل في الشؤون الداخلية ومحاولة تصدير النار الى الدول المجاورة ومحاولة زعزعة الاستقرار وارتهان القرار في هذه العاصمة او تلك. وليس سرا ان هذا الموقف العربي هو الذي مكن العراق من الصمود في تلك الحرب الطويلة. فهذا الموقف لم يكن مجرد تمنيات بل ترجم الى خطوات عملية ودعم ملموس وهو ما نوه به مرات ومرات الرئيس العراقي صدام حسين نفسه.

وبصورة اكثر وضوحا يمكن القول انه في تلك الحقبة خرجت ايران على قواعد القاموس الدولي وخرجت في الوقت نفسه على الحدود التي تفرضها روابط الجوار فكان الرد العربي بهدف منع انتصار منطق القوة والعنف وتجاهل الحدود والمواثيق. ولم يدر في خلد العرب آنذاك ان الجيش العربي الذي ساهموا في توفير مقومات الصمود له والذي تمكن بفعل هذه المساعدة من التحول الى جيش كبير سيرتد في ٢ اغسطس (آب) ١٩٩٠ ليفتح في جسد الامة جرحا بالغا يفوق في خطورته كل ما سبقه من الجروح.

وهكذا في التسعينات وفي عالم جديد تماما ضرب العراق عرض الحائط بما كانت البشرية باسرها تحتفل به، اي ولادة انفراج راسخ يقوم على التفاوض والحوار واحترام مبادىء الامم المتحدة. لقد وجه الغزو العراقي للكويت ضربة مؤلمة الى المواثيق العربية التي كانت دائما صمام الامان ومنعت اراقة الدم العربي بسلاح عربي. ولأن الغزو شكل سابقة بالغة الخطورة كان الرد العربي والدولي على ما كان عليه.

في مواجهة هذا الحدث - الزلزال شعرت اكثرية الدول العربية بان الدفاع عن حق الكويت في السيادة والاستقلال والعيش في ظل الشرعية التي ارتضتها انما هو دفاع عن كل قطر عربي ودفاع عن المستقبل العربي. فماذا يبقى من العالم العربي وماذا يبقى له لو وقع في منطق السمك الكبير والسمك الصغير وفي وقت راح فيه العالم يطلق شريعة الغاب ومنطق الاسماك. وشعرت الامم المتحدة انها بدفاعها عن حق الكويت انما تدافع عن حقها في الوجود وعن مبادئها، ولهذا كان رد فعل مجلس الامن الدولي حازما. فالامم المتحدة التي وفر لها الانفراج الدولي الجديد فرصة استعادة هيبتها والقدرة على فرض احترام مبادئها وجدت نفسها فجأة امام تحد كبير وخطير لوجودها فقررت جبه هذا التحدي. ولأن المعركة تدور في منطقة تمسك بمفاتيح استقرار الاقتصاد العالمي باسره هب العالم للدفاع عن الانفراج الدولي الجديد وعن مصالحه ايضا فكانت العزلة العراقية.

شهور ثلاثة مضت على ذلك اليوم الذي اغرق العالم العربي في ازمة لم يعرف مثيلا لها من قبل. وما اكدته هذه الشهور هو ان الوقت لا يعمل لمصلحة العراق ولا يمكن ان يعمل في هذا الاتجاه. فالثوابت التي استند اليها الرفض العربي للغزو العراقي انما هي الثوابت التي لا يمكن التخلي عنها او القبول بحل وسط في شأنها. والثوابت التي انطلق منها الرفض الدولي هي ثوابت من القماشة نفسها. لذلك تدخل الازمة شهرها الرابع في ظل سؤال كان يطرح نفسه يوميا في الشهور الثلاثة الماضية وهو هل يقرر العراق مساعدة نفسه ليتمكن الآخرون من مساعدته على الخروج من المازق الذي دفع نفسه اليه. فنهاية الازمة تبدأ بقرار عراقي بالانسحاب، ونجاح بريماكوف وغيره مرهون بموافقة بغداد على الانصياع للشرعية العربية والدولية.

وما لم توافق بغداد على ذلك ستستمر الازمة في التفاقم وربما فاق الشهر الرابع ما سبقه في التصعيد والخطورة.

«الشرق الاوسط»

المفكرة
سمير عطا الله

يا له من ديموقراطي هذا الرئيس هفويت!

لا بد للمرء ان يعجب بديموقراطية المسيو هفويت - بوانيي، رئيس جمهورية «ساحل العاج»!

والحقيقة انني من المعجبين كثيرا بالرئيس هفويت (هفوة للاصدقاء) وانني منذ خمسة اعوام على الاقل ابحث عن مناسبة ابدي فيها هذا الاعجاب. لكن لسوء الحظ لا لحسنه، لم يتسن لي ذلك قبل اليوم.

ووسط هذه الازمة الطاحنة التي تحيط بالعالم، واخبار الحرب واجواء الحرب، اخترت، مع الاعتذار، ان اكتب عن هذه الظاهرة البشرية الخارقة التي اسمها المسيو هفويت - بوانيي!

وفي العام ١٩٨٥، حين فاز المسيو هفويت بانتخابات الرئاسة باكثرية ١٠٠ في الـ ١٠٠، خطر لي ان اكتب مقالا امتدح فيه النتائج ولكن في الوقت نفسه انتقد شعب «ساحل العاج» المتخاذل الذي لم يقترع للرئيس هفويت بألف في المائة او مليون في المائة مثلا. مع العلم ان هذا الرقم متوافر بكثرة في الدولة الافريقية المطحونة (تعيش ساحل العاج على تصدير البن والكاكاو) وهناك اكثر من ١١ مليون انسان مهمتهم الرئيسية ان ينتخبوا المسيو هفويت... وفي اوقات الفراغ يعيشون على فتات ما يتبقى مما صرفه الرئيس هفويت على خدمة الشعب.

وارجو الا يعترض احد على هذا القول، اي مسألة الحياة في اوقات الفراغ! والا كيف نفسر ان الشعب العاجي انتخب الرئيس هفويت سبع مرات كان آخرها يوم الاحد الماضي في الوقت الذي بلغ فيه فخامته الخامسة والثمانين من العمر!

لكن هذه المرة، للاسف الشديد، لم ينل الرئيس هفويت مائة في المائة من الاصوات، ولا حتى ٩٩,٩٩٪ كما هي العادة في الانظمة الشديدة الديموقراطية، الغارقة في الحرية، بل نال فقط حوالي ٨٧ في المائة.

واني أعترض!

اعترض، ليس لأن لي اي علاقة، من قريب او بعيد بساحل العاج. والحقيقة ان احد اقربائي كان يعمل نجارا هناك لكنه عاد بالسلامة منذ سنين. انما انا اعترض كصحافي يكتب في الشؤون الدولية ويعتبر ان النتائج الانتخابية كانت طعنة مهينة كبرى.

فقد كنا جميعا نراهن على ان المسيو هفويت سوف يفوز هذه المرة، على الاقل بمائة وعشرة في المائة... بسبب سنة التقدم والتطور في الحياة، لكن ها هو الشعب العاجي يخذلنا ويخذل الممارسات الديموقراطية فيعيد انتخاب المسيو هفويت، للمرة السابعة، وهو في الخامسة والثمانين من العمر، بأكثرية غير ساحقة ابدا. وهذه مسألة معادية لتقاليد العالم الثالث حيث يفوز منقذو الشعوب عادة بنسبة ٩٩,٩٩٪ لأن الصفر فاصلة واحد من مجموع الناس كانوا اما في المستشفيات او في مأوى العجزة. اما الباقون، اي الاكثرية الساحقة في عالم مسحوق، فقد هرعوا الى الاقتراع... قبل ان يدركهم الظلام وزوار الظلام... او الفجر وزوار الفجر!

لقد اعلن المسيو هفويت، عشية «الانتخابات»، وهي اول «انتخابات» يسمح فيها لرجل آخر بأن يرشح نفسه ضده، اعلن فخامته انه انما يدعو الى هذه «الانتخابات» لكي يخرج من السياسة، اذا اضطره الامر، «مرفوع الرأس»!

ارفع راسك ايها الرئيس ما تشاء.. فالمهم ان تطأطىء الشعوب رؤوسها!

عالم بلا حدود
فاروق لقمان

بوتو: العتب على زوجها

تركت كراتشي عاصمة باكستان التجارية وقلب اقليم السند التاريخي ظهر يوم الانتخابات العامة الرابع والعشرين من اكتوبر التي خاضتها وخسرتها السيدة بي نظير بوتو رئيسة الوزراء ضد تحالف حزب كبير جدا بقيادة كبير وزراء اقليم البنجاب السيد نواز شريف.

والنتيجة اليوم معروفة فقد انحسرت بوتو وحزبها إلا انها احتفظت بمجموعة من المقاعد في البرلمان تكفيها للتنغيص على التحالف القادم الذي سيحكم البلاد لبضع سنوات اذا استطاع البقاء على تماسكه.

وهذا شرط حاسم وهدف صعب المنال كما تبين لي في نيودلهي بعد زيارتي لباكستان.

فقد تحالفت عدة احزاب ضد حزب الشعب الباكستاني بقيادة بي نظير بوتو وهو الذي شكله والدها في الستينات وقاده الى النصر الى ان اطيح به في انقلاب عسكري بقيادة الجنرال ضياء الحق عام ١٩٧٧.

لماذا فشل حزب الشعب عام ١٩٩٠، لماذا انحسرت بي نظير في الانتخابات بعدما قضت في الحكم سنة ونصف سنة كأول امرأة ترأس الحكومة في العالم الاسلامي.

قلت في مقال سابق ان رئيس الجمهورية اسحاق خان أقال بي نظير بتهمة الفساد والمحسوبية وانفلات الزمام او التسيب، وهي من التهم الشائعة في معظم دول العالم الثالث ولا يمكن بأي حال من الاحوال حصرها في الباكستان او الهند او مينهار - بورما - او نايجيريا او اي دولة عربية.

لذلك تركت تلك التهم جانبا بينما تحدثت مع مجموعة كبيرة ومتفاوتة من الناس ابتداء كما تعودت وعلمتني التجارب بزملاء المهنة في نادي الصحفيين بكراتشي الذي يضم في اي ساعة من الليل او النهار عشرات من المشتغلين في المهنة كل واحد منهم على اتم الاستعداد للتحدث عما يدور في وطنه. وأود ان اشهد فورا بأن تجربة الحكم الديمقراطي التي شهدتها البلاد خلال عهد بوتو أشاعت جوا من الحرية والحوار الشجاع لم يكن متوفرا من قبل لأنه لا يمكن ان يتوفر في ظل حكم عسكري كالذي عهدناه في عالمنا الثالث.

وهذه شهادة لبوتو مع اعترافي بالكثير من أخطائها التي سأتناولها في سياق حديثي، والشهادة الثانية انها أذنت لكافة الاحزاب التي كانت تعارضها او تحالفت ضدها ان تعبر عما تشاء دون خوف من متابعة قضائية او ابتزاز سياسي.

لذلك ازدهرت الصحافة الباكستانية كما لم تفعل منذ عدة عقود وتمكن الناس من اللجوء الى اعمدتها للتعبير عما يخالجهم مهما كان قاسيا حتى على رئيسة الوزراء وحكومتها.

وامتد النقد الجارح الى زوجها السيد آصف علي زرداي الذي تعرض لشتى الاتهامات منها استغلال النفوذ وتوزيع المحسوبيات والضغط على البنوك التجارية بتقديم قروض سخية بشروط ركيكة لاصدقائه واركان حزب السيدة بوتو ولما بلغني ذلك في النادي لجأت الى اكثر من صحفي صديق وغير صديق للتأكد مما يقال. واشهد مرة ثانية ان هناك اجماعا يكاد ان يكون تاما على ان تصرفات زوجها وسلوكه المشين كما يقال وان لم يثبت عليه قضائيا بعد كان احد الاسباب المهمة لاصابة الرأي العام الباكستاني بخيبة امل كبرى في حكم بوتو ووعودها بافتتاح عصر جديد من الديمقراطية الحقة وأمانة الحكم ونزاهة الحاكم بعد عقود من الحكم العسكري.

لذلك فإن مساوىء زوجها كانت من الاسباب الرئيسية ويقال الاساسية في سقوط حكومة اول امرأة في باكستان.

وقد استغلت المعارضة في الاقاليم سوء سلوك زوجها وضخمته وجعلت منه عاملا مخجلا لها، احرجها غاية الاحراج كلما نشرت الصحف او تحدث الناس عن تفاصيلها مع انها قد لا تتجاوز نسبة مئوية ضئيلة من الفساد الجامح الذي نعرفه في بلدان اخرى في العالم الثالث.

اما السبب الثاني فقد كان فقدانها السيطرة على مجلس الامة الاقليمي في ولاية البنجاب التي ظلت خاضعة لخصمها اللدود نواز شريف وتهديده المستمر ثم تنفيذه لتهديداته بإنشاء جبهة تحالف متينة ومتماسكة حتى اسقطها.

والسبب الثالث هو اعتقاد الرأي العام الباكستاني انها قوية الصلة بالولايات المتحدة الامريكية وان السفير الامريكي في اسلام اباد كان يتصرف وكأنه الحاكم البريطاني سابقا في القاهرة او الخرطوم او عدن او نيودلهي.

والسبب الرابع ادعى انها كانت اقل عنفوانا مما يجب بالنسبة للهند وخاصة فيما يتعلق بولاية كشمير المتنازع عليها بين الجارتين منذ اربعين عاما.

ويدعون ان بامكانها لو شاءت ان تقوي المقاومة الكشميرية ضد الوجود الهندي، لكنها ترددت كثيرا وهناك من انصفها على ترددها خوفا من استفزاز الهند الى حرب شاملة ضد باكستان قد تؤدي الى ضياع كشمير كلها - الهندية والباكستانية - وانفصال اقليم السند كله وقيام دولة باكستانية ثالثة بالاضافة الى باكستان الحالية وبنجلاديش التي كانت جزءا منها عند تقسيم شبه القارة عام ١٩٤٧.

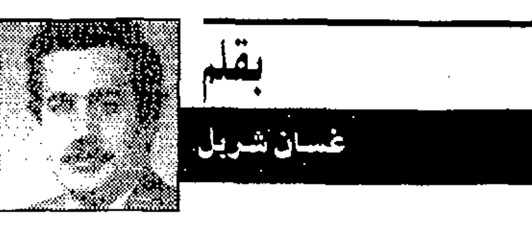
وهذا ما لا تريده بوتو ولا يمكن ان يجازف اي زعيم آخر بالدخول في حرب مع الهند وهو يعلم مقدما انه سيخسرها.

وهو ما سمعته من احد كبار القادة العسكريين في كراتشي في مقابلة معه وجها لوجه وليس هاتفيا او بواسطة اخرى.

والآن ماذا؟

قلت في مقال سابق انها لو فشلت في الفوز بالاغلبية فإنها ستشكل جبهة معارضة قوية قادرة بصلابتها وعندها وحزمها وشدة مراسها على احراج اي حكومة في اسلام آباد اذا لم يحدث لها اي مكروه. هذا اذا استمر التحالف الحالي على تماسكه والاحتفاظ بزمام الحكم في العاصمة بقيادة احد أركان التحالف. اما اذا ترنح التحالف كما حدث في نيودلهي وتكسر على صخرة المصالح الحزبية والفردية فإن هناك جولة انتخابية اخرى او ما هو اسوأ من ذلك بكثير.

بيروت الكبرى فرصة لترميم القرار اللبناني



بقلم غسان شربل

سلام لبنان يصنعه اللبنانيون أولا وأخيراً. والسلام الراسخ لا يبنى إلا على قرار لبناني ولا يستمر بغير هذا القرار. ومساعدة اللبنانيين على العودة إلى السلام بدأت بمساعدتهم على إستعادة القدرة على الحوار والقدرة على القرار، وهذا ما كان جوهر اللقاء في الطائف.

وقرار السلام لا يتخذ في غياب المتحاربين ولا يتخذ بالتأكيد نيابة عنهم. ومواكبة السلام هي مواكبة لنمو القرار العائد وسعي لتعزيزه وحمايته.

لا سلام في لبنان إلا إذا كان سلاماً يشبه لبنان، فالحروب لا تنتهي بالنسيان والحلول لا تسقط بالمظلات، بل تخرج من ركام الحرب وركام المتحاربين ومن القراءة الهادئة في أسباب موت السلام السابق. والسلام في لبنان لا يمكن ان ينطلق إلاّ من تلك التنازلات المتبادلة التي سهلت قيام وطن هو تسوية تاريخية وجغرافية في آن. السلام الحقيقي لا يمكن أن يبدأ إلاّ من الثوابت ولا يمكن أن يدوم إلاّ باستيعاب المتغيرات وتكييفها أو التكيف معها. وهي ثوابت داخلية وخارجية. فالسلام اللبناني لا يقوم إلاّ على إرادات راسخة في الداخل ولا يستمر دون علاقات وثيقة مع سورية في الخارج، وهي علاقات تؤكدها روابط الجغرافيا والتاريخ.

يبدأ السلام اللبناني من تواطؤ داخلي، أي من مؤامرة لبنانية. وهي ليست مؤامرة ضد الآخرين. فالوطن لا يبنى ضد الغير بل بالتصالح مع الذات ولا يبنى على القطيعة وإن كان الاستقلال شرط وجوده وبقائه. والقرار هو الضمانة لتوحيد قراءة التاريخ واقفال باب الاجتهادات في الجغرافيا، وفقدان القرار يفتح الباب للقراءات الخطيرة ومحاولات الترتيب والتصحيح.

لقد ولد لبنان من عملية تواطؤ بين اللبنانيين ومن مؤامرة نسجتها العائلات التي يتشكل منها الوطن الصغير. كانت مؤامرة ضد منطق الحد الأقصى لدى اللبنانيين للتمنع إلى كل الفئات ولهذا قام الميثاق الوطني في ١٩٤٣ على تنازلات متبادلة بحيث تخلى كل فريق عن المطالبة بدولة تتطابق مع تطلعاته ولونه، فالتقى اللبنانيون في منتصف الطريق.

وفي بلد متنوع تبدأ الحرب حين تعجز الدولة عن الاستباق وتتعطل صمامات الامان وتفتقر المؤسسات إلى القدرة على تطوير الاتفاق السابق لمصالحته مع الحقائق الجديدة. وهي تبدأ حين يحاول شريك في الوطن الاستئثار بالسلطة والقرار واللون في بلد متعدد الألوان. تبدأ الحرب بمحاولة إلغاء الشريك أو قهره ولا تنتهي إلاّ بالعودة إلى الثوابت ومنطق منتصف الطريق. تبدأ برفض الآخر وتنتهي بالاعتراف به، أي بالاعتراف المتبادل بحق الوجود وبالحقوق وبحق الاختلاف في ظل صيغة دينامية وديمقراطية تجعل التنوع مصدر غنى وتبطل الطابع التفجيري للاختلافات.

لقد أظهرت نتائج المختبر اللبناني ان ترتيب التعايش بين المختلفين ليس بالأمر السهل، وهو ما أكده دم التجارب التعايشية في ظل أنظمة متباينة. فلقاء الثقافات والحضارات والعقائد على قاعدة التفاعل والاحترام والاغتناء المتبادل هدف لا يمكن تحقيقه بمرسوم ويستلزم خياراً ديمقراطياً أصيلاً يتعدى حدود المختبر نفسه.

والسلام اللبناني هو السلام الذي يتسع لكل اللبنانيين. فالسلام لا يؤسس على الاستثناء ولا يقوم على الشطب. وهذا السلام الناقص يشبه الحرب أو هو الاعلان الخجول عن قرب اندلاعها. وهو لن يكون في افضل الأحوال أكثر من هدنة بين حربين. وقوة السلام تبدأ من جاذبيته، من قدرته على الاقناع وتوفير الضمانات، أي من قرارة النفوس قبل القرارات المدونة في نصوص.

نقول مؤامرة ونحن ندرك ما تثيره هذه الكلمة في نفوس اللبنانيين الذين نسجوا طوال الحرب سيناريوهات لمؤامرات قالوا إنها تستهدف وطنهم. ولم يخطىء اللبنانيون في حديثهم عن رغبات في إلغاء لبنان أو في إلغاء لبنان ما وتسكيت هذا الوطن وتسكيره، لكنهم لم يلتفتوا إلى الأمر الأهم وهو ان هذه المؤامرات ما كانت لتنجح لو تمسك اللبنانيون بالمؤامرة التي قام عليها لبنان. وعلى مدار الحرب تبادل اللبنانيون الاتهامات بالتآمر ضد بعضهم البعض.

وربما كان ذلك صحيحاً إذا قرأناه من زاوية وقوع الجميع مداورة في رهانات انتحارية فتحت الباب لمنطق الحد الأقصى الذي حاول ان يستقوي على الحقائق اللبنانية بالتحالف مع أقوياء. وحين تحول اللبنانيون إلى أدوات لسياسات أكبر منهم ومنفذين لا شركاء في التحالفات اتضح ان براعتهم في التآمر أقل بكثير مما اعتقدوا أو اتهموا والدليل ان الخسائر تفوق الأرباح ليس على صعيد الجمهورية وحدها بل على صعيد الجمهوريات أيضاً. لم ينجح اللبنانيون إلاّ في التآمر، عن غير قصد طبعاً، إلاّ على وطنهم ودولتهم، أي على الخيمة التي كانت ترد عنهم الموت والذل.

نقول هذا الكلام لمناسبة اقتراب موعد ولادة «بيروت الكبرى». والفرح بولادتها يجب أن يتخطى حدود الاحتفال باسترجاع الشرعية لحي من هنا وحي من هناك. فالأهم من استعادة حفنة من الكيلومترات هو احياء فكرة الشرعية والدولة. والأهم من انسحاب الميليشيات ودباباتها هو انسحاب العوامل التي تعطل القدرة على القرار، ففي غياب هذه القدرة لن تستطيع «بيروت الكبرى» استرجاع «لبنان الكبير».

ببساطة وصراحة يمكن القول ان «بيروت الكبرى» مهمة بقدر ما تفتح المجال لترميم القرار اللبناني. والأهم من تنازل الميليشيات عن ملابسها الزيتونية هو تنازلها عن منطق الحد الأقصى وشهوة الانتصار في بلد لا يتسع للانتصارات وللمنتصرين.

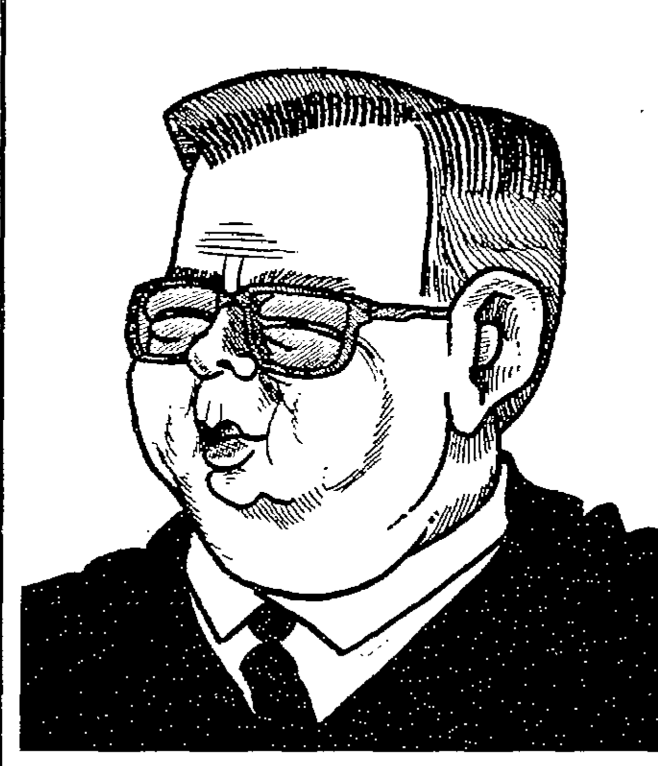
لا شك ان قيام «بيروت الكبرى» ضروري فهي مركز القرار وعصب الاقتصاد. لكنها قبل كل شيء مختبر التعايش اللبناني. فالأهم من عودة الحياة إلى عروق المصارف هو عودة الحقائق اللبنانية الى النفوس والنصوص.

لا مبالغة في القول ان «بيروت الكبرى» هي فرصة لتغليب منطق الجمهورية على منطق الجمهوريات. لكن هذه الغلبة لا يمكن أن تدوم إلاّ إذا كانت بيروت الكبرى فرصة للعودة إلى الثوابت. فرصة العودة إلى الاعتراف المتبادل ولغة منتصف الطريق، أي العودة إلى ذلك التواطؤ الداخلي الذي يبنى عليه قرار العيش المشترك وينبثق منه التوزيع العادل للسلطة والاقرار الكامل بالحرية والتعلق الصارم بالاستقلال. مطلوب مؤامرة لبنانية لترميم القرار اللبناني ونجاح المؤامرة يضمن قيام مؤسسات تحميها.

لقد جرب اللبنانيون كل أنواع الرهانات وقامروا بأعمدة خيمتهم ودم أطفالهم وحان اليوم موعد الرهان على الاعتراف المتبادل والمساواة والحرية واحترام حقوق الانسان. ومؤامرة استرجاع وطن من أشداق الحرب تحتاج إلى قامات تاريخية وإرادات كبيرة وقرارات مكلفة. ونحن لا نريد ان نعتقد أو نصدق أن الفرصة يمكن أن تضيع. مطلوب مؤامرة لانهاء الحرب على قاعدة سلام يشبه لبنان. ووحدها مؤامرة من هذا النوع تجعل حدود «بيروت الكبرى» مطابقة لحدود «لبنان الكبير».

أصداف ولآلىء
غسان الامام

المقاول



«في الشرق الاوسط، من الافضل للدول الكبرى ان تستفيد من اخطاء الآخرين، لا ان ترتكبها».
- (الايكونوميست) البريطانية -

في اللغة، برم الحبل: فتله.
وفي السياسة، برمه: فتله وأداره وقام وقعد معه، فلا تعرف ان اقنعه او اقتنع به
وبريماكوف آلة سوفياتية للبرم والفتل
لكن حركتها ودورانها أشد من تاثيرها ومفعولها
وصخبها وضجيجها اكبر من ثقوبها في الرؤوس العنيدة

●

من الصعب ان تكون متفائلا وواقعيا في وقت واحد
والفارق بين السياسي والصحفي ان الاول اشد تفاؤلا والثاني اكثر واقعية
الصحافة تنشد للقضايا والمشاكل حلولا دائمة ونهائية
والساسة في عجلتهم ينشدون انصاف حلول للأزمات
ويصنعون بتفاؤلهم عالما مهزوزا من الفوضى والاضطراب
ولهذا اخفق الصحفيون الذين احترفوا السياسة
ولم ينجح الساسة الذين ادركتهم هواية الصحافة
ويفجيني بريماكوف بدأ صحفيا وانتهى سياسيا متفائلا
نجح في الصحافة وعليه ان يخالف القاعدة فينجح في السياسة

●

الشرق عند الغرباء عامة سحر لا يقاوم اغراء غموضه
وبريماكوف استهواه الشرق فتخرج من معهد العلوم الشرقية
وقضى عشرين سنة يحاول ان يفهم العرب بواقعية الصحفي
وخمس عشرة سنة في الاكاديميات ومراكز البحوث يدرسهم بدقة المستشرق
وخمس سنين يفتلهم ويبرمهم بتفاؤل السياسي

●

موسكو في ازمة الخليج لوحة سريالية
جورباتشوف ينصح بالعودة الى تعريبها
شيفرنادزه مع الاستمرار في تدويلها
فورنتسوف يقطع الامل في حلها
جيراسيموف يتمنى تجنيب الخبراء الروس ويلاتها
بيلاييف يعتبر الحل الوسط مستحيلا فيها
الجنرال موييسيف يراهن على الحصار لانهائها
ويفجيني بريماكوف ترجمان شاطر لكل هذه اللغات الصعبة
يبرم الازمة ويفتلها فلا تعرف أهو عقدها أم (حلحلها)
في السر، يبرم على تسوية قبل الانسحاب
وفي العلن، لا لف ولا دوران ولا مفاوضات قبل الجلاء
وفي واشنطن، متفائل بالحصار
وفي نيويورك، متشائم من ارسال القوات

●

الوفاق شركة متعددة الجنسية بين الكبار
وجورباتشوف في (بيزنس) السياسة رجل اعمال
في حقيبته مشاريع وآمال اكثر مما في جيبه من مال
يريد ان يشارك لانه لا يستطيع ان ينافس
في الازمات هو شريك مضارب يربح في الغُنم
ولا يريد ان يدفع في الغُرم
وهذا البريماكوف مندوب علاقات عامة لدولة لا تريد ان تغيب عن (البازار)
وهو في الشركة الدولية مقاول للشحن والتفريغ
ووسيط برمائي لسحب الممثلين بلا (ونش)
ولمعاقبة المخالفين دون ان يخسروا ماء الوجه

●

في وصفه لأزمة الخليج، يقول بريماكوف انها «مختبر لامتحان جهودنا لاقامة عالم جديد»
والسياسة الدولية بعد الحرب الباردة صفقات لانقاذ المظاهر
وبريماكوف مع السحب وضد الانسحاب!
يراهن على صفقة لسحب الكويت من العراق
ومقاولة لبرم صدام دون ان يخسر
ومناقصة لفتله دون ان يربح
ومزايدة لاعادته دون ان يتراجع
وتعهد بضغطه وكبسه دون ان يقع
وفي عالم السياسة، كما في عالم المقاولات، هناك ظرف مختوم لكل مناقصة ومزايدة
وهذا البريماكوف مفتاح روسي لفض العروض
دار وفتل في ثقب الباب فلا خلع ولا كسر
إن أخفق يكفه انه توهج ولمع
وإن نجح استحق مكافأة وارتفع

تنويه

● وقع خطأ فني في صفحة (الرأي) في عدد الامس حيث نشرت بالخطأ صورة الزميل حسن العلوي الكاتب المغربي المعروف بدلاً عن صورة الاستاذ حسن العلوي، الكاتب الصحافي والسياسي العراقي المعروف، ولذا وجب التنويه.



في مقال افتتاحي عن العمى نشرته مجلة «لانسيت» الطبية

اتقاء الحثر والاجتفاف وسوء التغذية يحفظ للعين نورها

● على الرغم من التطور الهائل في تقنيات الطب الحديث في شتى الحقول الصحية يقف المجتمع الدولي عاجزا عن مواجهة آفة ظلت ولاتزال تهدد صحة العينين منذ فجر التاريخ.. تلك هي آفة العمى. عشرات الملايين هم ضحايا هذه الآفة كل عام وملايين اخرى من البشر تعاني من شتى اضطرابات النظر. ومع ذلك يقف الطب مكتوف الايدي. وكالعادة فأن الاقطار النامية لها الحصة الكبرى في ماسي العمى بينما هي تمتلك سلاحا ماضيا يتماشى مع قدراتها الاقتصادية المتدهورة باستمرار. ذلك هو سلاح الوقاية.

«الشرق الاوسط» تسلط الضوء على بعض الجوانب الاساسية لموضوع العمى وتشير الى ما ورد في العدد الاخير لمجلة «لانسيت» الطبية حول هذه الآفة اللعينة.

هناك حوالي ٣٥ مليون اصابة بالعمى بين سكان العالم، وتشير الأوساط الطبية المختصة ان رداءة مستوى التغذية بين الاطفال في قارة آسيا فقط تقف وراء ربع مليون اصابة بجفاف المقلة Xerophthalmia فالعمى. اما داء المذنبات الملتحية Onchocerciasis فرقم ضحاياه وصل الى ٢٨ مليونا، وهو مسؤول عن اصابات العمى بين نصف البالغين في بعض الاقطار الافريقية الموبوءة. ويفقد نعمة النظر حوالي تسعة ملايين شخص بسبب داء الحثر (التراخوما)، بينما يعاني ثمانون مليون انسان من عاهات مختلفة في العينين بسببه.

وهناك اعداد كبيرة من المصابين بالعمى في الاقطار النامية لا امل لهم باسترجاع بصرهم، وما يدعو الى الاسف حقا ان حالات العمى الناجمة عن الامراض التي مر ذكرها يمكن تجنبها اما بالوقاية او بالعلاج المبكر..!

الفقر والشمس .. والماء الابيض

حديث الارقام الذي تقدم ذكره ربما لا يمثل سوى جزء من حقيقة الصورة المأساوية لمعاناة الناس في الاقطار النامية. وقد استنتجت احدى الدراسات الميدانية ان اصابات العمى في ارياف كينيا على سبيل المثال شائعة تعادل ثمانية اضعاف الاصابات في الولايات المتحدة الامريكية. وفي بحث ميداني آخر اشارت النتائج الى اصابة ما يقارب اربعة ملايين انسان بالماء الابيض (السد) في الهند سنويا. وتجرى هنا اكثر من مليون عملية جراحية سنويا لاستئصال العدسات التالفة.

وترى الاوساط الطبية ان الماء الابيض هو السبب الرئيسي وراء فقدان الرؤية السليمة في عموم العالم. ومع ذلك لايزال سبب ارتفاع الاصابات بالماء الابيض يفتقر الى الوضوح في الدول النامية ولا سيما الاستوائية.

وهناك دراسات تشير الى دور الاشعة فوق البنفسجية للشمس في هذا المضمار بيد ان هذا الدور لم يتأكد بعد بشكل قاطع.

الاجتفاف وتحدي العمى

من جانب اخر تجمعت لدى الباحثين بعض الدلائل التي تشير الى دور «الاجتفاف» المتكرر ehydrationD الناجم عن الاسهالات الحادة في احداث تغييرات دائمية بعدسة العين لاسيما في مادتها البروتينية. ونتيجة لتكرر ضياع السوائل من الجسم بسبب الاسهالات هذه ربما تتضرر عدستا العينين بدرجات متفاوتة. وهذا امر خطير يدعونا الى التفكير جديا في اهمية تقديم العلاج المبكر للاطفال الشاكين من حالات الاسهال والتقيؤ وكذلك الاطفال الشاكين من الامراض الحمية كالحصبة مثلا. فالحمى هنا تعتبر ايضا من مسببات الجفاف، حتى في حالة التهاب اللوزتين. وهنا تبرز اهمية تقديم السوائل الفاترة الحرارة او الباردة نسبيا للاطفال المرضى في اطار المراقبة الطبية وحسب ارشادات الطبيب المعالج.

يبقى ان وسائل العناية الطبية لا بد ان تقف عاجزة نوعا ما عن معالجة ملايين المرضى الذين تشيد ابصارهم الامراض الجرثومية المؤدية الى العمى. واعداد الجراحين العاملين في شتى انحاء العالم قادرة فقط على معالجة نسبة محدودة من هؤلاء المرضى في الوقت المناسب. وحتى الحملات الميدانية الجراحية عبر صالات العمليات العائمة في البحار او الجوية والبرية تقف عاجزة عن قهر آفة العمى في اللحظة المناسبة. وهنا تبرز اهمية تكثيف دورات التدريب في مضمار الجراحة العامة وجراحة العيون بالذات. وقد اثبتت التجربة في عدد من الدول الافريقية ان الحملات الميدانية لاداء العمليات البسيطة كعملية الماء الابيض يمكن ان يجريها متدرب مساعد لجراح العيون خبر مهارة هذه العملية.

الوقاية .. الوقاية

ما هو الخيار اذن لقهر العمى..؟ مرة لخلى يولي الطب ثقته لاساليب الوقاية. فالصحة العامة والتغذية الجديدة والعناية بالمرافق العمومية في المدن والارياف من اهم العناصر الوقائية الكفيلة بقهر داء الحثر (التراخوما) واضطرابات البصر الناجمة عن نقص التغذية. وتنشأ هذه الامراض عادة في المجتمعات التي يعتمد ابناؤها على حد ادنى من التغذية السليمة وقلة مصادر المياه. وفي مثل هذه الظروف يمكن ان تلعب برامج التغذية المتوازنة بالكاربوهيدارت والبروتينات وحصص الفيتامينات دورا بارزا في خفض معدل الاصابات بالعمى. وتزداد اسس الوقاية متانة اذا ما تعزز هذا الاسلوب باستخدام العقاقير المضادة المناسبة.

وعلى عكس الظروف الوقائية المناسبة لداء الحثر ونقص التغذية نجد ان هناك ضعفا في التفاصيل الدقيقة للوقاية من الماء الابيض. بيد ان المؤسسات الصحية يمكن ان تنشط بناء على الرأي الطبي المطروح حاليا وهو علاقة الاجتفاف او الجفاف الناجم عن الاسهالات الحادة في تخريب عدسة العين. فهنا، اثناء حالة الجفاف، وجد الباحثون ان هناك زيادة في مستوى المادة Isocyanate في الدم، وكذلك مادة اليوريا. ونتيجة لذلك تتسلل العتمة الى عدسة العين نتيجة للتغيرات في بروتين العدسة. فاذا ما كان الامر كذلك يمكن اتقاء شر هذه الآفة ايضا او تخفيف حدتها بمجرد الاهتمام بمبادىء الصحة العامة وتوفير المياه الصالحة للشرب والتغذية الجيدة وصولا الى خفض نسبة الاصابات بالاسهال بين الاطفال على وجه التخصيص.

داء الحثر

ويعرف ايضا بالتهاب الملتحمة الحبيبي والتراخوما. وهو نوع من التهاب الملتحمة المزمن سببه الاصابة بجرثومة تدعى «كلاميديا تراكوماتس»، وتنتقل العدوى من شخص الى آخر بطريقة التلامس المباشر او عن طريق المشاركة باستعمال الالبسة والمناشف والادوات الشخصية. وقد تنتقل الاصابة الى عيني الوليد اذا ما كانت جراثيم الكلاميديا من هذا النوع موجودة في المنطقة التناسلية للام. ويعاني من داء الحثار عدد كبير من سكان المناطق الحارة التي يتميز جوها بالجفاف وكثرة الغبار، مثلما في البلدان الاستوائية وحتى المعتدلة الحرارة.

الاعراض

قد يستمر التهاب الملتحمة عدة سنوات، واول ما يصاب الجفن الاعلى. وتبدأ اعراض داء الحثار على هيئة احمرار في العينين يصحبه غزارة في افراز الدمع. وبعد مرور بضعة اسابيع تتكون داخل الجفن العلوي حبيبات او حويصلات وردية اللون يراها الطبيب الفاحص عادة اذا ما قلب الجفن. وتظهر على بياض العين علامات التهاب متوسط الحدة ومن يدقق النظر في حافة القرنية من الجهة العليا يراها رمادية اللون ويعود ذلك الى وجود اوعية دموية دقيقة حديثة التكوين تدعى السبل.

وتخمد الحويصلات او يزول معظم اثرها بعد بضع سنوات مخلفة وراءها ندبا بيضاء عديدة، فيثقل الجفن ويزيد سمكه ولربما تنسحب الرموش وتتعكف الى داخل العين فتسبب مزيدا من الاذى.

العلاج

وتتلخص معالجة داء الحثار باستعمال مرهم او قطرات تتراسايكلين بتركيز يتراوح بين ١ و ٣ في المائة. ويمكن تكرار الجرعة مرتين في اليوم على مدى ثلاثة اشهر.

وفي الاماكن الموبوءة يمكن اجراء الحملات الوقائية المكثفة باستعمال العقار تيتراسايكلين مرتين في اليوم على مدى ثلاثة او ستة ايام متوالية واعادة الدورة هذه مرة كل شهر على مدى ستة اشهر. وربما يقترح الطبيب المعالج اضافة عقار آخر هو «سلفوناميد» يؤخذ عن طريق الفم وفق جرعة يومية على مدى ثلاثة اسابيع.

اما العيوب التي تلحق بالعين فيمكن معالجتها فيما بعد باسلوب الجراحة التجميلية

مؤشرات حفظ الصحة

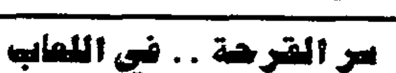
وفي مجال الوقاية تبرز اهمية النظافة المنزلية واهمية تزويد كل فرد من افراد العائلة بمنشفة خاصة يجفف بها وجهه كلما اضطر الى ذلك. يضاف الى ذلك دور المؤسسات الحكومية في تأمين دورات المياه العمومية حسب مواصفات الصحة العامة. كما يبرز هنا دور الام بالذات في حفظ صحة طفلها الرضيع ووقاية عينيه من اذى الغبار والشمس والحشرات بتنظيف وجهه بالماء يوميا وابعاده عن الاجواء المفتوحة او حمايته باستعمال حاجز من قماش قطني رقيق. وتقتضي مكافحة داء الحثار بذل جهد مكثف من قبل المؤسسات الحكومية في مضمار التوعية لافراد الاسرة، وتقديم الوجبات الغذائية المتوازنة للاطفال في المدارس واجراء الفحوصات الدورية للعينين اذا ما تكررت نوبات الاسهال لدى طفل ما واعترته حالة الاجتفاف.



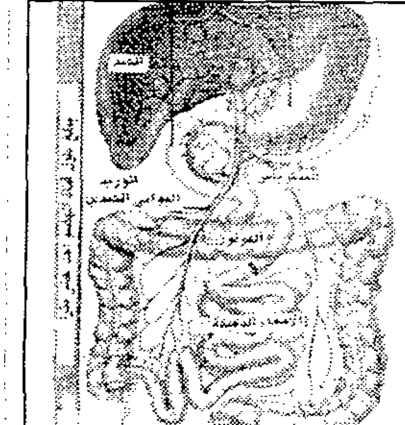
الوثاق المنقذ

● تصور انك كرة زجاجية مقذوفة بسرعة ١٠٠ كيلومتر في الساعة باتجاه لوح خشبي..! ماذا يمكن ان يحدث لك لحظة الارتطام..؟ التحطيم الكامل هو المحصلة المتوقعة. وهنا يأتي دور حزام الأمان في السيارات التي تنهب الأرض نهبا. اذ ان عدم الالتزام باستعمالها يمكن ان يؤدي الى انقذاف جسم الراكب عبر نافذة السيارة الى الخارج.

وبناء على استطلاع ميداني خاص اجرته مجلة «الجمعية الطبية الملكية البريطانية» داخل قسم الطوارىء في احد مستشفيات لندن اتضح ان الزام السائق والراكبين باستعمال احزمة الأمان أدى الى خفض نسبة الاصابات اثناء حوادث المرور بنسبة ٤٠ في المائة.



سر القرحة .. في اللعاب



● ما علاقة الفم بالمفاصل وما علاقة لعاب الفم بآلام الروماتيزم..؟

يقول الأطباء اليوم ان المحتويات الكيمياوية للعاب الفم يمكن أن تساعد على تفسير لغز اصابة مرضى الروماتزم بقرحات المعدة.

وفي هذا الاطار وجد فريق من الباحثين في مركز «نونتنجهام كوينز» الطبي ان مرضى الروماتزم ينتجون مقادير قليلة من المادة الكيمياوية المساعدة على التئام الجروح والموجودة في اللعاب. والمادة الكيمياوية هذه (عامل نمو البشرة) ظهر أن لها تأثير في عملية نشوء القرحات في حيوانات التجارب.

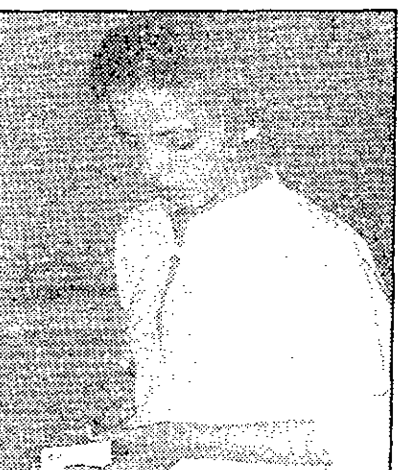
وفي هذا المضمار يقول الدكتور كرستوفر هوكي انه لم يتم التوصل بعد الى معرفة كيفية العمل على زيادة هذه المادة الكيمياوية في اللعاب.

«كمرون».. والايدز

● تناولت وسائل الاعلام باهتمام كبير نتائج دراسة حول علاج مرض الايدز اشرف عليها معهد كينيا للابحاث الطبية. وورد في هذه الدراسة التي نشرتها مجلة «ايست افركان ميديكال جورنال» (تموز ١٩٩٠) ان مرضى الايدز يستفيدون اذا ما عولجوا بجرعات صغيرة من العقار «انترفيرون - الفا» البشري (كيمرون).

على اثر هذا الاهتمام عقدت منظمة الصحة العالمية اجتماعا خاصا مطلع سبتمبر (ايلول) الماضي لتقويم ما ورد في تلك الدراسة.. وقد استقر رأي المنظمة على ان الفائدة العلاجية التي اشارت اليها الدراسة تحتاج الى بعض الوقت ومزيد من الدراسات حتى يمكن تأكيد صحتها. واوصت المنظمة على ضوء ذلك باتباع برنامج علاجي خاص لتقويم مدى فائدة العقار المذكور ومن المتوقع ان توزع المنظمة البرنامج هذا على جميع المسؤولين في شركات ومؤسسات ابحاث الدواء. وحثت المنظمة تلك الشركات على توفير العقار فقط لبرنامج المعالجة التجريبية الواعدة حتى تتوفر معلومات افضل عن مدى فائدته لمرضى الايدز.

سكر زيادة..



● يبدو ان النظام الغذائي لمرضى السكر يتجه نحو نقطة تحول كبيرة يشهدها الناس مطلع العام القادم. ذلك ان النظام الصارم المتبع الآن ربما يصبح من مخلفات طب الماضي. هكذا يقول خبراء داء السكر. والاتجاه الجديد لا يرى ضرورة في تخلي مريض السكر عن تناول السكر تماما بل التقيد بالمقادير يكفي. وبناء على ما ذكره الدكتور مايكل لين من جامعة جلاسكو البريطانية ان هدف مريض السكر يجب ان ينصب على تناول الأغذية الصحية الغنية بالألياف والمنخفضة الدسم.

ومن المتوقع ان تنشر تفاصيل التوجهات العلمية الجديدة مطلع العام المقبل. وفي هذا المضمار تعتقد جمعية مرضى السكر البريطانية ان النظام الغذائي المناسب ربما يشتمل على تناول الاغذية الطازجة خلال فترات منتظمة. والأغذية المسموح بها هنا المعجنات كالخبز والباستا والخضار وكميات اقل من اللحوم والأجبان. مع النصح بالاكثار من شرب المياه.

حبوب منع البدانة

● هناك من انواع البدانة عدد لا يستجيب لبرامج الحميات الغذائية المحسوبة السعرات. وفي خطوة عملية لمواجهة البدانة من هذا الصنف قررت المؤسسات الصحية في بريطانيا ودول اوروبية اخرى توظيف العقار Dexfenflura-mine.

يقول الدكتور مارتن اينتويسل مدير الخدمات الطبية في «سيرفيير لابوراتوريز» ان الدواء هذا يولد في البدين احساسا سريعا بالامتلاء خلال وجبات الطعام ويستمر هذا الاحساس على مدى فترة طويلة بعد ذلك. ويذكر الدكتور اينتويسل ان العقار المذكور يزيد من مستوى المادة الكيمياوية «سيروتونين» في الدماغ. وتقوم هذه المادة بدورها بخفض حدة الشهية للكاربوهيدرات.

وقد لاحظ المرضى المتعالجون بالعقار ان معدل ما ياكلونه من طعام اثناء الوجبات الرئيسية انخفض بنسبة ٢٥ في المائة. كما لاحظوا انهم اقل اقبالا على حصص الكاربوهيدرات السريعة بين الوجبات واتضح من خلال دراسات علاجية تجريبية ان بامكان المرضى خفض اوزانهم ثلاثة او اربعة كيلوجرامات خلال ثلاثة اشهر من المعالجة. ويؤكد الاطباء هنا ان العقار هذا يعمل بشكل افضل سوية مع برنامج حمية غذائية منخفضة السعرات لاسيما بين الشاكين من فرط البدانة وينصح الدكتور اينتويسل بضرورة المراقبة الطبية لسير برنامج المعالجة مرة كل اسبوع.

ردود خاصة

● م.خ ـ جدة ـ المملكة العربية السعودية.

ـ تتوفر في عدد من الاقطار الاوروبية ومن بينها بريطانيا مؤسسات اهلية متخصصة بتأهيل ورعاية المتخلفين عقليا. بيد ان تكاليف العناية الصحية هنا باهظة جدا واقترح عليك ان تستفسر ما اذا كانت هناك في المملكة معاهد مماثلة ترعى هذه الفئة من المرضى. من جانب آخر لاتزال برامج العلاج لمرضى التخلف في مرحلة التجارب ومن المؤمل ان تحقق هذه المحاولات نسبة نجاح مشجعة في المستقبل هذا هو رأي الطبيب المختص.

● والد الطفلين ذوي العيون الغريبة ـ المملكة العربية السعودية.

ـ لم نهمل رسالتك بل نحن بانتظار رد طبيب العيون المختص فتوقع الاجابة قريبا.

● ابو سمرة ـ الرياض ـ المملكة العربية السعودية.

ـ نحن نحاول مساعدة جميع القراء الاعزاء على حل مشاكلهم المرضية بطريقة او باخرى بقدر الامكان، ولكن لا تتوقع من عندنا الكثير لحل مشكلتك. ذلك لان علاجك يتضمن اتجاهين احدهما يتعلق بما انت عليه من اضطراب نفسي وامراض موضعية والثاني يتعلق بحالة زوجتك والاسلوب المناسب لعلاجها. انت بحاجة ماسة الى تعاون جراح متخصص بطب وجراحة المسالك البولية واعضاء التناسل فاذا كنت تريد حقا ان تحل مشكلتك عليك اللجوء الى احد الجراحين حالا هذا اذا كنت حريصا على انقاذ علاقتك الزوجية.

لا تلتفت الى كلام الناس فهناك في كل مكان بهذا العالم من لا يعرف سوى الهمس والغمز واللمز. اما الدواء الذي طلبت اسمه فهو Sexoforte والجرعة حبة واحدة ثلاث مرات في اليوم مع الطعام لمدة شهر.

● ن.ح ـ الظهران ـ المملكة العربية السعودية.

ـ من مراكز طب الاطفال النفسي مستشفى «ويست منستر» للاطفال يمكنك الاتصال هاتفيا بقسم الامراض النفسية وحجز الموعد المناسب لمريضكم. اما رقم الهاتف فهو 081 - ٧٤٦ - ٨٠٠٠ وبامكان سكرتيرة القسم تزويدك بعناوين المراكز الطبية المتخصصة في لندن.

مناجم الصحة

التوت الشوكي

FRAMBOISE



● نبات ينمو في البساتين والمروج في البلدان الاستوائية والمعتدلة.
● من اسمائه العليق.
● غني بحامض التفاح وحامض الليمون.
● يستعمل عصيره شربا في عدد من الامراض الحمية.
● يوصف عصيره لاضطرابات الامعاء وتخمر الطعام في المعدة.
● استعمل الاطباء ورق العليق لعلاج اوجاع المفاصل والامراض الروماتزمية.
● غني بالفيتامين C.
● مغلي ورق العليق ينفع لدر البول.
● ينفع لبعض حالات حصى الكلية.
● وصفه القدماء لحالات داء النقرس (مرض الملوك).
● في ثمره فائدة للمصابين بالجروح اذ انه يسرع في عملية الالتئام.
● يوصف احيانا لمرضى الكآبة.
● لعلاج اوجاع المفاصل يمكن مزج ١٠٠ جرام من اوراقه مع ٥٠ جراما من زهر ملكة المروج (لحية التيس) و٥٠ جراما من اوراق لسان العصفور (الدردار). بعد ذلك تمزج ملعقة شرب من مسحوق الاوراق والازهار مع كوب ماء مغلي. والجرعة تتراوح بين مرة وثلاث مرات في اليوم حسب فترات متباعدة.
● استحسنه البعض لحالات الدوار والارهاق.
● اوصى به القدماء غذاء للبحارة حين يبحرون لفترات طويلة. فهو ينفع لحفظ اللثة والأسنان.
● فيه فعل منشط فهو يوصف للرياضيين والعمال والمقاتلين.
● يفيد صحة جهاز الدوران (القلب والاوعية الدموية).

شرايين واوردة طريق العنبية / القزحية / القرنية / البؤبؤ / الصلبة / العصب البصري

مقطع تشريحي جانبي لتركيب العين

استشارات طبية

يقدمها: الدكتور حسام الراوي

هل هناك ضرر..؟

● اني شاب اعزب ابلغ من العمر ١٩ عاما، مشكلتي انني عندما اواجه الناس واتحدث اليهم تظهر علي اعراض تهزني وتضعف ثقتي بنفسي، مثل برودة اليدين والرجلين وافراز العرق بكثرة من اليدين وتحت الابطين والتلعثم بالكلام. ذهبت قبل عام الى طبيب فاعطاني ادوية من ضمنها «اندرال» فارتحت له وصرت اتناوله كلما تطلب ذلك لمواجهة المواقف المحرجة. ثم قررت ان اعرض نفسي على طبيب ثان فوصف لي الدواء «فريزيوم» وقد ارهقت الادوية ميزانيتي فتركته. هل هناك ضرر جراء تناول حبة واحدة يوميا..؟ وما رايكم بحالتي تلك وما العلاج..؟ وما هو تأثير الادوية التي استعملتها على صحة الجسم؟

(...)/ المملكة العربية السعودية

ـ يرى طبيب الامراض النفسانية هنا ان بالامكان تناول حبة واحدة يوميا من الدواء «اندرال»، اذا كان هذا يساعدك على مواجهة المواقف المحرجة. ولكنه يعتقد ان هذا السلوك لا يصح على المدى البعيد فانت ستصبح معتمدا على هذا الدواء فترة طويلة بينما يكمن الحل الصحيح في ادامة الاختلاط باصدقاء الدراسة والعمل وابناء المحلة وادامة الحضور في اللقاءات الاجتماعية المدرسية والعائلية. وهناك نسبة لا يستهان بها من الشباب في هذه المرحلة من العمر تواجه ذات المشكلة التي تعاني منها انت. وهذا ظرف طارىء يزول مع مرور الأيام.

وسترى انك احسن حالا في مطلع العشرينات من عمرك ولربما تزول اعراض الحرج تماما في سن السابعة والعشرين او نحو ذلك. وهنالك مضاعفات جانبية للاندرال نذكر منها برودة الاطراف واضطراب النوم وتباطؤ ضربات القلب والارهاق والاحساس بتشنج القصبات الرئوية واضطراب وظائف الامعاء. ونحن ننصح انه اذا احسست بجفاف في العينين او ظهر طفح على جلدك يستحسن ان تتوقف عن هذا الدواء بالتدريج اما المضاعفات الجانبية للدواء الثاني فتتضمن الاحساس بالنعاس وتشوش الذهن والدوار واضطراب وظائف جهاز الهضم وانخفاض الضغط واضطراب النظر. لذا ننصح بعدم الاعتماد على الادوية.

القلب ومتاعب الخفقان!

● انا شاب في الثلاثين من عمري. بدأت مشكلتي منذ ثلاث سنوات عندما اكتشف طبيب الانف ان لدي خفقان في القلب. فعرضت نفسي على اخصائي قلب فعمل لي تخطيطا ورسما بالاشعة فوق الصوتية واختبار الجهد وذكر بعدها ان حالتي لا تعتبر مرضا ونصح ان انسى الموضوع. ففعلت واختفى الخفقان بيد انه عاد بعد اربعة اشهر فعدت طبيبا ثانيا فوصف لي حقن «ريتامودان» لمدة شهر فشعرت بقلبي يضرب بقوة وبغير انتظام فراجعت طبيبا ثالثا فعمل لي رسم قلب واتضح ان النبضات غير منتظمة فنصحني بترك الدواء «ريتامودان» فورا وقرر ارقادي في المستشفى ستة ايام ولكنني لم استفد وذهبت الى طبيب رابع ارقدني في مستشفاه خمسة ايام ولم استفد. ثم استشرت طبيبا خامسا وصف لي دوائين «تينارمين» حبة واحدة في اليوم و«كوينيديكس» حبة واحدة ثلاث مرات في اليوم، فاختفى الخفقان منذ اليوم الاول وطمأنني الطبيب ان مشكلتي انتهت، ولكن الخفقان عاودني بعد اربعة اشهر فاوصى الطبيب الأخير بالدواء «كوينيدينتال» لعدم توفر الدواء «كوينيديكس» فلم استفد منه.

ثم حدث ان اصبت باسهال فامرني الطبيب بالتوقف بضعة ايام عن الدواء ولما رجعت اليه بدأت احس بدوخة مع اضطراب النوم وقلته. وقد اختفت الدوخة ونوبات الخفقان الآن قليلة. ولكنني الآن اريد حلا..؟ فما هو مرضي..؟ وما هي اسبابه وكيفية الوقاية منه وعلاجه ومدى تأثيره على صحة قلبي..؟ وهل يمكن ان يعود ..؟ واعلمكم انني منذ بداية المرض كنت ادخن ثم تركته هو والشاي والقهوة والبيبسي كولا لمدة اشهر املا باختفاء الخفقان ولما لم يختف الخفقان عدت الى ممارسة تلك العادات مرة اخرى بين حين وآخر. ووزني ٧٤ كلغ وطولي ١٧٨سم وقد تزوجت قبل سبعة اشهر عقب نصيحة الطبيب ولكن الخفقان لم يزل في حينه واخيرا ما هو تأثير جميع الادوية السابقة على قلبي.

د.ل.م/ الرياض ـ المملكة العربية السعودية

ـ لقد ناقشت موضوع رسالتك مع طبيب القلب المختص، وبناء على ما ورد في رسالتك والتقارير الطبية المرفقة يمكن ان تطمئن الى كون الخفقان الذي تشتكي منه من النوع الطبيعي الشائع الذي يزداد حدة او هو يظهر جليا بين المدخنين والمدمنين على شرب الشاي والقهوة والكحول. ونؤكد لك ان هذا النوع من الخفقان يمكن ان يحدث بين اوساط الاصحاء الذين لا يدمنون التدخين واحتساء القهوة والشاي. وعادة ما يشعر الانسان بهذا الخفقان (ويدعى بالنبضات البطينية الهاجرة) عندما يكون مسترخيا وهذا يؤيد ما ذكره لك الطبيب الاول. اذ نرجح انه عندما اجرى اختبار الجهد لم تختف احساسك بالخفقان او انه لم يحدث. والنبضات الهاجرة هذه قد تكون في بعض الاحيان عارضا لمرض داخلي في القلب يصيب عضلة البطين والتقارير الطبية تؤكد سلامتك من هذا المرض. كما تؤكد التقارير سلامة عضلة القلب من موات الانسجة او التهابها

يضاف الى ذلك ان النبضات الهاجرة ربما تكون عارضا يدل على اضطراب في الصمام التاجي ومرة اخرى يؤكد كل من اختبار الاشعة فوق الصوتية والتخطيط على سلامة هذا الصمام لديك. على ضوء ما تقدم نرى ان تنسى تماما مسألة الخفقان لديك لانها ربما تتكرر بين حين وآخر بشكل خفيف والتفت الى العناية بزوجتك واحرص على ممارسة عملك. ولا بأس في عمل الفحوصات العامة مرة في السنة اما تأثير الادوية فهذا موضوع واسع جدا وكل ما عليك ان لا تفكر به.

خراج في القدم

● انا سيدة متزوجة في الثانية والثلاثين من عمري لدي طفلان سليمان وانا الآن حامل في الشهر الثالث. حدث منذ اسبوعين تقريبا ان بدأت احس بحكة في اخمص القدم اليمنى. واعلمكم انني اعاني منذ حوالي ثلاثة اعوام من تكرر الاصابة بالمسامير وعادة ما اعالجها اما باللصقات او بقصها بواسطة الموسى.

ولكنني في هذه المرة لاحظت اولا وجود حبة او حبتين فوق موقع احد مسامير القدم. ثم تطور ذلك الاسبوع الماضي وكبرت احدى الحبات واصبح في داخلها سائل وقبل يومين ازداد حجمها وبدأت توجعني. وقد اضطرني هذ الى ما يشبه القعود في البيت لان الالم اخذ يعيق حرية المشي. فهل هذا له علاقة بضعف المناعة نتيجة للحمل..؟ وهل سيؤثر من قريب او بعيد على صحة الجنين..؟ ما هي هذه الحالة ..؟ هل هي اكزيما ام مجرد مضاعفات ناجمة عن كثرة المسامير في القدمين..؟ وماذا يمكن ان افعل ..؟ لقد استعملت المطهرات فلم تنفع وكذلك مرهم «كورتيزون»..

ج.ع. الخبر المملكة العربية السعودية

ـ نرجح ان ما تشكين منه الآن مجرد التهاب موضعي تطور الى تجمع القيح (الصديد) في منطقة مسمار القدم. وهذه حالة بسيطة تعرف بالخراج او الدمامل. ولا نرى هناك ما يدعو الى اعتبار الحالة هذه اكزيما.

وكل ما يقتضي ان تفعليه اليوم قبل الغد ان تعودي عيادة احد الجراحين لكي يحدث شقا في هذه الدملة ليخرج الصديد المتجمع وينظف ما في داخلها ويصف العلاج المطهر المناسب. لا تتماهلي في طلب المشورة لان ذلك ربما يؤدي الى التهاب في الغدد اللمفاوية الكائنة على مسار الطرف السفلي وحتى رأس الفخذ.

ومع كل هذا لا نرى هناك ما يستدعي القلق ونستبعد ان يتعرض الجنين لاي خطر طالما اسرعت في طلب العلاج. ونعتقد انك لم تستفيدي من المطهرات لان الامر يقتضي اخراج الصديد المحصور. ثم اننا لا نوصي ابدا بتكرار استعمال الكورتيزون فهذا دواء لا ينبغي استعماله كيفما جرى شئت. ذلك لانه في بعض الحالات يؤدي الى تهييج الالتهاب لا خمده.

الشرق الاوسط الاقتصادي

هذا اليوم

شركات التأمين الامريكية تمنى بخسائر كبيرة

هارتفورد: «الشرق الاوسط»

اعلنت مؤسسة «ذي ترافلرز كورب» - احدى اكبر شركات التأمين الامريكية - انها حققت خسارة قدرها ٣٠٤٩٩ مليون دولار خلال الربع الثالث من العام الحالي، وذلك مقابل ربح قدره ٩٤٠٢ مليون دولار في الفترة نفسها من عام ١٩٨٩.
وبهذا انضمت «ذي ترافلرز» الى قائمة متزايدة لشركات التأمين الخاسرة التي عانت - مثلها في ذلك مثل البنوك - من آثار تدهور القطاع العقاري على عائداتها. وقالت «ذي ترافلرز» ان خسائرها في الربع الثالث من العام نجمت عن تحويلها لمبلغ ٦٥٠ مليون دولار الى الاحتياطيات لمواجهة اية خسائر محتملة في قطاعي الاستثمار العقاري والقروض العقارية.
وسجلت قيمة الاقساط تراجعاً نسبته ٥٪ الى ١٠٨ مليار دولار مقابل ١٠٩ مليار دولار في نفس الفترة من العام الماضي، اما الارباح التشغيلية - قبل خصم الخسائر - فقد ارتفعت بنسبة ٣٦٪ الى ٨٥ مليون دولار.

اسواق العالم

تصعيد المواجهة في الخليج يطيح بمكاسب الأسهم

اداء مؤشر «داوجونز»

بانخفاض ٥،٦٩ نقطة

٢٥٢٥ - ٢٥٠٠ - ٢٤٧٥ - ٢٤٥٠ - ٢٤٢٥ - ٢٤٠٠ - ٢٣٧٥ - ٢٣٥٠

٢٤ ١ ٨ ١٥ ٢٢ ٢٩
اكتوبر

جورباتشوف يستقبل رجل اعمال سعودي

موسكو: من سامي عمارة

استقبل الرئيس ميخائيل جورباتشوف في مكتبه بالكرملين امس (الخميس) رجل الاعمال السعودي ناصر الشمري رئيس مجلس ادارة شركة «بيرتس كيدز» الامريكية الذي وصل الى موسكو على رأس وفد من الشركة لبحث آفاق التعاون مع المؤسسات السوفياتية في مجال تعليم الاطفال لأسس الاقتصاد الحر. وقد ذكر ناصر الشمري عقب انتهاء اللقاء ان الرئيس جورباتشوف اكد اهتمام بلاده بالتعاون في هذا المجال واعرب عن تأييده والتزام الحكومة السوفياتية بدعم خطوات التعاون على طريق وضع الاسس التعليمية لخلق جيل جديد من الشباب يمكن الاعتماد عليه في مرحلة الانتقال الى علاقات اقتصاد السوق.

زيادة مساهمة مؤسسة قطر العامة للبترول في «قابكو»

الدوحة: «الشرق الاوسط»

وقعت المؤسسة العامة القطرية للبترول اخيراً على اتفاقية تعاون مع شركتي «اتوكيم» الفرنسية «اينيمونت» الايطالية والتي تم بموجبها زيادة مساهمة المؤسسة في شركة قطر للكيماويات «قابكو» بنسبة ٨٠٪ وبلغت حصة شركتي «اتوكيم» و«اينيمونت» طبقا لهذه الاتفاقية ١٠٪ لكل منهما. ويشتمل الاتفاق على توسعات في مجمع البتروكيماويات بمنطقة ام سعيد الصناعية باستخدام كميات غاز الايثان من المرحلة الاولى من مشروع تنمية حقل غاز الشمال لمضاعفة طاقة انتاج الاثيلين الى ٦٠٠ الف طن سنويا.

لأول مرة في سوق مسقط للأوراق المالية
إنشاء صناديق للاستثمار المشترك في عُمان والسماح لغير العُمانيين بالاستثمار بنسبة ٤٩٪

مسقط: من عصام حشيش

وافقت سلطات سوق مسقط للاوراق المالية، لاول مرة، على السماح لغير العمانيين المقيمين في سلطنة عمان باستثمار اموالهم ومدخراتهم في السوق من خلال حسابات خاصة للاستثمار المشترك تشرف عليها وتديرها شركات الوساطة العاملة في السوق.. وتستهدف الصناديق الجديدة التي اطلق عليها اسم وحدات الاستثمار المشترك تجميع الاموال والمدخرات من للواطنين وصغار المستثمرين والمقيمين واستثمارها في مجال الاسهم في السوق لحساب المكتتبين في الحساب المشترك. وينص التنظيم الجديد على اشتراط تحقيق نسبة ٥١٪ للمستثمرين العمانيين من قيمة الحساب الذي قدر بملغ مليون ريال عماني مقابل ٤٩٪ للمقيمين من الوافدين على السلطنة.. وسيكون للحساب جمعية عمومية تحاسب الشركة التي تتولى ادارة الموجودات.

وقال محمود بن علي الجرواني مدير عام سوق مسقط للاوراق المالية لـ «الشرق الاوسط» ان النظام الجديد نظام مبتكر وقد يكون الاول من نوعه في العالم العربي.. وكانت هناك العديد من الدوافع لابتكاره ليكون اداة جديدة من ادوات السوق المالية ووسيلة لجذب صغار المستثمرين الذين قد يفتقدون خبرة التعامل مع سوق مالية او الذين قد تشغلهم اعمالهم عن متابعة ادارة استثمار اموالهم. وقد اسند الى شركات مالية متخصصة تملك الخبرات والكفاءات ادارة هذه الحسابات المشتركة وفق ضوابط محددة وتحت اشراف السوق.

ويضيف مدير عام سوق مسقط ان الحسابات المشتركة لها انواع كثيرة ولكن سوق مسقط قررت ان نبدأ تجربة ممارسة هذا النوع من النشاط باختيار نظام الصناديق ذات السقف المحدد بمبلغ مليون ريال عماني (٢٠٦ مليون دولار) وسيكون هناك تاريخ استحقاق للموجودات تحدده الصناديق يتراوح بين خمس وسبع سنوات وقد تقدمت احدى شركات الوساطة المالية السبع العاملة في السوق بالفعل بمشروع نشرة اصدار للصندوق الاول وهناك شركة اخرى تعد نشرة اصدار ثانية وسوف يعلن عنهما قريبا. ويتم في نشرة الاصدار التي ستطرح على المكتتبين توضيح الغرض من قيام الصندوق وكيفية استثمار امواله والقطاعات التي سيتم الاستثمار فيها وتوضيح الضوابط التي تنظم اعمال الصندوق لتجنب المنافسة الضارة بين الصناديق حتى يكون المواطن او المقيم على بينة كاملة من اسلوب الاستثمار وضمان حقوقه كاملة عند رغبته في استيفائها.

وحول دخول المستثمر غير العماني في عمليات الاستثمار لاول مرة في سوق مسقط للاوراق المالية قال ان كثيرا من المقيمين في السلطنة يقومون بايداع مدخراتهم في البنوك او توظيفها في صناديق خارجية بسبب عدم وجود وسيلة استثمار مأمونة ومضمونة في السلطنة.. وقد رأينا عند بحث فكرة انشاء صناديق الاستثمار للمواطنين العمانيين وصغار المستثمرين ان نتيح الفرصة امام المقيمين ايضا بحيث يستفيدوا من المزايا الجيدة التي يوفرها هذا النظام وفي نفس الوقت نتيح فرصة بقاء الاموال داخل البلاد لتشارك في دورات التنمية المتوسطة الاجل.. وبهذا تتحقق مصلحة الطرفين.. وقد فكرنا في ان يكون الاستثمار للمقيمين العرب كمرحلة اولى.. وقد تتاح الفرصة فيما بعد على ضوء التجربة امام غير العرب للمشاركة في عمليات الاستثمار.

وتوقع محمود بن علي الجرواني ان تحقق هذه الصناديق نجاحا كبيرا نظرا لان العدد الاكبر من المقيمين العرب في السلطنة على قدر لا بأس به من الوعي الاستثماري، ولان كثيرا منهم له استثمارات خارج السلطنة.. وله ايضا استثمارات في الداخل ومن الطبيعي ان يفكروا في الاستفادة من الفرصة المثالية التي يتيحها مشروع الصناديق لانه سيحقق فائدة قد تصل الى اضعاف ما يحصلون عليه من ايداع اموالهم كودائع مصرفية. كما ان النظام الجديد يتيح لهم الاشتراك في الجمعية العمومية للحساب المشترك بحيث يقومون بمتابعة استثماراتهم بانفسهم ودون وسطاء وسيكون من حق اي مستثمر ان يسترد امواله وارباحها في اي وقت برغم ان مدة حساب الاستثمار المشترك قد تصل الى خمس سنوات.. وهذه ميزة اخرى تحفز على الاستفادة من نظام الحسابات المشتركة.

واوضح محمود الجرواني ان سوق مسقط للاوراق المالية يبحث دوما عن وسائل مأمونة لزيادة فرص الاستثمار ولابتكار ادوات استثمارية جديدة لزيادة نشاطه.. والعمل على دفع عجلة التنمية الاقتصادية في السلطنة للامام مشيرا الى ان هناك مشروعات اخرى سوف يتم الاعلان عنها خلال الاسابيع المقبلة.

سوق مسقط للاوراق المالية

موجز

اللجنة السعودية السويسرية تجتمع في الرياض غدا

الرياض - واس: تعقد اللجنة السعودية - السويسرية المشتركة اجتماعا في الرياض غدا لبحث تطوير وتنمية التعاون الاقتصادي وتعزيز المبادلات التجارية بين البلدين.
كما تبحث اللجنة التي يرأس الجانب السعودي فيها وزير الصناعة والكهرباء المهندس عبد العزيز الزامل فيما يرأس الجانب السويسري وزير الاقتصاد جيد باسكال ديلامورار، تطوير التعاون بين البلدين في القطاع الصناعي.
وسيلتقي الوزير السويسري خلال زيارته بعدد من المسؤولين السعوديين.

زيادة الصادرات الصينية من الدراجات

بكين - أ.ف.ب: ذكرت صحيفة شاينا ديلي الصينية امس الخميس ان الصين تنوي ان تصدر سنة ١٩٩٠ ثلاثة ملايين دراجة، اي بزيادة ٢٠ في المئة عن العام الماضي.
واضافت الصحيفة ان مساعد السكرتير العام للاتحاد الصيني لمنتجي الدراجات ليوشوين، اوضح ان جهود «الصين» للبيع الى الخارج ستزداد في السنوات المقبلة بعد انشاء شركات مختلطة.
وقد ابرم بالفعل مصنعان صينيان عقوداً مع شركة رالي البريطانية لصناعة الدراجات.
ومن جهة اخرى وقعت الصين في منتصف اكتوبر (تشرين الأول) الماضي عقدا لانشاء سلسلة انتاج في هافانا ستنتج حوالي ١٥٠ الف دراجة سنويا، وذلك في اطار برنامج التقشف الاقتصادي لاستهلاك الطاقة المتبع في كوبا التي تمر بأزمة اقتصادية خطيرة.

بسبب التزامها بعقود طويلة الاجل مع «سابك»
الشركة السعودية للنقل البحري لم تتأثر كثيرا من ازمة الخليج

الرياض: من محمد السلوم

لم تترك ازمة الخليج مجالا الا واثرت فيه بشكل او بآخر. وتعتبر صناعة النقل البحري من الصناعات التي تأثرت بشكل مباشر من هذه الازمة الامر الذي ادى الى ارتفاع كلفة احواض بناء السفن وارتفاع مصاريف تشغيل السفن بسبب التغير الكبير في اسعار النفط والعملات بالاضافة الى ارتفاع اسعار التأمين.

وقال محمد الجربوع مدير عام الشركة الوطنية السعودية للنقل البحري ان التأثير شمل بالدرجة الاولى ناقلات النفط ومن ثم سفن نقل البضائع.

واضاف ان التزامات شركته تجاه زبائنها الدائمين قد تأثرت بسبب الظروف الحالية ولو ان هذا التأثر لم يكن كبيرا لان الشركة الوطنية السعودية تتميز بأنها الناقل الوطني الوحيد. وقد استطاعت الشركة التعايش مع الظروف الحالية مع عدم المساس بالتزاماتها التجارية تجاه عملائها.

وقال الجربوع بالنسبة الناقلات فنحن ملتزمون بعقود طويلة الاجل مع شركة (سابك) وكذلك الحل بالنسبة للشركة الوطنية لنقل الكيماويات والتي تملك الشركة ٨٠٪ من رأسمالها حيث لم يطرأ على حركة الاسطول اي تغيير يذكر فيهما عدا ارتفاع نسبة التأمين ضد اخطار الحرب.

وقد ادى ارتفاع التأمين الى التأثير على دخل الشركة في بداية الازمة بسبب تطبيق شروطه فور حدوث ازمة الخليج في حين انه يوجد لدى الشركة ثلاث سفن اما في منطقة الخليج او في طريقها اليه ويحسب انظمة اتحادات النقل العالمية والتي نحن من اعضائها فان تغطية اخطار الحرب يتطلب تحميلها للشاحن وقتا اطول واتخاذ قرار من اتحاد الناقلين.

محمد سليمان الجربوع

وقد استغلت شركات التأمين الوضع بشكل غير منطقي وفرضت نسبا كبيرة لا يوجد لها مبررات حقيقية وفي اعتقادي انها محاولة منها لتغطية الخسائر التي تكبدتها خلال الحرب العراقية الايرانية.

وبالنسبة للمستجدات التي ظهرت خلال الازمة وهل طلب بعض المتعاملين شروطا او ضمانات معينة او ما شابه ذلك قال الجربوع هذا الوضع لا ينطبق على الشركة وقد يحصل في التعامل بين الموردين والمصدرين.

اما في ما يتعلق بالمقارنة بين ما نقلته الشركة خلال الشهرين اللذين سبقا الازمة واثناء الازمة فلم يحدث تغيير يذكر والسبب ان الشركة لا تخدم موانيء الكويت او العراق وانما تقتصر خدماتها على موانيء جبل علي، والدمام والجبيل على الخليج العربي، ولم يحدث اي تقليص لهذه الخدمات.

ميزان التجارة العماني يسجل فائضا بعد ارتفاع اسعار النفط وازدياد الانتاج

مسقط: «الشرق الاوسط»

ارتفعت نسبة التدفقات المالية الى الخارج في سلطنة عمان ٣.٨ في المائة لتصل الى ٣٥٢ مليون ريال عماني (٩١٥ مليون دولار امريكي).

واوضح تقرير صادر عن البنك المركزي العماني ان ازدياد العمالة الاجنبية في القطاع الخاص عام ١٩٨٩ وراء ارتفاع نسبة التحويلات الخارجية واشار التقرير الى ان زيادة تحويل ارباح شركة تنمية نفط عمان بالاضافة الى شركات المقاولات والبنوك التجارية والقطاعات الاخرى كانت من العوامل المسببة ايضا في ارتفاع للدفوعات مقابل الخدمات الاجنبية.

واكد التقرير وجود تحسن كبير في فائض الميزان التجاري والحساب الجاري لمدفوعات السلطنة خلال عام ١٩٨٩ ويعزى التقرير ما طرأ من تحسن عام في ميزان المدفوعات الى ارتفاع اسعار النفط وزيادة انتاجه في السلطنة خلال العام الماضي.. وذكر ان الفائض التجاري سجل في العام الماضي ارتفاعا ملحوظا حيث بلغ ٦٤٦ مليون ريال مقابل ٣٨٥ مليون ريال عام ١٩٨٨ وذلك نتيجة لارتفاع عائدات النفط بنسبة ٢٢.٨٪ حيث بلغت ١٣٨٨ مليون ريال مقابل ١١٣٠ مليون ريال عام ١٩٨٨ بينما ارتفعت الواردات بنسبة ١.١٪ فقط حيث بلغت ٩١٠ ملايين ريال عماني.

ويؤكد التقرير ان تحسن الميزان التجاري حول العجز في الميزانية البالغ ١٢٧ مليون ريال من الحساب الجاري عام ١٩٨٨ الى فائض بلغ ١١٢ مليون ريال عام ١٩٨٩.

واوضح التقرير استمرار الاهتمام بعمليات التنقيب عن النفط فاشار الى ان قيمة استثمارات شركات النفط في العام الماضي بلغت ٤٣ مليون ريال مقابل ٣٤ مليونا عام ١٩٨٨ مما ادى الى رفع احتياطي النفط الى ٤.٣ مليار برميل.

تنافس اوروبي ياباني للفوز بعقد صناعة ناقلتي غاز مسال لابوظبي

لندن: «الشرق الاوسط»

تتنافس احواض بناء سفن يابانية واوروبية على عقد كبير لصناعة ناقلتي غاز مسال حمولة كل منهما ١٢٥ الف متر مربع لحساب شركة نفط ابوظبي في دولة الامارات العربية المتحدة.

وسيتم بناء الناقلتين لمواجهة الزيادة الحادة المتوقعة في صادرات الغاز المسال من ابوظبي الى اليابان، حيث ابرمت شركة طوكيو للكهرباء عقدا مع شركة نفط ابوظبي لمضاعفة كميات الغاز المسال التي ستوردها لطوكيو.

ومن المقرر أن تتسلم ابوظبي اولى الناقلتين في ابريل ١٩٩٤ على ان تتسلم الثانية في منتصف عام ١٩٩٥.

وتتنافس على الفوز بالعقد شركات عديدة من ابرزها «هوالدتسويركي دويتشه يفت» و«شانتريز دي لا اتلنتيك» وتشير مصادر صناعية الى ان هذا العقد سيمهد الطريق للفوز بعقود صناعة ٥ ناقلات غاز مسال اخرى لحساب ابوظبي ايضا اذا ما قررت استبدال ناقلاتها التي تستخدمها حاليا لتصدير الغاز. وتبلغ حمولة كل منها ١٢٥ الف متر مكعب. حيث بنيت هذه الناقلات خلال الفترة من ١٩٧٣ الى ١٩٧٧.

شركة الملاحة العربية تؤكد التزامها برحلاتها المنتظمة

الدوحة: «الشرق الاوسط»

قامت شركة الملاحة العربية بتسجيل بعض السفن التي تعمل لديها وذلك في ظل الظروف السائدة في منطقة الخليج وذلك بما يضمن سلامتها وحرية حركتها التجارية كناقل رئيسي للسلع للمنطقة ومما يضمن استمرار تدفق السلع واستقرار اسعار النولون.وصرح مصدر مسؤول في الشركة ان اسطول الشركة يتكون من ٤٨ باخرة رأس مالها مليون و٧٧٠ الف دولار امريكي، تعمل على الخطوط التالية:

- خط شمال اوروبا - المملكة المتحدة - البحر الابيض - البحر الاحمر - الخليج العربي.
- خط الشرق الاقصى - الخليج العربي.
- خط الولايات المتحدة الامريكية الى البحر الاحمر ثم الخليج العربي.

وقال المصدر ان هذه الرحلات تستخدم لتأمين نقل الصادرات بين موانيء الخليج العربي الى مختلف مناطق العالم مشيرا الى ان الحمولات العامة تشتمل على خط شمال اوروبا والمملكة المتحدة وخط امريكا الجنوبية الى الخليج العربي والهند وباكستان وغيرها من الخطوط.

وحذر المصدر من الانتفاع نحو الشركات مجهولة الهوية التي تستغل الاوضاع الراهنة للخداع والاحتيال.

الجدير بالذكر ان مكاتب شركة الملاحة الرئيسية كانت في الكويت حتى ٢ اغسطس (آب) وتم نقلها مؤقتا الى فرعها في دبي في الامارات العربية المتحدة.

الكبسولات التي استخدمها الصراف الهندي في تهريب الاموال

٣٠ الف دولار في جوف صراف هندي في اول محاولة من نوعها لتهريب العملة

دبي: من رياض مقدادي

ابتلع صراف هندي ٢٩١ ورقة نقدية من ٩ عملات مختلفة تزيد قيمتها عن ٣٠ الف دولار، ونجح في تهريبها من الهند الى دبي وذلك في مغامرة مثيرة كشفت عنها شرطة دبي.

وقالت مصادر الشرطة ان الصراف استخدم نفس اسلوب مهربي المخدرات في تهريب الاموال، بان وضعها في ١٠٦ كبسولات صغيرة ابتلعها قبل دخوله الى مطار بومباي في طريقه الى دبي. واوضحت ان رجال الامن في المطار اشتبهوا بانه مهرب مخدرات حال وصوله بسبب ارتباكه وفشله في اخفاء آلام المعدة التي كان يعاني منها. فتم اصطحابه الى المستشفى، وتبين لاحقا ان الكبسولات تحتوي على اوراق نقدية مطوية بعناية بالغة حيث كانت كل كبسولة تضم ما بين ٢ - ٣ اوراق نقدية.

واعترف الصراف في التحقيقات انه لجأ الى تهريب الاموال لان الانظمة في بلاده تمنع اخراج العملات الصعبة، فاطلقت الشرطة سراحه لعدم وجود اية قيود على ادخال واخراج العملات من دولة «الامارات العربية المتحدة».

والطريف في الامر ان الصراف لم يأكل شيئا خلال الايام الثلاثة التي سبقت القيام بمغامرته، واكتفى بتناول السوائل لتتسع معدته لاكبر عدد ممكن من الكبسولات.

وشملت «شحنة الاموال» التي حملها الصراف في معدته ما يلي:

- ١٠٩ اوراق نقدية من فئة المائة دولار و ٩ اوراق من فئة الخمسين دولارا.
- ٥٦ ورقة من فئة الخمسمائة درهم اماراتي و ١٥ ورقة من فئة المائتي درهم و ٤ ورقات من فئة المائة درهم.
- ٢٧ ورقة من فئة الخمسين ريالا عمانيا و ١٤ ورقة من فئة العشرين ريالا و ٣ ورقات من فئة العشرة ريالات.
- ٢٧ ورقة من فئة العشرين دينارا بحرينيا و ٥ ورقات من فئة العشرة دنانير.
- ٣ اوراق نقدية من فئة الخمسمائة ريال قطري وورقة واحدة من فئة المائة ريال.
- ٥ ورقات نقدية من فئة المائة مارك.
- ورقة واحدة من فئة الخمسين جنيها استرلينيا وورقة من فئة العشرين منها.
- ورقة نقدية واحدة من فئة الخمسمائة دولار بروناي.

وعلى الرغم من ان عمليات تهريب الاموال تعد من الممارسات الشائعة في الهند، الا انه لم يسبق ان اعتمد المهربون مثل هذه الوسيلة لاخراج العملات الصعبة.

وفي غضون ذلك اعربت مصادر امنية في دبي عن دهشتها للدقة التي نفذ بها الصراف مغامرته المثيرة وخاصة ما يتعلق منها بثني الاوراق النقدية وادخالها في الكبسولات، اذ لا يزيد طول الكبسولة عن سنتيمتر واحد وعرضها عن ٤ مليمترات، ورغم ذلك كان في كل منها ٢ - ٣ اوراق نقدية. وهو امر قد يبدو مستحيلا من الناحية النظرية وكان الصراف قد عمد الى استخدام شريط لاصق لضمان ابقاء الكبسولات مغلقة، والتي كان يهدد تحللها نتيجة الاحماض في المعدة الى مضاعفات صحية.

تصعيد المواجهة في الخليج يطيح بمكاسب الاسهم

«البوندزبنك» يرفع سعر لومبارد والجنيه يترنح وبنوك اليابان الكبرى تتوقع تراجع نتائجها

لندن: من وليد ابي مرشد

بعد أن فاجأت باريس الاسواق امس الاول بخفض معدل الفائدة على الفرنك بمقدار ربع نقطة مئوية جاء دور فرانكفورت امس لتفاجئها برفع سعر فائدة «لومبارد».

اعلن القرار بنك المانيا المركزي «البوندز بنك». وذكر انه يرفع سعر فائدة «لومبارد» بنسبة نصف في المائة ليصبح ٨.٥ في المائة، مضيفاً ان لا موجب لأخذ هذا القرار على انه اشارة الى انه يتجه نحو سياسة نقدية اكثر تشددا بالنسبة للاقراض بصورة عامة.

وقال «البوندز بنك» بالمناسبة ان الزيادة في سعر «لومبارد» المطبق على القروض المقدمة للبنوك التي تستخدم الاوراق المالية كضمانات اضافية يعيد في الواقع للبنك «دورة مرة اخرى كاحتياطي للسيولة على المدى القصير جداً».

واذا كان هذا القرار يأتي بعد يوم واحد من تخفيض البنك المركزي الفرنسي لسعر الفائدة على الفرنك فانه يأتي ايضا بعد قرار بنك الاحتياط الفدرالي الامريكي خفض سعر الصناديق الفدرالية بواقع ربع في المائة وبعد تأكيد وزير الخزانة البريطاني جون مايجور، تثبيت سعر فائدة الجنيه على وضعه الراهن، اي ١٤ في المائة.

ونفى وزير الخزانة البريطاني اي خفض قريب في معدل الفائدة البريطانية. كما سبق ان طلب اتحاد الصناعيين البريطانيين ضغطاً على سعر صرف الجنيه الاسترليني الذي انزلق الى ادنى مستوى له تجاه المارك داخل نظام الصرف الاوروبي. وتزامن قرار رفع فائدة «لومبارد» الالمانية مع موقف الخزانة البريطانية جعل الجنيه يتراجع ٢٢ نقطة على المارك ليستقر على ٢.٩٤٤٣ مارك ويفقد ١.٢٠ سنت على الدولار ليستقر على ١.٩٣٣٠ دولار.

وانعكس القرار سلبا على اسهم بورصة لندن التي تعاني اصلاً من مخاوف اندلاع حرب في الخليج، ففقد مؤشر «الفاينانشال تايمز» المكاسب التي كان قد حققها امس الاول وتراجع بمقدار ١٥ نقطة في تداولات بعد الظهر.

اما بورصة فرانكفورت فقد اقفلت متراجعة ١٦.٦٥ نقطة بعد اعلان قرار رفع فائدة «لومبارد».

أسهم طوكيو تتراجع

وكان التصعيد الجديد في لهجة المواجهة السياسية في الخليج قد طغى على اجواء التداول في بورصة طوكيو حيث فقد مؤشر «نيكاي داوه ٨٩٨.٩٤ نقطة ليقفل على ٢٤٢٩٥.١٦ نقطة. وسرعان ما تعاطفت بورصات الشرق الاقصى مع طوكيو وسجلت تراجعا عاما فهبط مؤشر بورصة هونج كونج بمقدار ٢٢.٢٢ نقطة ومؤشر بورصة سنغافورة بمقدار ٢٠.٢٧ نقطة ومؤشر بورصة سدني بمقدار ٢٤.٢ نقطة.

... وبنوكها تتخوف

وفي ظل هذه الاجواء السلبية اعلنت بنوك اليابان الثلاثة الاولى، اي «داي ايشي» و«سانوا» و «فوجي» انها تتوقع تراجعا عاما في نتائجها خلال السنة المالية الراهنة التي تنتهي في آخر مارس (آذار) ١٩٩١.

ردت البنوك الرئيسية هذا التراجع المتوقع الى الخسائر التي سجلتها اسعار الاسهم اليابانية هذه السنة، من جهة، والى ارتفاع الفائدة المالية، من جهة ثانية.

وقد قدر بنك «داي ايشي» التراجع المتوقع في دخله بـ ٣٠ في المائة وأعاد النظر في نتائجه المرتقبة بنهاية السنة المالية من ١٦٥ مليار ين الى ١١٥ مليارا.

اما بنك «سانوا» فقد ذكر انه يتوقع تراجع دخله الصافي من ١٦٥ مليار ين الى ١٣٠ مليار ين، في حين حدد بنك «فوجي» التراجع المتوقع في دخله بخمسين مليار ين، اي من ١٥٠ مليار ين الى ١٠٠ مليار فقط.

الذهب

ومع تجدد التوتر في الخليج عادت اسعار الذهب الى الارتفاع وحددت في سوق لندن بـ ٣٨٠.١٠ دولار للأونصة، اي اعلى مستوى تسجله منذ اسبوعين.

وذكر المتداولون ان التوتر السياسي الذي رفع سعر النفط الخام دعم بدوره سعر الذهب. الا ان عدد الصفقات المنفذة في سوق المعادن الثمينة في لندن ظل محدوداً.

الصين خسرت ملياري دولار بسبب ازمة الخليج

بكين - الوكالات: ذكر ناطق بلسان وزارة الخارجية الصينية ان الصين خسرت ملياري دولار كنتيجة مباشرة للعقوبات الاقتصادية التي فرضتها الامم المتحدة على العراق في اعقاب اجتياح القوات العراقية للكويت في آب (اغسطس) الماضي.

وقال الناطق ان الصين تقيدت بامانة بقرار مجلس الامن الرقم ٦٦١ وتكبدت خسائر اقتصادية فادحة من جراء ذلك. واضاف الناطق ان التقديرات الاولية تشير الى ان خسائر الصين المباشرة من قطاعات التجارة والنقل والطيران المدني تبلغ ملياري دولار. ولم يحدد الناطق كيفية حساب هذه الخسائر وهل انها تشمل صفقات اسلحة الغيت او ارجيء تسليمها.

ومن المعروف ان الصين كانت من الدول الرئيسية المصدرة للسلاح الى العراق. بيد ان الدبلوماسيين الغربيين في العاصمة الصينية يقولون انه لا يملكون اي دليل على ان الصين خرقت قرار المقاطعة الدولية وصدرت اسلحة للعراق.

هذا وقد بلغت قيمة الصادرات الصينية الى العراق خلال النصف الاول من العام الحالي ٣٦.٦ مليون دولار فقط بزيادة نسبتها ٣٥ في المائة عن الفترة نفسها من العام السابق، حسب الاحصاءات الصينية الرسمية المنشورة حتى الآن.

سقف الانتاج بلغ ٢٢.١٢ مليون برميل يوميا

«اوبك» عوضت نقص امدادات العراق والكويت

نيويورك - ر: اظهر مسح اجرته «رويتر» ان اعضاء منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) رفعوا انتاجهم من النفط في اكتوبر (تشرين الاول) الماضي الى ٢٢.١٢ مليون برميل يوميا وتمكنوا تقريبا من تعويض النقص الذي بلغ عدة ملايين برميل من النفط والناجم عن الحظر التجاري الدولي الذي فرضته الامم المتحدة على العراق بعد احتلاله الكويت.

ومن المتوقع ان يستمر انتاج النفط في الارتفاع حيث يسعى المصدرون للاستفادة من ارتفاع الاسعار.

واظهر المسح الذي انتهى امس الاول وشمل انحاء العالم ان انتاج الدول الاعضاء في «اوبك» ارتفع بمقدار ٢٩٠.٠٠٠ برميل يوميا ليبلغ حجم الانتاج الكلي للمنظمة ٢٢.١٢ مليون برميل يوميا.

وبلغ حجم الانتاج بعد زيادته في شهر سبتمبر (ايلول) الماضي ٢٢.٢٤ مليون برميل يوميا.

وزيادة الانتاج الاخيرة تجعل حجم الانتاج يقترب من ٢٢.٢٢ مليون برميل يوميا وهو الحجم الذي كان عليه قبل يوم واحد من الغزو العراقي للكويت الذي ادى الى ارتفاع الاسعار الى اعلى معدلات وصلت اليها على الاطلاق.

وقد ادى الحظر التجاري الذي فرضته الامم المتحدة على العراق والكويت المحتلة الى خفض المعروض من النفط في السوق العالمية بواقع اربعة ملايين برميل يوميا تقريبا.

وقالت كريستينا هوس التي تعمل مستشارة في مؤسسة «انرجي سيكيورتي أناليس» التي تجري دراسات بشأن امن الطاقة ومقرها واشنطن «عوضت «اوبك» تقريبا النقص الناتج من العراق والكويت خلال نحو ثلاثة اشهر».

ومن المتوقع ان تستمر الزيادة في الانتاج مع اقتراب الشتاء.

وقال مايكل روثمان نائب رئيس مؤسسة ميريل لينش «من المحتمل ان ترى زيادة في الانتاج مع اقتراب العام من نهايته».

وتم جمع كل التقديرات التي شملتها الدراسة من مصادر رسمية ونفطية وملاحية في آسيا والشرق الاوسط واوروبا والولايات المتحدة.

وارتفع انتاج المملكة العربية السعودية، المنتج الاكبر في «اوبك» واكبر مصدر للنفط في العالم بمقدار ٢٢٠.٠٠٠ برميل يوميا الى ٧.١١ مليون برميل يوميا.

ويستثنى من ذلك انتاج المنطقة المحايدة التي تشترك فيها مع الكويت والذي يقدر بنحو ٢٥٠.٠٠٠ برميل يوميا.

أسواق العالم

اسعار النفط ترتفع مع التوتر في الخليج

عادت اسعار النفط الى الارتفاع مع ازدياد حدة التوتر في الخليج وتخوف السوق من اندلاع حرب.

وفي سوق لندن بيع خام «برنت» في عقود التسليم في شهر ديسمبر (كانون الاول) بـ ٣٤.٨٥ دولار للبرميل اي بزيادة مقدارها ١.٣٠ دولار عن اقفال امس الاول.

وكان مسح اجرته وكالة رويتر امس قد ذكر ان دول «اوبك» رفعت سقف انتاجها الاجمالي في اكتوبر (تشرين الاول) الماضي الى ٢٢.٦٣ مليون برميل يوميا وعوضت عمليا نقص امدادات الكويت والعراق.

وتوقعت الوكالة استمرار الارتفاع في حجم انتاج «اوبك» بغية الاستفادة من ارتفاع الاسعار، الامر الذي يعني ان ميزان العرض والطلب لا يعاني من خلل جدي وان الاسعار لاتزال تتحكم بها الاعتبارات السياسية المرتبطة بازمة الخليج.

النفط

الخام	امس	السابق	التغيير -/+
دبي	٣١.٢٠	٢٩.٨٥	١.٣٥+
برنت	٣٤.٩٥	٣٣.٥٥	١.٤٠+
غرب تكساس	٣٥.٦٨	٣٤.١٥	١.٥٣+

المصدر: ليهمان اخوان.
عقود ديسمبر (كانون الاول)

المعادن الثمينة (نقدا)

المعدن	الاقفال	السابق	التغيير -/+
الذهب	٣٨٠.٤٠	٣٧٨.٧٥	١.٦٥+
الفضة	٤.١٨	٤.٢٢	٠.٠٤-
البلاتين	٤٣٤.٢٠	٤٤٠	٥.٨٠-

المعادن الاساسية

النوع	الاقفال	السابق	التغيير -/+
الالمنيوم طن/دولار	١٩٤٥	١٩٤٢	٣+
النحاس طن/استرليني	١٣٤٤	١٣٦٧	٢٣-
الزنك طن/دولار	١٣٠١	١٢٩٠	١١+
النيكل طن/دولار	٨٧٠٠	٨٧٠٠	—

السلع الطرية (طن)

السلعة	الاقفال	السابق	التغيير -/+
الكاكاو (مارس) - جنيه	٦٩٦	٦٧٦	٢٠+
البن (يناير) - جنيه	٥٧١	٥٨٨	١٧-
السكر (مارس) - دولار	٢١٤.٢٠	٢١٤	٠.٢٠+
القمح (يناير) - جنيه	١١١.٥	١١٨.٩٠	٧.٤٠-

الريال السعودي

ريال/دولار	فوري	شهر	٣ اشهر	٦ اشهر
	٣.٧٥٠٠	–	–	–

الريال على العملات الرئيسية

الاسترليني	المارك الالماني	الفرنك السويسري	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	البيزيتا	الذهب
٧.٢٤٣٩	٢.٤٦١٨	٢.٩٠٠٢	٠.٠٢٨٦	٠.٧٣٥٤	٠.٠٣٩٣	١٤٢٨.٨

العملات الخليجية والعربية

العملة	دينار كويتي	درهم امارات	دينار اردني	دينار بحريني	ريال قطري	درهم مغربي	ريال عماني
دولار	–	–	–	–	–	٨.٠١٥٠	–
استرليني	–	–	–	–	–	١٥.٤٨٣٦	–

العملات الدولية

العملة	الدولار الامريكي	المارك الالماني	الجنيه الاسترليني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
المارك الالماني	١.٥٢٣٣	—	٠.٣٣٩٨	٨٥.٩٣	٣.٣٤٧٧	٠.٨٤٨٨
الجنيه الاسترليني	١.٩٣١٧	٢.٩٤٢٦	—	٢٥٢.٨٦	٩.٨٥٠٧	٢.٤٩٧٧
الين الياباني	١٣٠.٩٠	١.١٦٣٧	٠.٣٩٥٥	—	٣.٨٩٥٧	٠.٩٨٧٨
الفرنك الفرنسي	٥.٠٩٩٥	٠.٢٩٨٧	٠.١٠١٥	٢٥.٦٧	—	٠.٢٥٣٦
الفرنك السويسري	١.٢٩٣٠	١.١٧٨١	٠.٤٠٠٤	٦٧.٧٦	٣.٩٤٣٩	—

مؤشرات الاسهم

المؤشر	الاقفال	السابق	التغيير	١٩٩٠ اعلى معدل	١٩٩٠ ادنى معدل
نيكاي داو	٢٤٢٩٥.١٦	٢٥١٩٤.١٠	٨٩٨.٩٤-	٣٨٩١٥.٨٧	٢٠٢٢١
داو جونز (*)	٢٤٣٨	٢٤٦٢	٢٤-	٢٩٩٩.٧٥	٢١٤٤.٦٤
الفاينانشال تايمز	٢٠٢٨	٢٠٥٠.٤	٢٢.٤٠-	٢٤٦٣.٧	١٧٨٢.٨
داكس (المانيا)	١٤١٧.٣٦	١٤٣٣.٨٢	١٦.٥٦-	١٩٦٨.٣٣	١٢٧١.٧
كاك (فرنسا)	مغلقة	١٦١٥.٤١	—	٢١٣٨.٠٦	١٤٢٢.٩

(*) اسعار الساعة الواحدة ظهراً

سندات الخزينة الامريكية

لستة اشهر	لسنة	لسنتين	لخمس سنوات	لـ١٠ سنوات	لـ٣٠ سنة
٧.٤٣٤٠	٧.٣٨٨٠	٧.٧٥٠٠	٨.١٩٩٠	٨.٦٣١٠	٨.٧٥٧٠

اسعار الفائدة الدولية — لندن - الواحدة بعد الظهر

	لاسبوع	لشهر	لثلاثة اشهر	لستة اشهر	لتسعة اشهر	لـ١٢ شهرا
دولار امريكي	٧.٧٥٠٠	٧.٨١٢٥	٧.٨٧٥٠	٧.٨٧٥٠	٧.٨٧٥٠	٧.٩٣٧٥
جنيه استرليني	١٤.٠٠٠٠	١٣.٨١٢٥	١٣.٥٠٠٠	١٣.١٢٥٠	١٢.٦٨٧٥	١٢.٦٢٥٠

المصدر: البنك السعودي الامريكي (لندن) - «الشرق الاوسط» - خدمة رويتر

تراجع التعامل في الاسهم السعودية

ارتفاع حرارة ازمة الخليج ينعكس انخفاضا في التداول

جدة: من احمد مختوم

يبدو ان طبيعة اللهجة السياسية خلال الاسبوع الماضي من قبل مختلف الاطراف في منطقة الخليج، والترجيح المتزايد لاحتمالات العمل العسكري في المنطقة، تسببت بانخفاض حاد في كمية الاسهم السعودية المتداولة خلال هذه الفترة حيث بلغت ما يقارب الـ ٥٠ في المائة من كمية الاسهم المتداولة في الاسبوع الماضي.

وقد بلغت كمية الاسهم المتداولة في هذه الفترة ١٥٤ الفا و ٩٧٨ سهما قيمتها ٣٤ مليونا و ٩٤١ الفا و ٦٩١ ريالا مقارنة بالفترة الماضية التي بلغت فيه ٣٣١ الفا و ٧٠٣ سهما قيمتها ٦٢ مليونا و ٩٨٧ الفا و ٥١٩ ريالا.

ويقول المحاسب القانوني السعودي عبد القادر علي سندي ان اسباب انخفاض كمية الاسهم في هذا الاسبوع ترجع الى قرب انتهاء السنة المالية وبالتالي تظهر الارباح والخسائر، كما ان اغلب المتداولين يوقفون التعامل في الاسهم.

اما الصفقات المنفذة خلال هذه الفترة فقد شهدت انخفاضا طفيفا مقارنة بالفترة الماضية حيث بلغت ٧٣٦ صفقة مقابل ٨٩٧ في الاسبوع الماضي.

ويلاحظ هنا ان المستثمرين الصغار بدأوا في هذا الاسبوع في التداول بالبيع والشراء. كما سجل مؤشر المركز الوطني للمعلومات المالية والاقتصادية لاسعار الاسهم ارتفاعا، حيث ارتفع المؤشر العام من مستوى ٩٣.٥٦ نقطة الى ٩٤.٢٤ نقطة.

وانخفضت كمية الاسهم المتداولة في الشركات الصناعية خلال هذه الفترة الى ٤٢ الفا و ٢٩٣ سهما قيمتها ٩ ملايين و ٣٨ الفا و ٩٠٦ ريالات تم التداول في ٦ شركات منها، مقارنة بالفترة الماضية التي بلغت فيه ٩١ الفا و ٤٢٦ سهما قيمتها ١٧ مليونا و ٧٨٤ الفا و ٧٥٥ ريالا.

كما انخفض حجم التعامل في اسهم شركات الاسمنت خلال هذه الفترة ليصل الى ٧٠ الفا و ٥٥١ سهما قيمتها ١١ مليونا و ٢١٧ الفا و ٦٧١ ريالا تم التداول في اسهم ٦ شركات منها، مقارنة بالفترة الماضية التي بلغت فيه ١٥٧ الفا و ٨٤٨ سهما قيمتها ٢٥ مليونا و ٣١٥ الفا و ٩١٦ ريالا.

وانخفضت كمية الاسهم المتداولة في قطاع البنوك خلال هذه الفترة الى ١٦ الفا و ٣٥٠ سهما قيمتها ١١ مليونا و ٩٤٥ الفا و ٣٢٥ ريالا، تم التداول في اسهم ٧ بنوك منها، مقارنة بالفترة الماضية التي بلغت فيه ٢٩ الفا و ٢٥٨ سهما قيمتها ١٦ مليونا و ٩٥ الفا و ٧٩٩ ريالا.

وانخفضت كمية الاسهم المتداولة في شركات الخدمات الى ١٢ الفا و ١٩٣ سهما قيمتها مليون و ١٩٤ الفا و ١٨٨ ريالا، تم التداول في ٨ بنوك منها، مقارنة بالفترة الماضية التي بلغت فيه ٢٠ الفا و ٩٨ سهما قيمتها مليون و ٣٩٨ الفا و ٢٣٠ ريالا.

وكذلك انخفضت كمية اسهم شركات الكهرباء خلال هذه الفترة الى ٩ آلاف و ١٨٥ سهما قيمتها ٩٤٣ الفا و ٥٦٠ ريالا، تم التداول في ٣ شركات فيها، مقارنة بالفترة الماضية التي بلغت فيها ٢٠ الفا و ٩٨ سهما قيمتها مليونان و ١٠٥ آلاف و ٩٦٨ ريالا.

في حين ارتفعت كمية الاسهم المتداولة في الشركات الزراعية خلال هذه الفترة بحيث بلغت ٤ الاف و ٤٠٧ أسهم تم التداول في ٦ شركات منها قيمتها ستمئة والفين و ٤١ ريالا، مقارنة بالفترة الماضية التي بلغت الفان و ٢٨١ سهما قيمتها ٢٨٦ الفا و ٨٥١ ريالا.

ولم يجر التداول في اسهم ٢٢ شركة.

بسبب نزاعات الملكية والبيانات المالية الناقصة

المؤسسات الالمانية متخوفة من الاستثمار في «الشرقية»

بون - د.ب.ا: تتضح حكومة المستشار هيلموت كول بمشاعر الثقة عند تقييمها لاحتمالات تحسن الوضع في منطقة شرق المانيا التي تعاني من خراب اقتصادي.

ويدور الحديث في اغلب الاحوال عن «معجزة اقتصادية» جديدة حيث تبشر عمليات البناء الجارية فيما كان يعرف من قبل باسم المانيا الشرقية والتي كان من المتوقع ان يصل عدد العاطلين فيها في عام ١٩٩١ الى ١.٧ مليون شخص تبشر بانها ستتحول الى ما يشبه المحرك بالنسبة للعجلة الاقتصادية في المانيا بكاملها.

غير ان المشروعات الصناعية الخاصة لا تسير وفقا للطريقة التي يرغبها كول وقد شرعت بون في اجراء برنامج للانعاش الاقتصادي بالنسبة لالمانيا الشرقية يهدف الى جمع نحو خمسين مليار مارك (٣٢ مليار دولار) في شكل استثمارات خاصة.

ويسعى كول خلال الاجتماعات التي يعقدها مع اساطين الصناعة والتمويل لحفزهم على المسارعة باقامة مشروعات في المانيا الشرقية. غير ان المستثمرين ولاسيما الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم مازالوا حذرين ومتخوفين.

وتشير تقديرات معاهد الابحاث الاقتصادية الالمانية الى ان قيمة حسابات التوفير الخاصة في شرق المانيا تبلغ الان خمسة مليارات مارك فقط. ومن الممكن ان ترتفع هذه القيمة خلال الشهر المقبل الى ١٥ مليار مارك غير انها لن تعد حتى انئذ قيمة كبيرة للغاية بالمقارنة بتركيز القوة الاقتصادية واستمرار حالة الرواج والانتعاش في غرب المانيا. وعلى الرغم من ذلك ماتزال بون متفائلة.

ويتوقع ديتليف روهفيدر رئيس مكتب تريوهاند المسؤول عن بيع نحو ثمانية آلاف شركة المانية شرقية كانت مملوكة للدولة من قبل الى القطاع الخاص «انه سوف يحدث تحسن كبير خلال فصل الصيف».

غير ان المكتب لم يتمكن من ايجاد مشترين الا لالفي شركة فقط ومن المحتمل ان يصل هذا العدد بحلول نهاية العام الحالي الى ٥٠٠ شركة.

وتستند التوقعات الخاصة بان تكون هناك «هجمة استثمارية» في عام ١٩٩١ الى دراسات اجرتها الرابطات الصناعية وخلصت الى ان نسبة ٨٠ في المائة من الشركات الالمانية الغربية تمارس نشاطها بالفعل في شرق المانيا.

ويقول جيرهاردفيلز رئيس معهد الاقتصاد الالماني «يجري في الاونة الراهنة تنفيذ نحو ثلثي مجموعة الارتباطات القائمة».

ويضيف انه يعمل في قطاع صناعة الآلات نحو ٣٠٠ مشروع مشترك كما تجري شركة واحدة من بين كل اربع شركات متخصصة في مجال الآلات في المانيا الغربية مفاوضات بشأن ابرام صفقات في شرق المانيا.

ومن بين كبار المستثمرين حتى الآن «شركة فولكس فاجن» بخططها لاستثمار اكثر من اربعة مليارات مارك وشركة «مرسيدس / بنز» وشركة «اوبل» حيث لدى كل منها خطط لاستثمارات بمليار مارك تقريبا.

وتشمل الاسماء الكبرى بالنسبة للصفقات الاخرى شركة باسف الكيميائية العملاقة بشرائها شركة المانية شرقية وشركة الخطوط الجوية الوطنية لوفتهانزا التي تعتزم الاستيلاء على شركة انترفلوج الالمانية الشرقية.

الاحتياطي الاجنبي في اليابان يرتفع ٨٧٦ مليون دولار

طوكيو - د.ب.ا: ذكرت وزارة المالية اليابانية امس ان احتياطي اليابان من العملات الاجنبية بلغ ٧٦.١٩ مليار دولار في نهاية شهر اكتوبر (تشرين الاول) الماضي بزيادة مقدارها ٨٧٦ مليون دولار عن الشهر الذي سبقه.

وقال مسؤولون انه لم يكن هناك تدخل يذكر من جانب السلطات النقدية في اسواق الصرف الاجنبي خلال هذا الشهر. وترجع هذه الزيادة في معظمها الى عائدات الاستثمارات.

٪٤٤ الزيادة في صادرات البوتاس الاردنية

عمان: من ليلى ديب

بلغت صادرات البوتاس الاردنية عن طريق الميناء الصناعي في العقبة لشهر اكتوبر (تشرين اول) الماضي ١٤٠.٠٢٥ طنا، بزيادة ٤٤٪ عن صادرات الشهر نفسه من العام الماضي.

هذا ما اعلنه مدير شركة البوتاس العربية في العقبة، محمد العبادي الذي قال ان صادرات البوتاس لهذا العام بلغت ١.١٥٣.٠٩١ طنا، قائلا ان هذه الكمية تزيد بنسبة ١٢٪ عن الكمية التي تم تصديرها لنفس الفترة من العام الماضي.

وكانت شركة البوتاس العربية قد صدرت حوالي ١.٢ مليون طن في العام الماضي، وتأمل ان تصل هذه الكمية الى ١.٤ مليون طن في هذا العام، بالرغم من الصعوبات في شحن المادة من ميناء العقبة بسبب الحصار الاقتصادي السائد في المنطقة الآن، والذي اثر في اسعار الشحن ونقص في عدد البواخر القادمة الى العقبة.

ومن المعروف ان البوتاس الاردني يحتل المرتبة الثامنة في العالم ويغطي نسبة ٢.٨٪ من مجموع انتاج العالم.

ويصدر البوتاس الاردني الى ٢٢ دولة في العالم.

شركة امريكية جديدة في اسواق الشرق الاوسط

لندن: «الشرق الاوسط»

تستعد احدى اهم شركات تصنيع معدات المكاتب الامريكية «كروي إنكوربوريشن» لادخال احدث منتجاتها الى اسواق منطقة الشرق الاوسط من خلال تعيين ستة وكلاء فيها. وستتوزع مراكز توزيع وتسويق منتجات «كروي» في المملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة وتونس والبحرين، حيث سينضم هؤلاء الوكلاء الى شبكة عالمية تتألف من اكثر من اربعمائة وكيل وموزع في اكثر من اربعين دولة. وتنشط «كروي» في مجال تصميم وتسويق وصنع منتجات وانظمة المعلومات المرئية والآلات الكاتبة وهي تستعد حاليا لطرح نظام الطباعة الرقمي الجديد ٤٦٠ في اسواق الشرق الاوسط.

هي وهو

نساء على حافة الخوف

● عام ١٩٩٠ هو عام الذكرى الثلاثين لطرح اقراص منع الحمل في الاسواق. وهي ذكرى يحلو لجماعات تحرير المرأة في الولايات المتحدة واوروبا الغربية الاحتفال بها. ففي بداية الستينات روجت وسائل الاعلام للاقراص على انها الوصفة السحرية التي وضعت المرأة على أول درجات سلم الحرية والاستقلال، المتزوجة وغير المتزوجة على السواء.

أما المتزوجة فاصبحت اكثر قدرة على تنظيم الحمل والولادة بما يتناسب مع طموحاتها الذاتية. وقد أدى ذلك الى خروج النساء للعمل باعداد كبيرة، كما أدى الى تأخر سن الحمل والولادة وترتبت عليه الكثير من المتاعب الصحية.

جيل الشباب

اما لجيل الشباب فقد اتجهت الدعاية في ذلك الوقت الى ترويج مفهوم للحرية يتوقف عند اعتاب حرية للممارسة الجنسية بلا قيود ولا ضوابط ولا خوف من وقوع الحمل. فقد كان وقوع الحمل خارج اطار الزواج حتى ذلك الوقت هو الرادع الأول للتمسك بالفضيلة. وكانت التركيبة الاجتماعية تعتبر انجاب الاطفال غير الشرعيين سلوكا يتنافى مع العرف الاخلاقي، يستوجب عقابا اجتماعيا قاسيا. وفي اغلب الاحيان كان العقاب يقع على المرأة المخطئة فتعيش منبوذة على هامش المجتمع، أو تتنازل عن الوليد سراً لجمعيات متخصصة في عرض الاطفال غير الشرعيين للتبني.

ومع انتشار الفكر اليساري الليبرالي في الستينات ارتفعت اصوات تنادي برفع الظلم عن النساء وتطالب الدولة برعاية هؤلاء الامهات وأولادهن بحيث لا تضطر الأم الى التنازل عن طفلها ولا ينشأ الطفل بعيدا عن الأم التي ولدته وسارت الامور على هذا النسق خلال الخمس وعشرين عاما الماضية. فكانت الدولة تدفع معونات مالية وتقدم المساكن المجانية لحشد كبير من امهات الاطفال غير الشرعيين حتى بلغ عددهن قرابة المليون. غير ان الركود الاقتصادي الذي يلوح في الآفاق لجبر العديد من الدول الرأسمالية ذات الاتجاهات الفكرية اليمينية لن تعيد حساباتها.

مطالبة الآباء بالانفاق

هذا الاسبوع اعلنت حكومة مرجريت ثاتشر بان الدولة لن تستمر في اخلاء طرف الرجال الذين ينجبون الاطفال ثم يتخلون عن المسؤولية تاركين عبء الكفالة على الدولة. ومن الآن فصاعداً ستصبح الأم غير المتزوجة مطالبة بالافصاح عن اسم شريكها بحيث تتمكن الهيئات القانونية من البحث عنه والعثور عليه ومطالبته بالانفاق على أولاده. واذا رفض الانفاق وبدا استطاعت الهيئات الضريبية اقتطاع النفقة المطلوبة من راتبه ودفعها مباشرة للأم الحاضنة.

ويتوقع المراقبون ان يتسبب هذا الاجراء في انخفاض نسبة المواليد غير الشرعيين خلال السنوات المقبلة. فعلاوة على الاطفال الذين يولدون نتيجة لعلاقات عابرة تبين ان هناك فئة من النساء يقبلن على الحمل كوسيلة للحصول على المسكن والمعونة المالية من الدولة. كما يتوقع المراقبون ان يتزامن هذا التغيير مع تغير في السلوك والاخلاق العامة وان يتضاءل عدد الرجال والنساء الذين يقبلون على انشاء علاقات تحاكي الزواج في كل شيء الا الارتباط القانوني، فتعود مؤسسة الزواج الى سابق عهدها من الازدهار. وبذلك تكون الدائرة قد اكتملت واستعادت المرأة حقوقها التي كفلها لها الاسلام قبل ١٤٠٠ عام وهي حق الزوجة والولد في النفقة الواجبة على الزوج.

ابناء غير شرعيين

والجدير بالذكر ان هذا التغيير المنتظر في القانون قد طرح العديد من التساؤلات عن جيل المواليد غير الشرعيين الذين تنازلت عنهم امهاتهم تحت ضغط التيارات الاجتماعية التي كانت سائدة قبل ظهور اقراص منع الحمل وقيام ما سمي في ما بعد بالثورة النسائية. هذه التساؤلات تختص بالقوانين التي تضبط ظاهرة التبني في الغرب. فهذه الظاهرة لم تصبح قانونية في بريطانيا حتى عام ١٩٢٦. وتفيد الاحصائيات بان عدد الاطفال الذين تبنتهم اسر غير اسرهم الحقيقية بلغ في عام ١٩٧٤ ـ ٧٥٠,٠٠٠ طفل.

بعض هؤلاء بلغ مبلغ الشباب، وبعضهم تزوج وانجب وهو لا يعلم شيئا عن جذوره الانسانية. وبعض الامهات اللواتي تنازلن عن أولادهن اصبحن في سن الشيخوخة، وبعضهن تزوج وانجب ومات الزوج وتفرق الاولاد واستيقظ الضمير وطالب بالبحث عن الولد الضائع. وبين اليأس والرجاء درجات كثيرة من العواطف الانسانية المضطربة.

امرأة على حافة الخوف

وقد نشرت صحيفة «الجارديان» اليومية قصة امرأة وضعت طفلا غير شرعي في عام ١٩٦٢. هذه المرأة روت قصتها فقالت ان اسرتها عندما علمت بالحمل ارسلتها الى مصحة متخصصة في استقبال حالات الحمل والولادة غير الشرعية، حيث كانت الحامل تقيم لمدة ثلاثة اشهر. وخلال الشهور الثلاثة كانت تضع حملها ثم توقع الاوراق الخاصة بالتنازل عن الطفل ثم تخرج من المصحة وقد وضعت بينها وبين الماضي سداً منيعاً. وتصف المصحة بانها كانت مبنى كبيرا له حديقة ورقم الهاتف كان سرياً خوفا على نزيلات المصحة من المكالمات الهاتفية التي كان اصحابها يصبون الاهانات استهجانا للعلاقات غير الشرعية واصحابها.

كل يوم كانت سكرتيرة وكالة التبني تحضر ويرفقتها سائق. وفي تمام الساعة الواحدة كانت الام التي تتأهب لتسليم طفلها تهبط درجات السلم الى صالة الاستقبال ثم تسلم طفلها السكرتيرة المذكورة ثم تصعد درجات السلم وتدخل غرفتها وتغلق الباب. في ذلك الوقت كانت سائر النزيلات يسترقن السمع لصوت البكاء المكتوم الصادر من تلك الغرفة وكل واحدة تدرك بالايحاء ان يوما او بضعة ايام على الاكثر تفصل بينها وبين البكاء على الطفل المسلوب.

قصة واقعية

وتقول صاحبة القصة انها وقعت أوراق التنازل عن ولدها بعد عدة اسابيع بعد ان اخبرتها الوكالة بأن لها الحق في تغيير رأيها لفترة محددة، ولكنهم اشاروا لها بان تغيير الرأي بعد تسليم الطفل لأسرة بامكانها ان توفر له الرعاية الكاملة، هو بالفعل ضرب من الانانية المفرطة!

وخرجت من المصحة وهي تحمل سراً ثقيلاً ـ ونزولا على ارادة ابويها خوفاً من الفضيحة لم ينكر حادث الحمل بعد ذلك أبداً. في ما بعد تزوجت هذه المرأة وانجبت ثلاثة اولاد. ثم تجدد احساسها بالخوف عندما تغير القانون في عام ١٩٧٥ بحيث اصبح من حق الطفل المتبنى ان يحصل على شهادة ميلاده الاصلية وان يبحث عن امه الحقيقية ان شاء. وتقول ان خوفها من عثوره عليها انصب على احساسها بان تنازلها عنه، رغم انها تنازلت مرغمة، لا بد ان يجعلها حقيرة وكريهة في نظره من ناحية، ومن ناحية اخرى خشيت من افتضاح امرها عند زوجها وأولادها. ولكن في حالتها لم يتغير شيء، لم يبحث عنها الطفل. ومرت الأعوام وكبر أولادها الثلاثة ومات زوجها وتجدد لديها الاحساس بان لها ولد الا تعلم عنه شيئا. ولكن بحسبة بسيطة ادركت ان «الولد» لو كان حيا هو بالفعل رجل في الثامنة والعشرين، وانها طول السنين الماضية نجحت في اقناع نفسها بانه عاش حياة هادئة وانه تعلم ونجح في الحياة. ولم تحسب حساباً لاحتمال آخر وهو ان يكون العكس صحيحا. وتملكها الفزع عندما قرأت ان احد المجرمين العتاة في الاجرام ارتكب جرائم القتل بعد ان اكتشف انه ابن بالتبني وان امه الحقيقية تخلت عنه.

عندئذ حل الخوف محل العاطفة الفطرية وسعت المرأة لازالة اسمها من السجل القانوني الذي يدون اسماء امهات الاطفال المتبنين. واصطدمت بواقع غريب وهو ان القانون لا يبيح لها ان تخفي الحقيقة عن الابن التي تخلت عنه لو طالب هذا الابن بعد عام أو عشرة أو عشرين عاما بالتعرف على الأم التي ولدته والدق على بابها مطالبا بحقه الطبيعي من جرعة الحنان المفقودة. هذه المرأة مازالت تعيش على حافة الخوف من احتمال قد يقع وقد لا يقع. فالابن قد يكون بين الاحياء أو بين الأموات، قد يكون قد هاجر الى بلد آخر، أو يكون قد امضى حياته متوهما ان الأم التي ربته هي أمه الحقيقية. ولكنها هي تعيش ما تبقى من عمرها تحت ثقل سر جاثم على ضميرها لم تنوبه تجربة ثلاثين عاما.



نصف الدنيا

فوزية سلامة

مسلسل الغضب

● احيانا نضحك لاننا لا نريد ان نبكي.. وان لم تصدقوني اجيبوني لماذا نضحك على خصام الزوج والزوجة في كل فيلم فكاهي أو مسرحية هزلية أو مسلسل تلفزيوني؟ الخصام مأساة انسانية ولكنه موضوع فكاهي يلقى رواجا كبيرا. زوجان يشتبكان لان احدهما ترك حقيبة أو ما شابهها على الارض فتعثر فيها الآخر وانكفأ على وجهه.

في تلك اللحظة ننسى الألم والصدمة والاحساس بالمهانة التي يشعر بها الطرف المنكفيء ونضحك على تعبيره الثائر ودفاع الطرف الآخر الذي يتلمس العيوب أو يسخر او يزجر أو يحقر.

وربما كان الخصام نتيجة لانفجار غضب مفاجيء لا مبرر له إلا أن احد الطرفين اثار اعصاب الآخر لسبب ثانوي...

ما يتشاجر عليه الازواج يختلف باختلاف العلاقات والصفات الشخصية. وربما كان السبب اتفه من ترك الجوارب المتسخة على الارض، أو عدم اعادة سدادة انبوب معجون الاسنان الى مكانها بعد الاستعمال.

أعرف زوجة غضبت وتركت بيت الزوجية لأن زوجها لم يغسل شفرة الحلاقة بعد استعمالها، وتعود الا يطوي الجريدة بعد قراءتها. واعرف زوجاً هدد زوجته بالطلاق لانها نسيت ان تشتري كمية اضافية من الحليب.

وقد تبدو تلك الاسباب واهية أو غير واقعية. وهذا صحيح لان الخصام لا يأتي من فراغ. فموضوع الخصام الظاهر غير موضوعه الخفي. فالخصام ستار يحجب الاسباب التي تنزوي في الاعماق. وفي هذه الحالة تكون الاسباب المعلنة ذريعة للمراوغة أو للتنفيس أو للدفاع اذا ما فقد احد الزوجين شعوره بالامان. ومتى تضاءل رضى الرجل أو المرأة عن نفسهما فتش عن سبب يريحه من عبء الاحساس بالضآلة أو الفشل وسارع بلوم الطرف الاخر والبحث عن اخطائه.

ليس غريبا ان الرجل الذي يتعرض لاستبداد رئيسه في العمل يعود الى بيته غاضباً ناقماً. وبدون ان يشعر ينظر حوله باحثا عن سبب للقتال والتعبير عن الغضب. وقد يكون السبب زرارا ناقصاً في ثوب، او دجاجة لم تأخذ حظها من الطهي أو قطعة خبز احترقت بدون قصد. والطبيعي في هذه الحالة ان تشعر زوجته بالغبن لانها تشعر ان الزرار الناقص ابتلع كل جهدها المتصل لرعاية بيتها واسرتها وحرصها على كل ركن واهتمامها بكل صغيرة. وتتهم زوجها سراً بانه يتعمد تقريعها لكي يفرض سيطرة اضافية، وتلوم نفسها سراً لانها تهمل احتياجاتها وتحرص على احتياجاته، ولا تسرف في طلبات كسائر النساء. وتقرر بدون ان تشعر ان تبدأ في التقاط اسباب الخصام اينما وجدتها. ومن هنا يبدأ مسلسل الشكوى من اهماله لانه يحلق ويترك الشفرة وبها صابون وبقايا الشارب واللحية، يشرب ويترك الكوب على طرف الطاولة فيسكبه الاولاد على السجادة. يقرأ الجريدة ويطوح بها على الاريكة. ويتسع العتاب والسخط من انه لا يكلمها إلا لكي ينتقدها. وتعيش معه بجسدها وتبتعد عنه بعقلها وعواطفها.

الغضب المكبوت كالسرطان الذي يتسلل الى الجسم ويتشعب فيلتهم الخلايا السليمة. ولذلك فان المواجهة ارحم. اذا غضب لأنه لم يجد حليبا لقهوته، ارسلي احد الاولاد في طلب الحليب، ثم أسالي الزوج الغاضب عن سبب جفائه، لأن السؤال تواصل وهو افضل من القطيعة. والقطيعة عدو الحب.

فوزية سلامة

أطفالنا

اذا عرف الداء عرف الدواء

● طفلك مرآة تعكس الظروف التي تهيئينها لتربيته في البيت وفي الشارع وفي المدرسة. فكيف تمهدين له الطريق لكي ينشأ سليما صحيحا وخاليا من المعاناة النفسية. قد تظن الأم ان الطفل لا يصاب بالمعاناة النفسية لان الاضطرابات النفسية جزء من عالم الكبار فقط ولكن الواقع يشهد بغير ذلك. وذلك لان الوسائل المتاحة له للتعبير عن معاناته النفسية محدودة في الطفولة. فالرضيع يمركز وجوده حول الفم والوظائف الغذائية. وعندما يكبر قليلا يمكن ان تتحول هذه الوظيفة الى اداة للتعبير عن الاضطراب. اذا امتنع طفلك عن الطعام بغير سبب واضح، أو تقيأ او اكتسب عادة قضم الاظافر أو مص الأصبع تأكدي أولا من خلوه من الامراض العضوية. فاذا اثبت الطبيب انه لا يشكو من علة جسمانية اعيدي النظر في علاقته بك أو بوالده أو بكما معاً.

الوقاية كما يقال خير من العلاج. والوقاية تبدأ من الايام الاولى. فقد لوحظ ان الطفل الذي يرضع رضاعا طبيعيا اكثر صحة من الطفل الذي يرضع صناعيا، حتى اذا تمت الرضاعة بشكل جيد. وذلك لان التصاق الطفل بجسد الأم اثناء الرضاعة ومناغاته وتدليله بعدها هي الدعامة التي يبني عليها احساسه بالامان. فارضاعه ليست امداده بالغذاء العضوي فحسب بل هي امتداد لشعوره بالانتماء العاطفي والجسدي للأم.



ومن ناحية اخرى قد راجت بين الامهات فكرة جدولة غذاء الطفل وفقا لساعات محددة لا تتم الرضاعة بعدها أو قبلها. وحتى اذا بكى الطفل ترفض الأم منحه الغذاء حتى الساعة الموقوتة. غير ان هذا الحرمان يورثه ميلا للعناد والصراخ حتى يسد جوعه. وقد يؤدي ايضا الى اضطراب شهيته للطعام. ولذلك يفضل تنظيم الغذاء بذكاء بحيث انه اذا شعر بالجوع تناول طعاما شريطة الا يكون طلب الطعام على فترات قصيرة تفسد جهازه الهضمي. فالطفل الذي يأكل بشراهة لا يختلف عن الطفل الذي يرفض الطعام. فكلاهما مصاب باضطراب في التغذية. أما ظاهرة القيء فمن المؤكد انها ترتبط بحماس الامهات في محاولة اطعام الطفل اكثر مما تحتمل معدته، واستخدام الوسائل القهرية لتشجيعه أو رشوته أو تهديده حتى يأكل.

ويخبرنا علم النفس ان الطفل الذي يعمد الى قضم الاظافر طفل يهرب من المصدر الطبيعي لاشعاع الدفء وهو الأم. وذلك لانه يشعر نحوها بالخوف أو الاحباط فيتجه الى الذات بدلا من الاتصال بالاخر. ويقال ان قضم الاظافر هو عنصر «الألم الذاتي» الذي يحل محل الرضاعة من ثدي الام. اذا اكتشفت ان طفلك يفضل مص اصبعه على اللعب أو تناول الطعام لا تعاقبيه، ولا تحاولي منعه بوضع الدواء المر على الاصبع المتهم.

ابحثي عن مصدر الخلل في علاقته معك وحاولي تعويضه عن النقص الذي يشعر به من جانبك. واذا عرفت اسباب الاضطراب الحقيقي انتهت مشاكله مع الطعام. المهم هو الا تشعرك حالته بانك فاشلة كأم او مسؤولة عن القصور. واعملي بالقول:

اذا عرف الداء عرف الدواء.

أزياء

المزاج الاسباني يغزو باريس

● «مزاج اسباني» هو التسمية التي اطلقها المصمم الباريسي كريستيان دي لاكروا على هذا الموديل المصنوع من الدانتيل المشغول.

لون الدانتيل ذهبي يصاحبه حزام من اللون الوردي الفاتح.

الحزام عريض والكورساج محبوك حول الصدر والكولة عالية.

أما الجونلة فستكون من طبقتين من البليسيه الدقيقة جدا.

أما اسورة الكم فمحلاة «بسوار» من فراء المنك الناعم. موديل جذاب للمساء والسهرة.

بعد غيبة خمسة عشر عاما

مقاطع من اغنية قديمة

بقلم احمد عباس صالح



اسامة انور عكاشة

اسامة انور عكاشه اسم يتردد كثيرا الآن بسبب تمثيلياته التلفزيونية. وقد كتب عددا كبيرا من المسلسلات حقق اغلبها نجاحا شعبيا وادبيا. ومن اعماله الاخيرة مسلسل تلفزيوني بعنوان «ليالي الحلمية».

واهتمام النقد الادبي بالدراما التلفزيونية كان نادرا، ولكن اسامة عكاشه استطاع ان يوجه الانظار الى هذه الاعمال، وان ينقل الدراما التلفزيونية العربية الى المستوى الادبي، شأنها شأن المسرح والرواية والقصة.

وبدا عكاشه حياته الادبية بالقصة القصيرة فنشر في سنة ١٩٦٧ مجموعة قصصه الاولى «خارج الدنيا» كما صدرت له رواية بعنوان «احلام في برج بابل» سنة ١٩٨٤، وهي جزء من رباعية «الخطوط والدوائر»، واخيرا صدرت له مجموعة قصص بعنوان «مقاطع من اغنية قديمة» سنة ١٩٨٨. وطوال رحلته الادبية اجتذبه التلفزيون الى ان اصبح من المع كتاب الدراما التلفزيونية.

وفي مقدمة «مقاطع من اغنية قديمة» اهداء من المؤلف الى يوسف إدريس هذا نصها: «الى الاستاذ الذي جعل حياتنا اكثر جمالا وعمقا.. وخصوصية».. مما يدفع الى الاعتقاد بأنه ممن خرجوا من عباءة يوسف ادريس. ولكن الحقيقة غير ذلك، فله طريقة تختلف عنه تماما، ولا يكاد القارىء يجد اي أثر ليوسف ادريس على هذه المجموعة.

وليس في هذا شيء غريب فغالبا ما ينجذب الانسان لما ينقصه ان يناقضه. ونحن هنا امام استبطان كامل، وغموض وهلوسة وجنون احيانا.. ولعل اهم ما يتميز به يوسف ادريس هو بصره القوي ووضعه للاشخاص والحوادث من ظاهرها، اما استبطاناته - على قلتها - فليس فيها شيء من الغموض وتتمتع بمنطقية عقلية حادة، ويكاد كل فعل او شعور عنده يرجع الى سبب واضح.. اما عكاشه فاستبطاناته متداخلة ومعقدة ومن الصعب متابعتها بشكل منطقي، فهي حالات من الهلوسة والعصاب، والجنون احيانا، وتاتي في شكل إفضاءات يدلي بها بطل القصة، بعيدا عن مراقبة الراوي واستقصاءاته.

والغريب ان كتاب الدراما عموما ينجون من مؤثرات عملية الاستبطان. ذلك ان الدراما تقوم على الحوار والجدل الذي يتسم عادة بعالم الظاهر، وبضرورة الاتصال بين الاشخاص الذي لا يتحقق الا اذا كان واضحا وينتمي لعالم الظاهر. وفي الدراما التلفزيونية بالذات والتي تتناول الحياة اليومية للناس بعيدا عن التعقيدات الاستبطانية ومشاكلها الفكرية او النفسية يتميز الحوار بالوضوح والمباشرة. كما ان الدراما باعتبارها تجسيدا لصراع بين اشخاص تصل الى درجة عالية من الموضوعية، ومن شروط الفن الدرامي الجيد ان يمتلك المؤلف القدرة على التجرد بحيث تتجلى شخصياته الدرامية مستقلة عن شخصيته وقادرة على ان تكتسب حياة خاصة بها، وان يتكامل بناؤها وسماتها من خلال مواجهاتها المختلفة.

ولهذا فإن ظاهرة الاستبطان في قصص اسامة عكاشة مثيرة للدهشة الى حد ما، ولعله يجد فيها متنفسا لنزعاته الذاتية التي لا تجد اشباعا لها في الاعمال الدرامية.

الشعر والقصة

وهناك ميل عام في القصص القصيرة الصادرة في السنوات الاخيرة لأن تكون تعبيرا مباشرا عن حالة نفسية او فكرية. وان تكون إفضاء شعوريا فيه كثافة الشعر وعوالمه الانفعالية.

بالطبع ان القصة القصيرة قابلة لأن تقوم بهذا الدور، ولكن ان تسيطر هذه الحالة على غالبية القصص فهذا يدعو حقا للتساؤل. فضلا عن ان الشعر الغنائي اكثر قدرة على التعبير عن هذه الحالات، وهي من اختصاصه.

وليس لهذا تفسير إلا ان لدى المجتمع المصري كما هائلا من المشاعر الغامضة المتداخلة، وان الكثير من القضايا غير مفهومة، او لم توضع امام الفحص العقلي. وان احدا لم يهتد - في حقيقة الامر - الى رؤية عقلانية، او ان المجتمع غير قادر على التحكم العقلاني في مشاكله، واخراجها من مجالها الانفعالي والشعوري الى مجال المعرفة العقلية.

وهذه الحالة الانفعالية او الشعورية الحادة لا تنشأ في ظل المجتمعات الحديثة التي تتميز بالتركيبات المعقدة، حيث يكون للموقف الواحد اكثر من بعد، والحقيقة اكثر من وجه. وهي ظاهرة عرفتها المجتمعات التي خاضت المرحلة الصناعية وتجاوزتها. اما الموقف الأحادي او الاستجابة برد الفعل بعيدا عن الفعل، فهو من سحاب المجتمعات البسيطة التي لم تكد تغادر التركيبات الزراعية التقليدية الا قليلا.

ومع ان المجتمع المصري - شأنه - شأن الكثير من المجتمعات العربية - قد تجاوز المرحلة الزراعية، إلا انه لم يتجاوزها من الناحية الفكرية، وربما كان هذا احد الاسباب الاساسية في ظهور هذه الحالة شبه المرضية في الادب.

وفي مجموعة قصص «مقاطع من اغنية قديمة» من الصعب ان يخرج القارىء بتصور واضح عن شكل المجتمع الذي تتحدث عنه. فالمكان غير واضح، وقلما نجد تصويرا للمدن او الشوارع، وان كانت هناك إشارات الى اسماء مدن وشوارع واحياء. ونحن لا نكاد نحصل على ما يساعدنا على تصور مكان الحدث الذي تدور فيه وقائع القصة. والشيء نفسه يتعلق بالاشخاص، وبالوقائع بطبيعة الحال.

اما معرفتنا بالعلاقات الاجتماعية فهو امر شديد الصعوبة ولا بد ان يكون القارىء من المجتمع نفسه، وفي الزمن نفسه، ومن البيئة نفسها، ليستطيع فك طلاسم هذه القصص واستيعابها.

قوس قزح

في القصة الاولى في المجموعة، وهي بعنوان «قوس قزح» نجد حوارا بين محقق - نفهم انه وكيل نيابة - وبين متهم نعرف بعد لأي ان تهمته اختطاف طفل واخفاؤه. ويدور الحوار بالطريقة نفسها التي نراها في بعض الاعمال التمثيلية غير الناضجة، والتي يبدو فيها الناس على قدر كبير من الغباء والبلاهة - وهو امر غير وارد في واقع الحياة - حيث تبدو الكلمات الواضحة في حاجة الى مزيد من الايضاح حتى يفهم الطرف المتحاور ما يقصده الآخر. هذا امر غريب ومضجر ويقدم شخصيات الافلام كما لو كانت جميعا تتمتع بغباء نادر.

المحقق في قصة «قوس قزح» يدرك اخيرا ان المتهم الذي يحقق معه كان موجودا في المقابر لأنه كان يدفن زوجته، وانه بعد دفن زوجته خرج الى الحديقة ولاعب الطفل المخطوف بالكرة.

ويعرف القارىء ان المتهم قد خطف الطفل فعلا على الرغم من إنكاره، وانه خطفه لانه كان في حالة سيئة، فقد توفيت زوجته وهي حامل، ولعله كان يحلم بأن يكون له طفل، وان حالة الفصام التي انتابته بعد موت زوجته دفعته - دون ان يدري - الى اختطاف الطفل واخفائه.

واخيرا يضبط المتهم وهو يخرج الطفل من مخبأه وينزل به الى شقته. ولعلها حالة من حالات الجنون الكامل، ولا يكاد القارىء يدرك لها مغزى واضحا.

مساء ليلة من ابريل

وفي قصة «مساء ليلة من ابريل» شخص يشبه بطل قصة «قوس قزح» وسوف يتكرر هذا الشخص في اغلب قصص المجموعة، فهو خريج جامعة. قد يكون متخرجا في كلية اداب او كلية حقوق. ويعمل في وظيفة حكومية، وهي وظيفة وهمية، اذ ان هؤلاء الاشخاص - كما يصورون في المجموعة - يجلسون الى مكاتب في غرف مترية ووسط دواليب مفتحة مملوءة بالاتربة والحشرات ولا يفعلون شيئا حقيقيا.

ومن هذه الحجرات الكئيبة يعودون الى حجرات سكنهم حيث الوحدة والفراغ الكامل.

وهؤلاء الاشخاص في حالة تشبه التوهان. هم متعلمون ومهتمون بالثقافة، ولكن حياتهم خالية من اي فعل، ومن اي فكرة، ولا يملكون اي خطة لحياتهم، ولا يريدون شيئا، ومستسلمون لقدرهم الغريب الذي انهى حياتهم الى هذه الصورة العجيبة.

وينتهي بطل قصة «مساء ليلة من ابريل» الى بيت للدعارة اعتاد ارتياده، فرحلاته اليومية لا تخرج عن السكن او السينما او البار او بيت الدعارة، وفي هذا البيت يدهم البوليس القائمين عليه ويقودهم الى الشرطة. اما بطل القصة فبمحض المصادفة يكتشف ان ضابط الحملة زميل قديم في كلية الحقوق، وتنفضح حياته امامه، ومع كونه شاهدا لا اكثر، فالضابط وزميل الدراسة السابق يعفيه من الفضيحة ويتركه يتسلل هاربا، ولكن في ازدراء.

والواقع ان المجموعة كلها تتحدث عن مثل هذا الشخص في احوال مختلفة. وابرز هذه الحالات الوحدة والضياع وفقدان الارادة. وتتداخل في القصص صورة الطفولة ومراحل الدراسة مع الواقع الذي الت اليه حياة هذه الشريحة الاجتماعية التي تشكل نسبة كبرى في حياة المجتمع المصري، وتعتبر الاكثر تعليما، والتي يتشكل منها كبار الموظفين وأصحاب السلطة ومستهلكوا الثقافة ومنتجوها.

ويتعرض الكاتب لنقد هذه الشريحة في بعض القصص على الرغم من تعاطفه معها. ففي قصة «تقرير من الميدان» يصورهم على انهم معزولون عن بقية المجتمع وخاصة العاملين والمنتجين فيه. وانهم يكتفون بالفرجة والتعالي على الآخرين، بل ربما كانوا ضالعين في ما يحدث من اضطراب. وهي قصة رمزية ساخرة تحتاج الى جهد كبير من القارىء ليبقى متابعا لها.

عقدة الخوف

وتسيطر عقدة الخوف على غالبية قصص المجموعة. ويتذكر البطل دائما ان اباه كان يضربه ضربا عنيفا. وهناك خصومة ما بين الآباء والابناء، وفي احدى هذه القصص يقتل البطل زوج أمه، ولعلها كناية عن قتل الأب. وفي قصة اخرى يبدو العم مفتئتا على حق ابن اخيه، مستوليا على ميراثه دون حق. وفي غيبة الأب التي تبدو دائمة يبحث البطل عن بديل، عن عم او عن زوج ام، وغالبا ما يكون زوج الام، قريبا للاب الراحل. وفي عملية البحث هذه يعاني البطل من عقدة الخوف ومن الكراهية المبطنة لصورة الأب على الرغم من البحث عنه. وفي قصة «على حبال السيرك» نجد اثرا من قصص البحث عن الاب التي اهتم بها نجيب محفوظ في جزء غير قليل من أعماله، فها هنا يبحث البطل عن عمه ليسترد ثروته التي اغتصبها العم، وينتهي به البحث الى حلقة تصوف وان يتجسد هو في شخصية العم الذي يتحول الى رجل من رجال الطريق، ولكن هذا يحدث في سرد ضبابي تسيطر عليه الهلوسة والرمز مما يبعد عن الجو الذي يخلقه نجيب محفوظ والذي ينشأ عنه تواصل عميق بين العمل الفني والقارىء.

وفي قصة «مقاطع من اغنية قديمة» وهي القصة التي اطلق عنوانها على المجموعة كلها، يصور الكاتب نموذجه المتكرر تائها ما بين البحر والسوق والسينما، وهي الاماكن المكررة نفسها التي يتردد عليها نموذجه الدائم. ولكنه يضيف هنا بعدا جديدا اذ يتحرك في الاطار الفرويدي بشكل واضح، فيتحدث عن العلاقة بالاب وعن قتله، او قتل بديله، وعن عقدة اوديب، وحب الام، ونكون دائما في حضرة طبيب نفسي تعرض امامه احوال البطل المرضية.

هل يريد الكاتب ان يتحدث عن قواسم مشتركة في هذه الشريحة الاجتماعية. عن الامراض النفسية والافكار المنحرفة والارادات العاجزة او المسلوبة؟

هل يتتبع الاشكال المختلفة للامراض النفسية التي يعاني منها افراد هذه الشريحة؟ في القصة التالية مباشرة «الرقص على الحافة» رجل يعاني من إحساسه بالعجز عن التواصل الطبيعي مع النساء. ويفسر ذلك بسيطرة امه واخته عليه.. اما علاقته بأبيه فكانت غير ناجحة اذ كان يتعرض دائما للضرب، كما كان ابوه يرفض ان يحقق رغباته.. وبعد ان مات الاب وقع تحت سيطرة الام والاخت.

وطوال القصة نتعرف الى الشخصية وتظهر امراضها وفي النهاية يتزوج وينجب.

هذا الالحاح على مثل هذه الشخصيات لا بد انه يكمن وراءه تصور ما، اتهام ما، بأن تلك الشريحة ذات الاهمية الخاصة، والتي تعتمد عليها المجتمعات اعادة في تطويرنفسها، وفي إعادة بنائها والعمل على تقدمها، ضعيفة ومتهالكة بل ومريضة امراضها مهلكة تجاوزت البدن الى الروح والعقل. •

العجز

ويركز الكاتب على عجز افراد هذه الشريحة عن الفعل، حتى في اخص ما يخصهم، وفيما يتعلق بالواجب والشرف، وهذا الخذلان يؤدي الى تداعيات اخرى تنتهي بالمرارة والألم الدائم.

ففي قصة «حدوث ما لا يحدث» وهي قصة عجيبة تروى عن امرأة رائعة الحسن يدعي زواجها رجلان كل منهما يحمل نفس الاسم تقريبا. وتقوم بينهما معركة طاحنة في مقهى مزدحم بالناس وتنتهي المعركة باستعمال الخناجر.

يحدث هذا في حضور رجل من هؤلاء المثقفين الذين ينشغلون بالرسم والكتابة، وتوقع الناس ان هذا الرجل هو القادر على حسم المعركة واكتشاف الحل الصحيح بمعرفة الزوج الشرعي، وانهاء الاشكال. ولكن الذي يحدث ان الرجل يتهرب ويعتذر عن عدم التدخل باعتبار ان لا شأن له بالموضوع.

وفي القصة التالية مباشرة يتطور هذا «التباعد» او رفض التدخل، او قل «الاتامالية» كما كان يقول الكاتب المسرحي المرحوم نعمان عاشور، ويظهر في صورة اشد فظاعة حيث يظهر ان بطل القصة لم يتدخل لانقاذ اخته التي اختطفتها عصابة من مجرمي الجبل في الصعيد. ويظل هذا الشخص يعاني من الاحساس بالذنب ويحلم بأنه محل محاكمة كابوسية مؤلمة تلجئه الى زيارة الطبيب النفسي، الذي لا يستطيع ان يخرجه من مرضه، كما يفقد بطلنا الامل تماما في اكتشاف الطريق الصحيح.

وتلعب القصة على فكرة ان التضحية بالنفس تصبح واجبة، حين يكون الانقاذ ممكنا اما اذا لم تكن هناك فائدة من التضحية بسبب ضخامة القوة في الجانب الآخر، فإن التضحية تصبح مجانية وبلا جدوى.

ليس هناك شك في ان هذه القصص تعكس حالة شعورية عامة في المجتمع، وهي تعكس بصفة خاصة حالة هذه الشريحة من المتعلمين، التي بدأت تسخط على نفسها وتقلب الفكر في احوالها وتجسم عيوبها، وتحاكم نفسها وتوقع اقصى العقوبات بها.

القصص سلسلة من الاحباطات واليأس، وهي تبين هذا، او تكشف عنه، ليس عن طريق تجسيد الواقع بل عن طريق الرمز احيانا، والاحلام والهلوسة احيانا اخرى، ويبدو ان الكاتب قد رأى ان مواجهة المخاوف ضرورية، وانه لا شفاء للنفس إلا بهذه المواجهة والقضاء على مصدر الخوف.

وهناك مواجهتان في القصص العشر ناجحتان، الاولى في قصة «الرقص على الحافة» حيث اقدم الفتى المريض على الزواج بعد خوف وتردد ونجح في اجتياز الازمة وحقق الانجاب. والثانية في قصة «سطور من سفر الاحزان» حيث اقدم البطل على قتل عدوه الذي كان يتربص به دائما.. ونحن لا نعرف بالضبط هل تم الزواج حقا في القصة الاولى، ام هي صور وخيالات في ذهن البطل، وكذلك لا نعرف ما إذا كان بطل القصة الثانية قد قتل عدوه هذا فعلا ام ان هذا في الوهم ومن تصورات الحمى، ولكن في الحالتين يبدو ان المواجهة هي الحل، سواء حدث في الواقع ام في الوهم.

وللوهم نصيب كبير في هذه القصص حتى ان صورا بأكملها تعرض علينا ثم نتبين في النهاية، انها كانت وهما كما في قصة «رحلة الطائر الخرافي».

ما قبل الوعي

ولأن القصص عرضت من خلال الرمز والصور الغامضة والانفعالات الاستبطانية فإننا لم نعرف بالضبط كيف تكونت هذه العلل، ولا طبيعة المشكلات التي تعاني منها هذه الشريحة الاجتماعية. ولم يتم تحليل صحيح للواقع حتى ندرك بالوعي ماذا حدث بالضبط في هذا المجتمع الحزين المتعب.

هذه القصص تعبر عن مرحلة ما قبل الوعي، حيث يشعر الانسان، ويتألم دون ان يعرف نوع العلة التي يشكو منها، واسباب نشوئها واصولها البسيطة او المركبة.

الفن يكشف عن هذا، والفن يستخدم كل امكانيات اللاوعي لينقله الى منطقة الوعي، ولعل اعظم انتصار للفن، هو انه يجعل الانسان مسيطرا على واقعه مستوعبا تجربة حياته، مطلا عليها وهو خارج عنها، متمتعا بتلك النشوة التي يحققها الفن عندما يشعر الانسان عن طريقه بأنه بدأ يفهم حياته وتتكشف له ما كان اسرارا غامضة او مشاعر مبهمة.

والحق ان قصص هذه المجموعة تشترك مع غالبية الانتاج الادبي الذي صدر اخيرا والتي ترزح تحت عبء هذه المشاكل وتشابكها - ان نتوقف قليلا للتأمل والتفكير والمراجعة.

ومع ذلك فبدون هذه البداية قد لا نصل الى فن جديد وكتابة اكثر رسوخا واتقانا.

رحيل الشاعر رشدي العامل

الشاعر رشدي العامل

لندن: «الشرق الاوسط»

مات الشاعر العراقي رشدي العامل. يحدث الموت العراقي فجاءة، عادة، وبصمت. حدث الأمر، بصورة مماثلة مع الروائي غائب طعمة فرمان، وكانهم شخوص حكاية ترويها جدة لاحفاد نصف نائمين. نحن الاحفاد نسمع اصداء موت الموتى من بعيد. ونحاول جاهدين أن نفزع. نحاول ان نستعيد تفاصيل الوجوه العزيزة لنطمئن الى طعم الوفاء فينا. ولكن سرعان ما نجزع لان ذاكرتنا هرمت ولجات بقاياها الى تفاصيل الطفولة الأولى. هربت من حصار المرحلة قليلة الوفاء. إن إحصاء الموتى مهمة شاقة. في معترك يزاحم به الموت العراقي بعضه بعضا كما يتزاحم الماء في المنحدر.

(٢)

ولد رشدي العامل عام ١٩٣٤وتوفي في ١٩ سبتمبر (ايلول) الماضي، تميز صوته في الخمسينات داخل معترك السياسة بسيط التركيب آنذاك. صوته الذي كان مشبعاً بروح جيله وبروح المرحلة معاً، فلقد كان جيل رشدي مقارباً لجيل الرواد ولكنه كان منفرداً على مسافة منه، تحيطه الهالة التي احاطت بسنة ١٩٥٨. سنة ثورة تموز، فلقد تهيأ لها، منشداً دائماً للشمس الوشيكة. وحين بزغت اصبح فتيها المدلل.

هذا الجيل الذي ضم اصواتا عديدة (سعدي يوسف، محمد النقدي، موسى النقدي، سلمان الجبوري، محمد سعيد الصكار.. وآخرين) تميزت قصيدته، وبصورة استثنائية، بروح محلي لا تجد لها ما يماثلها في قصائد مجايليهم العرب. روح يستمد رومانتيكيته، التي لا تعنى هنا بالحب والطبيعة، من المحيط الارضي ولكنه يصعدها الى محيط المثل. ان عاطفته القلبية ليست مثقلة بالتعارضات، بل هي صافية، وتكتب القصيدة من اجلها ولذاتها.

ان هذا الجيل لم ينقطع عن الجيل الذي سبقه، ولكنه عارضه بهذه الخصيصة التي يفتقدها الاول والتي تفتقدها الاجيال اللاحقة ايضاً. خصيصة المداعبة القلبية المستمدة من السياق الشعبي. من اللهجة التي تمرست بها القدرات التعبيرية الشعبية. ولعل قصائد مظفر النواب الشعبية تدخل في صميم هذا السياق.

وهذا نموذج صغير من شعر رشدي استدل به على ما اريد ان اذهب اليه، يخاطب فيه، كما يبدو، سجيناً سياسياً عراقياً:

«.. ارسل لنا شيئاً، قميصك إن قدرت، مع الرسالة وشم لصيف الصدر، قبل لنا، على الثوب المطرز حيث شد القيد اوردة وحيث السوط يُغرز طيباً جنوبياً، وقداحاً، وشمة برتقاله ساظل انتظر الرسالة.»

(٣)

تجاوز سعدي يوسف هذه «الدائرة العراقية» ذات اللمسة القلبية، التي كانت مصوتة في مجموعته «٥١ قصيدة» خاصة. وصمت من جيله كثيرون ممن ورد ذكرهم او خفت اصواتهم. في حين انفرد رشدي العامل بذات السياق لم يغادره كثيراً، الا من حيث أفق النص الذي اخذ يعتم سنة بعد سنة مع التعتيم القاهر للافق العراقي.

وإذا ما تجاوز سعدي تلك الدائرة، وعبر بصوته الحدود الى مدار عربي أوسع، فان ذات الدائرة احتفظت برشدي داخل حدود العراق ولم يكن لصوته الاصداء التي يستحقها خارجها.

كل مجموعات الشاعر طبعت في بغداد، واكثر قصائده المنفردة كذلك. وهي تشي بحركة الشاعر المحدودة ايضاً فهو لم يغادر بغداد كثيراً. ولعله، في ربع القرن الاخير، لم يتجاوز خطوط حركته اليومية المرسومة، مستسلماً لها لا عن رضا بل عن يأس:

«ماذا تترك للذكرى
ماذا يتبقى في منعطفات البيت سوى النسيان
وسوى الوهم، بان الغائب يأتي الآن..»

(٤)

بفعل وجدان يقظ ووعي وطني، عاش رشدي العامل سنوات الشباب الاولى كثير الحركة والاستجابة للمحيط القلق. فصل من الدراسة وخرج منفياً الى القاهرة. في ١٤ يوليو (تموز) ١٩٥٨ ترك دراسته في القاهرة وعاد الى بغداد ليساهم في بنا أول اتحاد للأدباء.

طورد الشاعر واعتقل في انقلاب ١٩٦٣ ومنعت كتاباته. وفي انقلاب ١٩٦٨ الآخر اودع سجن «قصر النهاية» المشهور.

ومع الايام امتصت نوائب السياسة السوداء رحيق الشاعر الفتي والقته اعزل في المنحدر، اكثر وحدة وتشتتا من كئيب في ربع خال.. ولكن رشدي الشاعر لم يصمت يوماً كان يكتب دائماً ويودع التجربة المريرة والتجربة الحلوة في نص من النصوص:

«.. انا على يقين من أنني اجتزت مرحلة صعبة في هذا العمر الذي غالباً ما يصمت فيه الشعراء. انني سعيد بانني لم اكن في يوم ما اعلاناً. ولا شاعراً كاذباً، ولا مهرجاً في سوق النخاسة، ولا متواطئاً.

لقد عشت حياتي بكل ما فيها من بساطة ومن جدل، من عذاب وفرح، ان هذا يكفيني.

اما أهمية ما قلت، وما كتبت فذاك شأن الآخرين.»

(٥)
وداعاً رشدي

حرق الدم
محمد مستجاب

بلاغة البيئة

بناء على تعليمات من الناقد الروائي الفرنسي ميشيل بوتور، هرع الكثيرون من الروائيين لتخليص فن القصة من محسنات الاسلوب: الكناية والتشبيه والاستعارة، اي المجاز، وأصبحت التقريرية سائدة بلا نظر لمدى صلاحيتها لنص دون نص، وتراجعت القدرات اللغوية تاركة الساحة لأقوال نحيفة بدعوى ان ذلك هو اسهل الطرق للوصول للمعنى، ولذا ظهرت كميات من هذه القصص التي قد تستعذب بعضها لكنها - ابدا - لا تستقر في وجدان القارىء، تماما كما سلك بعض اصحاب الشعر الحديث طريق التخلص من ضوابط الشعر دون استبداله بضوابط جديدة، ودون ادراك بأن لمدرسة الشعر الحديث حساسية خاصة للوزن والايقاع، وقد فاتهم انك لن تجد مقطعا - ولن اقول بيتا - غير موزون عند اساتذة هذا الفن امثال صلاح عبد الصبور وحجازي والسياب وخليل حاوي ومعين بسيسو.

والذين تخلصوا من جماليات اللغة - من كتاب القصة - لم ينتبهوا لظهور نوع جديد من البلاغة العربية، حيث اصبحت البيئة كلها - وبكل عناصرها، مجالاً خصبا للاداء اللغوي البليغ، اي ان تقوم البيئة بالامتزاج باللغة الفنية لتصنع إعجازا جديدا، ليس امتزاجا رومانسيا مثل ذلك القرص الاحمر الذائب في الغروب تصويرا لشمس يوسف السباعي بل هو تفاعل آخر بين اللغة والاشياء، والذي بدأه يحيى حقي ويوسف ادريس، ووصل الى عدده في الكتابة التي تتعامل مع الاسطورة والاحدوثة، ولتصنع للبيئة بلاغة خاصة وجديدة.



خبيران اقتصاديان أمريكي وسوفياتي يناقشان ما يجري في العالم من خلال كتاب:

الرأسمالية والاشتراكية والتعايش السلمي

● يمكن القول بأن التحاور السياسي بين القوى العظمى هو التربة التي تنبت فيها كافة التوجهات التي تترجم الى افعال تؤثر على حياة الشعوب والافراد، إما من جراء نتائجها الاقتصادية او الامنية. وفي هذه الفترة شهد العالم التقاء موسكو وواشنطن عند نقطة تحدد هدفاً ثنائياً هو التعايش السلمي. ومن هذا المنطلق يلتقي خبيران اقتصاديان احدهما امريكي والآخر سوفياتي، لطرح نقاش حول ما يجري في العالم من أحداث اقتصادية وسياسية وعسكرية وثقافية مصاحبة لهذا الاتجاه الجديد نحو التعايش السلمي.

والطريف ان الخبيرين (كينث جالبريت يدرس الاقتصاد في جامعة هارفارد وميتشكوف، عضو في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في موسكو) اختارا لنقاشهما صيغة الحوار وهي صيغة لم يسبق لها مثيل في العصر الحديث وإنما يرجع تاريخها الى عصور الفلسفة الاغريقية القديمة التي بنيت على المنطق.

عرض: فوزية سلامة

يتناول هذا الحوار تاريخ وتطور الاقتصادين الاشتراكي والراسمالي والقضايا الاقتصادية المعاصرة، وتؤدي الصيغة الجدلية للحوار الى تبيان محاسن ومساوىء كلا النظامين وتلك المشروعات الاصلاحية المطروحة لتطوير كل منهما.

ويتفق المتحاوران على ان ما يجري بين الشرق والغرب حالياً يشكل مرحلة هامة من التغيير الذي سوف تثمر انعكاساته على الاجيال المقبلة. فنتائجه سوف تبدل التوازن الدولي الذي قام في اعقاب الحرب وقيام الثورة في الصين في عام ١٩٤٩.

أرضية مشتركة

ويتطرق الحوار الى مواقف متعلقة بحقوق الانسان واخطار الدمار النووي والصدود التي تقف عندها قدرة الدول العظمى. ولعل الغاية الاساسية من الحوار هي الوصول الى ارضية مشتركة للبحث عن حلول للصعوبات التي تواجه الرأسمالية والاشتراكية كنظامين لهما أبعاد اقتصادية واجتماعية يتأثر بهما العالم انطلاقاً من الاستراتيجيات السياسية والعسكرية.

ولعل واحداً من أهم مظاهر هذا التغيير هو ان الرأسمالية لم تعد خائفة من الشيوعية وأن الاشتراكيين أصبحوا على استعداد لتقديم التنازلات لديناميكيات السوق بشرط فرض المراقبة. ويطلق مينشيكوف صفة الثورة على قرارات جورباتشوف بتخفيض الإنفاق العسكري وتحويل الموارد المالية والقوى الانتاجية الى الانتاج المدني. ويتحدث عن التحديات التي تقف في وجه الاصلاح واهمها الجهاز البيروقراطي الذي يقاوم التغيير محافظة على امتيازاته. اما الصعوبة الاخرى فهي تأمين السلع الاستهلاكية بالسرعة اللازمة، بدون اللجوء الى منح الاستقلالية لقطاع الانتاج وأخذ مفهوم المنافسة والعرض والطلب بعين الاعتبار (اقتصاد السوق). ولذا يطبق نظام السوق المراقبة والانفتاح على العالم الرأسمالي ضمن إطار امني واقتصادي واجتماعي مرسوم.

الروبل .. وصعوبة التحويل

اما جالبريت فيشير الى ان الرأسمالية تنتج سلعاً استهلاكية أكثر من المال المتوفر لاستهلاكها، بينما أدى تطبيق النظام الاشتراكي في الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية الأخرى الى توفر سيولة نقدية أكثر من توفر المنتجات. ولذلك السبب فإن تحويل الروبل يعد مهمة شديدة الصعوبة، ويعتبر القرار السوفياتي بتخفيض قيمة الروبل بنسبة ٥٠٪ في بداية العام ضمن برنامج يجعله قابلا للتحويل بحلول عام ١٩٩٥ أمر صعب التنفيذ. لأن توفر ثروات من الروبلات سوف تؤدي الى إقبال حشود سوفياتية على المصارف طلباً لتبديل الروبل.

ولذلك يرى انه من الافضل ان يعود السوفيات الى إدارة الاقتصاد بالاساليب الرأسمالية التي اختفت منذ قيام الثورة بفعل مركزية التخطيط. ومع ذلك فإن الخبير الامريكي لا ينكر ان الاقتصاد الاشتراكي حقق العدل في توزيع الدخول وتخفيف البطالة وتأمين الضرورات الغذائية والصحية والتعليمية بصورة متناسبة مع مستوى الدخول.

السياسات الاقتصادية الامريكية

وعندما يلقي نظرة ناقدة على السياسات الاقتصادية الامريكية وخصوصاً خلال رئاسة ريجان، يرى ان إدارة الاقتصاد وفقاً لتقلبات سعر الفائدة هي بدعة يجب محاربتها والعمل على خفض عجز الموازنة عن طريق فرض الضرائب وخفض الإنفاق الحربي والاستثمار في قطاع الإسكان والمواصلات والتعليم. فنجده في الفصل المخصص لمناقشة إخفاقات الرأسمالية المعاصرة يتحدث عن «تصلب شرايين الفعالية الانتاجية» في الشركات الكبرى بسبب الهيمنة البيروقراطية من ناحية، وبسبب ارتفاع الاسعار والاجور من ناحية اخرى، وظهور قدرات اقتصادية جديدة (اليابان، كوريا، سنغافورة). ويضيف انه ابتداء من السبعينات خصصت الدول الرأسمالية والاشتراكية للانتاج الحربي الجزء الاكبر من مهاراتها ورؤوس أموالها. ويشتمل الحوار على نقد صريح لحل الوصفة النقدية (Monerasisun) والذي تبنته الولايات المتحدة وبريطانيا تحت حكم مارجريت ثاتشر. فهذه الوصفة النقدية تسعى الى احتواء مشكلة التضخم الناتج عن ارتفاع الاجور والاسعار وذلك بالسماح للبنوك المركزية بتحديد كمية الكتلة النقدية ثم العمل على تكييفها تبعاً للتغييرات الاقتصادية. ولكن التطبيق العملي اثبت ان العلاج ليس علاجاً، حيث انه يؤدي الى ازدياد البطالة وانخفاض الانتاج. وبالاضافة الى ذلك فإنه اسلوب له آثار سلبية على قطاع الاستثمار نظراً لارتفاع سعر الفائدة.

العالم الرابع

أما الاصلاحات التي يقترحها جالبريت فيخصص لها في الكتاب فصلا مستقلا يستهله بوصفة اقتصاد العرض (وصفة ريجان) والوصفة النقدية (وصفة ثاتشر) بأنها نزوات لا بد ان تصححها التجربة. ويعتقد بأنه من الخطأ قياس التقدم تبعاً لزيادة الانتاج القومي غير الصافي، وإنما يجب ان يقاس التقدم بعدد الاشخاص الذين يساهمون بدور كامل في دورة النظام والذين يتوافر لهم الضمان الاجتماعي المستقر. ومعنى ذلك ان مشكلة البطالة (العالم الرابع) هي اهم مشكلة تواجه النظم الرأسمالية. ويعتقد بأن الزعامة السياسية لن تجد مفراً من اللجوء الى الحلول غير المحبوبة انتخابياً ومنها زيادة الضرائب بدلا من رفع اسعار الفائدة.

شروط التعايش السلمي

ولا شك ان القارىء الذي ينصت بصبر جميل لوجهة نظر الطرفين المتحاورين يتساءل، بعد التعرف على مواطن الضعف ومواطن القوة في النظامين اللذين فرضا سيطرتهما على السواد الاعظم من شعوب العالم: ما هي شروط التعايش السلمي؟

الخطوة الاولى هي تسليم كل من القوتين العظمين بأن هناك نظامين اقتصاديين يمكن لهما ان يتعايشا. وأن تتوفر الامكانية لكل منهما ان يتبع سبيله الخاص والمختلف. ولا يتم ذلك إلا إذا تجنب كل طرف أن يضع العراقيل في سبيل الطرف الآخر وألا يتعمد زيادة مشاكله، إما بالتدخل في الشؤون الداخلية، او استخدام الطاقة لتحقيق اهداف عسكرية.

الوضع المثالي هو التعاون التقني بحيث يصبح كلا الطرفين شريكاً في التقدم لبلوغ عالم افضل بدلا من العداء والتزاحم. ويمكن التعاون ايضاً في المجالات الاقتصادية لتطوير مصادر جديدة للطاقة والبحث عن حلول لقضايا التخلف الاقتصادي والنزاعات الاقليمية واعتبار بعض المناطق مسرحاً بين الرأسمالية والشيوعية، والتعاون في مكافحة النشاطات السرية والخفية مثل مشكلة المخدرات.

●غلاف الكتاب

جون كنيت جالبرت وستانسلاف مينشيكوف
ترجمة: د. هشام متولي
منشورات: (مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت)



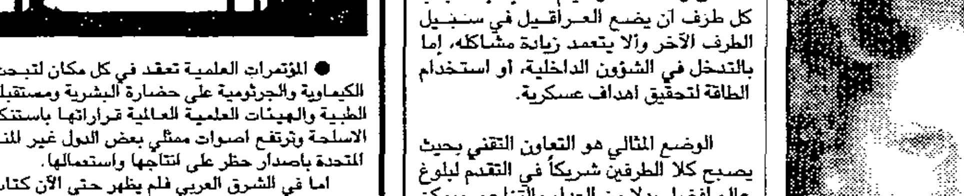
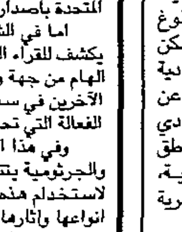





● ريجان




● ثاتشر

● لقاء بوش - جورباتشوف: شراكة التقدم لبلوغ عالم افضل

أبو العلا السلاموني ... بين «شركات التوظيف» و«ثورة ١٩١٩»

● الكاتب المسرحي المصري ابو العلا السلاموني قدم للمسرح العربي «الثأر ورحلة العذاب» التي أخرجت على المسرح الحديث عام ١٩٨٢ عن حياة الشاعر العربي الشهير امرىء القيس و«رجل في القلعة»، عن عصر محمد علي باشا، و«النديم» و«مآذن المحروسة».

● عن قراءاته العامة يقول:

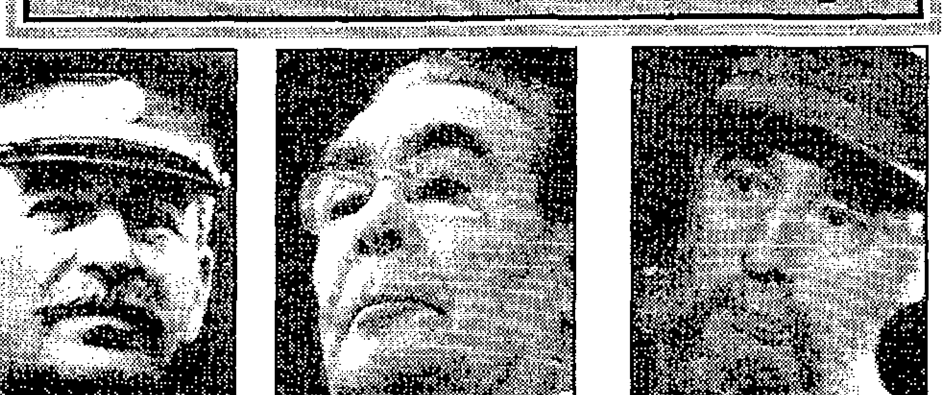
- المفروض ان يقرأ اي كاتب في الثقافات العامة سواء في الأدب، العلم، الاقتصاد، السياسة، الفن، وفي جميع مجالات الفكر الانساني، لان كل هذه المجالات هي التي تبني الكيان الفكري لاي كاتب حتى يستطيع من خلال استيعابه ان يكون على بصيرة مما يحدث في الواقع وبما هو في داخل النفس البشرية المليئة بالدراما الانسانية التي هي اساس دراما المسرح. مثلا في مجال التاريخ اقرأ الكثير عن التاريخ المصري الانساني، واقرأ في تاريخ مصر القديمة او تاريخ الدولة الاسلامية او الحديثة. كذلك اقرأ في مجال الفلسفة بحكم دراستي في كلية الاداب قسم الفلسفة وعلم النفس، فأقرأ في تاريخ الفكر الفلسفي منذ بداياته عند سقراط وافلاطون وارسطو، وكذلك في الفلسفة الوسيطة، والفلسفة الحديثة امثال: ديكارت، نيتشة، سبينوزا، ايضا اقرأ في السياسة والاقتصاد وعن تطور الفكر السياسي، والاقتصاد، منذ بداياته على يد ارسطو ومرورا بالفلاسفة الذين كتبوا بالسياسة، والاقتصاد كالفلسفة الماركسية والفلسفة الرأسمالية والنظريات الحديثة في الحكم والاقتصاد.

● وعن قراءاته الحالية يقول: بمناسبة النص المسرحي الذي اكتبه «المليم باربعة» كنت اقرأ مجموعة كتب عن توظيف الاموال وكيف وصلت المشكلة الى الحد الذي اصبحت فيه قضية من اهم قضايا المجتمع المصري وآخر هذه الكتب كتاب «شركات التوظيف والانفتاح الاقتصادي» وهو صادر عن كتاب الاهرام الاقتصادي تأليف الان روسيون. هذا الكتاب يتحدث عن دور الدولة في مصر في الفترة السابقة، ثم كيف ان هذا الدور انسحب بعد قوانين الانفتاح الاقتصادي وبالتالي صارت الامور في ايدي مجموعات اقتصادية سيطرت على جميع شؤون المجتمع ورجع امامها القانون الذي كان يضبط الامور، ونشأت بذلك شركات يمكن أن نسميها شركات استثمار طفيلي.

كذلك يتعرض الكتاب لبعض النماذج من هذه الشركات وكيف استفحلت وكيف سيطرت على اقتصاد المجتمع، ويتعرض الكتاب ايضا للجانب السلبي لهذه الشركات الى ان وصلت الامور للوضع الذي نحن فيه بعد صدور القوانين الجديدة الخاصة بتوفيق الاوضاع.

● ويضيف: كذلك اقرأ حالياً كتاباً عن ثورة ١٩١٩ للمؤرخ عبد الرحمن الرافعي وهو الجزء الخاص بتاريخ مصر القومي من سنة ١٩١٤ الى سنة ١٩٢١. ويتعرض هذا الكتاب للفترة التي قامت فيها الحرب العالمية الأولى وتأثيرها على المجتمع من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وكيف بدأت المرحلة الديمقراطية في مصر ومواجهة الاحتلال البريطاني والدور الذي لعبته القوى الوطنية ممثلة في سعد زغلول وزملائه من قيادة الحركة الوطنية وتكوين اول حكومة مصرية بشكل ديمقراطي، وما عانته في مواجهة الاحتلال. كذلك يتناول الكتاب بالتفصيل تكوين الحزب ومواجهة الانجليز والاضطرابات والوزارات المختلفة وموقف الوزارة وموقف علماء الازهر ودور المعتمد البريطاني. وطبعاً هذا التاريخ يتم كتابته من وجهة نظر الرافعي الخاصة.

إصدارات جديدة



● كاسترو ● بريجنيف ● ستالين

خروشوف يتذكر

Khrushchev Remembers
The Glasnost Tapes
Edited and Translated by Jerrold L Schecter
(Little, Brown & Company)

كان نيكيتا خروشوف الرجل الاول في الاتحاد السوفياتي لاكثر من عشرة اعوام. خلال تلك الفترة صوب العالم انظاره نحو الرجل المندفع والشخصية الصاخبة التي كادت ان تتسبب في نشوب حرب نووية والتي سعت نحو تحقيق الوفاق بين الشرق والغرب.

لكن في منتصف شهر اكتوبر من العام ١٩٦٤ صدر بيان من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي جاء فيه ان اللجنة قد وافقت على قبول استقالة خروشوف كسكرتير اول للحزب ورئيس وزراء. وبصدور البيان المذكور اصبح الرجل الذي هز العالم بتهديداته وتدابيره صفحة منسية من التاريخ السياسي.

فيما بعد تبين انه وقع ضحية تآمر دبره زملاؤه من البوليتسبيرو بعد ان ضاقوا ذرعا بميله الى الارتجال وكثرة حديثه عن جرائم ستالين. وبعد رحيل خروشوف دخل النظام السوفياتي عشرين عاماً من البيروقراطية المطلقة لم يفق منها الا على صدمة البيريسترويكا.

بعد تقاعده والفترة التي امضاها وهو محدد الاقامة من بيته شغل خروشوف نفسه بتدوين منكراته وافكاره. وقد نقلت بعض هذه المذكرات الى الغرب ونشرت اجزاء منها من ١٩٧٠، الى ١٩٧٤. اما الجزء الثالث والذي يشتمل على بعض المتفرقات التي ارتأت اسرة خروشوف أن تنشرها بعد وفاته فيصل حتى مرحلة الجلاسنوست.

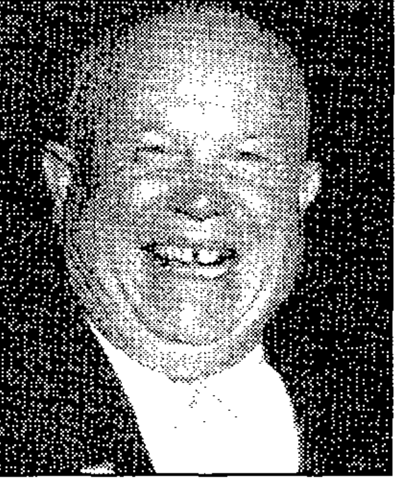
والجدير بالذكر ان خروشوف عاش لمدة سبع سنوات بعد عزله. فلا يدهشنا اذن أن نبرة من الحزن تتسلل الى المذكرات خصوصا عندما يتحدث عن الركود الذي حل ببلاده في فترة حكم بريجنيف. ويتساءل: ما معنى الاشتراكية اذا وجد النظام ضرورة لتكبيل الشعب بالاغلال؟ ثم نجده يتمنى الموت هربا من احساسه بالعزلة وفقدان القوة والنفوذ. من الناحية التاريخية تنحصر اهمية هذا الفصل من المذكرات في رؤية خروشوف لأزمة الصواريخ الكوبية التي وقعت بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة في عام ١٩٦٢. وبصورة عامة يروي خروشوف تفاصيل الاحداث كما وردت من التفسير الرسمي السوفياتي وهي ان الكرملين قرر أن ينشىء صواريخ نووية متوسطة المدى من كوبا للدفاع عن الجزيرة ضد غزو امريكي محتمل. وان هذا القرار كاد ان يشعل فتيل الحرب بين القوتين العظميين. ويذكر خروشوف انه بعد رد الفعل الامريكي طلب كاسترو من حلفائه السوفياتي ان يسددوا الضربة الاولى نحو الولايات المتحدة. ولكن المذكرات لا تلقي ضوءا كافيا على حقيقة الموقف السوفياتي واذا ما كانت قضية الصواريخ كلها لا تزيد على كونها ورقة للتفاوض ولاستخلاص اكبر قدر ممكن من المصلحة للسوفيات.

ويذكر خروشوف فيما يذكر عن حرب الاسلحة النووية ان الجاسوسين جوليوس وايثل روزنبرج اللذين اعدما في الولايات المتحدة بتهمة التجسس لحساب السوفيات، انه طبقا لرواية كل من ستالين ومولوتوف فان المعلومات التي نقلها الجاسوسان للسوفيات ساعدت كثيرا في الاسراع بانتاج القنبلة الذرية في الاتحاد السوفياتي.

ولعل محور هذه المذكرات والاجزاء التي سبق نشرها هو نضال خروشوف لاصلاح السياسة الداخلية والخارجية السوفياتية لتحقيق قدر اكبر من الليبرالية ولتحقيق الوفاق بين الشرق والغرب. ولكنه نضال لم يكتب له النجاح. ومع ذلك فان التاريخ يسجل لخروشوف انه اول زعيم كشف للشعب السوفياتي مدى الجرائم التي ارتكبها ستالين ونظامه. ولا شك ان انتماءه للجيل الذي عاش الثورة البلشفية حال بينه وبين مواجهة فشل الايديولوجية وفشل الحزب الشيوعي ككل. ولكن يمكن القول ان خروشوف مهد الطريق للبيريسترويكا. ولذلك لم يتمكن من جاءوا بعده من كبت المعارضة التي نبتت ونمت ثم ازدهرت في قالب الجلاسنوست.

الشطر الاعظم من مادة الكتاب مخصص للحديث عن ستالين كمحاولة لالقاء الضوء على شخصيته المرعبة ولتفسير تأثيره الطاغي على من عاصروه و تعاملوا معه عن قرب، وامتداد ذلك التأثير على المجتمع ككل.

ويمكن القول بان شبح ستالين ساهم في هزيمة خروشوف من عام ١٩٦٤ اذا ما اعتبرنا ان العناصر الرجعية التي تحالفت ضده في المؤسسة السوفياتية هي تلك العناصر التي اكدت انتماءها السياسي لعهد ستالين برفضها للتغيرات التي تبناها خروشوف. ولا شك ان قراءة المذكرات تؤمن لخروشوف خانة تاريخية كواحد من رواد ثورة الفكر السياسي التي نشطت في الاعوام القليلة الماضية للقضاء نهائيا على بقايا ستالين.



●خروشوف

الاسلحة الكيماوية والجرثومية

● المؤتمرات العلمية تعقد في كل مكان لتبحث خطورة الاسلحة الكيماوية والجرثومية على حضارة البشرية ومستقبلها وتتخذ النقابات الطبية والهيئات العلمية العالمية قراراتها باستنكار البحث في هذه الاسلحة وترتفع اصوات ممثلي بعض الدول غير المتحاربة مطالبة الامم المتحدة باصدار حظر على انتاجها واستعمالها.

اما في الشرق العربي فلم يظهر حتى الآن كتاب موضوعي واحد يكشف للقراء العرب هول هذه الاسلحة لا ليخيفهم بل ليشرح هذا الامر الهام من جهة وليستحث الهمم من جهة اخرى لضم اصواتنا لاصوات الآخرين في سبيل منع صناعة الاسلحة الفتاكة ولنعد لدراسة الاساليب الفعالة التي تحمينا جزئيا على الاقل من اهوالها.

وفي هذا الاطار صدر مؤخرا مؤلف حربي عن الاسلحة الكيماوية والجرثومية يتناول فيه المؤلف الدكتور نبيل صبحي التطور التاريخي لاستخدام هذه الاسلحة المدمرة، كما تناول بالتوضيح العلمي المبسط انواعها وآثارها على الجسد البشري ومدى امكانية علاج من يتعرضون لهذه الكيماويات القاتلة.

في بداية الكتاب استعرض المؤلف التطور التاريخي للاسلحة الكيماوية مشيرا الى ان الانسان حاول منذ عصوره الاولى استخدام الكيمياء والامراض كأسلحة في الحرب الا ان ذلك لم يكن ممكنا الا في القرن العشرين بعد ان حقق العلم تقدما كبيرا.

وقد ذكرت كتب التاريخ في صفحاتها القديمة ان القرن العشرين لم يكن له فضل اكتشاف الكيماويات وحواجز الدخان التي استعملت بنجاح منذ الاف السنين بل له فضل اتقانها وتوسيع مدى تأثيرها. وفي حروب الهند القديمة منذ حوالي الفي سنة قبل الميلاد استعملت حواجز الدخان وادوات الحرائق والابخرة السامة التي تسبب الارتخاء والنعاس والتثاؤب. كما استعملت ابخرة الزرنيخ في عهد مملكة «سونج» الصينية كذلك استعمل الغاز في حصار بلاتيا عام ١٢٩ قبل الميلاد ابان الحرب البلوبونيزية.

ويقول المؤرخ اليوناني توسيديس ان اهل اسبرطة الاغريقية كانوا يصنعون الحطب المشبع بالكبريت تحت اسوار المدينة ويشعلون النار فيه وكانت تشب حرائق هائلة لم يكن لها مثيل في التاريخ الاسبق اذ كانت الغازات المتصاعدة من هذه الحرائق تخنق الناس ولقد استعمل التكتيك نفسه بنجاح ايضا سنة ٤٢٤ عند حصار «ديليوم».

وفي القرون الوسطى استعملت الاسلحة الكيماوية ايضا. ففي عام ١٤٥٦ انقذت مدينة بلجراد من المهاجمين الاتراك بواسطة عالم كيماوي استحضر مركبا ساما وكان اهل البلد يغمسون قطع القماش في هذا المركب ويحرقونها فتنتشر الغيوم الكثيفة السامة.

وفي اواخر القرن التاسع عشر ابان حرب «البوير» استعملت القوات الانجليزية حامضا اسمه حامض البكريك في قنابل المدفعية وكانت هذه القنابل عند انفجارها تنشر غازا متفجرا اسمه «ليدايت» ولقد اتهم الانجليز اعداءهم في هذه الحرب بتسميم مياه الشرب بمادة «سيانور البوتاس» الا ان هذه الاتهام امر مشكوك فيه لان اطباء الجيش الانجليزي اعطوا الجنود ادوية مضادة للتسمم انذاك ومن المعلوم ان التسمم «بسيانور البوتاس» سريع المفعول ولا يسمح بوقت كاف لاعطاء اية جرعة مضادة.

ومن المؤكد ان الاوروبيين المستعمرين استعملوا الاسلحة الجرثومية ضد الهنود الحمر في امريكا فقبل وصول الرجل الابيض الى امريكا لم يعرف الهنود الحمر «مرض الجدري» ولم يكن عندهم بالتالي مناعة طبيعية ضده وهكذا نقل الاوروبيون المرض الى الهنود الحمر مما ادى الى موت الملايين منهم.

ومنذ بداية القرن العشرين بدأ القادة العسكريون يهتمون اهتماما متزايدا بالاسلحة الكيماوية والجرثومية بعد ان عرفوا امكاناتها التخريبية الهائلة. وشهدت الفترة ما بين حرب البوير والحرب العالمية الاولى مؤتمرين للسلام عام ١٨٩٩ وعام ١٩٠٧ واتخذت الشعوب الكبيرة فيها قرارات تمنع استعمال القنابل التي تنشر الغازات الخانقة، ولم تعارض هذه القرارات الا دولة واحدة وهي الولايات المتحدة الامريكية. ففي المؤتمر الاول عام ١٨٩٩ وقعت القرارات ست وعشرون دولة وتأخرت بريطانيا في التوقيع إلى عام ١٩٠٧.

ولكن هذه التوقيعات كانت حبرا على ورق ففي اول حرب حدثت بعد ذلك وكانت الحرب العالمية الاولى خان بعض الموقعين وتراجعوا عن توقيعاتهم واستعملت الغازات السامة في هذه الحرب على نطاق واسع من قبل الطرفين المتحاربين وكان لفرنسا السبق في ذلك اذ كانت البادئة باستعمال قنابل الغاز المسيل للدموع وكان في اغسطس عام ١٩١٤ في بداية الحرب تقريبا.

اما الحرب العالمية الثانية فلم تشهد استعمال الاسلحة الكيماوية والحادثة الوحيدة للغازات ابان الحرب العالمية الثانية وقعت خطأ وأدت الى اصابة ستمائة شخص مات منهم ثلاثة وثلاثون. كان ذلك في باري بايطاليا عندما قصفت الطائرة الالمانية سفينة شحن امريكية محملة بمائة طن من قنابل الخردل زنة كل قنبلة حوالي ٤٥ كيلو جرام وكان ذلك في اول ديسمبر عام ١٩٤٣ وجري الخردل السائل على سطح ماء البحر حيث كان البحارة يسبحون للنجاة بانفسهم من الغارة الجوية ولم يعلموا ما جرى مع ان بعضهم ذكر انه كان يشم رائحة الثوم.

ولم تكشف سلطات مرفأ «باري» سيلان الغاز السائل الا بعد اربع وعشرين ساعة من الحادث فأعلمت المستشفى الا ان الامر كان متأخرا جدا فقد كانت الوفيات قد بدأت بعد اربع ساعات من التعرض للسائل وأبقى الحلفاء هذا الامر سرا حتى عام ١٩٥٩ اي بعد عام من الحادثة حتى لا تظهر النيات التي كان يبيتها الحلفاء لاستعمال الاسلحة الكيماوية ضد المانيا.

وقد بدأت المانيا انتاج غاز «تابون» على نطاق واسع عام ١٩٤٢ وفي اواخر الحرب كان عند الالمان في مخازنهم ١٢ الف طن والسؤال الذي يتبادر الى الذهن. اذا كان عند المانيا كل هذه المقادير من الغاز القاتل لماذا لم تستعمله اذن في الحرب وخاصة عندما احست ببوادر الهزيمة! وليس هناك جواب لهذا التساؤل مع ان البريجادير جنرال المسؤول عن ابحاث الاسلحة الكيماوية والبيولوجية والاشعاعية في الجيش الامريكي كذلك جاء في كتابه «اسلحة الغد» ما ملخصه:

«لم يكن الالمان بحاجة لاستعمال الغازات السامة في اول الحرب اذا كانوا منتصرين اما في اواخر الحرب فهناك شائعة تقول ان هتلر امر قادة الجيش باستعمال غاز الاعصاب لمنع غزو الحلفاء لاوروبا الا انهم رفضوا تنفيذ امره!! ويضيف ربما خاف الالمان من أن يعمد الحلفاء للثأر بنفس الاسلوب واستعمال غاز الاعصاب بخاصة في اواخر الحرب حين كانت السيطرة للحلفاء لذلك امتنعوا عن استعمال الغازات».

الا ان روبين كلارك مدير تحرير مجلة العلم البريطانية في لندن يسخر من هذا التعليل قائلا انه أبعد ما يكون عن الحقيقة فحتى عام ١٩٤٥ لم يكن الحلفاء على معرفة بغازات الاعصاب وكان عندهم فقط غاز الخردل وغاز الفوسجين وهي لا توازي في فاعليتها جزءا يسيرا من فاعلية غاز الاعصاب.

يركز العلماء بحوثهم على التأثير المباشر للاسلحة الكيماوية والبيولوجية فهل هناك تأثيرات متأخرة نتيجة استعمال هذه الاسلحة؟

مما لا شك فيه ان جواب هذا التساؤل هو نعم ولكن من الصعب التنبؤ الصحيح بما سيحدث في المستقبل فاذا استعرضنا الاسلحة القاتلة مثلا نجد ان التأثير المباشر القاتل هو الاهم وما يعقب ذلك بعد مدة قصيرة او طويلة امر ثانوي بعد عملية القتل، اما بالنسبة للاسلحة التي لا تقتل مباشرة فالتأثيرات المتأخرة هي الامر المهم فهناك اسلحة كيماوية وبيولوجية قد تفشل في قتل الانسان مباشرة الا انها تسبب له مرضا دائما مزمنا ومثلنا على ذلك الاصابات الناتجة عن غاز الاعصاب «٧×» اذا لم تنته بالوفاة فقد تترك ضررا دائما في الجهاز العصبي لا مجال لعلاجه كذلك الاصابات بغاز سارين. وقد يحتاج المصاب لجهاز دائم للتنفس الاصطناعي طوال حياته الباقية. وقد يظهر تأثير غازات الاعصاب المتأخرة على شكل شلل دائم.

ومن الجائز ان تكون الكيماويات والجراثيم المستعملة ذات تأثير في نمو سرطان متأخر او تأثير تشويهي على ذرية المصابين ومن المخاطر المتأخرة المحتملة ظهور بؤر جديدة لامراض سارية في الانسان والحيوان لم تكن موجودة قبل ذلك وذلك بسبب التغيرات المحيطة التي تسببها الاسلحة البيولوجية او بسبب تأخير جذري للبيئة والتربة نتيجة استعمال مبيدات الزرع فوق مساحات واسعة من الارض.

واخيرا فإن اي نقص في المواد الغذائية قد ينتج عن تخريب المحاصيل او الارض بسبب الكيماويات المبيدة للزرع سيكون له تأثير سلبي عميق بعيد المدى على صحة الانسان.

هذه هي بعض التأثيرات العضوية فما هي التأثيرات النفسية؟

لقد قسم خبراء منظمة الصحة العالمية التأثيرات النفسية الى قسمين الاول تأثير التهديد الدائم بسبب صنع وتخزين الاسلحة الكيماوية والبيولوجية والثاني التأثير الناتج عن استعمالها والحق ان كل قرار يتخذ بشأن صنعها يعني الاستعداد لاستعمالها وهذا يترك في نفوس الناس القلق والخوف الدائمين.

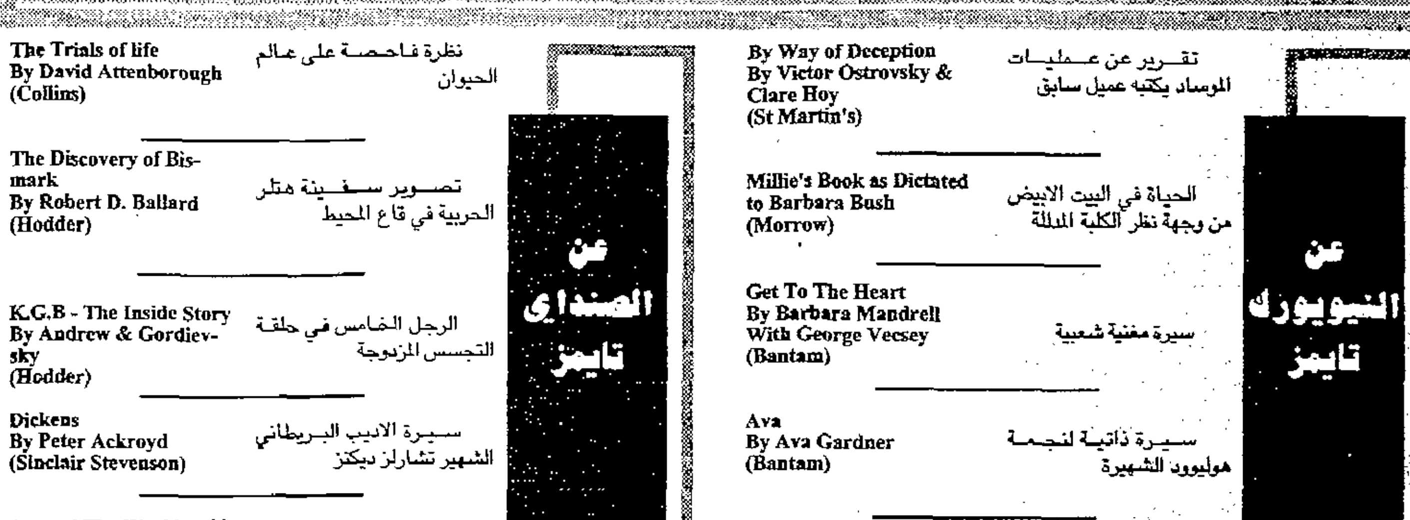
ولعل سبب الخوف والقلق هو ان اكثر الكيماويات وكل الاسلحة البيولوجية لا يمكن لحواس الانسان الخمس ان تكشفها لذا لا يوجد انذار يستطيع الناس بواسطته اتقاء الخطر والدفاع عن انفسهم. هذا بالاضافة الى ان لكل الأسلحة البيولوجية «الجرثومية» فترة حضانة للمرض يمكن للمرض خلالها ان ينتشر الى عدد كبير من الناس.

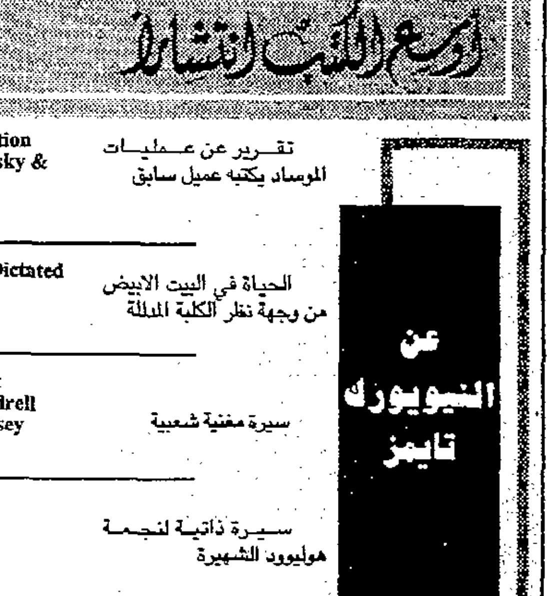





●غلاف الكتاب

أوسع الكتب انتشاراً





عن النيويورك تايمز

By Way of Deception By Victor Ostrovsky & Clare Hoy (St Martin's)	تقرير عن عمليات الموساد يكتبه عميل سابق
Millie's Book as Dictated to Barbara Bush (Morrow)	الحياة في البيت الابيض من وجهة نظر الكلبة المدللة
Get To The Heart By Barbara Mandrell With George Vecsey (Bantam)	سيرة مغنية شعبية
Ava By Ava Gardner (Bantam)	سيرة ذاتية لنجمة هوليوود الشهيرة
Closer to the Light By Melvin Morse with Paul Perry (Villard)	طبيب يبحث تجارب مرضى اقتربوا من الموت.

عن الصنداي تايمز

The Trials of life By David Attenborough (Collins)	نظرة فاحصة على عالم الحيوان
The Discovery of Bismark By Robert D. Ballard (Hodder)	تصوير سفينة هتلر الحربية في قاع المحيط
K.G.B - The Inside Story By Andrew & Gordievsky (Hodder)	الرجل الخامس في حلقة التجسس المزدوجة
Dickens By Peter Ackroyd (Sinclair Stevenson)	سيرة الاديب البريطاني الشهير تشارلز ديكنز
Around The World in 80 Days By Michael Palin (BBC)	من ادب الرحلات


لقطة لمنتخب العالم لكرة القدم الذي واجه منتخب البرازيل و يشاهد بيليه الثاني من اليمين في الصف الامامي (اب)

منتخب العالم يهزم البرازيل في عيد ميلاد بيليه

ميلانو - ر: فاز منتخب العالم على البرازيل ٢/١ في المباراة التي جرت بينهما اول من امس الاربعاء احتفالا بعيد الميلاد الخميس لاسطورة كرة القدم البرازيلي بيليه.

سجل هدفي منتخب العالم اللاعبان ميشيل وجورج هاجي اللذان يلعبان معا لنادي ريال مدريد الاسباني وذلك في الدقيقتين ٢٥ و٥١ من زمن المباراة، وسجل نيتو هدف البرازيل في الدقيقة ١٠. وقد شارك بيليه في المباراة ولعب لمدة ٤٠ دقيقة في الشوط الاول مرتديا زي الفريق البرازيلي التقليدي الاخضر والذهبي وبقميصه الشهير رقم ١٠ الذي قاد به فريق البرازيل في ثلاث نهائيا لكأس العالم. وخرج من الملعب وسط تصفيق مدو من الجمهور ووصف بيليه مشاعره بعد خروجه فقال: «لقد كان شيئا عظيما. لا استطيع وصفه. لقد اكملت ٥٠ عاما من السعادة والصداقة».

وكان بيليه قد صافح مئات المتفرجين وهو ينزل الى ارض الملعب حيث وضعت كعكة عيد ميلاد ضخمة.

ولعب ضمن منتخب العالم الهولندي ماركو فان باستن والكاميروني روجيه ميلا والاسباني ميشيل والروماني هاجي. الا ان نجم الارجنتين دييجو مارادونا الذي يعتبر على نطاق واسع خليفة بيليه لم يحضر رغم انه كان قد وافق على الاشتراك في المباراة.

موجز

ايفرتون يفصل مديره الفني بعد ١٤ عاما

ليفربول - ر: اقيل كولين هارفي المدير الفني لفريق نادي ايفرتون من منصبه بعد ١٤ عاما له في النادي كلاعب ومدرب ثم مديرا فنيا للنادي الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى لكرة القدم بانجلترا. وقال فيليب كارتر رئيس النادي في بيان مقتضب: «اننا نشكر كولين هارفي لما ساهم به طول ١٤ عاما. ولكن مظهر الفريق اخيرا كان غير مقبول على الاطلاق».

واعلن النادي ان جيمي جابريل مدرب الفريق الأول سيتولى مهام المدير الفني لحين العثور على مدير بديل.

ولم يفز ايفرتون سوى في ثلاث مباريات فقط هذا الموسم وفاز في اثنتين منها على فريقين يلعبان في الدرجة الرابعة. وكان قد خسر يوم الثلاثاء الماضي على ملعبه امام شيفيلد يونايتد الذي يحتل مؤخرة قائمة الدرجة الاولى حاليا.

ويقبع ايفرتون الان في المركز الثالث من ذيل القائمة. ومما يزيد من الالم ان منافسه التقليدي ليفربول (وكلاهما من نفس المدينة) يحتل رأس القائمة بزيادة اربع نقاط عمن يليه.

لويس يفوز ببطولة اوروبا للوزن الثقيل

لندن - ر : فاز البريطاني لينزمس لويس بلقب بطل اوروبا في الملاكمة للوزن الثقيل بتغلبه في المباراة رقم ١٤ له كمحترف على حامل اللقب الفرنسي جان موريس شانيه في الجولة السادسة امس الاربعاء.

وقد ارغم شانيه البالغ من العمر ٣١ عاما على التخلي عن عرشه بعد ١٥ ثانية من بداية الجولة عندما امر طبيب الحلبة بايقاف المباراة لاصابة البطل السابق بجرح عميق قرب عينه اليسرى يمنعه من مواصلة القتال.

ولكن حتى قبل ذلك كانت الشجاعة والكرامة وحدهما السبب في بقاء شانيه على الحلبة حيث كان منذ البداية فريسة سهلة للويس البالغ من العمر ٢٤ عاما والذي ظهرت بوادر فوزه من الجولة الاولى بفضل شبابه وتفوقه الجسماني. وقد بدأت متاعب شانيه في الجولة الاولى نفسها عندما اصيب بالجرح واضطر الحكم السويسري فرانز مارتي لعرضه على الطبيب لتقرير حالته. وقد بذل مساعدو البطل الفرنسي جهدا كبيرا في معالجة الجرح للحفاظ على قبضة شانيه الواهنة على البطولة. وتورمت وجنته في الوقت الذي كال له فيه لويس البطل الاوليمبي لعام ١٩٨٨ في وزن فوق الثقيل الضربات الخطافية والطويلة بيمناه.

ورغم ان شانيه كان طوال الوقت يتلقى اللكمات وفي مأزق واضح الا انه لم يبد عليه ابدا انه سيسقط امام خصمه الذي فاز في خمسة من مبارياته السبعة الاخيرة خلال الجولتين الاوليين.

فوز جريميو و ريفر بلات في كأس السوبر

بورتو اليجري - بوينس ايرس - ا.ف.ب: فاز جريميو البرازيلي على استوديانتيس الارجنتيني ١/صفر مساء اول من امس الاربعاء في بورتو اليجري في ذهاب الدور الأول لكأس «السوبر» الامريكية الجنوبية لكرة القدم والتي تجمع بين الفرق التي سبق لها احراز كأس اندية القارة «ليبرتادوريس».

وسجل براتولا (خطأ في مرمى فريقه) هدف المباراة في الدقيقة ٧٩. وتقام مباراة الاياب الاربعاء المقبل في لابلاتا.

وفي بوينس ايرس فاز ريفر بلات الارجنتيني على ناسيونال ميديين الكولومبي ٣/صفر مساء اول من امس الاربعاء في ذهاب الدور الاول لكأس «السوبر».

سجل اهداف ريفر بلات كل من ماركو بيرتي (١٦) وميدينا بيللو (٢٩).

في ختام الاسبوع الثاني للدوري الكروي:

النصر والعربي مرشحان لكسب الاتحاد والرياض

الرياض : مكتب «الشرق الاوسط»

تستكمل مساء اليوم مقابلات الاسبوع الثاني من بطولة الدوري السعودي الممتاز الرابعة عشرة لكرة القدم بالمقابلتين اللتين ستجمعان بين فريقي النصر (بطل كأس الملك) والاتحاد في الرياض، وفريقي العربي والرياض في مدينة عنيزة (القصيم).

استنادا على المستويات السابقة للفرق الاربعة في كأس الاتحاد والمباراة الاولى لكل منها في الدوري النصر والعربي الاقرب للكسب لا سيما وهما سيلعبان على ارضيهما وبين جماهيرهما في الرياض وعنيزة.

النصر والاتحاد مواجهة قوية

فريقا الناديان الجماهيريان يتقابلان في حوالي الساعة السابعة والربع على ارض ملعب الملك فهد الدولي (العملاق) في الرياض.

في بطولة الدوري الماضية فاز النصر على الاتحاد في الدور الاول على ملعب الاخير في جدة بهدف الهداف الدولي ماجد عبد الله من نقطة الجزاء، وفي الدور الثاني فاز الاتحاد على النصر في الرياض بهدف صلاح المولد.

بيد ان أخر مقابلة بين الفريقين كانت في نصف نهائي مسابقة كأس الملك في مدينة جدة وفاز فيها النصر بركلات الترجيح. النصر تحت اشراف المدرب السعودي ناصر الجوهر (لاعب دولي سابق) فاز في اولى مقابلاته في الدوري على الرياض بنتيجة ٣/١ احرزها فيد البريقي (هدفان) وعبد الله الثنيان.

في الوقت الذي تعادل فيه الاتحاد مع الشباب صفر/صفر في اول مباراة في بطولة الدوري تحت اشراف الانجليزي ديفيد ساسكتون.

العربي مع الرياض

يتقابلان عصرا على ارض ملعب التعليم في مدينة عنيزة لاول مرة في اطار منافسات الدوري الممتاز بعد صعود العربي له لاول مرة في التاريخ.

الفريقان سبق ان التقيا في دوري الدرجة الاولى، لكنهما الآن في مواجهة مبكرة لمحاولة الهروب من المركز الاخير الذي يقبعان فيه اثر خسارة العربي امام الهلال (بطل الدوري) صفر/٢ بعد مستوى جيد وهزيمة الرياض امام النصر ٣/١.

يدرب فريق النادي العربي المدرب العراقي اكرم سلمان، في المقابل يدرب الرياض المصري فؤاد شعبان وذلك لآخر مرة اذ سيبدأ مدرب الرياض البرازيلي الجديد اشرافه على الفريق البرازيلي الجديد اشرافه على الفريق حال وصوله (المنتظر) غدا السبت. فوز اي من الفريقين يعني هروبا مبكرا من مؤخرة الترتيب بين الفرق الـ ١٢ في البطولة التي يهبط في ختامها فريقا المركزين الحادي عشر والثاني عشر الى مصاف اندية الدرجة الاولى.

فوز باهت لالمانيا على لوكسمبورج وآخر سهل ليوغوسلافيا على النمسا

نيقوسيا - ا.ف.ب: حققت المانيا في اول ظهور رسمي لها منذ احرازها كأس العالم في ٨ يوليو (تموز) الماضي في ايطاليا فوزا باهتا على لوكسمبورج مساء اول من امس الاربعاء ضمن تصفيات بطولة الامم الاوروبية في حين حققت يوغوسلافيا فوزا سهلا على النمسا.

لوكسمبورج

في لوكسمبروج ضمن المجموعة الخامسة فازت المانيا على لوكسمبورج ٣/٢ في حضور ٩٥٠٠ متفرج. وبعدما سجل الالمان ثلاثة اهداف في الدقائق ١٦ و ٢٩ و ٤٩ اعتقد الجمهور ان منتخبه سيلقى الهزيمة برقم قياسي من الاهداف. غير ان تراخي المنتخب الالماني مكن المنتخب المحلي من تسجيل هدفين بواسطة جيريس ولانجرز في الدقيقتين ٥٧ و ٦٥.

مثل لوكسمبورج : رايشفيك - مالجيه وبيتري وبوسي وجروف جيريس وبيرسنز وفايس وهيلرز - سايبين (بيتر) ولانجرز.

ومثل المانيا: ايلجنر - برتهولد وبينز وكولر وبريمه - هاسلر وباين (اينهارت) وماتيوس وشترونتس - كلينزمان وفولر.

وتقام المباراة المقبلة في المجموعة في ١٤ نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي بين لوكسمبورج وويلز.

يوغوسلافيا - النمسا

وفي بلجراد ضمن المجموعة الرابعة فازت يوغوسلافيا على النمسا ٤/١ في حضور ٢٠ الف متفرج. وكان مهاجم فريق النجم الاحمر بانشيف نجم المباراة الاول حيث سجل ثلاثة اهداف في الدقائق ٣١ و ٥٢ و ٨٦ بينما سجل زميله كاتانيك هدفا واحدا في الدقيقة ٤٣. وقد افتتح اوجريس التسجيل بهدف للنمسا في الدقيقة ١٤.

مثل يوغوسلافيا : ايفكوفيتش - فوليتش وسبازيتش وكاتانيك (بارني) وهادزيبيجيتش - يوزيتش وبروسينيسكي وسوزيتش (بوبان) وبانشيف - بازداريفيتش وفوييوفيتش.

ومثل النمسا : كونتسل - ايجنر وارتنر وبيكل وشوتيل - شترايتر وهرتسوج وهرتاجل وليتنسماير - اوجريس وبولستر.

وتقام المباراة المقبلة في ١٤ نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي بين الدنمارك ويوغوسلافيا.

المجر - قبرص

وفي بودابست ضمن المجموعة الثالثة فازت المجر على قبرص ٤/٢ في حضور ٣ الاف متفرج.

سجل للمجر لورينتش (١) وكريستودولو (١٩) خطأ في مرمى فريقه - وكبيريتش (٢١ و ٦٧ من ركلتي جزاء) وسجل لقبرص كرزيورباس (١٤) وتسولاكيس (٩٠).

مثل المجر: بيتري - ديشتل وجارابا وليمبرجر - مونوش وكوزما. فيشر وبوجنار ولورينتش وتشالما - كبيريتش (روجوفيتش) وكوفاتش.

ومثل قبرص: اونيسيفورو - سوكر اتوس وكريستودولو وكوستانتينو اوفانيديس وما ميليوتيس - كالاتو وساقا اويانجو داكيس - كانتيلوس تسولاكيس وكزيوروباس.

وتقام المباراة المقبلة غدا السبت بين ايطاليا والاتحاد السوفياتي.

اليونان / مالطا

وفي اثينا ضمن المجموعة السادسة فازت اليونان على مالطا ٤/صفر في حضور ٣٠ الف متفرج. وسجل الاهداف كل من تسيانتاكيس (٣٧) وكارابياليس (٤٠) وسارافاكوس (٥٩) وبوريوكيس.

مثل اليونان: ت. باپادوبولوس - ايوستولاكيس وج ، باپادوبولوس ومانولاس وكاليتراكيس - تسيانتاكيس وكارابياليس - سارافاكوس وديميترياديس (بوريوكيس).

ومثل مالطا: شيني - كاربو وس فيلا ويوديجب وجاليا - زيرافا ور. فيللا وشيري ولاغيرلا - بوسوتيل وسودا (دي جيورجيو).

وتقام المباراة المقبلة في ٢١ نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي بين هولندا واليونان.

خسارة جوميز وماكنرو وتشسنوكوف في دورة بيرسي لكرة المضرب

باريس - ا.ف.ب: خرج ثلاثة مصنفين من المرحلة الثانية لدورة بيرسي الدولية لكرة المضرب في باريس هم الاكوادوري اندريس جوميز الخامس والامريكي جون ماكنرو السابع والسوفياتي ادنريه تشسنوكوف العاشر في حين تأهل الى المرحلة الثالثة الالماني بوريس بيكر والتشيكي ايفان ليندل المصنفان ثانيا وثالثا.

وقد فاز بيكر على الامريكي ريتشي رينيبرج ٦/٤ و٦/٣ و٦/٢ وليندل على الامريكي كيفن كارين ٦/٣ و٦/٤ والاسباني سيرجي بروجيرا على جوميز ٦/٧ و٦/٤ و٦/١ والسويسري ياكوب هلاسيك على ماكنرو ٦/٣ و٦/٣ و٦/٧ والالماني ميكايل ستيك على تشسنوكوف ٦/٧ و٦/٤.

وفاز ايضا الامريكي ارون كريكشتين الخامس عشر على الفرنسي يانيك نوا ٦/٣ و٦/٢ والفرنسي جي فورجيه الثاني عشر على الهاييتي رونالد اجينور ٦/٧ و٦/٢ والامريكي براد جيلبرت الثامن على الاسرائيلي عاموس مانسدورف ٦/٣ و٦/٧.

وفي المرحلة الثالثة (دور الـ ١٦) يلعب السويدي ستيفان ادبرج المصنف اول مع الامريكي ارون كريكشتين والالماني بوريس بيكر مع الامريكي جيم كورير والتشيكي ايفان ليندل مع السويدي يوناس سفنسون والامريكي بيت سامبراس مع الفرنسي جييوم راوو والاسباني اميليو سانشيز مع الفرنسي جي فورجيه واليوغوسلافي جوران ايفانيسيفيتش مع السويسري ياكوب هلاسيك والسويسري مارك روسيه مع الاسباني سيرجي بروجيرا والامريكي براد جيلبرت مع الالماني ميكايل ستيك.

واثر خسارته امام ياكوب هلاسيك اعلن جون ماكنرو انه لن يشارك في مباراة كأس «جران شليم» التي ستقام بين ١١ و١٦ ديسمبر (كانون الاول) المقبل في ميونيخ بين افضل ١٦ لاعبا للموسم ١٩٩٠.

دورة اوكلاند

وفي المرحلة الثانية من دورة اوكلاند الدولية الامريكية فازت اليوغوسلاقية مونيكا سيليش المصنفة ثانية على المجرية اندريا تيميشفاري ٦/١ و٦/٢ والامريكية ميريديث ماكبراث على النمساوية بربارا باولوس ٦/٧ و٦/١ و٦/صفر والتشيكية رادكا زروباكوفا على النمساوية جوديث فيزنر ٦/٢ و٦/١.

دورة ناشفيل

وفي المرحلة الثانية من دورة ناشفيل الدولية الامريكية فازت السويدية سيسيليا داهلمان على الكندية جولي هيرينجتون ٦/٧ و٦/صفر والسوفياتية ايلينا بريوخوفتس على الهولندية كارلين فيس ٦/٣ و٦/٢ و٦/٢ والجنوب افريقية ايلينا رايناك على الهولندية بريندا شولتس ٦/٤ و٦/١ و٦/٤ والامريكية سوزان سلوان على مواطنتها اندريا كيلر ٦/٣ و٦/٢.

ادبرج يعلن اشتراكه في بطولة كأس الجائزة الكبرى

باريس - ر: اعلن ستيفان ادبرج المصنف الاول على العالم في كرة المضرب وأحد المعارضين الاوائل لمسابقة كأس الجائزة الكبرى التي يبلغ مجموع جوائزها ستة ملايين دولار، انه وافق على الاشتراك في البطولة المثيرة للجدل.

وقال البطل السويدي انه قرر دخول المسابقة التي ستضم ١١ من اوائل المصنفين على مستوى العالم والمقرر اقامتها في ميونيخ خلال الفترة من ١١ الشهر الحالي الى ١١ ديسمبر (كانون الاول) المقبل لان معظم المصنفين الآخرين سوف يشاركون فيها.

وكانت بطولة كأس الجائزة الكبرى التي ينظمها الاتحاد الدولي لكرة المضرب قد احدثت انقساما بين اللاعبين الذين اعتبروها في البداية محاولة لافساد بطولة العالم التي تنظمها رابطة لاعبي كرة المضرب المحترفين في فرانكفورت اعتبارا من ١٣ نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي. الا أن ادبرج مصمم على ألا يسمح لبيكر بالوصول الى هدفه. وقال البطل السويدي «عندما اصبحت رقم واحد في اغسطس (آب) الماضي قلت انني سأسعى للحفاظ عليه حتى نهاية العام. ولايزال هذا هدفي».

وقال عن هزيمته الاخيرة أمام بيكر: «لم اكن في احسن حالاتي. لكني الآن اشعر بانني افضل. ورغم ان بيكر مستواه مرتفع جدا حاليا الا أنه ليس اللاعب الذي لا يقهر بأي حال».

اما بيكر فقال انه كان في ذروة مستواه في نهائي بطولة ستوكهولم «ولكني اليوم بدأت من الصفر مرة اخرى». واعترف بأن ذلك يرجع الى أن فكرة تصدر قائمة المصنفين كانت مسيطرة على ذهنه اثناء المباراة. وهو المركز الذي افلت منه دائما طول السنوات الخمس الماضية والذي يشعر الآن بأنه أصبح في متناول يده. وقال: «ان الطريق مازال طويلا للوصول الى الدور النهائي، واطول للفوز بالبطولة، ولهذا احاول ان اطرد الفكرة من ذهني».

رأي رياضي

صالح بن علي الحمادي

نعم فلنقرأ الفاتحة اذا استمروا!!

نعم اذا استمر بعض اداريي الاندية السعودية في مهاجمة حكام كرة القدم بمناسبة وبدونها، والاخيرة اكثر حدوثا، فسنقرأ جميعا الفاتحة على كرة القدم السعودية.

● اما لماذا؟!

فلأن حكام كرة القدم ممنوعون من التصريحات لاسيما الرد على ما «يقذفون» به من تهم على صدر الصفحات الرياضية التي تفتح ابوابها «اعمدتها» على مصراعيها لأية تصريحات «نارية»، لا تخدم الصالح العام بقدر ما تهدمه دون تمييز بين غث وسمين!

مستند الرأي هذا ان عصب كرة القدم الناجحة هو تحكيم جيد. وهذا ما يتفق عليه الجميع، بيد ان الاختلاف يبرز في ما هو التحكيم الجيد.

البعض لن يرضى عن الحكم مهما كان نجاحه، إما لمواقف سابقة كأن يكون قد نبه زميلا «حكما» في مقابلة سابقة الى نقطة قانونية كانت مشتبهه عليه (مثلما حدث في نصف نهائي كاس الاتحاد في الخبر) او لنية مبيتة ومتعارف عليها سلفا، الهدف منها ارهاب بقية زملائه من الحكام في المقابلات المقبلات لا سيما والموسم في بدايته.

ولناخذ هنا تصريحا ادلى به احد اداريي فريق كروي بعد مبارة فريقه الاولى في الدور السعودي وماذا قال فيه:

«اذا كان التحكيم بهذا المستوى نقول على الكرة السلام، واقرأوا الفاتحة. فلقد شاهدنا مهزلة تحامل من خلالها الحكم على فرقنا فكم انذاراً اعطى للاعبينا؟

الاجابة: ثلاثة. وهل جميعهم يستحقون الانذارات؟ اذا كان حكم المباراة ينتمي لمنافسنا ويرغب في حصوله على لقب النادي المثالي صاحب اللعب النظيف، فاننا ندعو الله ليهنئهم به ولكن يجب الا يظلمنا، وأن يكون التحكيم نظيفا ونزيها (يا ساتر، نزيها). فعلى الحكم ان يحضر امام رجال الاعلام وامام المسؤولين في اتحاد الكرة قبل بداية الموسم ويؤدي القسم على كتاب الله لكي لا يهدر تعبنا، وعدم السماح لأي غريب على التحكيم بالتلاعب في نتائج الاندية (يا ساتر، التلاعب كاملة)».

ويختتم تصريحه بالقول: «انا حقيقة اقرأ الفاتحة على كرة القدم اذا كان التحكيم بهذا المستوى»

● وفي تصريح آخر لصحيفة اخرى يكرر الاداري نفسه الكلام السابق (تقريبا) ويضيف:

- «رغم انني منتصر وبثلاثة اهداف، الاول منها ضربة جزاء، الا انني اقول وبكل «صراحة» اذا كان هذا هو مستوى التحكيم فاقرأوا الفاتحة على الدوري، ولا اعلم بأي ضمير يحكم هذا الحكم (يا إلهي.. بأي ضمير)، اذا كان يعمل من منظور انتمائه المعروف لمنافسنا فقد تحامل على لاعبينا ووزع ثلاثة كروت صفراء عليهم دون ادنى سبب فهم لا يستحقون ذلك، وحاول الضغط على الفريق طول دقائق المباراة ولقد لمست ان الحكم يقود المباراة بروح الحقد (يا إلهي.. الحقد بعينه والعياذ بالله)».

ويضيف: «ولكم ان تتصوروا ان الحكم الرابع جاء لمدربنا الوطني وقال له ان لدي تعليمات من اجل اخراجك من الملعب! فهل هذه معاملة يتلقاها ناد سعودي؟!

وهل هذه مكافأة المدرب الوطني؟! انني اقول ذلك رغم انني فائز وبالثلاثة».

انتهى كلام الاداري المخضرم جدا!!

استعراضنا السريع لكلام الاداري السابق وطرحه في هذا الرأي يبرز بين طياته اتهامات خطيرة جدا بحق حكم الساحة والحكم الرابع ومسؤول في لجنة الحكام الرئيسية.

الاتهامات سردت في كلمات مثل: النزاهة، والتلاعب، والحقد، ومن ثم الضمير!!

● السؤال هل وصلت الامور الى هذه الدرجة من التشكيك في حكام سعوديين عرب فرضوا كفاءتهم محليا وقاريا وحتى عالميا في مناسبات عدة مثل حلاج الشنار وعبد الله الناصر وعمر مهنا ومحمد فودة ومحمد الشريف وغيرهم؟

انني متأكد انه لو صدرت مثل هذه الاتهامات عن مسؤول (اداري) في فريق ناد اوروبي حول التحكيم في اي بلد من بلدان اوروبا لما ترددت لجنة الحكام والقائمين عليها بالعمل على ردع مثل هذه الاتهامات بالايقافات والغرامات التي كثيرا ما نسمع عنها.

يا سادة شروط وانظمة الاتحاد العربي السعودي لكرة القدم بشأن جائزة الامير فيصل بن فهد للعب النظيف واضحة وصريحة ورائعة هذا الموسم بعد ادخال الاداريين تحت طائلة العقاب (بالنقاط) ولا تحتاج لاجتهادات. ولكن كم نتمنى للاداري الذي يطلق للسانه العنان مصرحا دون وجه حق ضد الحكم وبقية رجال التحكيم لوسائل الاعلام ان يدخل تحت طائلة العقاب بالخصم من نقاط اللعب النظيف لردعه وغيره.

المؤكد ان الاداري سيتردد عشرات المرات بعد ذلك قبل ان يكيل الاتهامات جزافا. واذا فعل فالضرر عليه وعلى فريق ناديه. وعندها سيتضح الفارق بين الاداري المثالي وعكسه مثلما بينت جائزة اللعب النظيف الفارق بين الفريق المثالي وعكسه تماما.

اما متى سنقول السلام على كرة القدم حقيقة، فذلك عندما يستمر مثل هذا الاداري (كعادته) في مهاجمة الحكام قبل المباراة وبعدها، كوننا بعد فترة لن نجد حكما حريصا على سمعته يحمل الصافرة ويدلف الى ارض الملعب وسط اجواء مشحونة بالتوتر والاتهامات الخرافية.

والله الموفق

عرب وعجم


عبد الله الأصنج


محمود ياسين

● عبد الله الأصنج وزير الخارجية السابق في الجمهورية العربية اليمنية توقف في لندن عدة ايام في طريق عودته الى القاهرة. وقد التقى بعدد من الاصدقاء والسياسيين في العاصمة البريطانية.

● هشام البسام مساعد المدير العام التنفيذي للشؤون المالية والادارية في الخطوط السعودية تعرض لوعكة صحية ادخل على اثرها الى مستشفى السلامة بجدة.

● محمود ياسين النجم المصري وصل الى الدوحة في زيارة عمل بدعوة من التلفزيون القطري تستغرق اربعة ايام حيث يلتقي بعدد من المسؤولين في التلفزيون لبحث امكان التعاون الفني بينهما.

● الزميل الصحافي ابراهيم البرجاوي انتقل من لندن الى القاهرة ليتولى موقع مدير مكتب مجلة «الوطن العربي» هناك اعتبارا من اول نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي.

● د. فؤاد عبد السلام الفارسي وكيل وزارة الاعلام السعودية للشؤون الاعلامية ورئيس المجلس التنفيذي لوكالة الانباء السعودية ومنظمة الاذاعات الاسلامية ترأس اجتماع لجنة الخبراء لبحث الخطة الاعلامية لمنظمة المؤتمر الاسلامي.

● عادل الصقطي السفير المصري لدى كندا يلتقي اليوم مع رؤساء تحرير الصحف ومحطات التلفزيون الكندية بدعوة من المستشار الصحافي احمد نصر الرئيس الجديد للمكتب الاعلامي المصري وذلك في نادي الصحافة القومي الكندي لمناقشة تطورات الموقف الحالي في الخليج وموقف مصر منها.

● المهندس محمد بن عبد الكريم بكر نائب رئيس مجلس ادارة المؤسسة العامة للموانيء السعودية ترأس اجتماع مجلس ادارة المؤسسة للمصادقة على الحساب الختامي للمؤسسة للعام المالي ١٤٠٩/ ١٤١٠هـ والاطلاع على التقرير السنوي لاعمالها.

● أمين الدهلوي أقام حفل عشاء وسهرة فنية في منزله مساء الاربعاء وذلك بمناسبة نجاح ولديه ابراهيم وعبد الله الدهلوي وحصولهما على الشهادة الجامعية من جامعة الملك عبد العزيز في جدة. وضم الحفل لفيفا من اساتذة الجامعة والاصدقاء والمحبين.

مواليد

● عبد المنعم ابو حرز من منسوبي مؤسسة الراجحي رزق وحرمه بمولود سمياه «فارس».

● الحسيني عبد الرحمن بادارة مبيعات مؤسسة «القزاز» رزق وحرمه بمولودة سمياها «دانية».

● محمد جودة المحاسب بالادارة المالية بمستشفى بخش رزق وحرمه بمولود سمياه «احمد».

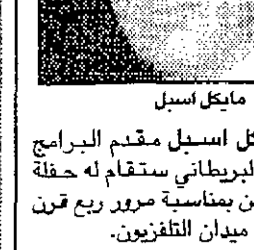
افراح

● ايمن محمد خليل الطبش من الخطوط السعودية بجدة احتفل بزفافه الى ابنة عبد الحفيظ الطبش وسط فرحة الاهل والاصدقاء في قاعة السلطانة للافراح في جدة.

● محمد سامي منظور مساعد مدير التسويق بشركة المغربي للنظارات احتفل بزفافه الى الآنسة نيفين محمد عاطف.

● ممدوح محمد حلمي الموظف في مؤسسة بجلس احتفل بزفافه الى كريمة محمد الحفني.


اميلي لويد



مايكل اسبل

● اميلي لويد النجمة البريطانية الصاعدة عادت من هوليوود بعد انتهاء تصوير دورها في فيلم «السعادة الضائعة».

● عبد الرحمن غانم المطيوعي المدير العام لغرفة تجارة وصناعة دبي استقبل غلام علي محمد رئيس لجنة التجارة والصناعة الباكستانية الاماراتية الذي يزور دبي حاليا.

● مايكل اسبل مقدم البرامج التلفزيونية البريطاني ستقام له حفلة تكريم في لندن بمناسبة مرور ربع قرن على عمله في ميدان التلفزيون.

● ادارة تدريب العمليات الجوية وادارة الطيران في الخطوط السعودية ساهمتا في تأهيل دفعة من الطيارين ومساعدي الطيارين والمهندسين الجويين السعوديين للعمل على طائرات «السعودية».

وفيات

عبد المجيد شبكشي

● انتقل الى رحمة الله تعالى، فجر يوم الاربعاء الماضي بجدة، الكاتب السعودي المعروف عبد المجيد شبكشي، رئيس تحرير جريدة «البلاد» السعودية السابق، ووالد السفير فوزي شبكشي سفير السعودية في اليابان، والبروفيسور اسامة شبكشي عميد كلية الطب بجامعة الملك عبد العزيز في جدة سابقا، واستشاري الامراض الباطنية بمستشفى الدكتور عبد الرحمن بخش في جدة.

والفقيد يعد من اعلام الصحافة السعودية وتقلد عددا من الوظائف المهمة منها مدير شرطة جدة، كما كان عضوا في الهيئة التاسيسية لجامعة الملك عبد العزيز والعديد من الجمعيات الخيرية ويتقبل العزاء في الفقيد بمنزله بجوار مركز السيفوي بحي الاندلس في جدة.

«الشرق الاوسط» تتقدم بخالص عزائها ومواساتها لآل الفقيد وذويه وللأسرة الصحافية في المملكة العربية السعودية.

ابيض واسود

محمود عطاالله

العود احمد

عاتبني قارىء يوما - في رسالة بعث بها اليّ - على اسهابي في وصف مشاعري ومشاعر كل مصري عندما ارتفع علم مصر فوق طابا التي كانت تحتلها اسرائيل وتصر على ضمها لها. ولم يشفع لي عند القارىء العزيز حقي وحق كل مصري في ان تملأ جوانحنا الفرحة ونحن نرى علمنا يرفرف فوق قطعة من وطننا سلبت منا.

طبعا تفهمت تماما رفضه اعتبار العلم رمزا معنويا لكل المعاني الوطنية بدءاً بالحرية والاستقلال وامتدادا الى الفوز والانتصار فهذا حقه، يرفض او يقبل.

ولذلك فانني اشعر اليوم انه لزام علي أن أبدأ كلماتي بتأكيد هذا التفهم وهذا الحق قبل ان اسمح لنفسي بطرح مشاعر، عبر عنها مصري في رسالة بعث بها الي، عندما شاهد علم الجامعة العربية وهو يرفرف فوق مبناها في ميدان التحرير في القاهرة.

قال الصديق المصري في رسالته: «كان كالرمح في عين الاعادي وكالنسمة في قلب الاحبة، يرفرف في شموخ وقد لفه دفء القاهرة وحب ابنائها وكأنه يريد الانطلاق ليصل الى ارتفاع قمة الهرم فيحتضنه هناك علم مصر الخفاق دائما.

ارتفع علم العرب في قلب مصر بعد ان عادوا اليها فعادت اليهم ووقفوا معها فوقفت معهم ولم تتاخر لحظة النداء بل اندفعت تلبي بكل امكانياتها دعوة المظلوم لنصرة الحق، ولم تبخل بغال او رخيص في الدفاع عن العروبة ضد الطغيان وعن الاسلام ضد الغزاة.

لا اخفي عليك انه يوم وقف حسني مبارك ليعلن رفض مصر غزو العراق للكويت وارسال قوات مصر الى السعودية كنت لحظتها اردد ما قاله مصطفى كامل: لو لم أكن مصريا لوددت اليوم ان اكون مصريا.

واليوم وبعد ان رأيت علم الجامعة العربية يرفرف فوق مبناها في القاهرة قلت: لو لم أكن عربيا لوددت اليوم ان أكون عربيا».

ليس هذا هو كل ما قاله الصديق في رسالته بل قال الكثير والكثير ولكن اهم ما قاله كان فقرة في ختامها بدأها بشكر الله وحمده ثم اضاف: لقد عرف الجميع الآن - العدو والصديق - على أي ارض تقف مصر وفي أي اتجاه يسير شعبها والى أي معسكر ينحاز جندها.

وهذه الرسالة، مع كل البساطة التي صيغت بها عباراتها، تعكس حقيقة المشاعر التي يمكن ان يحركها مشهد علم يرفرف فوق مبنى او أرض. فهو في واقعه رمز لما هو اهم واعمق..

لأول مرة في التلفزيون المصري:

انشاء شبكة للقنوات المحلية

القاهرة - من حازم الشناوي

تقرر انشاء شبكة تلفزيونية جديدة باسم شبكة القنوات التلفزيونية المحلية على غرار شبكة الاذاعات المحلية المعمول بها في الاذاعة المصرية، كما تقرر تكليف رئيس القناة الثالثة السيد محمد رجائي بالاشراف على هذه الشبكة الجديدة مع احتفاظه برئاسة القناة الثالثة في التلفزيون.

ويأتي هذا القرار لتحقيق التنسيق المفتقد بين القنوات التلفزيونية المحلية، الثالثة والرابعة والخامسة، والتي تعمل في اطار فلسفة اعلامية واحدة لتحقيق الاعلام التنموي من خلال الخدمة السريعة والخبر المباشر.

كما يأتي هذا القرار بعد النجاح الكبير الذي حققته القناة الثالثة، برئاسة محمد رجائي، خلال سنوات ارسالها الخمس.

وبصدور هذا القرار.. تصبح القنوات التلفزيونية المحلية في حالة تكامل في ما بينها في البرامج والمواد الاخبارية والاعلامية المتنوعة التي تقدمها. وتضم الشبكة الجديدة التي تقرر انشاؤها القناة الثالثة والتي تبث ارسالها لجماهير القاهرة الكبرى، قاهرة، جيزة، قليوبية، والقناة الرابعة لمدن القناة، الاسماعيلية، السويس، وبورسعيد، والقناة الخامسة لمحافظات الاسكندرية والساحل الغربي وكفر الشيخ والغربية.

وفي تصريح خاص لـ «الشرق الاوسط» اكد رئيس الشبكة محمد رجائي ان التركيز في المرحلة المقبلة سيكون على تحقيق الانسجام الكامل بين القنوات التلفزيونية المحلية.. من خلال التنسيق الكامل.. والتعاون المتبادل في البرامج التي تحقق اقبالا عند عرضها.. كما ان المشاهد في القناة الرابعة في الاسماعيلية سيتمكن من متابعة الاحداث المحلية التي يهمه معرفتها.

واضاف محمد رجائي ان الشبكة الجديدة ستحقق ربطا كاملا بين القنوات جميعها عند تقديم خدمة تأخذ الطابع المركزي.. كالخدمات الزراعية التي تهم المواطن في كل مكان.. وسيتم بث الخدمة لكل القنوات بدلا من إعادة تسجيلها في كل منها.

مؤتمر في باريس عن مدينة صور

باريس: «الشرق الاوسط»

تنظم الجمعية الدولية لحماية صور مؤتمرا علميا في السادس من هذا الشهر في قاعات قصر الاونيسكو في باريس حول «مدينة صور وتكون الحضارات الاوسطية». ويأتي المؤتمر في اطار الحملة العالمية التي تقوم بها منظمة الاونيسكو الدولية من اجل حماية مدينة صور وآثارها.

ويشارك في المؤتمر عدد من الباحثين العالميين والمختصين في هذا الموضوع.

- الجلسة الأولى من اعمال المؤتمر خصصت للناحية التاريخية والآثار في صور.

- الجلسة الثانية تتطرق الى «التراث الثقافي وامتداده في حوض البحر الابيض المتوسط» وينهي المؤتمر اعماله حول طاولة مستديرة يشارك فيها السفير حمادي الصيد، السفير بول بلان، البروفسور دومينيك شيفالييه، السناتور تيتنجيه والسيدة مهى الخليل الشلبي امينة سر الجمعية الدولية لحماية صور.

يوم الكويت الحرة في انجلترا

لندن: «الشرق الاوسط»

في الثاني من شهر اغسطس (آب) تعرضت دولة الكويت المستقلة لغزو غاشم من القوات العراقية. ويصادف اليوم الجمعة الثاني من نوفمبر (تشرين الثاني) مرور ثلاثة اشهر على الغزو. وسيقام «يوم الكويت الحرة» في ذلك اليوم في جميع انحاء المملكة المتحدة وايرلندا والعديد من دول العالم.

١- توزيع شارات ومنشورات وغيرها: سيقوم متطوعون في اكثر من مائتي مدينة في المملكة المتحدة وايرلندا بتوزيع منشورات وشارات وملصقات ومعلومات اخرى تتعلق بالاحتلال العراقي. وقد تجلى دعم كبير من المؤسسات التعليمية بما فيها الجامعات والمعاهد والكليات وسيشكل الطلاب الحجم الاكبر من المتطوعين في ذلك اليوم وستشمل مراكز التوزيع الاسواق التجارية ومحطات سكك الحديد والمباني الجامعية وستتضمن المنشورات نسخة من تقرير منظمة العفو الدولية حول الاساليب الوحشية التي تمارسها القوات العراقية في الكويت.

٢- اطلاق بالونات على نهر التيمز: سيقوم سفير دولة الكويت السيد غازي الريس في الساعة الثانية عشرة اليوم باطلاق الاف البالونات السوداء التي تحمل شعار «الكويت حرة» وترمز الى الاف الشهداء الذين ذهبوا ضحية الغزو العراقي.

٣- معرض نساء الكويت: سيقام معرض في «بورشيستر سنتر» في كوينز واي بلندن من الساعة العاشرة صباحا حتى التاسعة مساء وسيتضمن رسوما للاطفال وبعض النشاطات الثقافية الكويتية، والدعوة موجهة للصحافيين من الساعة ٢.١٥ بعد الظهر للقيام بجولة في المعرض وتناول المرطبات.

٤- صلاة الجمعة: ستكون هناك صلاة في مختلف المساجد والمراكز الاسلامية في لندن وخارجها، ويتم خلالها توزيع كتيبات وبيانات بلغات مختلفة لتوضيح قضية الكويت العادلة لدى الجاليات العربية والاسلامية.

٥- صلاة خاصة في كنيسة سان مارتن: the Fields St. Martin's ستقام صلاة في الساعة ٤:٣٠ عصرا من اجل الكويت وسيقوم بعض المصلين باشعال شموع موضوعة في صينية كبيرة تحتوي على خريطة للكويت مصنوعة من الرمال، وكل شمعة ستمثل تحية اجلال لكل عائلة استشهد او اعتقل فرد منها او صديق لها في كل من الكويت والعراق.

ويقام «يوم الكويت الحرة» بالتعاون مع لجنة تحرير الكويت وحملة تحرير الكويت والجالية الكويتية في المملكة المتحدة وايرلندا واصدقاء الكويت في بريطانيا وايرلندا.

وجه (الجمعة)

نبوية الناصري:

تلميذة الفن الاصيل والمدرسة الواقعية

الرباط: من سميرة مغداد

نشأت نبوية الناصري في بيئة محافظة، فهي كريمة الشيخ المكي الناصري، وعلى يده تشبعت بالاخلاق الحميدة وعشقت التراث الاسلامي.

وهي سيدة ناضجة، هادئة الملامح، تتحدث بلهجة شرقية، رقيقة رغم انها تعتز بمغربيتها كثيرا، غير ان رحلاتها واقاماتها ببلدان المشرق العربي المتعددة اثرت على لهجتها المغربية.

نبوية اختارت لنفسها الى جانب دراستها القانونية اتجاها فنيا تعبر فيه عن ميولها الفنية التي رافقتها وهي لا تزال طفلة صغيرة، والفن بالنسبة لها تذوق رفيع وترسيخ للقيم والمبادىء الاسلامية وابرازها في قالب جمالي.

وقد يبدو هذا الاتجاه الفني بالنسبة للكثيرين، امرا يتنافى مع الاجواء البيئية التي تربت فيها نبوية، غير انها ترى عكس ذلك، فوالدها كما تقول متفتح على الثقافات والعلوم «والعلم فريضة على كل مسلم ومسلمة» ولم يكن لديه اي موقف سلبي من اعمالها لانه يؤمن بالفن البريء الذي يقوي الاحساس بالايمان، خاصة وانها اختارت الاسلوب التصويري وتأثرت بالمدرسة الواقعية التي تعتمد على الدراسة العلمية الدقيقة وتبليغ صورة حية يتذوقها اي متفرج من غير الغوص في خلفيات اللوحة وابعادها.

ونبوية في عشقها للمدرسة التصويرية لا تحبذ الاعمال التجريبية المعقدة لانها تعتبر انه كلما كانت الامور واضحة وواقعية، كلما استطاعت ان تترسخ في ذاكرتنا اكثر وتضمن استمراريتها.

اما بروز الحركات الفنية الجديدة للشوية بالتجريد المطلق والغرابة، فهي في نظر نبوية تعبر عن اهواء طارئة تزول بسرعة ونحن في حاجة الى تثبيت اصالتنا لانها دائمة وعميقة. وهذا الامر نلمسه في لوحات نبوية التي تحرص على الطابع الاسلامي الاصيل باعتمادها على تخطيط مسبق للوحة التي تأخذ حجما كبيرا تضع الناظر امام مضمون شمولي ومتناسق، الا ان واقعية نبوية تبتعد الى حد كبير عن رسم الوجوه.

ومعرض نبوية الناصري الذي اقيم اخيرا في المركز الثقافي المصري في الرباط له طابع خاص، يعبر عن مراحل متسلسلة من الطفولة الى مرحلة النضج، ولذلك تفسير تبين فيه نبوية ان الفنان ليس وليد لحظة معينة او فكرة ما، بل هو امتداد طويل يجب ان يمنح من خلاله الاحسن والافضل.


نبوية الناصري

امسيات

امسية للفنانين القطريين في الشارقة

الدوحة - «الشرق الاوسط»

تغادر لجنة الفنانين القطريين للتضامن مع الاشقاء الكويتيين الدوحة غدا السبت في طريقها الى الشارقة لاقامة فعاليات الامسية الثقافية الفنية التي ستبدأ هناك يوم ٦ نوفمبر الحالي وتستمر اربعة ايام.

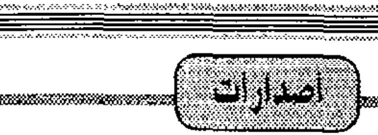
وتقام الفعاليات في المركز الثقافي في الشارقة التابع لدائرة الاعلام والثقافة بالتعاون مع مسرح الشارقة الوطني.

وصرح مصدر مسؤول في اللجنة بأنه تم تشكيل لجنة الامسية برئاسة ماجد عبد الله بوشيلبي بمشاركة الدكتورة سعاد الصباح والتي حالت ظروف صحة زوجها دون مشاركتها في فعاليات الامسية في الدوحة، ويشارك ايضا الشاعران طلال السعيد وعبد الرحمن النجار.

كما تشارك الفنانة سعاد العبد الله من خلال تقديمها لمقاطع من الليلة المحمدية، كما تشارك الفنانة رباب لأول مرة حيث تقدم احدث اغانيها عن الغزو العراقي للكويت بالاضافة الى الفنانة سناء الخراز، والفنان علي عبد الستار.

وأشار المصدر ان فعاليات الامسية ستنتقل بعد الشارقة الى المملكة العربية السعودية.

وستبدأ المسيرة الساعة الثامنة صباحا في موكب سيارات تحمل الشعارات المنددة بالغزو واعلام كل من الكويت وقطر والامارات العربية المتحدة.



اصدارات

العدد الجديد من النشرة الاعلامية

الرياض: «الشرق الاوسط»

صدر عن مركز التعليم المستمر في جامعة الملك فيصل في المنطقة الشرقية في السعودية العدد الجديد من «النشرة الاعلامية» لهذا الشهر اشتمل على العديد من المقالات والاخبار التي تهم مجتمع الجامعة والبيئة المحيطة بالاضافة الى الاهتمامات الخليجية والعربية وكان للغزو العراقي الغادر لاراضي الكويت ظلاله التي انعكست على اكثر من موضوع ومقال حفل به العدد.. وجاء في المقال الافتتاحي الذي كتبه رئيس تحرير النشرة الدكتور زكريا يحيى لال بعنوان «الاثر الثقافي والعلمي في احتلال الكويت»: لا شك ان احتلال العراق «للكويت» ترك اثرا كبيرا من الناحية التعليمية والثقافية والادبية والبحثية في الوطن العربي عموما ودول مجلس التعاون الخليجي بصفة خاصة. ذلك ان المحتل العراقي الى جانب قتله للرجال والاطفال واغتصاب النساء، حطم آخر معاقل الدراسة والعلم والبحث وعبث بالمساجد واحرق المؤسسات العلمية والصحفية والاعلامية ودمر المؤسسات العلمية والتقنية التي كانت الى ما قبل ايام الغزو السوداء من اكبر وافضل منارات العلوم والابحاث والدراسات المتخصصة في مختلف المجالات العلمية. فقد كانت الكويت تصدر الى العالم العربي والاسلامي اكثر من ٢٠ مطبوعة متخصصة، والترجمات من مختلف اللغات الى العربية. ان الامر الذي نلمسه الآن هو فقدان العالم العربي «لنبع» من منابع العلم والمعرفة والثقافة.

المتحف الجيولوجي في الرياض يبدأ استقبال الزوار

الرياض: مكتب «الشرق الاوسط»

بدأ المتحف الجيولوجي في كلية العلوم - جامعة الملك سعود في الرياض، استقبال الزائرين من طلاب الجامعة ومن الضيوف داخل وخارج الجامعة وذلك للاطلاع على مقتنياته المختلفة.

وذكر الدكتور احمد عبد القادر المهندس رئيس قسم الجيولوجيا ان المتحف الجيولوجي يشتمل على مجموعات متنوعة من المعادن والصخور من المملكة ومن مختلف انحاء العالم بالاضافة الى بعض العينات النادرة من المعادن والصخور المهداة الى المتحف كما يضم صورا ومجسمات لبعض الظاهر الجيولوجية وعينات الصخور والاحافير من التتابع الصخري في المملكة وعينات من الاحافير المرشدة من مختلف العالم ونماذج للاحافير الفقارية والديناصورات. الدوام الرسمي للمتحف سيكون لمدة ساعتين يوميا من الساعة العاشرة صباحا وحتى الساعة الثانية عشرة ظهرا.

وفي ما عدا اوقات الدوام الرسمي للمتحف فيمكن الترتيب لزيارات المجموعات من طلاب الجامعة او من الضيوف عن طريق الاتصال بمكتب رئيس قسم الجيولوجيا.

بسم الله الرحمن الرحيم

Asharq Al-Awsat

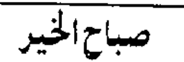
The international daily newspaper of the Arabs

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - فرانكفورت - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك - (الصفحة الاولى رقم ٢)

الجمعة ١٥ ربيع الآخر ١٤١١ هـ - ١٩٩٠/١١/٢م - السنة الثالثة عشرة - العدد ٤٣٥٧ العدد الاسبوعي London - Friday - 2 November 1990 - Front Page No. 2- Vol. 13 No. 4357



صباح الخير

الجاحظ في سخريته

الى جانب الطرائف والملح والحكايات التي اصطخبت بها مؤلفات الجاحظ، كانت له قطعه الفنية المبدعة بسخريتها وتهكمها وهجائها المنثور. وخلف لنا ثروة غنية من الرسائل والكتب اشتهرت بينها بصورة خاصة رسالة التربيع والتدوير. وفي هذه الرسالة يسخر المؤلف من احمد بن عبد الوهاب. وكان هذا كاتباً من كتاب الدواوين ومن اصحاب محمد بن عبد الملك الزيات وكانت للجاحظ كراهية خاصة لمثل هؤلاء الكتاب الذين يعملون في خدمة ذوي الشأن، لما لاحظ فيهم من التكلف والصلف والتقعر والادعاء والغرور. ولمس الجاحظ كل هذه الصفات في شخص احمد بن عبد الوهاب هذا.

هاجمه ابو عثمان برسالة تعتبر من غرر ادب السخرية العربية. وقد لاحظ فيه بصورة خاصة غروره بنفسه وهيئته، فقال فيه:

«وقد علمت انك لا تُحسَد على شيء حسدك على حسن القامة، وجودة القد، وانما يحسد - ابقاك الله - المرء شقيقه في النسب، وشفيعه في الصناعة، ونظيره في الجوار، على طارف قدره او تالد حظه، او على كرم في اصل تركيبه ومجاري اعراقه. وانت تزعم ان هذه المعاني خالصة لك، مقصورة عليك، وانها لا تليق الا بك ولا تحسن الا فيك، او ان لك الكل وللناس البعض، وان لك الصافي ولهم المشوب.

«ومن غريب ما اعطيت، وبديع ما أوتيت، أنّا لم نر مقدوداً واسع الجفرة (الصدر والجانبان) غيرك، ولا رشيقاً مستفيض الخاصرة سواك. فانت المديد وانت البسيط، وانت الطويل وانت المقارب. فيما شعراً جمع الاعاريض، ويا شخصاً جمع الاستدارة...

«بل ما يهمك من اقاويلهم، ويتعاظمك من اختلافهم، والراسخون في العلم والناطقون بالفهم، يعلمون بأن استفاضة عرضك قد ابخلت الضيم على ارتفاع سمكك، وان ما ذهب منك عرضاً قد استغرق ما ذهب منك طولا. ولئن اختلفوا في طولك لقد اتفقوا في عرضك. واذ قد سلموا لك بالرغم شطراً ومنعوك بالظلم شطراً، فقد حصلت على ما سلموا، وانت على دعواك فيما لم يسلموا. فاي قد اردأ، واي نظام افسد، من عرض مجاوز للقدر وطول مجاوز للقصد؟...

«ألست خلف الاخيار وبقية الابرار؟ وأي امرك ليس بغاية، وأي شيء منك ليس في النهاية؟ وهل فيك شيء يفوق شيئاً او يفوقه شيء، او يقال: لو لم يكن كذا لكان احسن، ولو كان كذا لكان اتم؟ واين الحسن الخالص والجمال الفائق والحلاوة التي لا تستحيل والتمام الذي لا يميل، الآ فيك او عندك او لك او معك، خالصة لك، ومقصورة عليك، لا تليق الآ بك ولا تحسن الآ فيك؟».

ويتهكم الجاحظ من ادعاء بن عبد الوهاب بالعلم والمعرفة فيخاطبه ساخراً: «فما تقول في قرض الفارة؟ وما تقول في الحاح الخنفساء، وما تقول في دوائر الرأس، وفي اوضاح الخيل، وفي النمس والسنور وفي الديك الافرق والسنور الاسود، وفي البول في النفق وفي الاطلاع على عادي الآبار وفي النوم بين البابليين؟»... «وخبرني ما عنقاء مغرب، وما ابوها وما امها، وهل خلقت وحدها ام من ذكر وانثى، ولم جعلوها انثى؟»...!

طيب الله ثراك يا ابا عثمان، كم رأيت فينا حقيقة شأننا وزيف ادعائنا!

خالد القشطيني

مع قهوة الصباح

الزوجة ام الشمبانزي!

العبقرية حالة شاذة لانها تخرج عن المألوف. وهذه حالة المخرج العبقري «جون هيوستن» انهم يقولون ان مهنة الاخراج السينمائي فن لا يجيده سوى خمسة في المائة من مخرجي هذه الايام. اما الباقون فهم يحتاجون للطاقة اكثر من الذكاء وقدرة التحمل اكثر من اللمعان. وقدرة هائلة في التركيز اكثر من العبقرية والاعصاب القوية اكثر من الذوق. ولذا كان التليفزيون يعتبر فناً تجارياً فان السينما تعتبر مقامرة.

و«جون هيوستن» واحد من المقامرين الكبار. ان «لورنس جروبل» في كتابه «عائلة هيوستن» يقدم لنا المخرج السينمائي الكبير بصراحة شديدة. وهو يقول ان حياته تماما مثل لعبة الزهر. فهذا الرجل اللاعب، حياته خليط من المجد والشهرة في عالم السينما، وخليط آخر من الهفوات، التي يمكن ان تجعله في الدرك الاسفل. ففي الوقت الذي يعده البعض استاذاً ومايسترو في مهنته فالآخرون يعتبرونه دجالاً ومشعوذاً. غير ان هذا كان يخضع للمعاملة التي يتلقاها الذين يعملون معه. فهو رجل لا تعرف يداه الرحمة. فحتى الممثلات وكاتبي السيناريو لا يسلمون من معاملته البغيضة. وحتى «اوليفيا دي هافيلاند» وهي واحدة من زوجاته الخمس، فرت منه حتى تنجو بحياتها قبل فوات الاوان. على الرغم من قصة حبها الكبيرة التي عاشاها سوياً.

احب «جون هيوستن» الحيوانات اكثر من النساء بالرغم من انه كان «دون جوان» كبيراً. فقد خيرته زوجته «ايفلين كيز» مرة بينها وبين الشمبانزي الذي كان يقتنيه في بيته فاختار الحيوان. وتركتها ترحل بمفردها.

يقول «جروبل» في كتابه ان والد «جون» لم يكن احسن حالاً منه ولكنه فقط كان الطف بشهادة الجميع. فهو الآخر كان يجري وراء شهواته ومتعاته حتى انه طلق زوجته من اجل الزواج من ممثلة تدعى «نانسي». وعلى الرغم من قسوة «جون هيوستن» وبشاعة اعماله الفاضحة الا انه احس بالاهانة عندما اعتدى «مونتجمري كليفت» على احد الصحفيين. بينما كان «كليفت» يمشي في بهو الفندق عارياً. وفي الثلاثينات صدم زوجة ممثل برازيلي بسيارته، وهو سكران، واضطر ان يفر الى انجلترا حيث عمل لدى «ساندر» بالكوين» الذي كان يقدره كثيراً، لكن ذلك جعل زملاءه يغارون منه.

كانوا يسمونه «المنحرف الابله» وكان «هيوستن» يعتمد على الالهام والوحي في انجاز اعماله. وعندما يفقده الشراب قدرته على التحمل كان يعتمد على مهارات زملائه. على اية حال، وعلى الرغم من النقاط السوداء الكثيرة في حياة «جون هيوستن» الا ان هذا لا ينفي انه كان مخرجاً عبقرياً، بدليل افلامه الرائعة. وبدليل النجوم اللامعة التي صنعها بعبقريته.

عبد الله باجبير



في فم الضفدع

اقيم في مدينة نيويورك اول من امس معرض لدمى تمثل مختلف انواع الحيوانات وتم تخصصيه للاطفال. وقد فازت دمية تمثل ضفدعا ضخما بالجائزة الاولى ومقدارها ٥٠ الف دولار. في الصورة يبدو الضفدع وفي فمه صانعه ميرديث ادواردز الذي تبرع بالمبلغ الى منظمة اليونيسيف. (اب)

كنز وثائقي تحت الأرض في برلين

برلين - ر: في باطن الارض وبعمق طابقين في احدى ضواحي مدينة برلين كنز ضخم من السجلات يحلم مؤرخون بكشف اسراره لكن ذلك قد يستغرق عشرات السنين.

وقال ديفيد ماريل رئيس مركز الوثائق في برلين الذي تديره الولايات المتحدة «يمكن القول ان هذه المحفوظات تشكل اهم مجموعة وثائقية عن الرايخ الثالث».

وتتيح اكثر من ٢٥ مليون وثيقة من بينها كل بطاقات العضوية في الحزب النازي تقريبا القيام بابحاث اكاديمية مفصلة ودقيقة عن ديكتاتورية ادولف هتلر.

وتضم تلك المحفوظات الهائلة معلومات عن كل مناحي الحياة في العهد النازي كبيرها وصغيرها مثل ملفات عن اطفال زرق العيون وطلبات من ضباط في قوات العاصفة المتميزة يستأذنون في الزواج ومعلومات عن المرشحات للاقتران بهم وتقارير طبية عن لياقتهم وقدرتهم على انجاب اطفال اصحاء.

وهناك ايضا ملفات عن طلبات تقدم بها شبان للانضمام الى الحزب النازي ورفضت لاسباب لا تزيد عن ان اصحابها كانوا يعالجون عند اطباء يهود.

وقد ساعد ولع النازي في تسجيل كل شيء في وثائق وتخصيص ملفات عن ملايين الالمان والاجانب على اثبات اتهامات ضد عدد كبير من مجرمي الحرب كما انها زودت عددا كبيرا من الباحثين بمعلومات قيمة.

ويلعب المركز الذي تموله الحكومة الالمانية وتديره وزارة الخارجية الامريكية دوراً مهماً في مزيد من التحريات عن مجرمي حرب مازالوا طلقاء.

وقال ماريل انه يصح القول ان مركز الوثائق ساعد هيئات تحقيق كثيرة على اثبات اتهامات ضد اشخاص ارتكبوا جرائم في الحرب العالمية الثانية.

واضاف يقول: «وما زال هناك اناس يخشون هذا المكان لانهم لا يعرفون ما اذا كان هناك شيء ضدهم».

وماريل (٣٨ سنة) مؤرخ عمل في مكتب التحريات الخاصة في وزارة العدل الامريكية لمدة تسع سنوات وتعامل مع قضايا جرائم حرب كبيرة قبل ان ينتقل إلى ادارة مركز الوثائق في برلين.

والمركز الذي يتكون من طابقين تحت الارض لا يضم ملفات عن الحزب النازي فقط بل ايضا سجلات عن منظمات نازية اخرى مثل قوات العاصفة والفرق الخاصة التي كانت تدير معسكرات الابادة النازية.

وصفت على ارفف المركز ملفات تخص هاينريش هيملر رئيس قوات الامن البطرية الذي كان يكتب تأشيراته ويوقعها بقلم اخضر ناعم.

ومن الملفات واحد عن حادث صغير وقع لجوزيف مينجيل الطبيب الرهيب الذي كان يجري تجارب على نزلاء معسكر الموت في اوشفيتز.

وفور انتهاء الحرب العالمية الثانية استولى الامريكيون على مبنى الاتصالات اللاسلكية الذي كان ايضا مركزا لمراقبة وتسجيل المكالمات التلفونية ونزعوا كل المعدات والآلات من المبنى الذي اصبح خاليا فتقرر الاستفادة منه في تخزين مئات الاطنان من السجلات الالمانية.

وبدأ وصول الملفات الى المركز في شهر اغسطس (آب) ١٩٤٥ وبدأت عملية الفحص والتصنيف بعد عام. وكانت البداية تقديم مستندات اتهام ضد مجرمي الحرب في محاكمات نورمبرج.

وقد استولت القوات الامريكية على بطاقات عضوية الحزب النازي بعد فشل محاولة لاعدامها باذابتها في الاحماض في مصنع ورق في ولاية بافاريا.

وقال ماريل «مهمتي الانتهاء من تصوير كل الوثائق بالميكروفيلم بنهاية العام ١٩٩٤. وسنلتزم بهذا الموعد».

وبعد اتمام هذا العمل سيسلم المركز الى الحكومة الالمانية ليكون آخر اثر من الحرب العالمية الثانية يعود الى المانيا.

ويخضع المركز لحراسة مشددة والسماح بدخوله والاطلاع على الملفات يخضعان الى قواعد دقيقة بعد ان سرق موظف في العام ١٩٨٨ آلاف الوثائق وباعها الى تجار التذكارات العسكرية. ومن حسن الحظ انه كان قد تم تصوير هذه الوثائق على ميكروفيلم.

ويخضع حوالي ٢٠٠ باحث يزورون المركز سنويا للتفتيش الدقيق وتتم مراقبتهم عبر دوائر تلفزيونية مغلقة.

أخبار الغد

التطعيم ضد الزكام مفيد للحامل

واشنطن - واس: اعلنت مصادر طبية امريكية ان تطعيم النساء الحوامل ضد الزكام يساهم في حماية الجنين ضد مرض الزكام بعد ولادته ولا يشكل اي ضرر عليه.

واشارت المصادر الى ان هذا الاكتشاف قد يفتح الطريق امام تطعيمات اخرى غير التطعيم ضد الزكام.

واوضح الدكتور جانيت انجاوند من منسوبي جامعة (بايلور) خلال مؤتمر عقد في (اطلانتا) انه تم تطعيم ١٣ امرة حاملاً ضد الزكام خلال الشهور الثلاثة الاخيرة من مدة حملهن وبعد ذلك فقد وضعت كل واحدة رضيعا يتمتع بمستوى عال من الاجسام المضادة لفيروس الزكام.



باريس

نتائج مشجعة لتجربة لقاح الايدز على القرود

باريس - اف ب: اشار احد العلماء المشاركين في الابحاث الجارية لتجربة لقاح ضد فيروس الايدز من بنوعية التي يصيب الانسان والقرود الى ان عدة فرق من الباحثين المشاركين بينت امكان حماية القرود من الاصابة بالفيروس بفضل هذه اللقاحات. وفي افتتاح ندوة خاصة في مارن لا كوكيت في الضاحية الباريسية تنظمها سنويا مؤسسة ميريو ومعهد باستور وصف البرفسور مارك جيرار من معهد باستور التجارب التي تجري على الشامبانزي والقرود القريبة جدا من الانسان وقرود «الماكاك» الاسيوية بانها مشجعة جدا، وانه تم تحقيق خطوة مهمة الى الامام هذا العام في مجال البحث عن لقاح ضد الايدز.

لندن

العثور على سفينة هتلر

لندن - ر: تكلل بالنجاح بحث مضن عن بقايا بسمارك اكبر سفن هتلر الحربية بعد ان عثرت كاميرات تعمل بالتحكم عن بعد على عشرات من احذية الجنود في اعماق شرق المحيط الاطلسي.

وكان عالم المحيطات الامريكي روبرت بالارد قد اجرى مسحا لقاع المحيط استغرق عدة اسابيع قبل العثور على الكشف الجديد.

وبعد دقائق من الاكتشاف برز مدفع ضخم وتأكد بالارد انها بسمارك مفخرة الاسطول النازي التي غرقت بعد ضربها بالطوربيد قبل ٥٠ عاما تقريبا في شهر مايو (أيار) ١٩٤١.

ويرقد هيكل السفينة الهائلة في منتصف سفح بركان خامد على عمق ٤٧٨٥ مترا

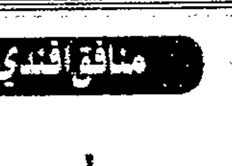
مدريد

بيع لوحة بمليوني دولار

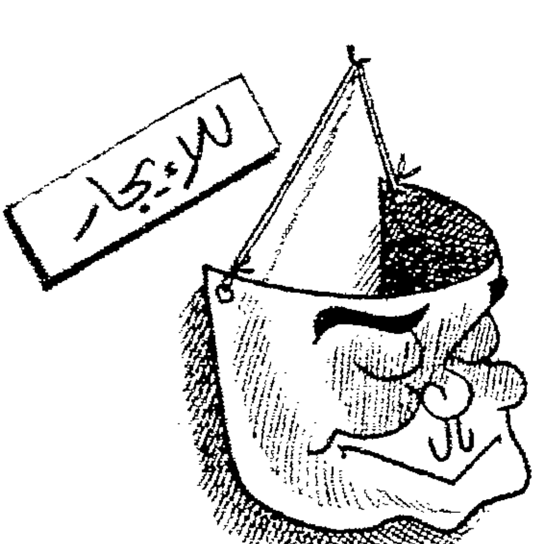
مدريد - ر: بيعت لوحة بالوان الزيت للرسام الشهير الجريكو بما وصل الى ٢٨٠ مليون بيزيتا. (٢.٨ مليون دولار) في مزاد في مدريد محققة بذلك رقماً قياسيا لثمن احد اعمال الفنان الاسباني الذي ولد في جزيرة كريت.

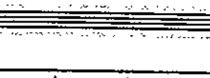
واعلنت دار ادموند بيبل للمزاد ان الصفقة التي فاز بها مشتر لم يكشف عن اسمه من خلال مزايدات جرت عن طريق الهاتف فاقت ثلاثة امثال الثمن الذي كان متوقعا للوحة.

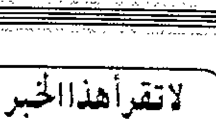
وكان الرقم القياسي السابق لاعلى ثمن لاحد اعمال الجريكو الذي توفي عام ١٦١٤ هو ٨٢ مليون بيزيتا (٨٢٠,٠٠٠ دولار) للوحة زيتية بيعت عام ١٩٨٧.



منافق افندي







لاتقرأ هذا الخبر

جاكرتا - ر: وضع نمر جائع نهاية لمحاولة فرار من احد سجون اندونيسيا بعد ان طارد سجينا هاربا وارغمه على تسلق شجرة والبقاء فوقها محاصرا طوال يومين.

وقالت وكالة انباء انتارا ان السجين وهو مدرس يبلغ من العمر ٤٠ عاما كان من بين نزلاء سجن اقليم اسيه وهو اقليم اسلامي متشدد لمحاولته الفرار مع طالبة شابة وانه تمكن من الهرب من زنزانته الاسبوع الماضي وفر الى الغابة.

وبعد ان انتظر النمر الجائع طوال يومين دون جدوى سار لحاله وتمكن السجين من الهبوط سالما الا انه كان يتضور جوعا فطرق اول باب بحثا عن طعام ليجد امامه صاحب الدار وهو شرطي تعرف عليه على الفور وقدم له وجبة طعام ثم اعاده الى الزنزانة.

نكتة اليوم



صفر

قال التلميذ: لا اعتقد انني استحق صفرا على هذا الامتحان.

فأجابه المدرس: ولا انا. لكن الصفر اقل علامة استطيع ان اعطيك اياها.

القارئ عبد الرحمن حسن العمري